کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب عین الیقین
مؤلف فیض کاشانی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۴۹۹
شماره ثبت کتاب ۲۰۸۶۶۴

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب عین الیقین
مؤلف فیض کاشانی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۴۹۹
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۱۶۶۴

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
بهمن ماه ۱۳۰۲ هجری شمسی

مکتبة الجبال قم

۱۷۴۹۹
۲۰۸۶۶۴

دی بر سر کوزه غارت کردند مر پاکانرا جنب زیارت کردم
کفاره انکه روزه خوردم رمضان در عید نماز بیطهارت کردم

حضرت شیخ بهاء الملة والدین طاب ثراه در شرح این رباعی فرموده بر رای ارباب فهم و وزکار فحص نامکه
اکر قائلی رجم مباحی و نامقید بعود است اظهار لا ابالی و بی باکی کرده و اکر موحد است احتیاج بتاویل
دارد بدانکه دی عبارت از نفس و زمان حالست و کور عبارت از بدن انسان که روح در وی مختفی
و پنهان است و ذکر عبارت است از قوای نفسانی که حرص و حسد و بخل و کینه و حقد و غیرهم است
که لازم نفس اماره است و غارت کردم عبارت از مخالفت نفس است و انچه میکوید که کردم
یعنی مخالفت نفس از قوت بفعل آوردم و پاکان اشارت است ببرشدان و کاملان که بالبداهة
بواسطهٔ البشان از لوث هستی پاک میکردند و حضور را غایب کفتن مراد انصاف دادن است
چیزی طالب بسر حد وصل نرسیده است و هنوز از شرک دنیا خالص نشده حضور اجنب
میداند و زیارت کردم یعنی توجه و توصل کاملان و چنین موزست که طالب را بجهة حصول
مقصود از ماکولات و مشروبات لذیذه ابتدا حتی منع میفرمایند و میکویند که کفارهٔ انکه روزه
خوردم رمضان لفظ رمضان مجاز است چنین روزه مخصوص بماه رمضان این ماه را ذکر کرده
مقصودش انکه ریاضتی که در موعد بود نه بتقدیم رسانیدم و عیدکه اشارت است ببقاء مشاهدهٔ رسیدم
و نماز بیطهارت کردم یعنی ببقاء فنا فی الله و بقا بالله رسیدم و از هستی موهوم نجات یافتم
و نماز میت بر نفس بکذاردم چه در نماز میت طهارت شرط نیست و السلام علی من اتبع الهدی

آورده اند که بابو العباس
چون که مذاکره حدیث میکردند که میکویند
دران اثنا از عایشه روایت کردند که الا العفو و العافیة
او را درکت لیلة ما شئت سر بتو الا العفو و العافیة
و بطول چنین انبکلام شنید کفت تعرف هذا الدعا کذا
کفت نعم است کفت الظفر علی عابن ابی طالب علیه السلام
اول البحة
فکل فی الدنیا غریبا وحیدا اجوزا
کالغوز فی الارض القوه و یا کلون راسه
اللیل و الرکوة الخایم و لیکن مع خیط الا سیتنا سایه و ایتیا شا
ولیکن من الناس

۱۷۴۹۹

عین الیقین فیض دائم فیضی

برهان الحق العقد و المعقول
لصدر الملة فخر مصنف تحقیق

شرح کلمات شیخ الرئیس

بنیه کلام سید المرسلین
مزالفوز و الدین

فیدان امیر المومنین علی بن ابی طالب علیه الصلوة
و السلام رحم السام ۱۱ عدد نفسه ۱۱ مستعد لمرسه
و علم من این و الی این ۱۱

حکیم سعید

الکسیر تمنای تو زر کرد مسیرا
غافل نتوان بود بعجز بلکه توباشی

الهام ۱۱ دام فضلاته

مقصود همه کعبه و دیر تویی مطلوب بجز از سکوی هم تویی
از دیده تو نخفته ام دیدم هم سایه و هم مسیر هم تویی

۱۱ فصل

تا دارد دردتو هم درمان شد
بی نیم بلند شده کفر ایمان شد

جان و دل تن هم سر جای ما را بود
تا دل کشته و دل جان شده و جان جانان کشد

میرزا مسیح

عذرا ز صبا میطلبی راه منی تو در عهد عشق و عاشقی صادق تو
موجود بجز تو نیست در کون و مکان معشوق تو و عشق تو و عاشق تو

نکته در مرثیه

ساقی ز ان مالک منصورم
بر رک بر اشیه من صبورم

فقد سافر سابو المفضل الی

۱۳۶

وقع تاریخ کلک در اکلم و سر اکلم

قال علیه السلام هذا الدعا کذا
قال الحکیم انکر هو یطلبها حیث کانت
قال الصادق کشف مقالات الحکماء انفع لحکمتها

هو الموفق للمعين

خيالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من حارت الطائف اوهامه في بداءة كبريائه وظمئت وسبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته عزت العقول عن ادراك كنه جماله وقصرت الالسن عن وصف نعوته كما يليق بكماله ضلت فيه الصفات وتقسخت دونه النعوت عز علا ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته ذلكم الله ربكم لا اله الا هو كحده على حسن توفيقه للسالكين طريقه والهام الحق تحقيقه وقدا موقنا بتصديقه وعقلا نورانيا بلغاته لتسبيقه ونفسا مطمئنة منه الى الجد والتضييقه وفكرا ساميا عن زخرف الفاني وتزويقه وبصيرة ثاقبة بسير الوجود لتقريب الدور والتشريف وتعريجه مفاقدة بزمام شرع وتوثيقه ووفقنا معاشر المصلين على سناء اولي جوامع الكلم وبهم كمال مرتبة النبوة وختم الذريعة بالرسالة في الامميين تيلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وعلى آله المطهرين عن الانفاس البشرية والاجساس المخلوقين في سماء قدسه وعصمته عن ان يلمعن اوهام اشباه الناس ولا انفاس خزان العلوم والحكم ومداة امته لئلا تقوم لاسيما وصيته الذي نصبه بالنص الجلي قطب فلك الولاية ومركز دايرة الامامة والخلافة منبع الفتوة والكرم الذي بولايته كمل الدين وتم صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسلم اما بعد فيقول البقر في عيون العقلاء والفقير في فنون الفضلاء محمد بن حيدر اقتضى المالك بحسن احسن اليه عواقبه بلطف موزبانية اوتيتها من فضل الله وكنوز عرفانية التقطتها من نفايس خزانين اهل الله والوارثين المكونية اقتبسته ها من مشكاة المصطفين بنور الله واسرار حيرته القمتها من بحار الراسخين في العلم من اولياء الله وقد صرفت ايامًا من عمري في صدارستها متعطفًا اعنتها في حقايقها وقضيت اعوامًا من دهري في ممارستها متمضيًا في استطلاع دقايقها بتمرينها مرة بعد اخرى في تلينها كرة بعد اولى حتى ازداد لنفسي اشراقا وابتهاجا وضياء واستبصارا فانكشفت لي اكنة ستاريها وتبينت لي اعلامها ومنارها برامين نورانية اوراها رحمانية اوتيت رات فرقانية اوآيارات ذوقية وجدانية فاطمانت نفسي اليها وسكن قلبي لديها وانشرح صدري بها كمن قبله ضالة عزيزة عليه بلى ان المكنة ضالة المومن والحكمة اضل اجلها من الدنيا بانها لانهم بالحكمة عروفة فاستقذروها واستشقلوها عنها وتركوها للاهلها ومينها واستمرا لماهو خير والبق تشميرًا وبالجملة من نوت الحكمة فقد اوتي خيرًا كثيرًا وانا حدوني الى املاء زلك وجمعه امور منها كثرة محبتي للعلوم الحقيقية والمعارف البرهانية وشدة رغبتي الى معرفة الاسرار الدينية والرموز القرانية ومزيد اعتنائي لضبط ما تحقق به واعتقده عن امر الدنيرو ما اعتمد عليه في طريق الحق واليقين ومنها حبي لب المعاني وحج الكلم واثاري الاقتباس على فصوص الحكم وملاقاتي الاوايل المختلفة والاراء الغير المونقة والقول المقال بالقيل والقال فرايت ان النظم الغراء وارفض الزوايد بعد تفريق الخطاء عن الصواب وتمييز القشر عن اللباب وان اجمع شتاتها عهدنا بها اتهذيبا واقتضاها وجيزة مرتبا لاعتريبا ومنها تبيان انها منطبقة على الطريقة اهل البيت عليهم

نخبة

مقتبسة من انوارهم موزونة بميزان احاديثهم واخبارهم لقد بادر احد الى انكار شيء قاله مولانا الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كل علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل وسارشيده الى بيته وقال بعض اصحابه اذا ادرت العلم الصحيح فخذ عن اهل البيت فانا رويناه واوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب ان الله اصطفانا وآتانا ما لم يوت احد من العالمين فاردت ان ازكر عرفا مقتبسا ورد من الاخبار عن نبينا وعترته الائمة صلوات الله عليه وسلامه عليهم في اصول الدين مما وصل الى بطرق معتبرة مع شرح وتوضيح لبعضها مما يليق بالمبتدي فهي مباحث من العلم وقسط من المعرفة في كل باب والبيتين للناس ان امتثلوا معارف الاسرار واردة عن صاحب الشرع صلوات الله عليه على وجه اعلى واتم وان حكماء اهل البيت وعلماءهم صلوات الله عليهم لفظوا بحر الحكمة نقرًا وتلوكا واتوا ابواب العلم رمزا وكشفا على حسب افادات رجعات المخاطبين وانهم عليهم السلام صعدوا ذرى الحقايق بافدام الكتبة والولاية ونوروا طبقات انوار اعلام الفتور بالهداية بمدارسة العلماء والحكماء من الاولين والاخرين الذين استضاءوا بانوارهم وافتبسوا من روحانياتهم في عالم الارواح فاكملهم انبيهم محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وروح القدس جبرئيل الذي هو اقرب الملائكة واعلاهم مرتبة واشرفهم منزلة وادناهم من الله وسيلة وهو الذي كان في عالم الانوار معلم جبرئيل الامين وكان قد فقا عين الفتنة بيمناها وظاهرها وكان لا يسأل عن شيء دون العرش الا اجاب فيه وفي كلامه شفاء من كل داء موجود من الكلام الخالق وفوق كلام المخلوق وقد نطق باكسر الاثار الآهية مع فقدانه للحاسة الباطنة حملة القرآن العارفين فكيف لو وجدهم صلوات الله عليه ومنها الرقي ان اجمع بين طريقة الحكماء الاوايل في المعارف والاسرار وبين ما ورد في شرع المبين من العلوم والانوار فيما وقع فيه الاشتراك ليتبين الطالب الحق ان الاضافة بين ما ادركته عقول العلماء العقلاء ذوو المجاهدات والخلوات الذين بتبتلوا لربهم بانابتهم في قلوبهم عند صفائها من العالم العلوي وبين ما اطلعت عليه النفوس بالرياضات والعبادات والخلوات وانطقت به السنة الرسل الانبياء صلوات الله عليهم من الاصول المعارف عزيزة بقي لاولي العقول الفرقة من العلم بالله واليوم الآخر مما هو وراء طور العقول المجردة امور تحتمالها الرسل وان تقاصرت عقول الانبياء او سموا حقة وصورتها بالحق حزئيات الامور وتعيين الاعلى المعترة الى الله تعالى كما هو بالغة الى كلياتها وان ابهم قدرة الزوال في المعارف بالنسبة الى العالم الضعيف الراسخ على الصيقل لعقله من زلك والى الكبير العقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله وانهم عليهم السلام خلق الله فيما غاب عنهم وان بعثهم في معرفة حقايق الامور الشاة الاقوة اكثر منها في معرفة الامور عن الشاة بل لا يكونون عن الغائبة الا فيما هو وسيلة الى الباقية ولهذا ما سئل بلسانا عن التشكلات البدنية والاهلالية للعقل امرا الا اجاب عن الجواب الحار الموجبة على ان بعد السوال ليس بهم وانما المهم من زلك ما يقرب الى الله سبحانه والدار الاخرة فاما اولوا العقول الفرقة فانهم اوتوا من العلم والقدرة والنظر ما اوتي النبيون ولم الفصل افكارهم الى النشاة الاقوة كما ينبغي مع زلك فلا يجوز التقصير في حقهم والتفريط في شانهم على وجه يفضي الى الاخراء بهم وبما انهم حاملتها بهم عن زلك لا سيما كلامهم موزونة وعاد وعليهم وان كان متوجها على كافة البرية فليهم لم يتوجه على مقاصدهم فلا رد على الرموز انما خفيت من طريقتهم في ضوابطها الاصول كانت وسيلة

واثارهم

للفاضل فور

ما الحق

الباقي

الى فهم اسرار الشرع ومرموزاته او لكلمات لهم فى معرفة اعيان الحقايق كانت ذريعة للاحاطة باعلية الوجود بقدر الوسع
والطاقة تكميلا للنفس وتوسيعا لساحة سيدان التفكر فى عظمة الله سبحانه لاكما يخوض فيه الغافلون بل على نهج يرجع
الى التوحيد والتمجيد والتقرب الى الله ذى العرش المجيد ومنها الوحشى من شكر الله جل جلاله على ما آتانى من معارفه بهذه
المعارف ومارزقنى من فهم هذه اللطايف امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهو لا فيمن قام فيهم وما
رزقناهم ينفقون لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها الامانى سيجعل الله بعد عسر يسرا دب زدنى علما وايانا ويقينا والحقنى بالصالحين
مركبة مع ... ولما كانت الحكمة من علم هو العلم بحقايق الموجودات على ما هى عليه بقدر الطاقة البشرية وعمل يسهل به ما ينبغى ان يكون
الانسان عليه ليكون افضل فى احواله كلها الذين اشار فيهما صدرا الى الاول بقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا وقنا عذاب النار كما يس والى الثانى بقوله تعالى خلقوا
باخلاق الله واشار الحديد صدرا الى الاول بقوله رب هب لى حكما والى الثانى بقوله والحقنى بالصالحين لاجرم انقسم العلم
الى فنين علمى وعملى وغاية العلم التخلق بصورة الموجد كله على ما هو عليه بنظامه وتمامه فى الفضل والنقص بحسب ما
يمكن لامثالنا من العالم الموجد وجملة ما يذكر فيه ترجع الى علم التوحيد وفروضه وغاية العملى تحلية النفس الانسانية
عن الرذايل وتحليتها بالفضايل حتى تصير مرآة مجلوة لتنطبع فيها ايات الحق جل وعلا بل يتجلى فيها وجه الرب الله سبحانه وتعالى
وجملة ما يذكر فيه ترجع الى العلم العبودية وفروضه ثم يقسم كل من القسمين الى ما يستقل فيه العقل غالبا من دون توقف
على الشرع الا فى زيارة تتميم او تبيين او تتميله والى ما لا يستقل فيه العقل بل يفتقر الى استعانة من الشرع فهذه اربعة اقسام
فوضعت هذا الكتاب لبيان القسم الاول وسميته بعين اليقين فى اصول اصول الدين وقصبته بالانوار الاسرار
لتضمنه انوار الحكم واسرار الكلم ورتبته على مقدمة ومقصدين وذيل مطالب ذوات فصول فالمقدمة فيما ينبغى التنبيه عليه قبل الشروع
والمقصد الاول فى اصول العلم والثانى فى العلم بالسموات والارض وما بينهما وقد جاء بحمد الله كتابا فى اربعين لفظا واحسن منهج مع مطالعات
مأنوسة لعوام الجماهير والفاظ سليمة لا ينبو عنها طباع اهل التحرير وان كانت معانيها لا تميط الا الظهرون ولا تهتدى الى
غورها الا الخواص الاقلون وهاهى مسئلة فى العلوم الحقيقية الاولى جديرة العلماء ولبداء الحجر عن الغشور والملابس السائرة
وهاهى نكتة عرفانية الاكهية الاوبرية فيها منبوها وسرها خالصا من الالفاظ النظرية المأثرة وهاهى اصول الاصول الفعلية الا
ويعرف فيه بيانه وشرطه مطابقا للكتاب العزيز والسنة الطاهرة وهو كما قيل كتاب لم اتحقق كما يكتبونه كلمات نور
فى صفايح حور وخطوبى لشخص يعد كتحقيق عليه توغل لاستغراره بدهور فهاتيك بصريفا واغاعا لما شرطه كصيك
او لا فاظ من العلوم واظهر بيانا لذلك من غش الجهالة وكمل خلق مذموم وكون سريرتك محبولة على الانصاف مفطورة على
التجنب عن الجور والاعتساف فعند ذلك يعنيك هذا الكتاب مع ما صنفناه لبيان الاقسام الثلث الاخر عن سايرالكتب
المصنفة فى سائر العلوم ماعدا الوضعية منها كالادب المرسوم والتعليمية كالطب والرمل والتجوم والالهية كالمنطق والحساب

مع فهم حسن وترتيب متقن

وما كبر محبر بما من العلوم وبالجملة ما لا يرتفك الاخرة وانما يكون معك ما دمت فى هذه النشاة البائرة وجميع ما فى مقدمة
والمقصدين ينحصر فى خمسين مطلبا وهذا تفصيل لها المقدمة ففيها خمسة مطالب الاشارة الى فضيلة علم التوحيد
وشرف محله وكيفية تحصيله فى بيان قلة اهل الله وصعوبة هذا الامر وعموضته الحث على كتمان الاسرار بيان اصناف
الناس فى تحقيق نظام العقل والشرع واما اصول العلم ففيه اربعة وعشرون مطلبا فى منشا ايات
الكتاب والسنة فى ضوابط رحمة فى الوجود والعدم فى العلم والجهل والنور والظلمة فى الحيوة والموت فى الايمان والكفر
والخير والشر فى اللذة والالم فى الغنى والفقر فى الملايمات وتعينها تهافى الواحد والكثير فى المتقدم والمتاخر فى القديم
والحادث فى القوة وما يقابلها فى السبب والمسبب فى الجوهر والعرض فى الاتجاه والجهات وحدود ما فى الحركة والسكون
فى الزمان والآن فى المكان فى الحيز فى اصول النسبات وكيفية نشوء الاخرة من الاولى وجهة الفرق بينها فى سبب التوجه
قبل ذكره وتوحيد فى كيفية افاضة الوجود واما العلم بالسموات والارض ففيه احد عشر مطلبا فى هيئة العالم
واجزاءه البسيطة فى كيفية حركات الافلاك وما تتبع ذلك فى مقادير الاجرام فى هيئة حركات الافلاك فى خلق الكواكب
فى كائنات الجو فى البيان والاجرام المدينة فى النبات فى الحيوان فى تشريح اعضاء الحيوان الكامل فى الملائكة المؤكلين
على الحيوان الكامل فى تجريد نفس الحيوان الكامل فى ان الامانة الانسان لان لاجل خلافة الله
وبيان الخليفة فى تقدم خلق الارواح على الاجساد وتاخرها عنها وهبوط آدم من الجنة فى الآيات الانسانية من الوجود
الغرايب فى الجنة والشياطين فى حدوث العالم فى ان العالم مخلوق على احسن النظامات الممكنة فى سر ان العشق والشوق
والعبادة والذكر فى جميع الموجودات فى ان مصير كل شئ الى الله سبحانه فهذه خمسون مطلبا يشتمل عليها من العلميات
العقلية المتضمن للانوار الحكم واسرار الكلم لهذا الله به قلوب الطالبين وسكن به افيدة المسترشدين جعلته ذخرا ليوم
الدين وعصمة من بس ايد الشياطين واستراق اسماع الاشرار واجعل جبور اسرار الاحرار فانه كيف ان يكون
مكنونا عن كل ذى غفلة وجهل مصونا عن تبس ليس له باهل انه ليس ككتب الغافلة والمتفلسفين اصحاب الظن والتخمين
الذين هم بايديهم مقلد كالحمار اوجادل كالحمار كما وصفت امة لعنت اختها كلا بل هى ذكرى لايات بينات فى صدور
الذين اوتوا العلم يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين المقدمة وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فوادك وجاءك فى هذا الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين فى الاشارة الى فضيلة علم التوحيد وشرف
اهله وكيفية تحصيله ان شرف العلم يكون على قدر شرف المعلوم ورتبة العالم يكون بحسب رتبة العلم ولا ريب ان
اجل المعلومات واعلاها واشرفها هو الله الصانع المبدع الحق الواحد فعلمه وهو علم التوحيد اشرف العلوم واجلها واعلاها
واهل هذا العلم افضل العلماء ولهذا انظروا تارة فى ملكه تعالى وملكوته شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم
وهو نور ملكه الله سبحانه وحده وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم والمراد علماء التوحيد لقوله عز وجل يقولون امنا

وما بينهما

مطالعا لاحوال
رحمان الرفاعى حمله
العزيز حين ان
الكمال
على اليزيد بعمران
الرباط وذكر عز

بكل من عنه ربانيهم الانبياء والاوصياء وبعدهم العلماء الذين بهم ورثة الانبياء وكلهم انما يأخذون علمهم عن الله سبحانه
بلا واسطة وعلمك ما لم تعلم وعلمنا من لدنا علما قال الخضر لموسى اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي
لا يموت وانما يحصل هذا العلم بعد فراغ القلب وصفاء الباطن وتخليته عن الرذايل وتحليته بالفضايل والتزينة الدنيا
ومتابعة الشرع وملازمة التقوى واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي الحديث ليس العلم بكثرة التعلم
انما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد الله ان يهديه العلم نور وضيا يقذفه الله في قلوب اوليائه والنطق به على السنهم
العلم علم الله لا يعطيه الا الاولياء الجوع سحاب الحكمة فاذا جاع العبد عطرا بالحكمة من خالصة الله اربعين صبحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه من علم وعمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ما من عبد الا ولقلبه عينان وبحما نبيه بركن
الغيب فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عيني قلبه فيرى ما هو غايب عن بصره وفي كلام امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام ان
من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزر مصباح الهدى في قلبه الى ان قال قد
خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا همّا واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب
الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال
بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس وفي كلام افلاطون قد احيا قلبه وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فاخذ له الطريق وسلك به سبيل من قد افضت الابواب به الى ساحة السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه
بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه فهي بيان قلة اهل الله وصعوبة هذا الامر
وعموض معناه ان هو كلا ولسنة ذمة قليلون كما قال سبحانه وقليل من عبادي الشكور ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولكن اكثرهم لا يعقلون ولكن لا يفقهون
لا يفقهون وذلك ان هذا الامر صعب تعصب عزيز المنال ضيق المدرك يضيف عن ادراكه ابصار الاكثرين كضعف ابصار
الخفافيش عن مدارك الشمس ولهذا انما يخاطب الجمهور بظواهر الشرع ومجملاته دون اسراره واغواره لعدم احتمالهم
ذلك بل لعدم استماعه لقصور افهامهم واعوجاج اذهانهم فيضلون ويضلون ويكونون كما قال حيثما اذا يكادون يفقهون
حديثا ولا يسعهم الجمع بين الظاهر والباطن للضيق وعاداتهم وقصور جوصلتهم ذكرت التقية يوما عنده سيد العابدين عليه السلام
فقال والله لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبينه فما ظنكم بسائر الخلق ان علم
العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قلت انما عد سلمان
من العلماء لكونه امرءنا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء اراد عليه السلام اهل بيت التوحيد والعلم والمعرفة والحكمة آل
بيت النبوة والصديقين والاولياء الابرار وفي الحديث النبوي صلى الفينا سلمان منا اهل البيت وفيه ايضا لو علم ابوذر

ما في لبن سلمان من الحكمة لكفره وفي رواية لقتله وعن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اعز من الكبريت
الاحمر وعن ابيه الباقر عليه السلام كلامهم رموز لا يعلمها الا فليح من المؤمنين قلت وتصديق ذلك قول الله عز وجل ام تحسب
ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون صم بكم عمي فهم لا يعقلون في الحث على كتمان الاسرار انظر الى موعظة ابي ذر رضي الله عنه لما سمعت
فحقه واستشهد به على عظمة السر الموروث عند سلمان رضوان الله عليه وعلى المبالغة في كتمان سر الله حيث ظهر ان كبار
الصحابة كانوا يخفون بعضهم عن بعض وعن الامام الصادق عليه السلام ان امرنا سر مستور في سر مقنع بالميثاق مرموز بمثله اذل الله
وعنه عليه السلام ان امرنا سر مستور في سر مستسر وسر لا يذيعه الا سكور وسر على سر مقنع بالسر وعنه عليه السلام هو الحق وحق الحق وهو الظاهر
وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو سر وسر مستسر وسر مقنع بسر والى كتمان هذا السر اشار عليه السلام بقوله التقية ديني ودين آبائي
فمن لا تقية له لا دين له وقال خاطبوا الناس بما يعرفون ودعوهم بما ينكرون ولا تحملوا عليهم فتحملوهم وعلينا ان امرنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وقال الامام زين العابدين عليه السلام في آيات
منسوبة اليه اني لاكتم من علمي جوهرا لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا * ولاستحل رجمي بسلمون ومن * يرون اقبح ما يأتونه حسنا * وفي الحديث
المنبوز من وضع الحكمة في غير اهلها جهل ومن منع عن اهلها ظلم ان للحكمة قطاعا كقطاع كل ذي حق حقه وعنه ان العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه الا اهل المعرفة به فاذا نطقوا به لم يجهله الا اهل الاغترار بالله وكان مما اداء اليه علي بن ابي طالب عليه السلام
وحفوه اليه كليوبهم ويقوله في اذانهم كما فعل امير المؤمنين مكاوجر عنه بقوله تعالى جبرئيل عن رسول الله صلى الله عليه وآله السلام
باب من العلم فتح له في كل باب الف باب وقال عليه السلام حجبت على مكنون علم لو كشفته لاضطربتم اضطراب الارشية في القلب البعيدة
وسار كميل بن زياد النخعي عن الحقيقة فقال عليه السلام اتسلك طريقا وتسألني عن الحقيقة قد اولست صاحب سر كان علي ولكن سيخرج عليك
ما يطفح مني ثم اجابه بما سال ورد كميل اليه هذا اخذ بيدي فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد
ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع
كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق الى ان قال ايه
ان هيهنا لعلما جما وهيهنا لكل صدره

في قلوب اشباههم فجم بالعلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون واستوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم فاصبر نفسك في بيان اصناف الناس وكنهم اذ واجالهم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وعن الامام الصادق عليه السلام الظالم يحوم حوم نفسه والمقتصد يحوم حوم قلبه والسابق يحوم حوم ربه وعن الاصناف الثلثة وقع التعبير في الحديث الآخر بالعالم والمتعلم والهمج الرعاع وفي حديث اهل البيت عليهم السلام الناس غير وعلى ثلثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء وكنى بشيعة في غرارهم عليهم السلام عبارة عن الموالين من اهل الله المكلفين ايهم عليهم السلام في سلوك سبيل الله علما وعملا الحافظين لاسرارهم المطيعين لاوامرهم ونواهيهم المستفيدين منهم علومهم المستفيضين من انوارهم واليهم الاشارة بقولهم عليهم السلام ان شيعتنا على ثلثة اصناف العلماء العاملون الدليل الثقفاء يعرف الربانية في وجوههم وبقولهم عليهم السلام ان شيعتنا الذين يتبعونا ويطيعون جميع اوامرنا ونواهينا فانا من سوالهم بتة ونحو ذلك في الهمج والغثاء وان كان من اهل النجاة من وجه بل من المنتسبين الى العلم لو كان غايته مقصورا على العلوم الرسمية كما يستفاد من قول امير المؤمنين عليه السلام في الحديث السابق او منكر الجاهل الحق لا بصيرة له في احناءه فان المراد به المقلد الخامل الذي ذكرهم ان سياق كلامه عليه السلام يقتضي دخوله في الهمج وكذا قولهم عليهم السلام انا هم من موالينا ومحبينا مع انهم عليهم السلام حصروا غير هم في الشيعة والغثاء الآتي في دخول مثله على الاطلاق في اصحاب الشمال مع انه لا يلج الجنة مجنون وان كان ذلك غير لازم وعسى ان نخوض في تحقيقه فانا نستعوذ الى هذا الوقت انشاء الله تعالى في نظام العقل والشرع ولنقدم هنا على كلام بعض الفضلاء كاف في هذا المقام فنقول اعلم ان العقل لما كان لا يهتدي الا بالشرع والشرع لا يتبين الا بالعقل والعقل كالاس والشرع كالبناء ولا بناء ما لم يكن اس ولا اس ما لم يكن بناء والعقل كالبصر والشرع كالشعاع ولا يبصر البصر ما لم يكن شعاع من خارج ولا يفيض الشعاع ما لم يكن بصر فلا مزية لاحدهما على الآخر وجاء كم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بازنه والعقل كالسراج والشرع كالزيت الذي هو فتيل السراج وما لم يكن السراج لم يغن الزيت وعلى انه لقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الى قوله نور على نور والعقل في الشرع كالعقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما متضايفان بل يتحدان ولا يكون الشرع عقلا من خارج ولا العقل شرعا من داخل حتى يتغايرا ولا يتضادا بل هما كالنور على النور وبهذا يعلم ان ما ذكره بعض الاعلام من ان العقل والشرع متباينان تباين العرض والجوهر ليس على ما ينبغي وان كان ما ذكره في الجملة لا غبار عليه وكذا ما ذكره بعض الاعلام من ان العقل والشرع متباينان تباين الجوهرين ليس على ما ينبغي وان كان ما ذكره في الجملة لا غبار عليه وكذا ما ذكره بعض الاعلام من ان العقل والشرع متباينان تباين الجوهرين ليس على ما ينبغي وان كان ما ذكره في الجملة لا غبار عليه وكذا ما ذكره بعض الاعلام من ان العقل والشرع متباينان تباين الجوهرين ليس على ما ينبغي وان كان ما ذكره في الجملة لا غبار عليه

الامور

الاسور كما عجز العين عن فقد النور واعلم ان العقل نفسه قليل الغناء كما ترى يصل الا الى معرفة كليات الاشياء دون جزئياتها كما ان يعلم جملة حسن استقبال الحق وتفاصيل الجميل من استعماله للعدالة وملازمة العفة وكنوز ذلك من غير ان يعرف ذلك في شيء شيء والشرع يعرف كليات الشيء وجزئياته وبيان ما الذي يجب ان يعتقد في شيء شيء وما الذي هو معدله في شيء شيء ولا يعرف العقل مثلا ان لحم الخنزير والخمر حرمة وانه كيف ان يجيء شيء من تناول الطعام في وقت معلوم وان لا يمكن زوجات المحارم وان ذلك كيف يباح بملك اليمين وان كيف يحل اليها الا بأسباب شرعية فالشرع نظام الاعتقادات الصحيحة والاعمال المستقيمة الكفيل بمصالح الدنيا والآخرة من عدل عنه فقد ضل سواء السبيل ولا سبيل للعقل الى معرفة ذلك قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى والى العقل والشرع اشار بالفضل والرحمة بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وعنى بالقليل المصطفين الاخيار ثم كلامه والصدقة ما روى عن ائمة المؤمنين عليهم السلام ان العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع ما لم يكن مطبوع كما لا ينفع نور الشمس ونور العين ممنوع وقد ظهر مما ذكرنا ضعف ما ذكره بعض اصحاب العقل قليل جدا وان من لم يهتد بنور الشرع ولم يرتفع عقله فليس من هذا العقل في شيء ان العقل فضل من الله ونور كما ان الشرع نور منه وهو من ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وهو يهدي الى النور من يشاء وما لم يجعل الله له نورا فما له من نور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل المقصد الادنى في اصول العلم اعلم بصائرك الناس وهداك ورحمة لقوم يوقنون في متشابهات الكتاب وسنة اياته محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اصل ان اكمل معنى من المعاني حقيقة ورمز ما المرموز به قالب وقد تتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة واذا وقعت الالفاظ للحقائق والارواح والوجود ما في القوالب يستعمل الالفاظ فيها على الحقيقة لا لتجرد بعينها كما يستعمل لفظ القلم انما وضع لآلة تنقش الصور في الالواح مجردة ان لا يتصور فيها كونها مع تصاب في جدار ونحوه او يجرد ذلك بل هو ان يكون جسما او كون النقش محسوسا او معقولا والا كون اللوح من قرطاس او خشب بل المجرد كونه منقوشا فيه وبهذا الحقيقة اللوح وحده وهو ان كان في الوجود شيء يتسطر به كلمة نفس العلوم في الواح القلوب فالخلق به ان يكون هو القلم فان الله علم بالقلم وانه لذي علم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذا الميزان مثلا فانه موضع لما يعلم به المقادير وبهذا المعنى حقيقته ورمزه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها حسية وبعضها رمزية ومعاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل القبان والقپان وما يجري مجراها وما يوزن به الموانيء والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن به الذرة والقسي كالخردل وما يوزن به الاعداد كالاشتقاق وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاحكام كما يوضع يوم القيمة وما يوزن به العقل الكامل الذي عزيز كما في الموازين به وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه

في ان لكل معنى الخ حقيقة ورمزا

ولفظة الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجوده فيه وعلى هذا القياس كل لفظ جعني وانت اذا تدبرت

الارواح حصرت روحانيا ومنحت لكل ابواب الملكوت واهلت لموافقة الملاء الاعلى وحسن اولئك رفيقا كذا افاد

بعض العلماء قدس الله سره ونزيدك مما استفدناه من اصل عام من شيء هو عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصورة لامر

روحاني في عالم الملكوت هو روحه المجرد وحقيقته الصرفه كما سيتبين لك وعقول الخلايق في الحقيقة امثلة للعقول

العالية فليس للانبياء عليهم السلام ان يخاطبوهم الا بقرب الامثلة لانهم اما ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر

عقولهم انهم في النوم بالنسبة الى تلك المدة الى انهم لا ينكشف لهم شيء هو الاغلب الامثل ولهذا من يعلم الملكوت

عزا هذا بابرز المنام التي يلقى الدرجي اعناق الخنازير وعلى هذا القياس فذلك لعلاقة حقيقة بين الشبهات فالناس نيام فاذا

ماتوا انتبهوا وعلموا حقايق ما سمعوه بامثلة اشباح ذلك وعقلوا ان تلك الامثلة كانت قشورا قال الله سبحانه

انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء

حلية او متاع زبد مثله فمثل العلم بالماء والقلب بالاودية والينابيع والضلال بالزبد على ما فسره المفسرون ثم بين في

اجزاء فقال كذلك يضرب الله الامثال فكل شيء لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك على الوجه الذي كنت في النوم

مطالعا به حكم اللوح المحفوظ ليتمثل لك بعض ذلك كما تحتاج الى التعبير فالتاويل كبر محل التعبير فالمفسر يعبر والمتفهم

فاهم وصل ولك ان تقول متشابهات الكتاب والسنة كلها محمولة على ظواهرها ومفهوماتها الا ما ورد من

حاجة الرب ويد او حمل على تمثيل او تخييل الا ان للمفهومات مظاهر مختلفة ومنازل شتى وقوالب متعددة حسب تعدد

النشات واختلاف المقامات وكذلك لله سبحانه وصفاته في كل عالم من العوالم مظاهر ومراقي ومنازل معلم الحرف

بها كما سيأتيك بيانه وتفصيله فعقل الانسان يفهم من تلك الالفاظ ما يناسب مقامه ونشاته التي غلبت عليه والكل صحيح وهي

حقيقة في الكل ولكن لكل منها محمل قال صاحب الفتوحات في بيان لغة الملكوت كل حديث واية وردت عند ظواهرها

العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذا الارض وصل قد ورد في الحديث ان المساجد بيوت الله فلفظ البيوت

فيه حقيقة وذلك لان المسجد محل العبادة ومحل العبادة بما هي عبادة هو محل حضور المعبود وموقف شهوده فيكون بيتا له

بالحقيقة لا بالمجاز والتقييد ولكن يكون بيتا معقولا لا محسوسا بل هو عند الحواس وما هو المحسوس منه ليس معبدا ومشعرا

للعبادة بل هو من هذه الجهة كسائر مواضع الارض وكل محسوس ذي وضع ليس ذاته بحيث يسامت كل جهة فان ذلك مما

ليس بمحسوس من جميع وجوهه بل ان محسوسيته من حيث كونه مقدرا متحيزا ذا وضع واما من حيث كونه ناطقا

متوهما متخيلا عالما او جاهلا فليس بما يناله الحس والاشارة الوضعية كما سيتبين فيما بعد وليه يدا واما من جهة

اخوان المسجد بنيروى بالتاء مع ان المحسوس منه لم يتغير مساحته فكان المراد ان التسمية توجب قلة توقيه وتحفيظه

لانه محل عبادة الله فيجب ان يكون موقرا مستعظما والتسمية فيه شيء في ذلك فيقل عظم قدره في العقل الذي الحس

مابين في عالم الحس والشهادة الخ وجود مثال وصورة

مناسب لهم

وهذا او امثاله عابرة البصيرة وعابرة كراة اولوا الالباب وصل ولما كان الناس انما يتفاضلون على قدر عقولهم ومقاماتهم تفاضلا

به الكل يجب ان يكون للكل فيه نصيب فالعشيرة من الظاهريين لا بد ان يكون الا المتأخر العشيرة من الاولين وهذا في

الاعاب والعشيرة من البدن لاجل الاقشر تلك المتأخر وهو ما في الجلد والغلاف من السواد والصفرة واما روحها وسرها

وحقيقتها فلا يدرك الا اولوا الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك اشار النبي صلعم في دعائه لبعض اصحابه حيث قال

اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ولكل منهم حظ تام كمل وافر وذو في نقص وكمل والهم درجاتهم في الترقي الى العوالم

واعوانها وسرادقاتها وانوارها وما البلوغ للاستيفاء والوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا لكلمات

ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات الله لانها غير متناهية وصل وهذا كثير نظير سبب اختلاف

ظواهر الايات والاخبار الواردة في اصول الدين وذلك انها مما خوطب به طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يحكم

كل على قدر فهمه ومقامه ومع هذا فكل صحيح عزيز مختلف عزيز حيث الحقيقة والاجاز فيه اصلا واعتبر ذلك بامثال العميان

والفيل وهو مشهور وعلى هذا فكل منهم لم يفهم شيئا من الجهات عزيز جهة ان حمله على الظاهر كان مناقضا لحسب الظن

لاصول صحيحة ربانية وعقايد حقة يقينية عنده فينبغي ان يقتصر على صورة اللفظ ولا يدخل له في الله والراسخين

في العلم ثم يترصد لحبوب سباح الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات الايام ودهره الاتية عسى قبل الله تعالى ان يفتح

له امرا من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على تاويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه واما

الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الا الله والراسخون في العلم وعن مولانا

الامام الباقر رضي الله عنه قد علم الله صلى الله عليه وآله ان حديث ال محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب

او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما عرض عليكم من حديث ال محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه

وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من ال محمد انما الهالك ان يحدث احدكم

بشيء منه فيقول والله ما كان هذا والله ما هذا الشيء والانكار هو الكفر وممن تدبر فيمن حققناه ثم فيما ورد في الشرع

في اصول الدين علم ان مقتضى العقل الصحيح لا ينافي موجب الشرع الصحيح بوجه من الوجوه ولله الحمد في ضوابط

مهمة هدى للناس وبينات من الهدى اصل ان من المستبينات المركوزة في فطرة الله التي فطر

الناس عليها انه لا يجوز ان يترجح احد المتساويين على الاخر من غير مرجح ولا ان يرجح غيره به من ذلك وانه لا يجوز ان

يدخل دار الوجود امر جزافا ولا اتفاقا كما قاله مولانا الامام الصادق عليه السلام ابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب

وستبين بالبرهان ان لكل موجود سببين فاعليا وغائيا ولكل منهما سببان اخران كذلك وهكذا الى ان

ينتهي الى سبب الاسباب فعند ذلك يقف العلم لانه كان السؤال هنا لك بالجواب كما ستقف عليه ان كنت

من اهله اصل ان لله سبحانه في خلق الكاينات اسبابا ومبادئ غاية عن شعور اذهاننا وغايات وحكما محجوبة عنا

كما انه تعالى محجوب عن ابصارنا

في ان لله سبحانه في خلق الكاينات اسبابا

لعبارة وان الجهل بالشئ لا يستلزم نفيه فان انكار احد طرفي الممكن من غير حجة ليس له الحق اقرب من الاقرار
بطرفه الاخر من غير بينة فعليك الانصاف قبل التوقف في كل عالم بصير من استحالة لك قال البعض العلماء لا يجوز
ان يظهر في طور الولاية ما تقتضي العقل باستحالته نعم يجوز ان يظهر في طور الولاية ما يقصر العقل عنه بمعنى انه لا يدرك
بمجرد العقل وحده لا يفرق بين ما يحيله العقل وبين ما يناله العقل فهو احسن من ان يكذب فليترك وجهله اصل
ليس شئ من الموجودات الا وله خاصية ذاتية ولوجوده حكمة عظيمة وسر غريب لا يوجد في غيره قال الله تعالى خلقنا
السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ما خلقنا هما الا بالحق ولكن
اكثرهم لا يعلمون اعلم ان الناس لا يتعجبون مما يتكرر مشاهدتهم اياه وانما يتعجبون من النوادر وان كان المتكرر اجل
حكمة واعظم امرا وانما يتعجبون من النادر ولذلك كحركة الانسان في الجهات التي تخالف جهة حركة التي بحسب طبيعة
بدنه بمجرد ارادة نفسه الناطقة التي هي جوهر مفارق في عالم الامر ليس موجودا عندهم من العجايب وصاروا يتعجبون
من جذب حجر المغناطيس مثقالا من الحديد عند بعض العلماء والعجب من بعض الجهلة من الطبيعيين ومن تشبههم
حيث يأخذون في طلب سبب فعل الطبيعة التي لبعض المركبات مثل الطبيعة التي للسقمونيا في اسهال
الصفراء والافتيمون في اسهال السوداء والطبيعة التي في حجر المغناطيس الموجبة لجذب الحديد ثم صاروا يتعجبون
من صدور هذه الآثار والافاعيل منها ولا يتعجبون من التاكيف المفرق للمجتمع وكيف تحيل اجساما كثيرة الى مثل
طبيعته في ساعة ولا يشتغلون بالبحث عن علته وغاية ما يجيبون به عنه اذا سئلوا عن ذلك ان يقولوا الان
النار حارة ثم السوال اللازم في ان العالم لم فعل بحيث يكون منتهى الجواب للطبيعي ان يقول ان الحرارة قوة من شانها
ان تفعل هذا الفعل ثم ان سئلوا عن هذا الجسم حار دون البارد لم يكن جوابهم الا الجواب الالهي
من ان ارادة الصانع هكذا او لا يقنعون بهذا الجواب في جذب المغناطيس الحديد اذا اشتغلوا بالبحث عن علته
من ان في المغناطيس قوة جاذبة للحديد وان سبب وجود هذا الارادة الصانع وليس هذا الجواب قاصرا لكن يتعجبوا
عما استفادوا وجوده والمهم المتعجب البحث عن علته ولم يعرض لهم ذلك مما كثرت مشاهدتهم وان كانت حكمته
اعجب من حكمة المغناطيس في جذب الحديد وهو جذب الحيوان المتحرك بالارادة الذي لغيره ونموه والد
بل الانسان الذي هو عالم صغير وما كيفيته من الاحكام الانية اصل ومن المستقرات في مقر الفطرة الانسانية
بطلان الدور المستلزم للتقدم الشئ على نفسه وتنزيه عنه فان ذلك يحكم به كل عاقل اذ في مكة من غير دون تفتيش
برهان واما التسلسل في الامور المترتبة المجتمعة الاحاد فلا يقضي ببطلانه اوائل العقول بل يحتاج فيه الى اقامة
البرهان ولكن الانصاف ان البراهين المشهورة في ذلك من التطبيق والتضايف وذي الواسطة وغير ذلك
ليس لا تفيد بطلانه بل يوهم مع ان هذا الحكم من الامور المقررة المفروغ عنها عند اهل العلم كافة فلا محال للتوقف

فائدة امكان الاشرف

وعافيه فيه بل يتبين كثير من المسائل والعلوم كما ستقف عليه اصل ومن القواعد المقررة الكثيرة الفوايد قاعدة
الامكان الاشرف المروية عن بعض اكابر القدماء وهي مبنية على ثمث مقدمات مبرهنة في محالها كما يأتي احدها
ان البسيط الذي لا تركيب فيه اصلا لا يكون مبدأ الفعلين متغايرين جهة واحدة والثانية ان الصانع العالم البسيط احد فرد اثنينية
وفعلا والثالثة ان الموجود الاعلى والاشرف من جميع الموجودات فاذا تقررت هذه المقدمات فنقول في بيان القاعدة انه لا يجوز ان يوجد
الممكن الاخس الادون وجد الممكن الاشرف قبله والا لم يبق للصانع جهة خلق الاشرف فاذا فرض الاشرف موجودا استغنى
جهة الاشرف فما عليه الصانع بعد اخلف وان تجرد هذه القاعدة في الابداعيات دون المكونات المبنية على الحركات والاسباب
الخارجة عن الذات لجواز ان لا يكمل الاشرف عن الوجود في المكونات لمانعة اسباب سماوية وعلل طبيعية ناشئة لاستعدادات
ارضية ناشئة لحركات سماوية الا ان الخسيس من الاشياء الكائنة وان امكن ان يكون متقدما على الشريف زمانا وطبعا
بحسب الاعداد كالنطفة متقدم على الحيوان والبيضة على الدجاج والبذر على الشجر لكن عند العاقل يظهر ان الشريف
متقدم على الخسيس في اسباب ايجاده وان الفضل والكمال المتقدم بالذات في الايجاد والغرة الخسيسة للتفاوت الذات
فيه وسيأتي ان ما بالفعل بالذات متقدم على ما بالقوة والوجوب متقدم على الامكان مطلق في الوجود والعدم وتساوي
البحران هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج اصل الوجود البحت الخالص الحق هو الله سبحانه وتعالى الذي
لا ذات له ولا اثر ولا تميز بل هو لا شئ محض والوجود المشوب بالعدم فاسد ان الله وجود مركب من وجود وعدم الله
هو تميز ذاته صورته ومن عدم له من نفسه تميزه لك الوجود وتخصص به بحسب قابليته له في علم الله وامكانه الذاتي الذي
به يمكن من المتفاضل امر كن وهو تميز له عادة وهو المعبر عنه في لسان الشرع بالماء وكان عرشه على الماء لقبوله الامر
بسهولة له كما يقبل الماء التشكلات بسهولة فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج وباعتبار تقدمه على الاشياء بالكون
مادة لها وكثير لما يكون بحرا ورد اول ما خلق الله الماء وان اول العقل اول الاشياء خلقا وردا اول ما خلق الله العقل قال مولانا
الباقر عليه السلام الناس كيف لنبدء الخلق عما اختلف الشان ان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق قال كان ماء عذبا فخلق فيه خلقه
حيتان واهل ما شئ وكان عليا اجاجا فخلق منه ملكا ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار قلب المؤمن
الكافر والكافر للمؤمن وفي لفظ آخر ان الله تعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء ملحا اجاجا فامتزج الماءان
الحديث وهذا جملة نافي بتفاصيلها وبراهينها ان شاء الله تعالى اصل ليس في الوجود موجود بالذات سوى الوجه
اذ لو وجد غيره فاما ان يكون الوجود ذاته اعليه فيلزم ان يكون له وجود قبل وجوده لان ثبوت الشئ للشئ فرع الثبوت
المثبت له او جزاه وينقل الكلام الى الجزء الاخر وهكذا الى ان يتسلسل وهو محال ثم العقل ان ينتزع عن الوجود
الممكنة معنى غير الوجود لست اقول منفكا عنه فان الكون في العقل وجود عقلي كما ان الكون في الخارج وجود خارجي
بل اقول منه ان يلاحظه وحده من غير ملاحظة الوجود وعدم اعتبار الشئ معها باعتبار لحوقه وذلك المعنى يسمى بالماهية

فائدة في الوجود والعلم

ليس في الوجود موجود بالذات سوى الوجه

والعين الثابت وليس كذلك فانه موجود بالذات بل بالعرض اذ تبعية الوجود لا كما يتبع الموجود الموجود بل كما
يتبع الظل الشخص والشبح الرسم ومن هنا قيل الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود ان صح اسناد الشم اليها
انتم ايها الاكرمون بالله بالتحقيق سوال وجواب ان ثبوت الشئ للشئ فرع ثبوت المثبت له فكيف الوجود
انما هو ثبوت الشئ لا ثبوت الشئ للشئ جواب فالوجود اذن غير زايد على الشئ اذ لو كان زايدا لكان شيئين
احدهما ثابتا للاخر سوال لم لا يجوز ان يكون المسمى بالماهية هو الاصل في التحقق ويكون الوجود بمعنى اعتبار ما
مشروطا به حاصلا بمعنى موجبا لمزيد المذكور فيه جواب لان الماهية قبل اتصافها بالوجود لا يخلو اما ان
يكون معدوما او معدوما او ممتنعا وليست بشئ منها كيف يمكن اتصاف الوجود بها وانما وجد او يوجد او امتنع
ماهية ما لم توجد بمعنى انه لا يمكن ثبوت وجود لها ولا اتصافها به ولا اعتباره معها ولا انتزاعه عنها لان ثبوت
شئ لشئ فرع ثبوت المثبت له فكيف يتصور ثبوت وجود لها او انتزاعه عنها او اتصافها به وكيف يتصور
هو المنتزع عنه وبه واضح الاستدلال على الدور والظاهر مقتضى لان لا يوجد موجود مجهلا فقد ثبت وتحقق ان الاصل
والتحقيق بالتاصل هو الوجود لا غير فما احسن ما قيل ان العقل الصريح الفطرة ليشهد بان الماهية اذا كانت موجودة بعض
وجوده لا قبل وجوده بالوجود آخر يكون الموجود بالذات وبالاصالة منها لا محالة هو نفس الوجود لا نفس الماهية كما ان
المضاف بالحقيقة هو نفس الاضافة لا ما هو المضاف المشهوري وايضا لو كانت الماهية بالاصل دون الوجود كان
الوجود امرا اعتباريا لم يفرق بين الوجود الذي هو الوجود الحقيقي وبين الوجود الذي هو صدور الاشياء
بعينها بحفظ التقرر فيها وهو بعينه ما وجب انه غير منفك عن الحكم عليها بالوجود على ان التقدم والتاخر
موجوديته الماهية عبارة عن كونها بحيث تنتزع عنها الموجودية وتتحد بها فتكون موجودة اذا كان الوجود
الموجود بالذات كونها على هذه الهيئة دون نفسها بانها موجودة والوجود هو بعينه هو موجودية
موجودية الشئ في الاعيان او الاذهان لان له وجودا اخر بل هو الموجود من حيث انه موجود
منه وجهان الخصم بانه موجود يكون له في ذاته وبنفس ذاته كما ان التقدم والتاخر فيما بين الاشياء
الزمانية بالزمان كانا فيها اجزائه بالذات من غير افتقار الى زمان آخر سوال فيكون كل وجود واجبا اذ المعنى
للواجب سوى ان يكون تحققه بنفسه جواب معنى وجود الواجب انه مقتضى ذاته من غير احتياج الى فاعل قابل
ومعنى تحقق الوجود بنفسه انه اذا حصل اعانه ذاته كما في الواجب او فاعل كما في غيره لم يفتقر الى وجود اخر بل هو
لا يخلو غيره من الماهيات وجد الآن في امكانه الذاتي لان معنى الامكان في الوجود ان يكون تعلق الذات
اثرا بالحقيقة وهو كيا مي الضرورة الذاتية بل هو جهة وامكان الامكان بمعنى لا ضرورة الوجود والعدم فهو متحقق بالذات
كذا افاده الشيخ الاجل صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي سلمه الله وابقاه والتحقيق المقام ما ذكره بعض العرفاء

ان الممكن هو الوجود المتعين

وصل الممكن هو الوجود المتعين في مكانه من حيث تعينه ووجوبه من حيث حقيقته واذ قد ان التعين نسبة
حقيقية فهي بالنسبة الى المرجح واجبة المتعين والتعين هو حدود ظهور الوجود من وجه معين بعينه القابل المعين
الموجود بحسب حضوصه الذاتي فيمكن بالنظر الى كل تعين حادث للوجود ان ينسلخ الوجود عنه وتعين تعينا او تعدم
التعين الاول او نفس التعين هو الواجب للوجود الحق السارئ التحقيق بمعنى انه شرط لظهوره في المراتب المتحققة
فانه هو الواجب الوجود بمكنا بمعنى كل تعين معين بعينه احواله على التعين الاول الواجبة الوجود المتعين لا تنقلب
عدما بل ينقلب انتفاء تعينات اخر غير تعينات قبلها فتحقق من هذا حقيقة الامكان للمتعينين الباقين وهو
ليست عدمية في الوجود فهو بين عدم ووجود فمنها جرح الحق الى فاضة النور الوجود على ذلك الوجه المعين بقي موجودا
واتضح ان لا يبقى الآن بل يبتدع الآيات وان اعرض عنه التعين الوجود للعدم وعادا الى اصله فيدا الامكان
والاسم الخير والستر للممكنات فذاك من حيث امتيازاتها التشبيهية والذاتية بالخصوصيات الاصلية التي بها الوجود
اعطاه ما يعطيه ما هو ما هو الحق فيبين ما هو الحق فيبين ما هو الحق فيبين ما هو الحق فيبين ما هو الحق فيبين
بحسب موجوديته والوجود الحق المطلق لا يغاير الكل ولا يغاير البعض لكون كلية الكل وجزئية الجزء نسبا ذاتية له هو
لا يتغير في الجزء ولا في الكل فهو في كونه فيهما عينهما لا يغاير كلا منهما في خصوصهما لكن غيريته في احدية جهة الالوهية
مطلقا على الكلية الجزئية والاطلاق في التعين فالوجود الحق مطلق وجهة عينه وحقيقة الوجود فيها حقيقة الوجود
والوحدة والتعين والتقييد نسب ذاتية له وتلك المعاني التي ليست زائدة عليه ولا في العقل دون الوجود
فانه هو بعينه في التعين والتقيد لكن العقول الضعيفة تفصل الشئ عن نفسه بل نفاست وتصل وجهة كمالات
ليس فيها غير الوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بسبب واعتبارات كالظهور والتعين والتقيد والى الفصل
اشتركت كلها في الاشتراك وتكون كلها من حيث التعلق بالمظاهر فيكون وجها عتبارا ان احدها
من حيث كونه وجه الخلق هو الحق وانه من هذا الوجه لا كثرة فيه ولا تركيب ولا اضافة ولا اثنية ولا اسم ولا رسم
ولا نسبة ولا حكم بل هو جهة كثرت والاعتبار الا فرمن حيث اقترانه بالممكنات بشروق نوره على الاعيان الموجودات
هو بحسب الاعتبار تعين وجهة يقتضيا بالحضرات القدرة الكل ومتعين من حيث عين الممكنة فان ذلك التعين الخاص
لمعنى الخلق وتوقيفه ما هو بسبب ان ذلك الخلق معين بكل اسم ويقبل كل حكم فيقيد كل بكل اسم ويمكن
بكل شعور من الجزء وسع وعقل وفهم وذلك لسريانه في كل نفس بنوره الذاتي المقدس عن التجزي وان انقسام والحلول
في الارواح والاجسام ولكن كل ذلك بمعنى احب وكيف شاء وهو في كل وقت وحال قابل لهذين الحكمين المذكورين
المتضادين بذاته لا بامر زايد عليه اذ شاء ظهر بكل صورة وان لم يشا لا تتصاف لعلية صورة لا يقع تعينه والتخصص بامور
والتصافه الا في كمال وجوده وغزته وقدسه ولا يشاء في ظهوره بها واظهارها تقييده بها واحكامها اعتناء بذاته

وكلما كان الى مبدأ اقرب فهو الى البساطة والوحدة والغنى اقرب ومن الاختلاف والتركيب افقر
البعد فغي المرتبة الاولى لا يفتقر في تقومه ولا في شئ من صفاته وافعاله الى شئ سوى مبدعه القيوم جل مجده
اهل تلك المرتبة على اختلاف درجاتهم بالعقول والنفوس والملائكة المقربين وفي المرتبة الثانية وان لم يفتقر
في تقومه الى غير ما فوقه ولكنه يفتقر في افعاله وصفاته بلا دونه من المراتب ويسمى اجمالا واعلى تفاصيل اقسامهم بالنفوس
والملائكة المدبرين وفي المرتبة الثالثة يفتقر في تقومه ايضا الى ما دونه ويسمى بالطبايع وفي المرتبة الرابعة
يسمى بالهيئة والمقدار والصورة الجسمية وفي المرتبة الخامسة يسمى بالهيولى الاولى
وبمرتبة تدبيره الامر تم باخذ في العود الاول ما يحصل فيه مركب من مادة وصورة ويسمى جسما تم جسما مطلقا الجسم الصورة اعلى
واشرف فيصير ابدا في الاشتداد والنمو ويسمى بالنبات ثم يزيد تفصيله لصورة اخرى يحصل بها التغير احساسا وحركة ويسمى
بالحيوان ثم يزيد تفصيله لصورة اعلى وافضل يصير بها ناطقا ويسمى بالانسان والانسان مراتب كثيرة الى ان يصير بالفعل
مستعدا لقبول الفيض الالهي ثم بالجهد والمشقة يحصل له ملكة الحدس والفراسة التي بها يدرك الحدود الوسطى
فحاكمت متفاكسة كلما ازداد على نفسه احسن تصورا تم بنا تم حسبها تم تم الى ان يصير بالفعل عقلا مستفادا
الى العقل كما بدأ كما تعودون تعاد وانا اول خلق نعيده والشرف الكمال انما يحصل بالدنو من الحق المتعالي في البدو وكل قدم
كان اوفر افتقارا وفي العود كلما تاخر كان اعلى وكما ان البدء والنشر بليلة القدر وانزال الكتب وارسال الرسل للمنذرين
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر والى العود يوم القيمة والموازين لتوزن الملائكة والروح اليه في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة وعلى هذا قس في ابدال الصور والاجسام وتعاقب الصفات الى ان ينتهي الامر الى ان خلق العقل اول
خلق من الروحانيين حين سئل عن العرش على الماء وادبر فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال خلقتك خلقا عظيما
وكرمتك على جميع خلقي فذهب خلق الجبل من البحر الاجاج فلما ناقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه
ثم اكرمه بعقل العقل من الحيوانات جعل الجبل من البحر العذب فاذا قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال له استكبرت فلعنه
لانه وجودي شبيه بالعدم حيث يصير وجوده للعدم كما بان تحقيقه في بيان معنى الامام من مباحث الحيز والشرفا فجعل تابع للعقل
متمم به فوجوده بالعرض من غير فضيلة وآفاته تابع لاباء العقل واقباله صعودا وتثاقله لانه بالاضافة الى اقصى مراتب الكمال
المقصودة منه ولهذا استكبر من غير ان يجب عليه ان يكون وجوب هذا الترتيب لغيره وصولا الى غيره بل كل هذه المراتب الطاهرة
درجات استوى العالم على هيئة الانصاف ٥٠٠ وهو الكيت وتكملة في الاحاديث صعودا بالعلم على حدة الانسان الاشرف فتقوم
الساعة اذا فلا يوجد بعد الساعة وقد وعد الله قيامها اثنتي عشرة الف عام فاذا بلغت مرتبة الانسان الى اقصى ما يمكن له
مرتبة متصل باول المرتبة التي يسافل منه او اعلى بل اخر كل درجة من درجات مرتبة واحدة متصل باول درجة ادنى الاسافل منه
او اعلى والا لزم ان كان غير المتناهي من جانبين فاقصر مراتب الانسانية متصل باول درجات العقل الاول الى اخر درجات

العقل

العقل الاول متصل باول درجات العقل الثاني وهكذا فليس شئ من العقول محدودا في حد غير منقسم فيفرض
على كل منها ما لا نهاية له من الدرجات الوجودية كما ذكرنا في عالم الاجسام وكما ان العقل الذي يلي النفوس
البشرية قد يكون بحيث يصير بالفعل ومن النفوس البشرية ما لا يخرج الى الفعل بالكلية فكذلك في العقول
العالية قد يكون بعض العقول بحيث يصير بالفعل ومنها ما لا يخرج الى الفعل بالكلية فالنفوس
البشرية التي لم تصر بالفعل عقولا مستفادة لا يلحقها الفناء والاضمحلال بل تبقى ابدا في درجة من الدرجات
العالية من العالم العقلي وان كانت بعيدة عن الكمال الذي يليق بها وكذلك العقول العالية التي لم تصر بالفعل
الاول كمال ممكن لها في مرتبة من المراتب كحيوان يجمع الكمالات التي دونه فالخلق سبحانه كحيوان جميع ما في الوجود وكذلك
الاول كحيوان جميع ما دونه في الوجود والعود اليه بوساطة عقل اخر نفس جسم فحيوان جسم بالقوة وجسم بالفعل
متحدة في الوجود متصلة من احد مراتبها العقلية الى ادناها المادية وهكذا في غيره من العقول والنفوس وفي كل قوة
من قوى الانسان درجات من الاولى الى العاشرة كما مر وكذلك في الحواس الظاهرة والباطنة وفي كل درجة
من درجات الوجود درجات من القوة الى الفعل متحدة بما قبلها او بعدها فصول غير فيصل بين
مراتب الوجود ولا حد مشترك بين درجاته كما مر بل هي اجسام خلط مقدار كما يرى من عليه وصل كل قابل فقير
في وجوده الى ما فوقه الى ان ينتهي الى غير مبدعه القيوم بل هو قائم بذاته فوجوده لذاته وكل يفتقر في ذلك الى الشمس الفوران
ليس في وجوده وبقائه الى شئ آخر فوجوده ليس الا عين وجوده ومثل هذا الشمس الا بما لا عيان الا بما لا تركيب الا كائن بينه وبين
ما يليه بل يكون احدهما بمنزلة القوة والنقص بالنسبة الى الآخر والآخر بمنزلة الفعل والكمال بالنسبة اليه اذ لو كان
كل منهما بالنسبة الى الآخر فعلية وكمالا يكمن احدهما اولى بان يكون وجوده للآخر وتكون فاعليته
لا يكون بينهما ارتباط الا كمجرد اتفاق فيكون بين الشيئين الا يجب ان يكون احدهما اقوى وآخر قوة فاعلية
لصاحبه ولا مفعولية كما مر في قريب الشمس ومفعول ومن هذا يظهر ان الاجسام والسماويات كلها امر حيني ووجوداتها
الى حد ما عرضية وجوده عبارة عن قوة وجوده ما وصورة ما وتركيبها من هذين الجزئين ايضا تركيب اتحادي
والمادة امر مبهم لا قوة الوجود لا نفسه ولا حظ منه ولا تحصل له الا بالصورة فليس في وجوده الا ان استعد
لان يتم الصورة فيه ان وجد له صورة وقابلية وجوده عين الاستعداد والقابلية والقائم بالقابل هو الصورة
ليس بشيء الا العدم محضا اما من حيث ذاته فلان كل موجود فانه بذاته الذي في عالم الغيب الذي هو عليه فيما
والوجود من هذا الوجه عدم محض واما من حيث صفاته وافعاله فلان الموجود الفاقد بذاته الذي في عالم الغيب الذي هو عليه فيما
ليس بشيء من الاشياء لجمع اول الجزء الذي يتقطع عن آخره وآخره ليفوت اوله بل كل جزء منه فهو بالقياس الى ما بعده
الذي لم يوجد بعد عدم محض وبالقياس الى ما قبله الذي فات ليس بشيء ايضا فكل جزء منه فهو بالقياس الى آخر
العطاء ان هذا حتى اذا جاء لم يجيء شيئا ثم لو فاتت الصور الموجودة لا فقدها فاتت بذواتها كما في عالم الغيب
فاتت وجوده الشيء وجود الشمس كوجود انا القوة الحسية والخيالية المتقدمة على كل شيء بانيته وجوداتها

وهي النبات ما قرب من الانسان كالنخل
وهي الحيوان ما قرب من الانسان كالفرس
انا الناقة بقربها كالقوة

قال العارف الرومي في المثنوي

گر ترا از غیب چشمی باز شد | با تو ذرات جهان همراز شد
نطق خاک و نطق آب و نطق گل | هست محسوس حواس اهل دل

بر جمادات با تو میگوید سخن | کو ترا آن چشم و گوش بو الحزن
گر نبودی واقف از جان تو باد | فرق کی کردی میان قوم عاد

جمله ذرات عالم در نهان | با تو میگویند روزان و شبان
ما سمیعیم و بصیریم و هشیم | از شما نامحرمان ما خامشیم

از جمادی سوی جان جان شوید | غلغل اجزای عالم بشنوید
فاش تسبیح جمادات آیدت | وسوسه تاویلها بزدایدت

چون ندارد جان تو قندیلها
بهر بینش کرده تاویلها

[illegible]

[illegible]

في الوجود وقد ظهر بهذا ان كل ما يجبر عن المادة فهي لوحده ان ينحصر في فرده وكلية لك كل ما هو ليس بجوهر بالجنس عرض بالقسط
والانفصال **فصل** فيما يناسب له انصلا تتعين بنفسه ذاته وما لم يتصل فقط من غير قابل بتعين بغلطه وما قابل
ان اقترن به ما يمنعه من الانفصال تتعين بوضعه اللازم **القابلة** والا فتتعين بوضعه وزمانه العارضين القابلة
والتفس تتعين بعلاقتها الى ما هو كالقابل لها من هذا التفصيل ظاهر في قولنا بان تعيين الشيء لا يكون الا بوجوده
كان ما كمزاد في انفاء الموجودات والموجود ما يتعين بنفسه وتيقنات كالمادة فوقه وتحته وهو تقرر الجوهر وجنسها

كاربت **في الواحد والكثير** ارباب متفرقون حيزام الله الواحد القهار **اصل** الوجود حقيقي
وغير حقيقي والحقيقي ما يكون حيثية وجوده فيه ذاته بذاته وجوده كما هو معلوم الجيوان والانسان وشخصي
وهو في الخارج وغير منقسم واحد بالاتصال كالجسم الواحد البسيط وواحد بالتركيب كزيد وغير المنقسم فيه نوع
كالنقطة وغيرذي وضع وهو منقسم في الذهن لا العقل وغير منقسم فيه كالواجب الوجود لذاته وغير الحقيقي ما يكون وحدته
بالاشتراك في الحقيقي وهو اما بالجنس كالانسان والفرس او بالنوع كزيد وعمرو او بالعموم او الخصوص او بالموضوع
كالكاتبة والضاحك وبتغاير اسماءه وبتغاير جانب اليه فالاشتراك في النوع عمامة وفي الجنس خاصة وفي الكيف مشابهة
وفي الكم مساوات وفي الوضع مطابقة وفي الاضافة مناسبة واطلاق الكثير على هذا القسم اولى لان وحدته ذهنية
وانما في الخارج والكثرة **وصل** الكثير قابل للواحد وينقسم بالقسمة وقد يتصف كان باعتبارين كاربت
ومقولية بها على ما كثرتها بالتشكيك وكل وحدة خاصة كثرة تقابلها بالكثرة خاصة والوحدة المطلقة تقابلها الكثرة المطلقة
كما ان الوجود الخاص الذهني او الخارجي يقابله العدم الذي يلازمه والعدم المطلق في مقابلة الوجود المطلق **اصل**
انما شرف كل موجود بغلبة الوحدة فيه وان لم يكن موجود عن وحدة ما حتى ان العشرة في عشرينه وحدة بل هي
لنفسه واحدة والغير ما عشرة فقط بما بعد العدد عن الكثرة فهو اكمل وحينما ارتقى العدد الى اكثر تزلت نسبة الوحدة
اليه الى اقل ما حتى بالوحدة هو الواحد الحقيقي والحق انقسامه لا ينتهي الا لفي الكم ولا في العدد ولا بالقوة ولا
بالفعل ولا التعميل الى ما هيته ووجوده وكان الاخرى باسم الحقيقي ان كيفيه بهذا القسم ثم ما ينقسم في الكم اصلا قوة
او فعلا ثم الواحد بالاتصال واحد بالاجتماع الطبيعي والواحد الشخصي احق بالوحدة من الواحد النوعي للكون وحدته
ذهنية وهو من الواحد الجنسي **فصل** قال استاذا دام الله الوحدة تشارق الوجود في صدقها على الاشياء فتقابل
عليه انه موجود يقال عليه انه واحد فحيثي عدم تقومها للماهيات وكيفية عروضها اياها ان الماهية اذا اخذت بنفسها
من حيث هي هي فليست الا هي هي وهي ليست الا هي لا موجودة ولا معدومة ولا واحدة ولا كثيرة ولا ممكنة ولا ممتنعة
ان كيرد ما عن كانة الوحدات ثم يكم عليها بلزوم الوحدة وعروضها اياها الا الوجود بعينه وفي تقومها للماهيات
وعدم تقومها عليها بالتشكيك فمعان الاسمى انتزاعيا وهو كون الشيء واحدا وحقيقيا وهو عاية كون الشيء

بالنسبة للذكورة عاقبة ذات الشيء
عن غيره فاصغر تمنوعة وان اردت
ان يسمه

الماهية بما هي جوهرة فانه ان يسمه

واحدا بالذات والاول من لوازم نفي الكثرة والثاني من لوازم نفي الكثرة والاول ظل الثاني فيتبرع فيه من نفس
ذاته لا يزيد عليه الا باعتبار العقل ويتبرع في غيره لاجل ارتباطه وتعلقه به فهي اشبه حالها بحال الوجود بل هي
عينه حقيقة وان كانت غيره مفهوما ولهذا توافقه في الفوة والضعف **فكل** وجوده اقوى وجوده اتم لانقال
الكثير من حيث هو كثير موجود والشيء من الكثير من حيث هو كثير بواحد فليس كل موجود بواحد فان الوحدة مغايرة
للوجود فان العقل انما دت الشيء الكثير بما هو كثير موجود في الواقع سلمناه لكن الكثير بما هو كثير كما هو
موجود فلذلك هو واحد بوجه ما وان لم يكن واحدا واحدة تقابل كثرة فان كل ما هو موجود حاله وحدة ما والكثير المقابل لغير
موجود فهو حتى الكثرة كالمعدوم العدمة من حيث كونه معدوما ليس الا موجودات الاحاد او موجود اعتبارا لمعدوم
اي امتناع تعينه واحدا **اصل** الوحدة ليست بعدد بل هي مبدأه وهو ما ينقوم الاعداد من غير ان يدخل في ماهيته
من الاعداد الا نوع التركيب من غير عرج فان اقوم العشرة مثلا خمسة وخمسة ليس اولى من اقوامها بسته واربعة والا من
اقوامها بسبعة وثلثة واقوامها بالجميع يستلزم تكرار اجزاء الماهية المستلزم لاستغناء الشيء عما هو زائد له لان كل
واحد منها كاف في تقويمها فيستغني به عما عداه والواقعة بالقدر المشترك بينهما من دون اعتبار الخصوصيات خروج الكلام
عن الفرض هي الوحدة **فصل** الاعظم الى الوحدة مختلفا صفات الشيئية وهي تقع بالاعظم
الجنسية ثم صفات الكلية وهي انواع الاول بكذا لكمال النوع الاسفل هي تزايد واحد واحد الى نهاية تعظم اختلاف
خواص مراتب الاسفل والاوسط من الصيم والمنطقية والتشارك والتباين وغيرها فان اختلاف اللوازم دليل
اختلاف الملزومات ولهذا خالف الموجودات المختلفة على جميع المراتب الوجودية بالوجود
الواقع لكل الشيء وبسببه كل وجود بلا واسطة ومع واسطة والمجهولات المتغيرة من نفس كل مرتبة من الاعداد بالماهيات
المتحدة مع كل مرتبة من الوجود والاختلاف الواقع بين الاعداد بنفسها بالاتفاق كالتفاوت الى صل بين
الوجود بنفسه وبين ما يخالفه في جميع الموجودية فيكون حقيقة الاختلاف الواقع بين الاعداد لظل الاختلاف
الواقع بين المعاني المتغيرة عن نفس ذواتها بذواتها وغير التي بازاء الماهيات المتخالفة المتباينة عن نفس
الوجودات وتباين العقل بعدم تخالفها النوعي لظل الوان التفاوت بين ذواتها ليس الا بوجود العلة والكثرة
في الوحدات وتجرد التفاوت بسبب قلة الاجزاء وكثرتها في شيء لا يوجب الاختلاف النوعي في افراد ذلك الشيء
والاختلاف اللوازم فانها يدل على القدر المشترك بين التخالف النوعي والتخالف بسبب القوة والضعف والكمال
والنقص لا غير **وصل** قال من الطائف ان العدد مع غايته تباينه عن الوحدة وكون كل مرتبة منه حقيقة
برأسها موصوفة بخواص ولوازم لا توجد ان في غيرها ان فتشت حاله وحاجاته المختلفة لم تجد فيها غير الوحدة
والكثرة ان تنزل الثبت في كل مرتبة من المراتب بين عايتها فتقول الواحد ليس بعدد والعدد ليس بواحد لانه قابله

ذلك الغير فلا يكون موجبه الواجب وحال الشيء باعتبار ذاته منخلعا عن غيره قد حال عن غيره قبل ذاته بالذات
فان يكون وجوبه سبوقا بعدم اولا وجوبه وهذا معنى قولنا تحرك يد فتحرك المفتاح او ثم تحرك المفتاح والقول
بحركة المفتاح فتحرك يد وان كانا معا في الزمان او تفعل الشعاع من الشمس والقول بتفرق الشعاع وان لم ينفك
احدهما عن الاخر بحسب الزمان واما القدم الحدوث الدهري فان الزمانين اخذ معا بعض فضاء العدم فلا فصل لهما
كما بان بيانه في مباحث حدوث العالم وفصل القديم الذاتي الذي لا سبقة العدم اصلا لان يكون وجوده غير غيره فلا يكون
ممكنا لما مر ان الممكن وجوده غير غيره ولا مستغنا اذ الكلام في الموجودات فهو اذن واجب والوجوب لا سبقة
العدم بالضرورة واما القديم الزماني فقد يكون سبوقا بالعدم حيث يكون وجوده غير غيره فيفتقر في معارف الزمان
والحق ان ما يقال تحت الزمان لا يتصف بالقدم والحدوث الذين يتبعان فاطر القديم الزمان لما سبق من ان حدوث
كل ماية مثل كنت الزمان بحسب الزمان فصل حدوث الاشياء الزمانية على نفسه اكثاء اذا ما ان كذب واقعة
في ان مبرا كانت فيتطبق حدوثها على ما نحن فيه الان كما لا يصول والاستطباق ونحوه واما ان كذب واقعة
في مجموع زمان معين من الزمان كما كرة بمعنى القطع كما يقال بقر الطبيب بكلما محى كاسيتين ومثل هذا الحدوث تقوم
على حدوثه واما ان كذب في جميع الزمان كما نوا الطبيب في حسب الكي ان لم يصب الموضع فيتزين في ذلك الزمان
ولا يلزم ان يكون لمثل هذا الحادث ان يكون اول ذات وجوده والحدوث المستلزم لذلك فان الحادث يكون
زمان وجوده سبوقا بزمان عدمه سواء كان لعدمه ذلك اول في آن او زمان بهذا القسم وجوده الكرة بمعنى التوسط كما
وكذا الان المتال الذي هو الموجود من الزمان وحدوث الزاوية واشباههما وبعكس العدم الحادث كعكس الوجود الحادث
في تثليث الاقسام فلكن عكس كل عدم كل وصرت كعدمه وثم فان وجوده الان الذي هو طرف الزمان على النحو الاول
على نحو ما يشاء وكذا الاصول الاقامة والاصابة والقضية وان الاصابة في الشروع وان الاقامة والقضية
الذي خلقهم هو اشد منهم قوة اصل القوة قد يتقيد العبد التغير في شيء اقرب حيث هو او سواء كان معللا
بالفعل او القبول او كان العبد من الشيء فعل او القبول او ان العبد من جميع الى غير ذلك الاستعداد بهذا المعنى
الذي مضى ذكره وقد يقابل بالفعل وقد يقابل لما به الشيء عزيز عن مقاوم وقد يقابل بالضعف اصل قوة المنفعل قد
يكون وديعة يكون بالقبول دون الحفظ كالماء وقد يكون قوة طبيعية كالشمعة وقد تكون قوة المشي على اعم وجه كقوة الفلك
على الحركة الوضعية او امور محدودة او غير متناهية كقوة المادة الاولى اذ لا صورة لها ولكن تتقدر بتوسط شيء على شيء
وكذا قوة الفاعل قد تكون محدودة كنواة واحد كالنار على الاحراق وقد تكون على امور كثيرة كقوة المخترع على
ما يخترعه والقوة الالهية على الكل فان استمرار نظم الضوابط في القبيلين ان الشيء كلما كان اشد فعلا كان
اكثر فعلا واقل انفعالا وكلما كان اقل تحصلا كان اكثر انفعالا واقل فعلا فالبارئ سبحانه لما كان في غاية التحصل والشدة

الوجه

الوجه كان فاعلا للكل وكانت قوته وراء غاية ما يمكن ان يتصور والمادة الاولى لما كانت في ذاتها صرفة غاية
ما امكن في الوجه لتقوم ما عن كانة الصور كانت فيها قوة جميع الاشياء لست اقول استعدادا بل كونها قوة قريبة
محضة لا يكون الا بسبب صورة مخصوصة فلا استعداد للمادة الاولى في ذاتها واذا استعد الشيء لان يحل فيه صورة ما
اصل القوة الفاعلية المحدودة اذا قلت القوة الانفعالية المحدودة وبسبب صدور الفعل منها كانت المواد
تامة القوة محدودة القبول الناقصة في هويتها كانت موجبة واما لكونها ناقصة الاستعداد لتمام كمالاتها الموجبة تتغير
تعرض لها اشياء فشيئا فشيئا فتتم قوتها على الوجه فاذا تمت قوتها وجبت بلوغها مرتبة اصل القوة الفعلية
قد تستعمل قوة بمعنى مبدأ التغير مع تعرية سواء كان الفعل او الانفعال او لا مع تعرية عن احدهما فيكون
مسبوقا بالعدم او ان يعرى الفاعل عن احد المقولات التسع العرضية لا الفاعل المفيض للوجود فان هذا من الحال
المعلول لا يفتقر الى الفاعل ان في الحدوث لا في البقاء اذ لا بقاء له كما سياتي والا فلا وجه لما اوردت ان الفاعل ليس
بالذات سببا للحدوث بل للوجود فما دام المعلول موجودا فهو متعلق بالفاعل ومفتقر اليه اصل القوة الفعلية
قد تكون مبدأ الوجود بالافاضة وقد تكون مبدأ للوجود بالتحريك والاحق باسم الفاعل هو المعنى الاول لان الموجد
المفيض يفيد العدم عن شيء ويحفظ الشيء والمحرك ليس كذلك . لان مادة المواد كما ضبطها بالاستعداد مع انها في نفسها متقدم مستجد فهو محرك حافظ متغير اصل القوى التي هي مبادي الحركات لبعضها
يقارن النطق والتفكير وبعضها لا يقارن ذلك والاولى يعبر عنها بالشيء وضده فلا يكون قوة تامة وانما تتم
اذا اقترنت بها ارادة جازمة يتوقف على علم داع نحو الفعل فالقدرة فيها عين القوة وان استعدادا ومن هنا قيل
الانسان مضطر في صورة مختار وسياتي تحقيق هذا اصل الوجوب اما بالفعل كل وجوب فيتبع عليه الوجوب
على ما كان الواجب الوجود واما بالقوة من كل جهة وهذا الحير متصور في الوجوب لا في كان له فعلية القوة
ان يتقوم بامر شيء ان لا بالقوة الاولى واما بالفعل من جهة ما بالقوة من هذا الحال لا يكون ذاته مركبة من شيئين
يا حدهما بالفعل وبالاخر بالقوة كاكثر الموجودات في السبب والمسبب فلا يتقوما في الاسباب
السبب ويقال له العلة ما يجب الشيء بوجوده ويمتنع بعدمه والمسبب ما يقابله المعلول ما يجب بوجوده
لربع فاعل وغاية وتحتها عنوان للوجوب وعارة وصورة وتحتها عنوان للضرورة الجنس القوام فالفاعل ما به وجود
الشيء كالنجار بالسرير والغاية ما لاجلها وجود الشيء كالاستواء للسرير والمادة ما في التي عنها الشيء كالخشب للسرير
التي يكون الشيء موجودا بالقوة والصورة ما التي يلزم منها وجود الشيء فهو ما يكون الشيء بالفعل كصورة السرير
العلة الفاعلية بالقياس الى الماهية الموجبة المعلولة فاعل وبالنسبة الى نفس الوجود المفاض عليها منها معدم
لا فاعل لان هذا الوجود عزيز مباين له واما بالقياس الى نفس تلك الماهية بما هي هي فليكون ان بالسببية قد تقدم لها

لان لاعيان الغائية ما شمت رائحة الوجود كما عرفت **اصل** العلة الغائية علة فاعلية لفاعلية الفاعل بما بينها من معلولية له الوجود فهي غاية بوجوده وحكمة غائية بوجوده وحكما ان اعلة الغائية ما يرتسم عنه الفاعل لا الواقعة عينا فكذلك الغاية الواقعة في العين هي ما يرجع الى الفاعل فالغاية للسرير لا الجلوس او الباقي للبيت لسكنى غيره او الماشي لحاجة مومن او لرضا فلان كلها انما فعلوا افاعيلهم امر يرجع اجزاؤه عنصرا او مركبا وكذا الصور علة صورية للمركب بصورية الجزء واما مفيدة الاجزاء ليست حتى كونوا انما منها المركب بل مع شريك يوجد له اولا فيقيم بها الاخر فيكون الاسطقس شريكا وفي الثاني ليست مفيدة الوجود بل ان الفيد الوجود شيء اخر ولكن لما رأوا منها ان الصورة مبدء فاعلي لشيء وجدوا الصورة اشبه بالعلة الفاعلية عدوها اخرا **اصل** الصورة حقا فاعل شيء تام حقيقة سواء كان مجردة عن المادة او مقترنة بها وانما حاجتها الى المادة ليست لذاتها بل لوجودها وتشخيصها بل لما يعرض لها من اللواحق اللازمة لتشخيصها من الكم والكيف وغيرهما فالسرير صورية الى العارة والعرش صورة للصورة لا بالعارة **اصل** المادة للشيء مادة له بما بها معينة لا بما بها مطلقة والا لكانت صورة الى العارة فخارة السرير فانه يصلح امكانه واستعداده لا بحال صورة خشبية بل بحاله قوة قبول اشياء كثيرة منها السرير فالمادة منفاعل المقص بالقصور ثم عارة الخشب الظاهر قوله بما فيه من الخشبية لا بما فيه معينة صورة الفاعل ولهذا الاين ينتهي الى المادة الاولى والقوة المحضة التي ليست لها حاجة فعلية اصلا الا قوة كل شيء ولهذا يقبل الاشياء كلها على التدريج **اصل** الفاعل والغاية قد يتحدان بحكم شيء ان فاعل الكل هو بعينه غاية الكل وجودا وعقلا وقد يتحدان مع الصورة كما في الاب فانه مبدء لتكون الصورة الادمية من النطفة الصورة الادمية لشيء اخر منه وليس الحاصل من النطفة الا صورة ادمية وهي ايضا الغاية التي يتحرك اليها النطفة لكنها من حيث تقوم مع المادة لنوع الانسان فهي صورة ومن حيث يبتدئ تركيبه منها فهي فاعله ومن حيث نهاية الحركة اليها فهي غاية فاذا قيست تلك الواحدة الى المادة كانت صورة واذا قيست الى الحركة كانت فاعلة مرة وغاية اخرى فاعلة باعتبار ابتداء الحركة وهي صورة الاب وغاية باعتبار انتهاء الحركة وهي صورة الابن **وصل** اذا نظرت حق النظر الى العلة الغائية وجدتها في الحقيقة عين العلة الفاعلية والخارجية ووجوها انما التغاير بحسب الاعتبار المحض بل وجدتها عين الغاية ايضا كسبب المادية فان الجائع مثلا اذا اكل ليشبع فالاكل لانه تحيل الشبع فحاول الجسم بكل له وجه الشبع فيصير عين التحيل الى الحد العين وهو من حيث انه شبعان تخيلا هو الذي دعى لتصير شبعان ووجها فالشبعان كتبلا هو العلة الغائية بما يجعله فاعلا ما فهو بعينه العلة الغائية والشبعان بوجه هو الغاية المترتبة بالفعل لا بالطبع من الشبع وبعد الشبع لكن باعتبار من حيث هو

فهو باعتبار وجوده العلمي فاعل وعلة غائية وباعتبار الوجود العيني غاية **وصل** اذا تاملت في الاسباب القريبة لشيء واحد وجدتها كانها كل شيء واحد متوجه من حد نقصان الى حد كمال فان الفجار بالفعل ليس ذات شخص انساني كيف كان بل مجموعه بالآلة والوقت والمكان وغيرها وليس في الخشب الفعل بالحق وجه كان استعداد قبول التجليل مع مقارنة بيد النجار كانها كشيء واحد متحرك في الاوضاع ثم الفعل كجزء الفاعل والقابل من القابل صنع خاصة متصلة في الاستحالات والتشكلات والتهيئات غاية قريبة موصولة بها وهكذا الصلت الاستحالات والواردات الصور على الانفعالات حتى انتهت الى صورة الخيرة مهيئة غاية بوجه وصورة بوجه اخر والغاية ايضا فاعل غاية وكذلك من حيث هو علة غائية منزع بوجه **اصل** ان من الاشياء ما يكون لجميع هذا الاسباب كالانسان ومنها ما ليس له الا الفاعل والغاية كالعقل ومنها ما له الفاعل والغاية والصورة وليس له مادة كالصورة الخيالية وذلك لان الصورة كما تحصل من الفاعل لا من مادة قبل وجودها وهذه القيد الصور الخيالية الصادرة عن النفس كما يأتي بيانه وما يجتمع فيه الاسباب يكون علة قوام غير علة وجوده على سبيل المقارن غير سببه الفاعلي وما لم يكن الفاعل والغاية كان ما هو منه بالقوة شيئا واحدا **اصل** الفاعل قد يكون بالقوة كما هو قبل الشروع وقد يكون بالفعل كما هو بعده وقد يكون كليا كمطلقه وجزئيا كمجموعه عاما كما قيل النجار علة للسرير وخاصا كما قيل هذا النجار قد صنعه وقد يكون قريبا كما للعضوية للحي وبعيدا كالاحتقان مع الاستدلال وقد يكون بالذات كالطبيب للعلاج وقد يكون بالعرض لانه مضروب بما هو فاعل حقيقة كما يقال للغالب لعالجي فان المعالج بالذات هو من حيث انه طبيب وانما كان معلولا بالذات امر انتزعه شيء نسب الى ذلك الفاعل بالعرض كالتبريد المنسوب الى المقصور لانه يبرد بالعرض وقعل بالذات استفراغ الصفراء بتبعه نقصان الحرارة ومن هذا القبيل كون الطبيب فاعلا للصحة وكون مزيد القامة علة لسقوط الحائط وكون البناء والنار للسخونة فان معطي الصحة مبدء احد امري الطبيب ومبدء الانحدار الثقل الطبيعي للسقف والبناء وحركته علة لحركة اللبن ثم سكونه علة لسكون ذلك اللبن وانتهاء تلك الحركة علة لاجتماع مادة ذلك الاجتماع علة لشكل ما ثم انحفاظ ذلك مما يوجبه طبيعة اللبن من الثبات على كونه في الاجتماع وكذا النار بالذات علة للسخونة بالذات بدليل ان تبطل البرودة المانعة لحصول السخونة واما حصول السخونة في الماء واستحالته الى الفاعل فانما يكون بالعرض وهذا الحكم في جميع الباقي من الامثلة المقدمات وسائر ما يشبه هذه الاشياء فان هذا لبث علل بالحقيقة **اصل** الفاعل قد يكون مريدا بالطبع وقد لا يريد عنه الفعل وقد لا يكون مريدا بالاختيار ويكون فعله على ما يطابق الطبيعة الاجسام كالنار للاحراق والانسان للصحة والخفة المزاج وقد يكون بالقسر وهو الذي يصدر عنه الفعل ولا يكون مريدا بالاختيار ويكون فعله على خلاف

مقتضى وجوبه وجوب ما يجر اليه والى فوق للجزء اليه والانسان عرضي والمشي والانزال وقد يكون بالجزء والفعل يصدر عنه فعله بلا اختيار والعبد ان يكون مزيشا نه اختيار الفعل والترك كالرجحان الى الفعل القبيح المجبور عليه وبهذه الاقسام الثلثة مشتركة في كون كل منها غير مختار في فعله وقد يكون بالقصد وهو الذي لابد عنه الفعل سببا بارادة المسبوقة بعلمه المتعلق بوجهه من ذلك الفعل ويكون لنسبة اصلا لذاته وقوة من دون انضمام الداعي والصوارف الى فعله وتركه واحدا كالانسان للمشي وقد يكون بالعناية وهو الذي يتبع فعله علمه لوجه الخير فيه بحسب نفس الامر يكون علمه بوجه الخير في الفعل كافيا في صدوره عنه من غير قصد زايد على العلم كالانسان لما يحصل منه بمجرد التوهم والتصور كالسقوط من الجبل الى اسفل منه عند تخيل السقوط والقبض الى فوق عند توهم اصابة الحجر للرطوبة عند تصور اليبس الحامض وقد يكون بالرضا وهو الذي يكون علمه بذاته الذي هو عين ذاته سببا لوجود شيء والنفس معلوميته الشيء لها نفس وجوده عنه بلا اختلاف كالانسان التصوراته وتوهماته وقد يكون بالتحقق الحق سبحانه العالم عنه بما الله عليه ما سيأتي بيانه وهو قريب مما قبله وهذه الاربعة مشتركة في كون كل منها فاعلا بالاختيار وان كان الاول منها مضطرا في اختياره وذلك لان اختياره حدث عنه بعد العدم بفاعل يحدث فيكون اختياره عن سبب يقتضي وعلة موجبة فاما ان يكون ذلك السبب هو او غيره فان كان غيره فذلك الغير اما ان ينتهي الامر الى ان ينتهي بالاخيار الى ما يكون سببيته لا اختياريا او لا ينتهي بل يكون كل ما يفرض فاعلا مختارا فيكون اختياره عن سبب يقتضي وعلة موجبة وهلم جرا الى غير النهاية وهو محال او لا ينتهي بل يدور وهو ايضا محال وان كان ذلك السبب هو او غيره فان كان غيره فذلك الغير اما ان ينتهي الامر الى ان ينتهي بالاخيار الى ما يكون سببيته لا اختياريا او لا ينتهي بل يكون كل ما يفرض فاعلا مختارا فيكون اختياره عن سبب يقتضي وعلة موجبة وهلم جرا الى غير النهاية وهو محال او لا ينتهي بل يدور وهو ايضا محال فثبت بهذا التقسيم ان ما استغنى عن سبب يقتضي وجوده فهو الواجب لذاته وما لا فهو الممكن لذاته فصل في ان الواجب لذاته واحد وان الممكن عالم كيف لم يوجد فاعلة عالم كيف صدور المعلول عنه عالما لم يوجد المعلول فعلة عالمة واجب العلمية وكل معلول واجب المعلولية فلا يجوز تخلف احدهما عن الاخر وقد انكشف كما في الوجه الاول ان المعلول ان لم يكن واجبا والعلة مع المعلول لا بد وان يكون كذلك فاسمع وصل العلة اما ان يكون لذاتها موثرة في المعلول او لا كان لم يكن لذاتها فهي اما ان لا يكون لها بل بغيرها اصلا بان يكون وجوده بغيره او يكون لها بعض ما به الايجاد دون البعض الاخر فعلى ما فرضنا لم يكن لها فرض علة تامة لان الكلام في ذلك المجموع لا الكلام في المفروض لو لا ان يفضي الى ان ينتهي الامر بكون جملة العلة التامة مركبة من امور ليس لها وجود ولا لشيء منها وجود وهو محال بالضرورة واما ان يكون لذاتها وجود علة فعالية كل علة تام العلية بذاته وستعرف ان هذا امر ثابت لها وهو الذي نسميه بالذاتية المنزعة عندنا المنتسبة اليه بالسنخية وذاتها وصل وكان وجوب العلة التامة مستلزم لوجوب المعلول فلا عدمها او عدم جزء منها مستلزم لعدم المعلول وكان معنى تاثير العلة في وجوب المعلول ان بيع الامر او الشيء الى الوجوب

فينتزع عنه ماهية ما كما سترى البيه مزقبل وسنبينه عن قريب فكذلك تاثيره هو في عدم المعلول ان لا يوجد امر كذلك لعدم العدم ان كان انتزاعيا محضا في ظرف العدم الاان له في ظرف الثبوت بحسب ملاحظة العقل فان العقل مزشانه ان يتصور الكل ومفهوماته ويجعل ذلك المفهوم عنوانا كما كان وجعلها او عدما الاان تاثيرا لاعدام انما يكون باعتبار الامكان فالعقل يتصور اشياء متمايزة يحكم عليها بالعلية والمعلولية وبين بعض الاحكام والاقوال ان ذلك القدر من الثبوت كاف في الترجيح العقلي والحكم بامتناع عدم العلة لعدم المعلول اصل قد عرفت فيما قبل ان موجودات الموجبات انما بين لوجوبها وان الموجب بالذات من كل شيء هو كون وجوبه فاذن اثر الفاعل بالذات ليس الا الوجوب وكذا اثر الفاعل بالعناية والمجبولية لا يكون الا بنفس الوجوب على وجه البساطة فان الفعل ايقاع هوية الشيء وذاته التي هي كونه وجوبه الخاص واما المسمى بالماهية فهو المجعول بالعرض تبعا لمجعول الوجوب كما انه موجود بالعرض بتبعه ونزيدك فاسمع وصل المعلول كيف لا يكون مناسبا للعلة وقد تحقق كون الواجب قابلا بين الوجوب والموجود بنفس ذاته فالفائض عنه كيف لا يكون وجوبا لاشياء لاما ويانها الكلية لعلقة الشيء بينها وبينه تعالى قال بعض العرفاء ان كل معلول مزهو مركب في طينته مزجهتين جهة يربان به الفاعل وبحاكيه وجهة بايا ينية وبانها فيه ازلو كان لكله مزكنه الفاعل كان نفس الفاعل لا معاد لا عنه فكان نور الهنا وهو كان لكله مزكنه بان كنه الفاعل استحال ان يكون صادرا عنه لان نقيض الشيء لا يكون صادرا عنه فكان فاقدة جهة والجهة المعلق الوجه بانية تستمي بحسب الوجه معلول الفاعلية وبحسب سماء ماهية وهي بحسب سماء ماهية الجهة التي انقلبت بها المباينة مع الفاعل وفي جهة مسلوب كنه عن الفاعل جدا بتبعث مزالشيء بالشيء ولو كانت مبتعثة عن الفاعل كانت بمرتبة الموافقة فاحتاجت الى جهة اخرى سلبية فقال المعلول عزالعلة بما نفعل مزالنور بما هو مزجهة ما فيه مزالنورية وبيانيه مزجهة ما فيه مزشوب الظلمة فلكل ان الجهة الفاعلية في الظل بنت فائضة مع النور والاس من النور لانها قاصر النور وانما جل ذلك يوقع المباينة فكيف يكون منه فكذلك السماة مرتبة في المعلول قال فثبت عنه قول من قال ان الماهية غير مجعولة وفاته مزجهة العلة فان الماهية لست الا ما به الشيء شيئا فيما هو ممتاز عن غيره من الفاعل من كل شيء وهو الجهة السلبية التي المشار اليها التي تنزل في البساطة منزلة الحارة في الاجسام فصل وليس لذات الوجوب المباينة عن غير المجعل فعلة الحق بالواجب لذاته استغناؤه عن العلة لان المرتبة ان كانت غير مجعولة لذاتها دون المجعل لان الجعل يقتضي كفصلة ولكن لذاتها مرتبة لا تحصل لها اصلا الا تترا لذاتها متى كفصلت بوجه مزالوجوه ولو بانها غير مستحيلة كانت مرتبطة الى العلة فحينئذ لان الممكن متعلق بالعلة وجودا وعدما واجب الوجود انما كان غير مجعول لانه فوق الجعل من شرط التحصل والصدق وكيف تحقق ما هو غير مجعول لان الجعل لم يقدر بما هو غير مجعول لانه فوق الجعل ومن هنا قيل ان القول

يكون الماهيات غير مجعولة على فروع مسئلة المهية المطلقة والا لتحقق نفسها غير موجودة ولا معدومة وصل
وليعلم ان الجعل انما يتعلق بالوجود من حيث انه شيء وخصوصيته لا من حيث ذاته وحقيقته لما مر في مباحث
الوجود والعدم ان الامكان انما يتعلق بالوجود من حيث التعين لا من حيث الحقيقة فالتحقيق الامر ان المرتبة
الاولى ليست مجعولة بل الى الفاعل يجعل الماهية ماهية فانك تعلم ان الوجود ليس في حد ذاته بحيث
الوجود وجعله ابلى الوجود وجعله لا واجبا ولا ممتنعا والماهية ماهية ان لا واجبا ولا ممتنعة موجودة ولا معدومة
ازلا وابدا والتأثير الفاعل في خصوصية الوجود وتعينه لا غير اصل البسيط لما لم تركيب فيه اصلا لا يكون
علة لشيئين بما هو بسيط بالطبع لان البسيط اذا كان ذاته لحسب حقيقته البسيطة علة لشيء كان ذاته لحض
ذلك الشيء بحيث لا يكون تحليلها الى ذات وعلة ليكون علة لما نفسها وما من حيث هي هي بل بالخصوصية زائدة اخرى
او غاية ذات او غيرها فحينئذ يكون ما به البسيط مشتركا بالمعنى من البسيط كما يكون حقيقته التي بها تجويز
ذاته بمعنى انها كونه مبدأ لهما وليس ينقسم الى قسمين يكون باحدهما تجويز ذاته وبالآخر حصول شيء آخر عنه
كما ان لاثنين ينقسم بمبدأ لهما وهو النفق والكتب بالآخر وهو صفة الكتابة فاذا كان كذلك وصدر عنه
الكثير من واحد من الاشكال من جميع جهاته اذ لا يقوم ذاته من جنسين مختلفين وهو خلاف المفروض وصل
لا تقض من لفظ الصدور وامثاله لام الاضافي الذي يتحقق الا بعد شيئين لظهور ان الكلام ليس فيه
بل كون العلة بحيث يجب عنها المعلول فانه لا يمكن ان يكون للعلة خصوصية بحسبها يجب عنها المعلول ويتعين
دون غيره وتلك الخصوصية هي المصدر في الحقيقة وهي التي يعبر عنها تارة بالصدور ومرة بالمصدرية والمراد
بكون العلة بحيث يجب عنها المعلول وذلك لصحيح الكلام على ما هو المرام حتى ان الخصوصية الضافية لا يراد
بها المفهوم الاضافي بل امر تحصلي له ارتباط وتعلق بالمعلول المخصوص ولا شك في كونه موجودا او متقدما على المعلول
المتقدم على الامتناع العاجزة لها وذلك قد يكون لنفس العلة اذا كانت العلة علة لذاتها وقد يكون زائدا
عليها فانه الغرض العلة بما هي عليه ليس حقيقيا يكون معلوله ايضا بسيطا حقيقيا والعكس النقيض كل واحد من معلوله
فرق واحد ليس بعضها بتوسط بعض فتنقسم الحقيقة اما في موضوعها او في وجوده اصل لا يجوز ان المعلول الواحد الشخصي
او نوعه عن فاعلين مستقلين سواء كانا مجتمعين او متباينين تماما او ابدا انما او آنا فانه بالآخرة اما ان
يكون ذلك الامر الواحد الشخصي او النوعي مقدورا لهما او لا يكون كذلك فعلى الاول يلزم ان يكون
المعلول الشخصي حاصلا بالاثر واحد بالعزيمة بدلا ما وجب او الوجوب او امكان ان لا يكون الشيء من الخصوصيتين
مدخل فيه فان العلة بالحقيقة هو القدر المشترك والخصوصيات مناط فاعلية على التقديرين فيرد امر واحد او نوعا على امور
واما ان لا يكون كذلك فيلزم ان يكون احدهما مستقلا بالتأثير كان المعلول هو او اجبا او الوجوب بتعلق بالتأثير وهو كما مر

مما يتبع افتقاره الى الاخر فيمتنع افتقاره اليه مع انه واجب الافتقار اليه بالفرض هذا خلف واما الوجه الجنسي فقد يستند الى
متعدد لا بهام وحدته وتصفها وذلك كالحرارة فانها تقع تارة بالشعاع واخرى بالحركة واخرى بالاضافة الى النار فقد يكون
لا شيئا كثيرة لازم واحد واللازم انما يستند الى الملزوم ويعدم به لا ينزل الى طبايع الاجناس المختلفة بالنوع الا
لوجود ذلك واما في بعض الصور فلان الامر المنتشر الا الطبيعة المطلقة المنتزعة عن الخصوصيات مع قطع
جداء الجهات غير موجود في شيء من الاعيان وصف عام يكون جهة اشتراك متضمن لعدم ان ذلك الوصف انما يكون
لجهة اخرى مشتركة بل كان لجهة غير مشتركة وذلك هو المطلوب والاظهر المثل في الجهات الاشتراكية فقد ظهر ان المعلول
انما يفتقر لذاته الى علة ما غير حقيقة وانما يعود الى العلة لا ذات العلة بما هي هي متقضية للمعلول الى حين
اصل الجسم لا يكون علة فاعلية لوجود جسم لا بتمامه ولا باحد جزئيه وذلك لان المادة امر عدمي وكذا ما يشتمل
عليها من حيث يشتمل عليها واما الصورة فلان تأثيرها في شيء انما هو بتوسط المادة لانها لو استغنت عن المادة
في فعلها فبالاولى ان يستغني عنها في وجودها في نفسها اذ الاول متقدم بالوجود والثاني محل كما سنبينه فلكذا المتقدم
فاذا كان تأثيرها بتوسط المادة فتكون المادة سببا قريبا لوجود الشيء مع انها امر عدمي اصل وكما لا يجوز ان يكون
الجسم علة فاعلية لوجوده فكذلك الجسماني سواء كان صورة او نفسا وذلك لان كل ما يتقوم وجوده او فعله
بالمادة فتأثيره بتوسط المادة في تأثيره بما يستند صدوره من الوضع فلا يمضي في تأثيره وجوده بما هو وجود كيف كان او وجود
المستقر كذلك بل لا بد ان يقع على حالة يكون للمادة فيها بوضعها توسط وذلك التوسط ممن منشأه وذلك كتكيف
تأثير القوة التي فيها كالقرب والبعد والحاسة وغيرها وبهذا التوسط التوسط للمادة بين القوة التي فيها
وبين المفارق الصرف والمعدوم المحض مما لو فرضنا كون القوة الجسمانية مؤثرة في المفارق او المعدوم
لزم ان يكون وجود المادة فيه لغوا وقد قلنا ان تلك القوة متعلقة بالمادة في صدور افاعيلها بهذا الخلاف
تأثير الروحاني فان النفس الروحاني غير محتاج في فعله الى المادة بما فيها من وضعها وتخصيص حالها
بالنسبة اليه لكونه وجودا نه في ان يفعل في المستعدات بالنسبة الجميع اليه بنسبة واحدة غاية ما في الباب ان ورود
الاوضاع في نفسها ليست بذوات اوضاع بالقياس اليه ان كانت كذلك بالقياس لبعضها الى بعض وكذلك
تأثير النفس عن الروحاني فانه لا يحتاج في الفعالة عنه الى توسط من الموارد بسبة خاصة لها اليه لان المادة فيه
بما هي منفعلة نفسها لا المتوسط بين المنفعل وبين غيره وهناك لم تكن بما هي الفاعلة بل المتوسط واما كيفية
النفس واقترانها للصور الجزئية على ما سيأتي فانما هي من جهتها العقلية الروحانية لا الجسمية البدنية
وعالم المادة من حصول بعض الموجودات من بعض الاجسام والجسمانيات كتكون بعض العناصر من بعض وبعض
من حصول الاولاد من الاباء والانواع من الازواج والانبعة من البالغين وكذلك فليس على ما يظن وسيوهم من كونها فواعل

كيف يتقدم الحصول في الوجود ومن الامر فاعلية فانا وكذا الترجيح بلا مرجح الى الواجب الاول

الحصول الذي هو معلول الفاعل غير الحصول الذي هو علة فاعلية لوجود

الحصول الذي لا يجوز ان يكون علة فاعلية لوجود

غير مجعول الزام

غير مجعول الزام

الباقين

لانها ليست بسببا بموجبة بالحقيقة توجب تقدم الموجد بالذات والحقيقة دون الزمان والحركة بل بين
صدورات ممكنة نسبتها والمعطى للوجود في الكل هو الله تعالى كما اشرنا اليه بقوله سبحانه افرايتم ما تمنون ءانتم
تخلقونه ام نحن الخالقون افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون افرايتم النار التي تورون
ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون فان سبحانه الذي ليس كمثله شيء نبه على ان الاسباب اسباب محركة ومحرك
المواد واما فاعل الصور فهو القيوم سبحانه باستخدام الملائكة المسخرين لاداء الفعل فجاز ان يقال انه منها وانه
بالعرض مكان بالذات اصل الشيء الواحد يمتنع ان يكون فاعلا وقابلا لامر واحد فصاعدا بقولنا كجد وبين المتقابلين
البيتين بين القدرة والفعل مرتبة واحدة ولا يمتنع كون معطي الكمال قاصرا عنه ولان الشيء لو كان مبدا الثبوت
صفة او محلا لنفسه لدامت تلك الصفة او ذلك المعنى لما دام ذاته موجبة ومتى كان كذلك لم يكن مستعدا لقبول
غير الشيء لانه ان يكون عزيزا لا محالة واما الاتصاف اللازم فيجوز ان يكون المبدا والقابل فيه صفة ذلك
الماهيات اللوازم او قبولها ايا اصل كل فاعل يفعل فعلا لغرض اوغاية فلابد وان يكون حصول ذلك الغرض
او الغاية الى مزيد حصوله وان كان ذلك الغرض الكمال بعينه او نفي الضد عنه او الحيلولة بينه وبين حصول ذلك
مزيد لعزيزه وحصوله وان كانا بمنزلة واحدة بالقياس الى ذلك الفاعل للدلالة على ان ذلك الشيء وان رجع
لحصول ذلك الخير لعزيزه دون قصده والفعل عنه فوجد الامكان فلم يصد اليه فان الغرض
المقتضي للفعل حينئذ ليس فرض الفاعل وقد ارتفع غرضه وان لم يكونا بمنزلة واحدة فقد رجع الفرد الى
غرض يتعلق بذاته فان سؤال لم يزال يتكرر في الغرض الى ان ينتهي ذات الفاعل من حيز بعيد اليه الاشارة فيقف عنده
فيقف السؤال اذ حصول الخير للشيء وزوال الشر عنه هو المتعلق بالذات فكل طالب غرض ناقص وباطنه طالب
الغرض ليطلب به السر به وصل فعل فاعل الغرض يجب ان يكون غرضه ما فوقه وان كان كحب الفن
فليس للفاعل غرض حق فيما هو دونه ولا قصد صادق لاجل حصوله وايضا فان ما يكون لاجله فقد كينونة ذلك
المقصود اعني القصد بالضرورة فلو كان الى معلول قصد صادق غير مظنون لكان القصد سببا لوجود
هو اكمل منه وهو محال بالبديهة وباخرى كتحقق بعض المعلولات على حسب ما يقصده فاصد لحصول الصحة
من قصد الطبيب في معالجة شخص وتدبيره اياه فليس بذاك فان مفيد الصحة مبدا اجل من الطبيب والقصد
وهو اوجب الحيزات على الموادحين استعدادها والقصد معلقا ما يتهيأ المادة لان يزداد المفيد واذا ارفع من الفاعل
فاذا قصد يكون فاعلا بالعرض لا بالذات واذا قصد فاصد لفعله لتحصيل صفة للنفس فهو انما اراد بالنفس
من تلك الصفة او الصفة فقط فلا قصد منه الى خير ثان للمعلول وكثيرا ما يرد قولهم القصد الى ما هو الغرض المقصد
وقصده فذلك انما يكون على سبيل الغلط والخطاء ربما يكون الفاعل كحب ذاته جوادا وشجاعا شرف ما قصده

وكحب لمخالفة المواد وقرائنها الخيرية والغاية التي هي نفس الحقيقة توجب القصد اليه كينونة احسن منه اصل
الغاية قد تكون ذاتية كوصول الجوا بالط الى الارض بالنسبة الى حركة الطبيعة وقد تكون عرضية كتحيز الجزء الى
المركز بالنسبة الى حركة الكرة والعرضية قد تكون من جهة ما هو بالنسبة الى حركة النفس كمنوكا او كحب المولد للغاية
للغاية من التزويج وهو التواصل ومن جهة التناسل والعقد والتوسط بالتبيض وغيرنا بالنسبة الى الجواد فحفظ
القوة المحركة للغاية واحدة هي احالة المحرك الى مشاكلة جوهره واما سائر الاوضاع فهي نوابع مزية بالعرض اصل
ويعلم انه لا يخلو المعلول عن ثلاثة غاية كالخلو من علة فاعلية ان كل معلول هو ممكن وبيت ان الممكن
ما لم يترجح وجوده بداع ومقتض لم يوجد وذلك الداعي هو غاية الايجاد حتى ان العبث له غاية وان لم تكن
غاية عقلية فان الفعل يجب ان يكون له غاية بالقياس الى ما ليس مبدا له فان كل فعل نفساني فلمشوق
ما قبل وان لم يكن ذلك التحيل تاما بل يكون زائد اعلى ما يسبق الشعور به فان التخييل غير الشعور به ولو كان قبل
كل شعور تسلسل ثم لكل مشوق علة داعية فالملاعب بالمحبة والنائم وسائر لا كليو فعلهم مرشوق اليه وغير
من حيث هو علة اعادة اه فيخبر عن صيغة او ادوات النفي المحضة او ما يوضع من الصور الخاصة ان يقبل
فعل العزيز ذلك من اسباب جزئية لا يكون ضبطها والعادة لذيذة والانتقاض من المعلول لذيذ والوجه لذيذ لكل ذلك
كحب قصد الجهة نفسه وذلك الفعل غير مت او تخيل فهي غير حقيقي بما هو حيوان وفي كحب الخير اما في
ما ليس من شانه ان يقصد طلبا ما من حيز شيق بالقياس الى ما هو مبدا له او الكل من حيز احتجب اعلى ما
الاعضاء الطبائع مع انها عزيز ذوات الشعور غايات وليس اذا عدمت الطبيعة الحيوية عن الفعل الصادر عنها
فهو مخلوق بالغاية فان الحيوية اذا تعلق الفعل بالغاية بالتبع المطلق كيف وهي بين بين الكينونة
اختيارية ثم يكون لكل فعل من تلك الافعال غاية مخصوصة بلزم ان تكون تلك الغاية ذاتية لكل ذلك
كون النفس مسلمة من اختلاف الدواعي والصوارف لكان يفسد من الناس فعل بتشابه على نهج واحد من غير
مزيج كما في الفلك فان الافلاك مسلمة من العوارض والعوارض المختلفة فلا جرم افاعيلها على نهج واحد من غير
مزيج مما يوجد كان نفس مبدا فعلها غاية وهي ان تتشبه الى وسعها افرض في الصفات الصفاتية ما يتحقق
غايات لها ثم صارت ملكة لم تحتج في استعمالها الى الروية بل ربما يكون الروية مانعة كما في الكاتب الماهر
فانه لا يتوقف على حرف وكلمة العوادا الماهر ربما يتفكر في كل نقرة واذا رأى الكاتب في كتبه حرفا لعوارض في نقوشه تأمل
في صفاته فلا يصيبه غايات بلا قصد وفي ترتيب معنى يقتضي الاتيان بالصفة ومبادرة اليه في تلك الصفة
من غير تفكر وروية ثم ما هو الغائية الغايات الغايات الا ما يتم بالنسبة الى ما هو احسن منه
من حيث هو افضل من كل فعنونة على ذلك الكنز وجب بالنسبة الى ذلك الغرض في ذلك المقام ومن هذا القبيل

بالقياس الى نوعه الفرد الجزئي وان كان نادرا اقليا بالنسبة الى سايرافراد النوع فالامور الموجبة بالاتفاق انما
هي بالاتفاق عند الجاهل بها وعللها واما بالقياس الى مسبب الاسباب والاسباب المكشوفة وان لم يكن
شيء منها اتفاقا فالاسباب اتفاقية حيث لم تكن لاجل شيء الا انها اسباب لامور هي غايات بالعرض وكذلك
الفساد والذبول والموت والتشويهات والتزويقات كلها غايات لما يتاثر البناء او لانظام التغير
كالانحدار وان لم تكن مقصودة للطبيعة بالذات فالاتفاق غاية عرضية لامر طبيعي او ارادي او قسري فانتهى
الى طبيعة او ارادة فيكون الطبيعة والارادة اقدم من الاتفاق لذاته فما لم يكن اولا امور طبيعية او ارادية
لم يقع اتفاق فالامور الطبيعية والارادية متوجهة نحو الغايات بالذات والاتفاق غاية عارضة لها اذ الشمس انما
واذا قيس لا بد ان تنتهي امارة اليه يكون غاية ذاتية طبيعية او ارادية في الجوهر او العرض او لم يردا
الى ما طلق المدعى شيء اصل الموجد ما هو وجوده ان يكون الكيف في موضع والاعراض في محل
المحل المستغني عن الحال وهي الحلول كون الشيء بحيث يكون وجوده في غيره وجود الجزء في الكل
ثم الجوهر ان كان غنيا عن الحال والمحل كان قائما بنفسه اي موجودا في ذاته وان كان محتاجا الى محل موجود
سواء كان في محله او لا فهو قائم بالقوة المادية او بالفعلية او بالقوة والفعل جميعا وان لم يكن في محل
فان كان
وقد تقدم تفسير الانية والماهية
ان يفعل او لا يفعل
ليس بالقوة المادية
منه او فيه

المقولات العشر بالذات وما احد منها لو خليا تما بدرك بنفسه كالوجود والوحدة وفصول الاجناس البسيطة
شيء منها بالذات بل ان وقع فبالعرض وكذا عدم الملكات كالعمى والجهل وكذا ما يعرض الاشياء
القصير والنقطة والان بمعنى نهاية الخط والزمان فانها عدمان مضافان الى الوجود بخلاف الخط والسطح فان لهما حظا من الوجود
واما المسائل الشيئية والممكنية من الامور العامة والاعتبارات العامة فلا كقولنا الانسان نوع وهو ايضا انما
يدخل تحت المقولات بالعرض لا بالذات وقد يعد الحد من المقولات كالعرض والجوهر بالعرض او لان الشيء
من حقه ان يعد احد ايقاعا بالذات والاول اوجه وقد يدخل النوع تحت مقولة بالانتهاء وهو ما يقال
تحت شيء من المقولات وقد تتركب الشيء من امرين بحيث يكون كل منهما من مقولة غير مقولة الاخر والا يلزم ان يدخل الشيء
ان يكون هو في نفسه تحت شيء من المقولات لان الوحدة مبينة في القسم وصل الجسم اما ان يكون بحيث
والحيوان اما فعالة غير منفعلة او منفعلة غير فعالة وربما الاجسام بالبراجسام او فعالة منفعلة تفعل
من العقول وتنفعل عن الاجسام وهي النفوس والطبايع وبعده الاقسام تفتقر الى علل بها يمكنها واما اثبات وجوده فيحتاج
الى برهان ثم الاجسام معلومة الوجود بالحس واما البواقي فنبدا بما عليها حركات الاجسام وغيرذلك ونحن الان بصدد

اثبات كل جنس بالبرهان بقول كلي يتضمن بيان وجوده والجنس الاعم الجوهر ثم الجسم الطبيعي ثم الحيواني
ثم النفسية ثم العقل ثم النفس ثم الجسم المتحرك على الاستدارة ثم العرش ثم المقولات التسع اصل الاشكال في انها تقابل الموجبة
المحسوسة بشيء ذلك الشيء اما ان يكون قائما بذاته غير مضاف الى حامل يحله او لا يكون كذلك فان كان الاول فهو الجوهر
او لا فيه او لا يكون قائما بنفسه اي غنيا عن موضوع يحله وان كان غير قائم بالذات بل يفتقر الى محل فذلك
الحامل اما ان يكون موجودا غير حامل وموضوع وهو المطلوب فثبت الجوهر وصل وكان سلسلة الوجود
في جانب العلو والرفعة والجلالة تنتهي الى مبدء كبيط بجميع المراتب في العوالم حتى لا يفيض عنه شيء
من الاشياء ولا يجب عن نور وجهه نور ما في الارض ولا في السماء لانه يلزم التسلسل ومفاسد اخر كما مر في بيانه
ذلك ثم ان ذلك الاصل لا بد ان يكون بحيث لا يحتاج في ذاته الى غيره بوجه ما فيكون
غنيا عن غيره وهو الوجه الذي له امتداد وانبساط وتخصص مكاني وتقدير زماني وليس لامر المجردة والتفصل قد
يكون بان تجمع بعضه بعضا بل كل غائب عن الكل وهو منبع الجهالة والظلمة وذلك لان مثل هذا الشيء
على ما يجب موجب الحكمة والعناية كان عدم الجواهر الطاهرة يستلزم وقوف الفيض عند عدد متناه وهو موجب
لبطلان التسلسل في المترتبات مترتبا عليها وعلى ما قيل فيه ذلك باب الرحمة والاجادة عن افادة
النفوس الانسانية وغيرها في سلسلة المعدات والعابدات كما مر في بيانه هذا خلف فثبت الجسم كيف افاد
استفاد فاسلسلة المتوسطة وصل لا شك ان الجسم سواء كان بسيطا او مركبا قابل لصور واعراض وهيئات
عليها الاستحالات والانفعالات فان التراب مثلا يصير نطفة والنطفة لبنا او البن شيرا او الشيرة دما
او منيا الى غير ذلك فلا يخلو اما ان يكون النطفة باقية نطفة ومع قبول شر حتى تكون في حالة واحدة نطفة واشرا
او تكون بطلت نطفيتها واصبح لم يبق منها شيء اصلا فالمحال الثاني اذ ما خلق الله من النطفة بل ذلك شيء لطل نطفيته
وهذا شيء فوجد جديدا بجميع اجزائه او يكون الجوهر الذي كان فيه الهيئة النطفية بطلت عنه تلك الهيئة
وحصلت فيه الهيئة البشرية والقسمان الاولان باطلان بالبداهة وليس يعتقده عاقل فتعين الثالث وهو
وذلك الجوهر الذي من شرع بزر الينبوت كشيء منه او تزوج ليكون له ولد يحكم عند الزرع بانه من بزره وبقرق بين ولده
وغيره بامارة ما فانه لا يحصل غرضه الا بهذا الاعتبار وهو من الامور الغير الحسية والقائم بالشيء من الانسان
غير الانسان ومن الفرس المحض غير الفرس ومن الحامل غير المزوج بين القسمين غير المتردد في صفاته
كل منهما فتعين القسم الثالث فثبت ان وجوده مادة في الجملة بقي ان الجسم بقوالبه الصور الحيوانية وهي اما
في الاموال وصل لا جايز ان يكون تلك المادة الباقية جوهرا فردة منقومة بذواتها غير قابلة للقسمة بوجه
لا وهمي ولا فرضي ولا قطعي ولا كسر اسواء كانت بسيطة او غير متناهية لاستحالة ذلك في نفسه وفيما عدا ذلك

فصل في بيان ان الجسم الطبيعي لا يخلو عن الصورة النوعية والهيولى

فصل في بيان ان الجسم الطبيعي لا يخلو عن الصورة النوعية والهيولى

الجسم فان كل جوهر غير الحس وله وضع وشاغلة وتخصص بحيز بوجه ما فلابد ان يكون له وجه الى فوق ووجه الى تحت فينقسم ولو وهما وكذا له وجهان الى يمين ويسار فينقسم كذلك وهكذا له وجهان الى كل جهتين متقابلتين من جهات العالم فتكثر اجزائه بحسب ما ذاته لكل جانب من الجوانب عينا او وهما او عقلا فان الشيء الواحد من حيث هو واحد محال ان يكون ذا اوضاع متعددة كذلك لا يجوز ان يكون له جانب واحد نسب مختلفة او متعددة الى اشياء ذوات اوضاع مختلفة من غير عروض كثرة واعتبار في ذاته يصح ثبوت نحو من هذه النسب للكثيرة وما يجوز تعدد النهايات والاطراف له شيء واحد ذي وضع من غير ان ينطرق اليه بحسب ما كثرة واثنينية لافي الخارج ولا في الوهم فموضوع باب الشفعة وفصل ايضا لو لم ينقسم الجوهر الفرد ابين جوهرين فردين فاما ان يتجزء عن المماسة بين الطرفين فينقسم اذ يلحق كل منهما منه عين ما يلحق الاخر او لا يتجزء فاستوى وجها الوسط وعدمه وهكذا الكلام في كل وسط فلم يبق مجامع العالم ولا تقدر وتجزء اختلف وايضا لو فرضناه فوقها وشيء ملتقاها فان لقي بكله انبعضه كل بكله وان لقي بجزء اراد بكل احدهما خط فاصل فاما ان يلتقي وقد فرض عاريا او لا يلتقي بكله او ببعضه من كل منهما شيئا فالقسم والقسيم جميعا وايضا لو فرضنا سطحا قائما مربعا خطوطا جوهرية تركب كل منها من اربعة اجزاء لزم مساواة القطر للضلع وقد ثبت بالبراهين في اصول الهندسية القطعية وايضا قد ثبت فيها ان كل خط يكن تنصيفه فلو تركب الخط من اجزاء وتعدد لزم انقسام الجزء الذي لا يتجزء وايضا فقد برهن في الهندسية على صحته في المقادير وقد توجد مرتبة الاعداد على الصحة وهو برهان مبين على بطلان الجوهر الفرد مما لا يخفى وقد تبين البطلان ببيانات اخر وبراهين كثيرة لا يحتمل ذكرها الكتاب مع ان فيما ذكرناه كفاية وسبيلا فاحكم عارفا بين وفصل ولا يجوز ايضا ان يكون تلك المادة البدنية اجساما صغارا حلبية متناهية غير قابلة للقسمة الا فكرية بل الواهمية فقط لان قبول القسمة الانفكاكية ثابت للجسم الذي لا يتجزء الذي يسمى الجسيمة وذلك لان الجسيمة المشتركة بين جميع الاجسام نوعية متحصلة في الخارج وانما تختلف افرادها بامور مضافة اليها من خارج وقد مر في مباحث الماهية بيان الفرق بين الجسم بالمعنى الذي هو جوهر مادة الانواع وبين الجسم بالمعنى الذي هو جنس فالفصول عوارض خارجية منتزعة بالقياس الى المعنى الاول وهو متممات داخلية مقومة بالنسبة الى المعنى الثاني فجسمية اذا اختلفت جسمية افرادها كانت جواهر صورية او اعراضا والجسم اذا تعاقب جسما او مبدأ لما في الموضوع كانت بامور داخلية وعدم الفرق بين هذه المعنيين مما يخلط الجزء بالجزاء الشبيهة في ان الصورة الامتدادية وهي تمام حقيقة الجسم لها في جميع الاجسام امر واحد نوعي حيثما وقفنا فيها واحدة ما يجوز ويمتنع لها في بعض الافراد يجوز ويمتنع في الكل فجي لو كان الفصل بين الجزئين المتصلين مقتضى ذات الطبيعة الامتدادية لزم ان يكون الاجسام والامتدادات كلها منفصلة واحدا

ولو كان الانفكاك بين الجسمين المنفصلين ذاتيا لهما لوجب شيء من تلك الطبيعة متصلا واحدا بل لم تتحقق في العين ما في الوهم وذلك محال بالبطلان لانه لو قطع الخط بين نصفي الجسم المنفصلة ثم اعيد ان وذلك لان الانظر الى جسم مفرد قبوله للانظراد والاتصال يجب ان يكون بحسب الجنس والمقدار منه ما يقبله الكل وبالعكس شيء الكل والجزء فان الوقيقة المعنوية اجزاء بالقوة فالكل جميعا بالمعاني شيء نفسي عيني والجزء وجد بالقوة والشيء فيجوز بحسب المادة المشتركة ان يعرض لاحدهما ما يعرض للاخر بسوء المقدار الذي هو من ضروريات قوامين الكل كلا والجزء جزءا فليجز ان يكون المتصل منفصلا والمنفصل متصلا وفصل وايضا ان كلا من تلك الاجسام لو كان بسيطا ذا الطبيعة واحدة كانت كرية لان الاشكال الباقية يفصل بينها فرج خالية والخلاء محال وان كان مركبا من اجسام مختلفة الطبايع لم يكن متصلا واحدا بذاته مختلف وقد مر ما يدل على بطلان ذلك الضابط وحينئذ التخلل والتفاف البيضتين في الجسم المدور عليه والاجزاء في الطبيعة الرأس البذاة للماء بعد المس والتفاف الصياصي في النار بعد السيلان مع كون الخلاء محالا كما سنبينه وفصل فتلك المادة الباقية الجسم الذي هو امر واحد بسيط لا تركيب فيه بوجه من الوجوه بل هو من حيث جوهريته ليس جسما ومن حيث اضافته وقبوله للصور والمقادير يسمى مادة واما جوهر البسيط من الجسم متقوم بجوهر آخر كما ان هيئة بسيطة جوهر وحده الذي هو قابل للمقادير والاعراض والصور اللاحقة وهو الجسم فيكون الجسم مركبا من جزئين ينعدم احدهما عند الانقلابات ويبقى الاخر بسيطا كما سبيل الاول لان الجسم بما هو جوهر فرد بعد امرا بالفعل وبما هو قابل للانفصال والوصل وغيرهما من الاشياء المنفورة عنه المستعد هو لها كالسواد والحركة والحرارة والصورة النوعية المكملة له الداخلة به امرا بالقوة فهي كل جسم من حيث هو جسم جزء جسمية حينها فعل وقوة وحينئذ وجوب وامكان الشيء من حيث هو بالفعل لا يكون هو من حيث هو بالقوة لان مرجع القوة الى امر عدمي هو فقدان شيء من شيء ومرجع الفعلية الى حصول حقيقة الشيء والشيء الواحد من الجهة الواحدة لا يكون معطى لهاتين الصفتين ومنشأ لانتزاع هاتين الحالتين فاذن الجسم بما هو جسم مركب في ذاته معاند له القوة ومعاند له الفعل وهما جزآ المسميان بالمادة والصورة ونزيد بكل جسم وفصل كل حيثية ثابتة لشيء ما في نفس الامر فلابد له من مبدإ لانتزاعها ومنشأ لحصولها والقوة وان كانت عدما ولكن ليست عدما بحتا بل لها حظ من الثبوت فانها عدم شيء عما من شأنه ان يكون وجوده فذلك الشيء له اما نوعه او جنسه ولكن ليس بالنوع حال سلامته فلابد لها من موضوع، والمبادئ للاشياء الطبيعية فهي اما مادة وصورة وفاعل وغاية والمنفعة الجزء الاخير من مبادئ حقيقة ذلك الشيء فلا يكون ان يكون شيء من العلل مبدأ للقوة والفقدان الا المادة مثلا فقبول صورة الكرسي ليس صفة للفاعل والغاية كيف وبين ذلك ان للفاعلية والحصول للقوة والقبول والكل صورة الكرسوية كيف ووجوده الصورة

لشخصية للصور المطلقة والاستعداد المطلق بنفس شخصيته باق من اول العمر الى اخر زمان قبل
نفس عليه حال العالم الجسماني فله في ذاته الشخصية وحدة مادية التي هي مرفوعة محفوظة مستمرة الى اخر الدهر
مع تبدل الصور متاخرة عن الصورة وان كانت متقدمة عليها من وجه السرمدية ان ما بالفعل متقدم
على ما بالقوة كما مر بيانه واما القوة الجزئية فهي متقدمة على الفعل الذي هو مرفوعة عليه فكل قوة تابعة لفعل متقدم
وهي امكان لفعل تقدم هو عليه واضافة اليه فالقوة على الرجولية تابعة للصورة الطفولية مقترنة بها والقوة
على الطفولية تابعة للصورة المنوية والقوة عليها تابعة للصورة الدموية والقوة عليها تابعة لصورة الغذا
وهلم جرا مخالفة الى ما يقارن صور البسايط ثم يعود الى صورة المركبات تابعة اولى واسطة او بواسطة تردد
من بسيط الى بسيط حتى ينتهي الى المركب فلا يزال الاستعدادات تابعة للصور بوجه والصور تابعة للاستعدادات
بوجه اخر كالمد والجزر للبحر والطلوع والغروب للفلكيات والقبض والبسط للصوفي **وصل** والمثابت
عدم استغنا احدهما عن الاخر شرط ان يكون بينهما علاقة ذاتية والمثابت تقدم كل منهما على الاخر من وجه
عدم كون احدهما علة للاخر بوجه واسطة او بغير واسطة استقلالا او بالاشتراك من كل منهما الى الوجه الذي به

بيان فاسم **وصل** لو كانت المادة علة للصورة او واسطة او آلة لتقدمها بالقوة مطلقا عليها بالفعل وقد ذكرت
فساده بحكم ان المادة لها الاستعداد والقبول لا الفعل والاقتضاء والمستعد بما هو مستعد لا يكون سببا لوجود ما هو
مستعد له والا لوجب ان يوجد عنده دائما من غير استعداد وليس كذلك لكن المادة علة للصورة لوجب ان يكون
لها ذات بالفعل مع قطع النظر عن الصورة كما هو معنى التقدم العلي اذ المعدوم لا يكون علة للموجود وقد ذكرت
ان المادة في ذاتها قوة محضة وايضا يلزم ان تكون المادة من حيث هي مستكملة بالصورة قابلة لها من حيث
انها توجد ما لم تكن شيئا من حيث هي بالعجز من حيث هو موجب فتكون المادة ذات امرين بالعدم
متعلقة وبالآخر موجبة بعد شيء يكون المستعد عنها هو حصول المادة وذلك اخر امرها اذ يلزم كونه مادة لنفسه
يلزم من اعراض المساواة بالمستعدات فالموجب فيه اثر فيكون ذلك شيئا وجعل الكلام جذعا ولو كانت الصورة علة للمادة
حقيقة المادة هي القابلية والاستعداد او واسطة او آلة مستقلة فهل الصورة المطلقة الغير المفارقة لها امر الصورة الجزئية المفارقة اذا
الكثرة فانها تشخص بالمادة الحاجة الى بدل عاقب لا سبيل الى الاول كيف والشخص افراد الجوهر الامتدادي لا تتحقق الا بعوارض انفعالية غير واجبة
قابل للقبول الشخصية وان كان يكون الجوهر لطبيعته ذاته والا لما كان وجد في مادة وكانت الصورة قائمة بنفسها وبذاتها الموجودة الوجود
فاعلا لما هو قابل بل الفاعل هو المفيد فتشخص الصورة انما يحصل بالمادة والتشخص متقدم على الاكثار لانه اما عين الوجود او مساوق له فيلزم ان يكون
الغرض الشخصية من بقاء اصل الممكنة للصورة
كالموضوع الجوهر وفي ذاتها الاستعداد المادة سابقة عليها بالوجود بالقوة بالعدم بالفعل والا لما كان ان مطلق المادة متقدم
بالمستعدات والا لما كان المادة الصورة الجزئية متقدمة عليها بالوجود بالفعل والا لما كانت الصورة الجزئية علة للمادة
الصورة الكلية من حيث هي كلية وغير متشخصة بالمادة وتحصل المادة فيكون شخصا ما فانت تعلم ان هذا الكلام غير صحيح لانه متوقف
النظام لانه الى ذات الامر هو موقوف الشخص على شيء ما فالمطلق موجود وناكر ليجد فلا شخص غيره فالقول المطلق بقبلي الى الاطلاق غير موجود
وانه المطلق مع قيد الاطلاق والتقييد هو نفسه شيء ما لا ملاحظة عدم شيء منهما لا يوجد موجود كما هو التحقيق من مرام الشيخ

التي تقدم عنها لكانت تقدم بعدمها المادة فيكون للصورة المستانفة مادة اخرى مستانفة ايضا وقد تقرر ان كل حادث
يحتاج الى مادة سابقة واستعداد لها هذا خلف القوة فيلزم ان يكون للمادة مادة وهلم استحيل لان الكلام في مادة الاولى
لا يلزم ان يكون المعروض مادة موجودة بالفعل بل يكفي انتقال الكلام الى مادة المادة وهكذا فيلزم التسلسل في المواد المجتمعة
واذا بطل كون احدهما علة للاخر تعين ان يكون كلا منهما علة واحدة ولكن يشترط ان يكون بينهما علاقة اخرى
والا لم يكن التلازم بينهما بالذات وهو خلف الغرض وقد ثبت امتناع ثبوت كل منهما نظرا الى ذاتها بدون
معلولها فيجب ان يكون احدهما بما اقرب الى تلك العلة يلزم ان يكون وجود احدهما بواسطة الاخر وهو
محال فيجب ان يكون احدهما في رتبة المعلولية اقرب الى العلة لكن لا على وجه الاستقلال لبعض الجواز
تخلف احدهما لا في تمام الكون الثانية بعض في ذلك المقام ويكون حرفا للغرض على وجه فرضيا مع
وصل الصورة بنفسها يفيد مزيد علة مستقلة او بشركة لعلة متشخصة في ذاتها وجدا المادة فالمادة وجدت
عن تلك العلة بواسطة صورة غير معينة لافتقار المادة الابور وصورة اخرى مثلها لفعل فعل ما تدرت
عن المادة في اتمامها بافاضتها مزية العلة المعطية دائما ما به تقوم المادة من الصور المتعاقبة في التقويم وهي
جوهر روحاني اذ لو كان جسميا او جسمانيا لكان الكلام فيه باقيا الى ان يعود الى جوهر قدسي والمعية بينهما
لا تنافي كون الصورة مفيدة والمادة مستفيدة بل كان العلة اذا كانت علة بالفعل يلزم عنها المعلول
وان يكون المعلول معها اذ المعية في الوجود غير المعية في فضيلة الوجود واستقلاله والاول لا يستلزم الثاني
فكذلك الصورة اذا كانت صورة موجبة يلزم عنها غيرها مغايرا لها او المفيد لو كان شيئا فتكون صورا
وقد تكون علاقيا وهكذا احوال الجواهر مع الاعراض فان الجوهر بواسطة في وجود الاعراض الحالة فيه لبعد تقوم
في ذاته بالفعل **سوال** كيف يصح ان تكون طبيعة مطلقة مبدا لوجود شخصي وحدة عموميته علة لوحدة
عدديه مع ان العلية تقتضي ان يكون اشد تحصلا واحق تعينا من المعلول **جواب** الواحد بالعموم هنا
مستفاد من الوحدة بواحد بعدد اخر المفارق القدسي للمادة في الحقيقة هو ذلك المفارق لان انتشاء اتحاد
احد لمور يقارنه ايها كانت لا بعينه وذلك لا يخرجه عن الوحدة العددية بل انما يكمل الواحد بالعدد تام التاثير
من جهة حصول المناسبة بواسطته بين الفارق المحض الذي هو بالفعل من كل جهة وبين ما هو في ذاته قوة محضة
بل ان سلمت الحق فالوحدة الشخصية التي للمادة ليست وحدة شخصية اذ في ذاتها ان تكون مستندة
بوحدة نوعية للصورة بل بهذا انما هي متعينة بتلك واما الافتقار الى انضمام الامر القدسي فليس لان مرتبته
تحصل المادة وكون شخصا بالسند الاستناد الى واحد بالعدد دون واحد بالعموم بل لان الصورة في كونها
سببا اقتضت اليه لتكون محفوظة الوجود بواحد من افراد المادة الشخصية كما ذكرت اصل الحل والحمد

من انواع الاجسام المادية صورة اخرى غير الصورة الجسمية بالبصيرة لذلك النوع نوعا لان اختصاص لبعض الاجسام
بعض الآثار دون البعض لا يجوز ان يكون للجسمية المشتركة والا لاشتركت الاجسام كلها في ذلك فلا اختلف
فلهذا وان انما يكون لامر آخر غير الجسمية آثار فتلخ حقيقة تلك الاجسام لتوخارج عنها وعلى الاول يكون لامحالة
جهة الفعل فتكون صورة اخرى غير الصورة الجسمية وهو المطلوب وعلى الثاني لا يجوز ان تتساوى النسبة الى
جميع اجسام والالم يختلف الآثار فتكون لامحالة لها خصوصية بعضها دون بعض فتلك الخصوصية لا تخلوا
اما ان تكون مستندة الى الاجسام او الى ذلك الامر فان كانت مستندة الى الاجسام فهي اما داخلة في حقيقتها
وهو المطلوب او عارضة لها فيكون عروضها لها لخصوصية الجسمية مخصوصة وتنقل الكلام الى خصوصية ذلك الجسم
فلو كانت تلك الخصوصية امرا عارضا متاخرا عن ذات ذلك الجسم [illegible] عاد الكلام جذعا فيتسلسل
الامر وهو محال فلا بد من كون الخصوصية الاخيرة امرا داخلا في ذلك الجسم المخصوص منتهية اليه مغايرة له وهو المطلوب
وان كانت تلك الخصوصية مستندة الى ذلك الامر الخارج فان كان جسما او جسمانيا عاد الكلام الى كيفية تلك
الخصوصية جذعا وان كان امرا مفارقا لزم ان يكون المفارق الصرف محركا للاجسام على سبيل المباشرة فيلزم
الاستلزام بعد قريب مفارق لما وقد ثبت انه لا يجوز ذلك بل انما يفعل المفارق في الاجسام على نحو يعبد عن المزاولة
كالعلة الغائية المشوقة للعلة الفاعلية كنفس العلم الذي تحرك لاجله النفس المتعلم عنها تقربا اليها او تشبها
بها فلا يفقد المناسبة بين القابض والمقابض بالكلية فلا يجرد الاجسام من امور تفعل في تلك المبادي المفارقة
وتنفعل الاجسام المادية وسائر الصور النوعية وذلك ظاهر لذاه على انا نعلم بالضرورة ان العنصر الثقيل مثلا انما
يتحرك الى المركز لكيفية ذاته او العنصر الخفيف انما يتحرك الى المحيط لكيفية ذاته او لكيف اخاص بكل منهما غير خارج
عن ذاته وعن مقتضيات ذاته ومحصلات وجود ذاته فلو لم يكن فيها الا المادة والصورة الجسمية لم تخصص تلك
الآثار من تلك الاجسام وصل ان نسبة هذه الصورة الى الصورة الجسمية كنسبة الصورة الجسمية الى المادة
الاولى وقد ازمنا موها كذلك لزمنا ما قدمنا عليها تعيينها لافرق بينهما الا في شيء واحد وهو ان الصورة الجسمية
تتبدل بتبدل هذه الصورة لتقدمها عليها وكونها عنها بمنزلة الفصل من الجنس بخلاف المادة امر بالقوة صرفة
الذات والحقيقة يكفي في تشخصها مطلق الصور واما الجسم بما هو جسم فهو ماهية نوعية يفتقر في تشخصها
الى الصورة مخصوصة فزوال الصورة المخصوصة يوجب زوال الجسم ولا يوجب ذلك زوال المادة عادام يبقى مطلق الصورة
وصل وقد بان لك تقدم هذه الصورة على الجسمية والمادة الاولى انها لو كانت متاخرة لزم ان يكون
الجسم بالجسم الذي هو جزء ماهيته الا المادة والصورة الامتدادية امرا فاعلا للفصل الذي لحقه كونه مقدارا خاصا
وكلاهما خاص وهو محال بين فاسد وجيز ذلك فانا نجد من انفسنا ان مقتضى الجسم بما هو جسم مطلق وشكل عام مجرد وهذا [illegible]

وقد يتبين مقتضاه من كل صنف امر عام لازم له دون الصنف الذي تحته فانا بالفعل من دون ان نعلم ان الخشب
وكيف ما اتفق ان يكون الصورتان متغايرتين متغايرتين حقيقة وتغايرهما بالنسبة الى امر ثالث يجوز ان يتقوم
المادة البسيطة صورتان كل منهما على انفرادها مع قطع النظر عن تقويم احديهما على تقويم الاخرى اذ لا تغاير فرقية واحدة
واذ ثبت تقدم هذه الصورة على الجسم فاما ان تكون هي العلة او موجبة على الجسم بما هو مادة متفقة الحقيقة فلا يرد السؤال بان المادة الواحدة
كيف اختصت بصورة نوعية دون اخرى وصل وهذه الصورة النوعية لسر الطبيعة فلا نطول بعدها بشرح الاجسام
لكونها غير خالية عن اثر غريزي من الآثار وقد اقامها حركة او سكون وهي مرسيال الذات متجددة الحقيقة لا تبقى زمانين
واستقر لحظتين كما زعمه العلماء الراسخون بالعين الشهوده والعيان وتحققت به الحكماء الالهيون تصريح وبيان
واقاويل اليونانيين منهم شحونة به وان لم يفهمها المتاخرون ولم يفده الا القليلون وفي كلمات العرفاء اشارات
اليه وفي الشرح امارات ودلالات عليه ولكن اكثر الناس لا يفقهون وقد الهم استاذهم علما الحق لا شباهة وبراهين
وبيانات وتنبيهات لاحد قبله لكثير الوضاعة فيها في فصول غاية عن فصول اصل لما كان الحركة والسكون من احكام
الطبيعة وقد تقرر ان كل ساكن فمن شانه ان يتحرك فالطبيعة اذن محركة اما بالفعل او بالقوة وقد بان ان
امر سيال الذات متجدد الحقيقة اذ لو لم يكن سيالا لم يكن صدور الحركة عنه لاستحالة صدور المتجدد عن ثابت
فان الحركة لو كانت علة لها القريبة امر ثابت الذات لم يتصدم اجزاؤها فلم تكن الحركة حركة بل سكونا ولا تجددا
بل قرارا سوال لم لا يجوز ان تكون وكل حركة سلسلة ان اصلها سلسلة اصلية الحركة وان كل سلسلة منتظمة
من احوال متواردة فالثابت كالطبيعة مع كل شرط من احدها علة للتالي من الاخر وبالعكس على السبيل الدور
المستمر اجيبة الكلام في العلة الموجبة للحركة لا العلة المعدة لها وانه في كل معلول من علة مقتضيه
فرض السلسلتين تقوم العلة على وجه امور مخصصة لاجزاء الحركة بان يقدم الطبيعة بانضمام كل عارض من حالات
القرب والبعد او غيرها علة لقطعة خاصة من الحركة ومع كل حركة علة لتجدد حالة مخصوصة اخرى وهكذا فان
الحالة الاولى المخصصة لجزء من الحركة سابقة عليها بالزمان وهكذا سابقة زمانا على الحالة الاخرى التي تخصصت
بتلك الحركة فيكون كل منها معدة للاخرى اذ لو كانت كل منها مقتضية للاخر لزم تقدم الشيء على نفسه

ولا يخلص عن هذا الا بان نقول ان الطبيعة جوهر سيال انما كانت حقيقتها المتجددة من مادة
سيالة القوة والزوال في فاعل محض بسيط لا يلحقه انفعال ولا يمكن فيه تغير اصلا ولا يتبعث عن الفاعل امر ويعدم فتتوالى
ثم كيف ان الفاعل لا يراد البدل على الاتصال وايضا من اجيب الى وجوده وتقل الى حيز سلسلتين معا كجميع اجزاء
الحركة انما متاخرة عن فوجودهما معا عين وجود الطبيعة فلكم ان تقولوا ان الكلام في العلة الموجبة لها معا فانا من اين
لنا ان [illegible] يتسلسل

من انه اذا كان جميع الاجزاء ما عدا الطرف الاخير اوساطا كيف يعقل ان يكون لهذا الطرف اول فمن اين حصلت تلك السلسلة وايضا ان الحركة امر نسبي ليس لها في ذاتها حدوث ولا قدم الا بتبعية ما اضيف اليه اذ معنى اول الامر انه صار بالقوة الى ان اخرج بالفعل شيئا فشيئا كما هو حقيقة التاليف والمتجدد ذلك الامر المدرج في الحركة لا الحركة هي نفس المتجدد وحدوث الجزئيات بامور ثابتة مستقبلة لا يقتضي حدوث الكل ولا قدمه فان الجزئيات المتجددة لا تحصى كثرة فالكلام حايد عن الجواب عن السؤال المتغير في ذات الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا جواب الجد الشمي ان لم يكن صفة ذاتية فلا حاجة الى المحدث وان كان صفة ذاتية فلا حاجة الى ان الموجد جاعل يجعل لا الى جاعل يجعل جاعلا متجددة اذ الذاتيات لا تتعلق وكان الوجه متفاوت الحصول تجدد في الاشياء بان تكون ذاتية وان تضمنت القوة والحاجة والتقدم والتاخر فكذلك بعض الوجودات تدريجي الذات والهوية لا صفة عارضة له ولا بد بالكل متغير ان ينتهي الى شيء يكون كذلك لئلا يلزم التغير والانقضاء حتى يصح استناده الى القديم وليس في الوجود ما يدوم استدامة سرمد الطبيعة اذ الحركة والزمان امران نسبيان تابعان ان يكون علة لها او يكون هو لثبات جدوثه وتجدده غير محتاج لا لعلة حادثة حتى تحتاج

ت ان العدم في العلة الموجدة ويجب ان يكون مع معلولها لا متاخرا وان وجوده انما يتصور من وجود معلولها او جهاتها بوجود بين بالفعل كما سياتي بيانه وليس شيء اخر يكون كذلك سوى التجدد والتغير فتعين الطبيعة وصل فتجدد الطبيعة عين ثباتها فان قوة المادة الاولى عين فعليتها فالطبيعة بما هي ثابتة مرتبطة الى الحق وبما هي متجددة مرتبط الى المتجددات وحدوث الكائنات لكون المادة الاولى بما هي لها فعلية وان كانت قابلية الصورة صدرت عن المبدء على سنة الابداع وبما هي قوة والامكان استعدادي يستدعي بالحدوث والانقضاء والدثور والفناء فهذان البعدان به تثور بها وتجدد بها وسلطان في الحدوث والزوال للامور الجسمانية وبهما يحصل الارتباط بين القديم والحادث فكل مادة في كل آن صورة اخرى بالاستعداد وكل صورة مادة اخرى بالايجاب فتقدم معنوية الصورة على المادة بالاستعداد بالطبع وتاخرها عنها بالحدوث الزماني كما ان قطعة من الخشب تجدد دوام بالفوران تقطع وجه الدوام الاستعدادي كما مر بيانه وانقضاء الصورة في الجسم البسيط ظن ان هيولاه واحدة بالعدد لا يحتاج التجدد وليست ذلك بل هي واحدة بالحد لا بالعدد لانها متجددة متعاقبة بحيث لا تخلو الاتصال الا بان يكون متصاحبة متجاورة ليلزم تركب المقادير والازمنة من غير المنقسمات فالموجودات الجسمانية بالنسبة الى المادة اما ثابتة او متجددة وصوري او تاموري فثبوت الصورة الاولى عند تجدد الاخرى والدثور لازم الصورة والمادة والا لجاز ان تكون الطبيعة جهة ثبات واستمرار بنفسها من غير ان يكون بما مستندة الى القديم كيف والامر المتجدد لا يمكن ان يكون ثابتا له اصلا فضلا عن كونه قديما ولا يجوز ايضا ان يكون ثباتا ذاتيا وقد مر بما عتبار جميع انواعه الكلية كيف والجزئيات ليست بالحقيقة ولا الجهة ثابتة باستمرار بل فاذن الفرق في ذلك بالكم بالاستدامة الزمنية

موافق للموجودات المتقدمين فتعين كونه تاما وهو المتكرر فالجسم اصل ان ثابتة حقيقة حقيقية عندنا موجبة في علمه سبحانه بها ثباتا ذاتيا وتقومها وجوبا وبحسب كيفيتها العقلية الاحتياج الى المادة والاستعداد وكونه زمانيا والمتغيرات متعاقبة متعاقبة متعاقبة في علمه واحدة في علمه واذا نظرت الى المكرر تشوقا الى المرتبة المتجددة وجب كلا منها موجبا في وقت محتاجا الى قابل مستعد يتقدم عليه زمانا وذلك الكل من حيث كونه امرا بالقوة امر عدمي محتاج الى علة موجبة لكنه بعينه عدم شيء ما عن شيء ما فيكفي في حصوله وجود صورة ما مطلقة تكون القوة قوة لها على كما ان من الكمالات ومن حيث استعداد اذا الخاص التقريب يفتقر الى صورة معينة بمرتبة استعداده وقوة التغير عن الفعل فاذا خرج من هذا القوة القريبة الى الفعل تذر بقابلها وجب ان تبطل صورة السابقة بلبوس صورة اللاحقة لعدم امكان الاجتماع بينهما لكن بعض صورة الخطة اذا حدث صورة الحيوان وهذا الصورة متجددة بالقوة ما سبقت بحدوث فاقتضت على نحت الاتصاف التجدد دون اقتضاء الخاص كل صورة خاصة شخصية بوقتها الموزي فلكل ذلك بامر زايد على هويته حتى يرد السؤال في ملية وتزيد بيانا وبرهانا من كلامه وصل قد دريت ان الجسم الجسماني لا يكون ان لذاته بما علة فاعلية الشيء فاذن جميع الصفات الطبيعية كالحركة وغيرها يجب ان يكون وجوها من لوازم وجوب الطبيعة لا يتخلل جعل بين الطبيعة وبينها فلابد وان يكون في الوجود مبدا اعلى من الطبيعة المطلق لطبيعة ولوازمها فتكون الطبيعة والقابلية والحركة مفتقرة في الوجود الى مبدء غاية الامر ان فيض الاجسام من المبدء على الطبيعة اولا وبالذات على صفاتها الذاتية فالوجود الحركة ونحوها تابع لتجدد الطبيعة الكلية وكذا استعدادات الطبيعة والحركات الكمية الطبيعية التي هي العناصر البسائط والمركبات وتزيد بيانا من فاذا تاملت دائما وصل قد دريت ان الشخص كل شيء انما هو بوجوده وان الزمان والوضع والكم والاين وغيرها من العوارض لوازم الشخص وعلامات له فكل شخص جسماني تتبدل عليه هذا العوارض كلا او بعضا فقبله انما تابع لتبدل الوجود بحسب عينه بوجه فان وجوه الطبيعة الجسمانية يحمل عليه بالذات انه الموجد المتصل الوضع المتكمم الزماني المتحيز لذاته فتبدل الاوضاع والازمنة والاين والمتى يجب فيما لو وجد شخص طبيعي جسماني وبها هو كذلك في الوجود الشخصي انما يحتاج موجود ان وجوده يتبدل عليه هذا العوارض ويتجدد بها هو كذلك وقد تقرر ان كل متحرك فهو مفتقر الى محرك لانه لا يخلو اما ان يكون في نفسه او بغيره والاول محال لان المتحرك بما هو متحرك بالقوة والمحرك بما هو محرك بالفعل والشيء الواحد بالشخص لا يكون بالقوة والفعل معا فهو مفتقر الى محرك بغيره وذلك المحرك اما ان يكون هو المتحرك بعينه او غيره والاول محال لان المتحرك بما هو متحرك مفتقر الى محرك بما هو محرك والا لزم تعلل الشيء بنفسه وهو محال فالمحرك غيره وهو اما ان يكون متحركا بالعرض او بالذات والاول محال لان المتحرك بالعرض مفتقر الى محرك بالذات فالمحرك بالذات غير متحرك لا بالذات ولا بالعرض وهو المطلوب

وتضييق بفعل او قوة بان كان وجوده اما وصل الايجاد غير مختص بالكميات
والادول اما كمالات او استعدادات والكمالات اما محسوسة او غيرها وكل منهما اما ثانية او غير ثانية فالمحسوسة
الثانية تسمى انفعاليات كصفرة النجفرين وحلاوة العسل وغيرها الثانية تسمى انفعالات كحمرة الخجل وصفرة الوجل
وغير المحسوسة الثانية تسمى ملكات كالعلم من العالم الخرير والحدس والقصد وغير الثانية تسمى حالات كالمن
الضعيف وغضب الحليم وهما المختصتان بذوات الانفس الحيوانية والاستعدادات فيها ان تلبث قليلا او كثيرا متناع كالقوة
والصحة لا الصحة وتسمى قوة طبيعية سواء كانت في المحسوس او في غيره وما لا يقبل كالكتابة والمعرفة وتسمى
لاقوة طبيعية في القسمين وامّا المختصة بالكميات فهي المتصلة غير القارة كالاستقامة والاستدارة والتقعير والتكعيب
والتثليث والتشكل وبالمنفصلة كالزوجية والفردية وصل الكيفيات المحسوسة تنقسم باقسام الصوت الظاهر
الى فالملموس الكيفيات الاربع الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وما يتبعها والباقي هي الثقافة
والكثافة والملاسة والخشونة والخفاف والثقل والدقة والغلظ واللون اولا ثم غيرها من الطعوم
والطعم النجد او وضع المشكل والتفرق والاتصال والعدد والحركة والسكون والملاسة والخشونة والشفيف
والكثافة والظل والطلاوة والمسز والقبح والتشابه والاختلاف وما يرجع الى بعض ذلك من الترتيب والنظم والاستقامة
والانحناء والتحدب والتقعر والدقة والغلظ والضحك والبكاء والجبر والطلاقة والعبوس والتغلب والمسع
اللامسوات والحروف وعوارضها من اليسر والعسر والسهولة والرخاوة والاستعلاء والاطباق وغيرها واللذة والمشتهى
الحاصلة من فعل الحرارة والبرودة والمتوسط بينهما والثقافة والكثافة والعندليبي وبعكس الخفة والمرارة
والحموضة والعفوصة والقبض والدسومة والحلاوة والقابضة وتركب من هذه الاعلى نهاية لها
فمنها ما ليس على حدة كالبنفسجة المركبة من مرارة وقبض وكالتفاحة المركبة من مرارة وملوحة ومنها ما ليس
بمركبة كالمركب من الحلاوة والحرافة والاسماء للانواع المشهورة الاقسام جارية الموافقة والمخالفة والاضافة
الى المحل او باعتبار ما يقارنه من طعم وصل الاين هو النسبة الى ما يحويه او يحيط به والفرق بينه وبين الوضع
ظاهر ثم الاين او نفس حلول الجسم او نفس كون الجسم في مكان معين او هيئة حاصلة من كون المكان
وهو قول الفلاسفة او كون المكان محيطا به من جميع جهاته بسطوح متلاقية وهو قول المتكلمين وعلى الاول
يكون الاين من الكيفيات وعلى الثاني من الاضافات وعلى الثالث من الاعتبارات العقلية وعلى الاول
يكون الاين موجودا في الاجسام الغير القارة وفي القارة ايضا على رأي من يجوز الجزء الذي لا يتجزأ
وعلى الثاني لا يكون موجودا في القارة ولا في غيرها على رأي من لا يجوز الجزء الذي لا يتجزأ
وعلى الثالث يكون موجودا في الكل دون الاجزاء وصل الكون في مكان هو وجود الجسم بحيث يكون
بان يتصف بانه كائن في مكان معين مع تغاير الزمان او الكون في زمان واحد مع تغاير المكان وهو
الوضع فيجوز فيه ذلك عقلا وصل الامر الذي يقتضي الذات هو وجود الطبيعة الجوهرية على ما مر شرحه فانه يجد
وسيلانه لكون تدريجي بتطابق الزمان وفي حكمه الكم والكيفيات والاوضاع والاين تدريجية الوجود اما
الكون تدريجيا فظاهر واما غيرها فلانها لا تقبل الا ما يقبل التدريج واما الجوهر

المقدسة عن التغير فانما يكون آنيا وصل كون الشيء في المكان او الزمان ليس كون الشيء في نفسه لان الشيء تحقق
له كمل او اتم ليعرض له الاضافة الى المكان او الزمان فوجوده الشيء في نفسه قبل وجوده فيهما ولكان وجود الشيء
في المكان نفس وجوده في الاعيان لكان كونه في الزمان ايضا وجودا له لكان الشيء الواحد وجودات كثيرة وليس
ايضا كالكون السواد في الجسم لان كون العرض في موضوعه عين كونه في نفسه وليس وجود الشيء في مكانه عين
وجوده في نفسه وذات البطلان وجوده عند زوال المكان ثم اذا حصل في مكان آخر صار المعدوم بعينه موجودا وحكم هذا
سر بنكشف بالتامل في تجدد الطبيعة وصل الاضافة نسبة متكررة من الجانبين وقد تقدم اكسان ذا
بر ... الاضافة وقد يتفاوتان كالابوة والبنوة وقد يفترقان كما يتحصل من تعريف كل منهما وقد تكون الاضافة معلومة
او في احدهما كالعالمية والمعلومية بالعلم الحصولي وقد لا يفترقان كالتياسر والتياسر وقد يتضايفان كما حاضر حيث
طرفاه في الابوة والتعدد والعموم والخصوص والتشخص والقوة والفعل والوحدة والتعدد والوجود
هذا الضعيف المطلق بالاضافة المطلق والعدد المطلق ... الاثنين وتعدد الاثنين
... وصل الاضافة ... كان بالذات واحدا او آزا عدم واحد عدم البوة حرجيت هو ابوه وان كان موجودا في ذاته وباعتبارات اخر
وقد يعرض الاضافة بجميع الموجودات فالله سبحانه كالاول والجوهر كالاب والملك كالاب والفعل كالاشد لشيئا
... تسمى اضافة كالمساواة والتكافؤ والمشابهة والمخالفة والمتضادين والمتناقضين والمتضايفين
انتصابا وقد تقع فيها كلها اضافة في اضافة فقد عرض الاضافة لنفسها ايضا واكثر تنوع التفضيل عند وقوع
القبيل وصل الوضع هو كون الجسم كيف يكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبة في الجهات المختلفة كالقيام
والقعود والنسبة هو النسبة الاضافية وطرفاها الاضافة والملك هيئة كحصل التي وليس بكيف باحاطة ما
بانتقاله طبيعة كان كالاب للابوة او غير طبيعي كالتفصيل للاذن والعمامة له قال صاحب نهاية الاقدام في قول
حق المعرفة وقد عرفت الخفاء ولم يتفق الى هذا الغاية فهذا لعل غيري يعرفها ولعلي اذكرها لكم وصل ان يفعل هو
التاثير الذي يجب بالمؤثر التي للمحل ... وان ينفعل هو التاثر الذي يجب بالمؤثر الذي للمحل ... ان
يتحرك فانه قد يقع في الفاعل والمنفعل عن النسبة التي بينهما من كيد التاثير فهو الفاعل للامر منها عند الاستقرار
ليس من ان يفعل ان ينفعل شيء بدل الكيف كما في الامثلة المذكورة او كم او وضع او غيرها وكل واحد من
الجنسين من انواع الحركة هو بها نفس الحركة تنسب تارة الى الفاعل وتارة الى القابل وقد استبان ما دام ظاهر
بل السلوك الذي يجب الجزء من القوة الى الفعل سواء كان في جانب الفاعل او المنفعل هو الحركة وهو كيف وجود
خاص ليس من المقولات يعني ان المقولة هي وجود كل منها من حيث كونه تدريجيا كيف ان الكيل

بالصورة والتمايز ومن الجانب الاسفل بصلابة الصورة الجسمية النوعية وابعادها المادية فالجهات التي فيها
اندراج كلامه مظنة وسياق تحقيق ارنكه فتضاعيف ما سنذكر ان شاء الله وصل واذا ثبت تناهي
الابعاد او الامتدادات المادية ثبت تناهي الاشارات الوضعية وينتهي الاشارات عن الجهات فالجهة موجودة
واين لو كانت معدومة لما امكن اتجاه المتحرك اليها ولكن المتحرك يتجه اليها ويتوخى بلوغها او القرب منها فالحركة
فان الاجسام العنصرية تتحرك بعضها [illegible] الى جهة الفوق وبعضها الى جهة التحت كما هو مشاهد وذلك
لانها تطلب امكنتها الطبيعية من حيث هي امكنة [illegible] بل انما تطلب بالحركة الجهات
والا وضاع الى امكنتها بالنسبة الى جملة العالم كما سياتي بيانه وانما كانت الجهة كذلك لتطلع
صرفة لما امتاز جهة الفوق عن جهة التحت بحسب نفس الامر والامر يمين عن الشمال والاجهة القدام عن جهة الخلف
لا وجه بالتقدير ان يكون الجهة من حيث هي جهة كذلك بل لها استناد الى الوجود وهو بحسب الخارج كما تعلم
ضرورة وحينئذ امتياز الجهات بعضها عن بعض امتيازا بحسب الحقيقة وفي نفس الامر وهي جهة بودها ما
الجهات غير متناهية لان الجسم لقبول القسمة الى غير النهاية فيمكن ان يخرج منه خطوط غير متناهية ذاهبة كل منها
الى جهة فوق مفروضة لان الابعاد المعتبرة في الاجسام بالمطابقة على الاوضاع الخاصة كما علمت
طرفان فاطلاقها الستة على الجهات الستة والحقيقية منها اثنتان هما الفوق والتحت وهي مختلفتان بالطبع
والنوع وذلك لتوجه بعض الاجسام في حركته الطبيعية الى احد هما والبعض الآخر الى الآخر
والطبيعة اذا اقتضت توجها ورغبة مرتبة الى شيء فلابد وان يكون شيئان متخالفين نوعا والاطلاق
وان اتفقت احداثي كونها نقطا او خطوطا كذلك ما تختلف بالحقيقة من جهة حيثيات مختلفة ملحقة
فان الحد الواحد من حيث كونه عاليا يخالف الخسيس من حيث كونه سافلا فلا تخالفا نوعيا راجعا الى تخالف
النوعي بين الحاوي والمحوي فان المضاف المشهوري من حيث المضاف كحكم المضاف الحقيقي من بعض الوجوه
احد هما بالقوة ليس تحوتا باعتبار اضافة ما الى شيء خارج منها فليس جهة الفوق باعتبار توجه شيء ما
[illegible] رسد الاان ولا التحتية لتحت باعتبار وقوعه فيما بين قدميه بل وضع الطبيعي الان ان يكون
كذلك فان انقلب جاز وضع بالعكس ايضا ان الطبيعي الذي يطلب الفوق ينحو بالعكس كما في الماء
اذا جاءته فانها ليست بحقيقية فان كونها تحت الجهات ليست باعتبار افضل الوقتية بل باعتبار اضافتها
الى ما هو خارج عنها لكل منها عند التحقيق جهة فوق او تحت اعتبرت معها اضافة الى شيء تارة فصارت
بالاجهة والى مقابل ذلك الشيء اخرى فصارت بالاجهة الاولى والمقابلة الثانية [illegible]
فان اليمين مثلا بالحقيقة [illegible]

احدهما معتبرة معها وقوعها فيما يلي اضعف الجانبين ولهذا بقلب اليمين لب او بالعكس بانقلاب الاضافتين
وصل الجهات محدودة لانتهاء بنهاية الاشارة ولانه لو لم ينته جهة الفوق الى حد فوق حقيقي لما كان
فوق فوق وهكذا الى لا نهاية فلم يكن شيء من هذه الفوقات فوقا اصلا لاحقيقي وهو ظاهر ولا اضافي لارتفاع
الحقيقي فعدم تناهي امتداد جهة الفوق يوجب بطلانه وهكذا في جميع الجهات فلابد من كل جهة الى نهاية ينتهي
اليها الاشارة والاضافة والا لما سلكه والاشارة اليه فخلاف فرض نهاية [illegible] سلمنا تناهي
والجهة العلو من غاية مثل عليين وصل الجهات غير منقسمة في امتداد ماهية الحركة لانها لو انقسمت
ووصل المتحركة الى القرب الجزئين فاما ان ليكمن او يستمر عليه والحركة فان يمكن ان يكون المقصد والجزء القرب
ولا يكون الثاني بعد مدخل اصلا وان تحرك فاما ان تحرك عن المقصد او الى المقصد فان تحرك عن المقصد لم يكن
البعد الجزئين من الجهة وان تحرك الى المقصد لم يكن الاقرب من الجهة [illegible] بحسب الا الجسم بقبل الانقسام
في سائر الامتدادات فهي اذن غير جوهر لبطلان ما سوى الجسم من ذوات الاوضاع الجوهرية فهي قائمة بالجسم آخر
جسم او جسمي تحدد او يعين وضعها وصل ولذلك الامر لا يكون ان يكون خلاء ولا مشاء كما مر والا لما كانت فوق والتحت مختلفتين بالطبع ضرورة تشابه الحدود المفروضة في الملاء المتشابهة وعدم تحقق
الامور المتحالفة بالذات فيه فهو اذن شيء مختلف خليق مشابه فهو اما جسم احد من حيث هو جسم او بعد من حيث
هو واحد او حيز يتحدد وكل واحد منها ما حدة من الجهتين اما الجسم الواحد من حيث هو واحد فلا يكون ان يكون
محدودا لان كل امتداد قد جهتان [illegible] ما ظرفاه وذلك لوجوب تناهيه كما مر وكذلك الفوق بالطبع فان لها
طرفا استداد فالمحدود يجب ان يحد بجهتين مطلوب الجسم الواحد من حيث هو واحد ان احد ما يليه بالقرب
فلا يمكن ان يحد بما يقابله لان البعد عنه ليس بحد ود واما التحديد بالجسمين فهو ايضا باطل لانه لا يخلو اما
ان يكون على سبيل احاطة احدهما بالاخر او على سبيل المباينة والاول يقتضي دخول المحاط في التحديد بالعرض لان المحيط
وحده كاف في تحديد استدارين بالقرب الذي يحيط به باحاطته والبعد الذي يحدد [illegible] بالبعد عن محيط
وهو كمر هذا الجسم يرجع الى مكان المحدد جسم واحد الامن حيث هو واحد وذلك المجسم الآخر وهو ان يكون
بالمباينة فقط [illegible] وجهين احدهما ان كلا واحد من الجسمين لا يتحدد به الا الاقرب منه ولا يتحدد البعد منه فاذا لم
يتحدد الجهتان معا بكل واحد منهما وقلنا ان المحدد يجب ان يتحدد الجهتين معا وذلك لانه لا يجوز ان يكون
التحدد بجسمين متباينين باعتبار القرب فقط من غير احتياج الى اعتبار البعد بان يكون الجسمان المحيطان
مختلفين بالطبع ويتحدد القرب بكل منهما واحدة من الجهتين لان تينك الجهتين متقابلتان حتى ان [illegible]
فرض من احدهما كالفوق مثلا في الجهة التي يمتد الى الجهة الاخرى يقابلها [illegible] من سطح المحيط

يمكن ان يكون بعض اجزاء الجسم في جهة من الجهات وقوته في جهة غير جهة تلك الجهات
ان ليس في قوته ان يحرك الا في جهة حقيقية مغايرة للجهات التي قربت منها اذ الحق قد رجعت الى الجهة الحقيقية
كما ذكرنا فكان العلوم ان الجهة الحقيقية ليس الا الفوق والتحت والوجه الثاني ان الكلام في جهة من جهات الاتجاهات
كيف وفي الامتداد الات الظاهرة منه ويقع في الجهة من تلك الجهات وعلى الجزء الذي يحكم بكيف التحت
ان امتنع فالاخر هو المشترك في الجهة وهو اولى بكيف ان يكون حسيا اذ هو والكلام في قوته في بعض الجهات
بين دون بعض وفي بعد معين منها دون بعد اقل منه فيها فان قيل يكون معقولا اذ التسلسل لازم على التقسيم
ثبت ان قوة الجزء غير الجسم اذ لا يجب حصول احدهما عند حصول الاخر حتى يتحقق من حيث الاضافة وبالجملة
لقوة بين متضايفين كما تقدم ان قوة الجزء غير الجسم والمحيط بالجسم فوة الجزء متصل
وفي الجسم ويجوز ان يفارق موضوعه ان كان محلا لقبول الحركة الاينية فانه متعلقة الى جهة ما ولا شيء من العرض
في الجهات متعلقة بقبولها ويجوز ان يكون موضوعا لجسم او مختلفة او متشابهة وان اختلفت فلا شيء منها
بان يكون في جزء من الاشياء المختلفة فيه دون جزء اقتضى امتناع تأخر الجزء منها اذا انتقل عليه الجزء
من ذلك تقدم الجزء على الجزء وايضا فانه يجوز ان يكون الطبيعي الذي هو الجزء البسيط انما هو
الحركة العزم بحيث لا خلاف في جزء منها ولا يجوز ان يكون الطبيعي الذي هو الجزء البسيط انما هو
ان الزمان كان ظاهرا على الجسم فان الزمان اقصر زمانا من الحركة لان الحركة قد تكون في الزمان
بذلك الخلف فان الجزء البسيط ليس بجزء الا بالقوة ليس بجزء بالفعل وبالجملة فان الجزء البسيط
بعضها الى بعض وجميعها الى الكل كنسبة بعض الزمان الى بعض في الوضع بسبب استقامة ذلك ان اختلف فصار بعض
اقرب الى الكل من بعض لم يكن بعض الزمان اقرب الى الكل من بعض بسبب الوضع بل بسبب البعد عن المبدأ
وليس من ذلك في تقدم الجزء على الجزء تقدم بالطبع لان الجزء الشيء في وضعه وهو الذي يقدر به
الجزء مستقل بالتقدم على سائر الاجسام ذوات الجهات من حيث ان الجزء من الجسم يقدر به
فوقه من حيث الجهة المحدودة به وصل ويجب ان يكون معنى الاستواء الذي هو الجزء البسيط
لم يلتفت الى الوجه الذي هو الجزء البسيط ولم يكن معنى الاستواء في الحقيقة هو الجزء البسيط
بالسرية من حيث هو واحد اذ الاعتبار عرضه او محيط بالجملة عزيز وضعية العزيز في الحق
الاستواء الذي ذكر في قوله ثم استوى على العرش اي على المحيط بالجملة وقد ورد عليه ٢٠٧ م
في قوله الرحمن على العرش استوى حيث شاء عز شأنه وقال ابن الزبير في قوله ثم استوى الى السماء
هو جملة الخلق وتمام الحديث ان الله تعالى لما خلق العرش وأتى ابتدأ العزيز وهو الذي وصل

معنى قوله وان سائر الاجزاء المكانية ليس
بالاول هو قوله سواء في جهة الجزء على البعد
ما يكون طالما الحق في الجزء والكل

الجزء على الجملة
اقتضى فان الاول على الثاني

ويكون عطفا بالجزم المحدود ان تحرك بالحركة الوضعية المدورة فان بعضا ان وضاء ليس اولى من بعض بالثابت
من المباشرة وقد ثبت ان الفعل جوهر جسماني طبيعة وانفعاله عقله فهذه الجزم كذلك بالجملة الى بلك طبيعية
ونفسية وعقلية عزوجه وهو طبيعة محيي الاجسام وقبل الكل عقل الكل باعتبار جزئية وحدة فان الكل وحده كما يافي
بيانه ان شاء الله ويكون هذا الحكم ثابتة عند كل ستة الحد في الحركة والسكون وفي الجسم الخ

في الحركة السكون

وحكم التشابه اصل كما بالجملة قوة وفاعلة من حيث كونه بالقوة ان يحرك الى الصغر الخ والكل يكون القوة
قوة وبالجزء الاستيعاب واحدة والاول يقطع الحركة بالجملة اسكون فقد يصير وملكة الحركة يكون بالصفة بالقوة
حتى يكون حادثة بعد ان لم يكن ثابتة بعد ان كان ثابتة ان يكون انتظار بين الاجزاء كون الشيء فاعلة وبالقوة
بعد تبيين ويكون بعطي الكل قابل اعنه فالمحرك بالجزء لكونه بالقوة بالكون في نفسه متحركا فيكون حركة بالقوة
فتابل الحركة امر واحدة وفاعلها امر بالفعل امن بالقوة وامن حيث هو الحالي يتبع جزئيات الفعل الخ هو بالفعل
من الوجه وقد الحدة بالتسلسل كان ذات القوة بين الامر بالقوة من الوجه الذي هو بالقوة وفاعلها وصل
الحركة معنيان احدهما توسط الشيء بين امرين او اكثر بحيث تحيط في وسط او يكون ذلك الشيء في قبض وصوله
اليه والاجل وفيه وبه صفة واحدة مشتركة غير متشابهة الجزء الخ والوسط لكن يوصف بذلك نسبة الى حدود المسافة
الغير المتناهية بالفرض مما يتبين ان يكون بالقوة بالفرض ان احدهما بالقوة من ذات حدود المسافة
فهو مستقر غير مستقر كما يتبين ان يكون كذلك فكما ان ما يحدد في المسافة المتصلة بكل نقطة في خط
بين طرفيه ويكون بالفعل ويكون بالقوة فكذلك كل كون من ما يكون بالقوة فانه الجزء الغير المتجزي بالكيف
استمرار ذاته واختلاف نسبته الى حدود المسافة وهو مرتصل منطبق على المسافة منقسم بانقسامها واحد بوحدتها
السبب الحركة القطعية والوسط كما ان قاعدة القطعية فكذلك النقطة المنتقلة كما ان مجرى هذا السطح
يرسم بحركته بالجملة على كل سطح خطا فقد يعرض للنقطة مساحة منتقلة بحسب من اجزاء ذلك السطح
خط فيعرض على النقطة مستوية ليس بشيء فاعلة لا واجزاء لها بالقوة عند قطع الحركة بالكيف الخط المرسوم
وهو الحركة المتصلة القطعية وان كان النقطة الفاعلة للخط وهو الحركة التوسطية بينا كانت النقطة القوة
فيه التي لم تفعل عن حركة وهو الكون المفروضة حسب الفرض حدود المسافة وستبين ان الزمان قدر
الحركة فقد يجانس الزمان الرسم بقال له الآن السيال ويشبه الآن الرسوم بقال له الزمان المتصل وشيء الحدود
والنهايات بقال لها ما دام الآن باقيا غير الآخر وكل من الامور المتصلة في كل واحد منها شيء انتقلت نظيره
نظيره في الآخرين وليس الباقي هو المتحرك الا واحد لم يسهم من كل منها طرفة ما لا يكون مع انتقاض خط المسافة
وانتقاض خط الحركة ليس الشيء فقد انتقضت والزمان المتصل فقد قضى فان الا يكون من القطع المتوسط

من الحركة وجهة ايجاد القوة والفعل
الحركة التوسطية الفعل

ومن المسافة النقطة او ما في حكمها ومن الزمان الممتد ذلك الآن والمتحرك من حيث انه متحرك حال بعينها
حال الحركة في تحققها [illegible] فانه من حيث انه متوسط بين مبدء المسافة ومنتهاها مع استمراره بعينه [illegible]
من حيث انه [illegible] اذ هو بهذا الاعتبار كانه شيء ممتد تنطبق على المسافة ونفسه من حيث انه وصل الى
حد [illegible] من حيث انه قطع المسافة الى ذلك الحد وحصل حينئذ فيه [illegible]
الاضافات واما حضوره الجمعي فليس الا في الذهن والحركة بمعنى التوسط وان كان لها ابهام بالقياس الى
الحصولات الاينية والزمانية التي يعتبرها العقل الا انها مع ذلك لها التعين من جهة تعين الموضوع ووحدة
المسافة ووحدة الزمان والفاعل المعين والمبدأ الخاص والمنتهى [illegible] في القدر من التعين
لضعف وجوده ولنسبته بمعنى القطع المتصل نسبة الاجزاء والحدود الى الكل وكلا المعنيين ذو حظ من الوجود
وان كان ضعيفا احصل الحركة لا تقع في آن [illegible]
وقد رجحت استحالته فكان ان يعرض في اثناء الحركة لا يتصف الجسم فيه بالحركة ولا بالسكون لان تقابلهما
تقابل العدم والملكة ولا [illegible] الحركة [illegible] ذلك خلو الموضوع عنهما لان الحركة في الآن [illegible]
وما [illegible] الحركة الواقعة في الزمان [illegible]
الحركة السكون [illegible] احصل الحركة اما ذاتية او عرضية
والذاتية ما يكون القوة المحركة فيه موجودة في المتحرك من حيث انه متحرك [illegible] اما ارادية او طبيعية
او قسرية او تسخيرية وذلك لان القوة المحركة اما غير مستقلة [illegible]
وعلى الثاني اما مع [illegible] فالاول هي الارادية كحركة الافلاك والحيوانات والثاني هي الطبيعية
كحركة العناصر والنباتات والثالث هي القسرية كحركة الحجر الى فوق [illegible] والرابع
هي التسخيرية كحركة المواد والاجسام [illegible] الا ما هي جملة انواع الحركات [illegible]
والطبايع والنفوس [illegible] العالي [illegible] الذاتية كحركة المحمول وقد تتركب بعضها
مع بعض [illegible] فانها تسخيرية وطبيعية [illegible] احصل الفاعل للحركة القسرية
طبيعة الجسم [illegible] يكون القاسر [illegible]
والطبع القسري [illegible] والحركة الارادية والتسخيرية فقاعلها النفس [illegible]
الطبيعة السارية التي [illegible] في الجسم [illegible] القوة المحركة للعضلات والاوتار والرباطات فان تلك القوة هي
بعينها الطبيعة [illegible] للارادات والشوق والعلوم [illegible]
ان الامر [illegible] للجسم [illegible] لا يكون الا قوة فعلية قائمة به [illegible]

فالطبيعة

تحصيل معنى وجود الحركة [illegible]

الحركة لا تقع في آن

تقسيم الحركة الى الذاتية والعرضية [illegible]

تقسيم فاعل الحركة [illegible]

فالطبيعة هي المبادئ القريبة بجميع انواعها وهذه الطبيعة غير الطبيعة الموجودة في عناصر البدن [illegible] فان تحريك
النفس [illegible] لانها قوة [illegible] من ذاتها وذلك قسري ولهذا يقع الاعياء والرعشة [illegible]
احيانا فللنفس طبيعتان [illegible] احديهما [illegible] والاخرى قسرية فثبت ان الفاعل المباشر لجميع الحركات
هي الطبيعة الا انه في الطبيعية طبيعة مجبولة وفي القسرية طبيعة مقهورة وفي الارادية والتسخيرية طبيعة مسخرة
والكل مما يستمد من القوة العقلية المفارقة طاعة لله تعالى اذ كما انها [illegible] الصورة والمادة بالاولوية
كذلك [illegible] عنها الاستحالات والحركات وغيرها فالحركة [illegible] التشخص وحدة الطبيعة
كما ان الزمان يتشخص بوحدة الدهر والطبيعة بالقياس الى النفس والعقل كالشعاع من الشمس يتشخص بتشخصها
افاد استاذنا دام ظله احصل لا بد للحركة في اي مقولة وقعت ان يكون الموضوع فيها ثابت الوجود والتشخص
ويتبدل عليه افراد تلك المقولة بحيث يكون في كل آن يفرض من آنات زمان تلك الحركة فرد من تلك المقولة
مخالف للفرد الذي يكون له في آن آخر مخالفة نوعية او صنفية الا انه يكفي في بقاء الموضوع انحفاظ وحدة شخصية
بوحدة عقلية فاعلية نورية [illegible] التشخص وحفظ مراتب التطورات والتقلبات
في [illegible] او وحدة ابهامية قابلية كوحدة المادة الاولى فانها تكفي في تشخصها وحدة صورة ما
[illegible]
[illegible]
القوة والفعل [illegible]
فيها تندرج تحت انواع كثيرة وتتبدل عليه معان ذاتية وفصول منطقية حسب تجددها في شئونها واطوارها
فنوع وحدته واستمراره بعينه وجود متجدد ينقسم الى سابق ولاحق وناقص وكامل [illegible]
بعضها زائد وبعضها ناقص وكل من [illegible] المتصلة حدث في وقت معين وعدم في ذلك قبله وبعده [illegible]
حال [illegible] وليست [illegible] عن تغيرها [illegible]
فان مع التسود مثلا ليس ان سوادا واحدا يشتد حتى يكون [illegible] الحقيقي للحركة في [illegible]
[illegible] ذات الاول [illegible]
باقية وينضم اليه شيء آخر فان الذي ينضم اليه ان لم يكن سوادا لم يكن [illegible] السواد في سواديته
بل حدث فيه صفة اخرى وان كان الذي ينضم اليه سوادا آخر فيحصل سوادان في محل واحد بلا امتياز بينهما في الحقيقة
[illegible] فليس ذلك الا انعدام ذات الاول وحصول سواد آخر [illegible]
وكذا الكلام في حركة الكمية بعينه فان المقدار الاول ينعدم بالكلية ويوجد مقدار آخر [illegible]

العقلي والمادة البدنية كالبناء اصل الحركة قد تكون في الكم كالنمو والذبول والتسخن والهزال والتخلخل والتكاثف
وقد تكون في الكيف كتسخن الماء وتبرده وكانتقال الجسم من البياض الى السواد على التدريج وتسمى استحالة
وقد تكون في الوضع كحركة الكرة في مكانها فان بها تختلف نسب اجزائها بعضها الى بعض والى الامور الخارجة على
التدريج وقد تكون في الجوهر حققه استاذنا ومولانا واخترعه تحقيقه وقد نبهنا عليه في بيان تجدد الطبيعة وان التجدد
انما هو كمالات النفس الانسانية من كونها جنينا بل منيا الى غاية كونها عقلا بالفعل والقلب من هكذا
بان التفاوت بين الجنينين والعقل الكامل الناقص وبين الشيخ الكامل والولي ليس بامور عرضية زائدة على جوهرها
كل من يدعي حقيقة وتيقن هذا العالم بتغيرة بجوهره التحقيق بشيء وايضا لو كان حصول كل من الصور الموارد عليه
من النوعية والنباتية والحيوانية والانسانية دفعة بلا تدريج في الاستعداد والاستكمال بحسب مادة وكون الالزام التوارد
احد الفاعلين الطبيعيين دفعة الى الاخر وهذا غير جائز في الافعال الطبيعية بل يجوز في الصناعات الاختيارية
التي تكون بالقصد والروية ومما يدل على الحركة الجوهرية ان انقلاب الصورة النوعية من المائية الى الهوائية عند ورود
الحرارة الشديدة عليها والضعيفة للمائية قليلا قليلا بالتدريج حتى تقرب طبيعة الماء الى طبيعة الهواء وانقلبت
مائية حتى صارت هواء اذ لو لم يكن عند تقرب بين الماء والهواء حتى يكون اسخن افراد المائية والبرد الافراد الهوائية
لكان الانتقال للمادة من الصورة المائية الى الصورة الهوائية على جامع فيلزم الانتقال الانى اوخلو المادة عن الصورة في آن
واحد وكلاهما مستحيل والتحقيق في ذلك على ما يثبت ان الوجود مما يشتد ويضعف دون الماهية وان صدق الاثار يختلف
ان اشياء الماهيات فالماء اذا اشتدت سخونته او الضعف في برودته وما صفتان وكانت صفة وجودية لشيء في حدوث
الوجود وجودي والوجود ما لم يتغير في قوته وضعفه لا يمكن ان يختلف اثره في القوة والضعف لكن تضعيف او اشتداد
الا بحسب التغير وجد كما انه في حد ما هو كالتدريج في احد بعد ما ينتهي الى حيث يتغير جوهرها
ومنها ان النشيها امر على الجوهر فزعموا انه انقلاب في الاستعداد تدريجا وكونه في الصورة وتبعه الى الكيفية
والسبب امر كذلك بل تخلو من الكون والفساد الا ان الاستحالة محسوسة في اكثر والتخلخل في الجسم الاكثر
في الجوهر غير محسوس ان في الاقل وغيره حين يكون الجسم على وجه بالفعل في جوهر جميع صور بينها وبين الشيء
منفصل بحدوده وغير متناهية بالقوة كما تقابله على قياس الاشتداد الكيفي والكمي من غير فرق وصل اما بقية
المقولات فلا يقبل الحركة الا بالعرض اما الاضافة فلانها ان كانت عارضة لمقولة تقبل هي الحركة فهي تحركة
بتبعيتها فاذا فان الماء اذا اخذ في السخونة فمتى انتقل من الاشد الى الاضعف او بالعكس على التدريج انتقلت
وكذا الانتقال من الاعلى الى الاسفل تابع للانتقال من اين الى اين والانتقال من الاكبر الى الاصغر تابع للانتقال
الكمي من الاشرف في الوضع الى الاخر تابع للانتقال الوضعي واما الملك فقد يتبدل الى منه انما هو وان واقع الانف

في اين كانتقال الجسم من اين الى آخر تدريجا

فان الحركة في العادة كسب اين ثم في الجسم وفي بسائط ثم في المركب فالحركة فيه بالعرض لا بالذات واما متى
فانه وجد الحركة للجسم اماء متوسط فان كل حركة انما تكون في متى فلو كان فيه حركة لكان للمتى متى وانه
محال وكذلك ان ينفعل وان ينفعل ليس فيهما حركة لان الحركة خروج عن هيئة قارة الى هيئة
غير قارة كما كانت وترك لما بالسعان في تلك الهيئة مثلا ان كانت الحركة من التسخن الى البرد
وكان الجسم في حال التسخن متبردا فانه لم يخرج من التسخن حتى يكون قد ترك مقولة ان ينفعل فان كان
قد ترك التسخن فالحركة من زمان حركته فرد من افراد كسنجية او غيره او غير ذلك مع ان الاول طرف الازدياد
وعلى هذا القياس حكم المقولتين الاخيرتين الآخذ في مفهومهما التدرج وعدم الاستقرار فانهما التأثير والتأثر على
نهج التجدد الاتصالي فالانتقال عنهما دفعي ليس على سبيل الحركة واما انه ربما الحركة في الكيف او الكم او غيرهما شدة
وسرعة الزيادة فليس من الحركة في ان ينفعل في شيء حتى يكون سلوكا من انفعال ضعيف الى انفعال
شديد على التدريج لان هذا السلوك وان كان سلوكا واحدا وانتقالا متصلا بحسب الحس لكنه بحسب الواقع سلوكات
متعددة في سلوك توجد فيه مرتبة واحدة من السرعة باقية مستمرة في بعض من الزمان الذي يقع الطرفية فالانتقال
من السرعة الى سرعة اخرى اشد منها ليس شيئا فشيئا وان كان اتصال السلوك تدريجيا اصل الحركة الا سرعة هي
التي تقطع مسافة الطول في الزمان المساوي او ان قصر او مسافة مساوية في زمان اقل واما البطيئة فبخلافها
والبطؤ ليس لتخلل السكنات وان كانت نسبة السكنات المتخللة بين حركات الفرس الذي يقطع خمسين
فرسخا مثلا في يوم واحد الى حركاته كنسبة فضل حركة الشمس في ذلك اليوم الى حركات الفرس لكن فضل تلك الحركة
ازيد من حركات وسكنات الفرس ازيد من حركات يطلع انا امكن شيء من سكنات فصل الحركة لا يخلو من حدما من السرعة
والبطؤ لان كل حركة انما تقع في شيء ما يتحرك المتحرك فيه مسافة كانت او غيرها في زمان ما وقد يمكن ان يتوهم
قطع تلك المسافة او ما يجري مجراها بزمان اقل من ذلك الزمان فتكون الحركة اسرع من الاولى او بزمان اكثر فيكون
ابطأ منها والمراد من السرعة والبطؤ شيء واحد بالذات وهو كيفية واحدة قابلة للشدة والضعف لا كيفيتان
متضادتان لان اكانت سرعة بالقياس الى شيء هي بطيئة بالقياس الى آخر وصل ومما ثبت ان لا يمكن
الانفكاك عن هذه الكيفية وكانت الطبيعة التي هي مبدأ بالنسبة جميع الحركات المختلفة بالشدة والضعف انما
كان صدور حركة معينة منها دون ما عداها ممتنعا لعدم الاولوية فاقتضت امرا زائدا على الطبيعة
اختلاف الجسم ان الطبيعة في الكم او الكيف او الوضع او غير ذلك بحسب ما يخرج عنه كمال ما فيه الحركة من رقة القوام
وغلظه ثم اقتضت بحسب الحركة في ذلك الامر هو المبدأ في تسوية الحركة الذاتية بحسب المانع بوجود عدم
الحركة انما كالنفوذ من الرقيق المنفتح فيه الاجسام بما كانت الماء ولا يحدد او مثل الجو اذا سكنا في الهواء

فلا يحتاج اثباته هنا الى مزيد بيان وكذا في الحركة الكمية لانها مستلزمة للاينية اذ هو للمتوسط والتأخر والتحرك اليه او خارج تحرك منه واما الوضعية فلان اجزاء المتحرك بتلك الحركة تخرج عن امكنتها فاستدعت سلوك جهاتها وكذا الحركة الكيفية اذا كان طبيعية فانها لما كان من شأنها التبدل فيها حينئذ هو المتحرك فقد اخرج نفسه بحركته وطلب كيفية اخرى فلذا عدت من الكيفية الاولى الى الكيفية الثانية وهو المراد بالميل هنا وكذا الكلام في الحركة الجوهرية

وصل لما ثبت ان الجسم ان كان بسيطا فحركته مستديرة او مستقيمة وذلك لما سيأتي من ان كل جسم فله حركة طبيعية وان يكون لجسم حركتان طبيعيتان فالصورة الثانية لا تخلو اما ان تكون لجزء الطبيع او في غير غريب وعلى الثاني يقتضي ميلا مستقيما الى جزء الطبيع وعلى الاول اذا كانت قبل انفصال حاصلة في جزء غريب فحينئذ يقتضي ميلا مستقيما الى جزء الطبيع وصل ولما كان الميل هو السبب القريب للحركة بوجه ما كان مقتضيا الى قسما ما ضمنه ما كيفت من انواع المتحرك وينقسم الواحد منه الطبيعة كميل الحجر عند هبوطه والى حاكية النفس كميل البيات عند تبرزه من الارض وميل الحيوان عند ذهابه الا ادنى الى جهة ومنه ما كيفت من غير ذي نفس كميل الجسم حتى تحميل المستديم عند انفصاله عن القوس واما كيفية الاجسام في قبولها الامتناع عن ذلك كحب الصعود الذاتية وعرضا والاختلاف الذاتي هو الذي يكون بحسب قوة الميل الطبيعي وضعفه او هو ان يكون الاقوى بحسب الطبع فالحجر اعظم اثرا امتناعا من قبول القسري والاضعف اقلها امتناعا وما عداهما مختلف يكون بالنسبة الى جهته وذلك كأن يكون الاضعف امتناعا اما لعدم تمكن القاسر منه كالحركة الصعوبة او لعدم تمكنه من دفع المانع او لتبلده لقوته الذي هو جلية تطريق البرودة كما قالوا فيه او لغير ذلك وغير الجسم كرتين مختلفتين بحسب الطبع لان الحركة الواحدة تقتضي قوة الى مقصد ما ويلزم عدم التوجه الى غيره ذلك المقصد والوجدان المختلفان مغايرهما التوجيه وعدم الى كل واحد من المقصدين مغاير لمتنع ان يقتضي الشيء شيئا وعدم ما فان من الممتنع ان يوجد ميلان مختلفان في جسم واحد بالفعل سواء كانا مستقيمين او مستديرين او مختلفين الا ان يكون احدهما بالعرض كما لو جمع حركتان كذلك فاذا طرئ على جسم ذي ميل طبيعي بالفعل ميل قسري تقاوم السببان عند القسر الطبيعي فان غلب القاسر وصدت الطبيعة مقهورة صدت سبق ذكره والا بقي الطبيع ثم يأخذ الميل في الانحلال الى جهة الطبيعة معافى اقرانه فليلا فليلا وتقوى الطبيعة بحسب ذلك ويأخذ الميل القسري في الانتكاس وقوة الطبيعة في الازدياد الى ان تقاوم الطبيعة الباقي من الميل القسري فيقف الجسم عند الميل ثم تجذبه الطبيعة ميلا مقهورا بآثار الضعف الباقية فيها لتجدد الميل بزوال الضعف فيكون الامر بين قوة الطبيعة والميل القسري قريبا من الامتزاج الموجب بين الكيفيات المتفاعلة

وصل لما كان الميل هو السبب القريب للحركة لم تكن الحركة الا بسببه فلا تكون طبيعية الا ان يكون الجسم على حالة غير طبيعية كما بين غير طبيعي او وضع او كم او كيف كذلك وبالعكس كل حالة غير طبيعية منها حالة طبيعية لان الجسم اذا

وطباعه لم يكن له بد منها فاقتضاء الحركة والسكون من الطبيعة بالحقيقة شيء واحد لتقتضيه الطبيعة الواحدة وهو استدعاء الحالة الطبيعية فقط فان كانت غير حاصلة فذلك ان استدعاء ليستلزم حركة كما صرحوا وان كانت حاصلة فهو بعينه لا يستلزم سكونا او معناه انه ليستلزم حركة فالجسم اذا وصل الى الحالة الطبيعية يجب ان يطلبها بميله اليها ولم يكن ذلك رسيدنه فان هو بعينه لم يجز الغاء اصل لابد بين حركتين مختلفتين من سكون وذلك ان القرب لتحرك الجسم جزءا الى آخر في المسافة هو الميل فاما جزء محال ان يجب ان يكون ان هو فالوصل للمذكر لما يجب ان وجه عند وجود الوصول وعدمه عند عدمه والامتناع في ذلك ان الميل ونحوه ليس كالحركة جزافي الوصف بالقوة ثم اذا رجح الجسم من ذلك الحد اذا لمعطف فلذلك الرجوع او الانعطاف ميل آخر هو علة قريبة له لان الميل الواحد لا يكون علة للوصول الى حدين معينين وللمفارقة عنه رجوعا او انعطافا والميل حدوثه في آن ليس آن حدوث الميل الثاني هو الآن الذي صار فيه الميل الاول موصلا بالفعل وبينهما فارقا ان يكون الجسم فيه ساكنا بالضرورة وهو المطلوب وصل الجهة الرابعة الى هو ان ازالت بزوال جزء من جزئه حركة الزاوية حركة عرضية كحركة جالس الصفيه فلانها شكل زائل فلا يلزم من سكون الجسد كذا او استمرار ما عليه وبينه لكن يلزم ان يتغير بالجانب

اصل قد سبق ان الجهات بالطبع اما فوق وهو المحيط واما تحت وهو المركز واما الميل الطبيعي اما يتوخى القوة وهو الحقيقي او يقصد بالذات الاول واما طلب احداهما عليه من المركبات واما الثنوي حتى اسفل وهو الشكل الحقيقي بالعرض والقاسر ما غلبها احداهما وما تقتضيه النفوس النباتية والحيوانية يكون تحركاتها واما الميل الذي هو حركة الوضعية المستديرة فلا يجب ان يكون طبيعيا لان الميل الطبيعي يرتبط بحالة منافرة الطلب حالة ملائمة فالظاهر انه اذا وصل المتحرك الى تلك الحالة الملائمة استقر واستدل ان الطبيعي الجامع فاقه واما حالة في الاوضاع

الاين يجب ان يتحرك عند ما يجب توجه اليها وهو ايضا فالطبيعة المحضة ليس فاعلة وسيأتي ان يجب بالميل الجسم الجوهر وهو سبب المقادير والجهات والامكنة والاحياز وليس الموافق لحال الجسم المعين جاعل جسم الاخر بصورة مكان او وضع لا يتعدد فلا يكون مطلوبا بين الامتناع الواحد وكذا ذلك من الاحياز والمقادير ويكون واحدا بالعموم والاختلاف بالاضافة فان ذلك كان الواجب الحق او الطبع ليس الا الاستدارة دائما فلم يستديرا ان يكون الافلاك مستديرة وضعية انسانية فالموجبات البسيطة فانها حركة مستديرة حركة اليه وحركة عليه وفي كل منهما ميل بسيط فانها مستقيمان طبيعيان واحد مستدير نفساني في الزمان والآن والحالة اجعل فاذا جاء الحكم

لا يستلزمان سابقا ولا لا حقا ومن اصل الشيء ان كان عدم مع وجوده شيء آخر فاذا اعدم وجد ذلك الشيء متقدما بالعدم تقدما مع عدم ما الى الوجود ومعه باعتبار تقدم عدم وجوده فتقدم الشيء المتقدم ليس باعتبار نفس ذاته لان ذاته قد يوجد مع ذات المتاخر كجلوس قعدي كالاب الى الابن فان جوهر الاب قد يوجد مقارنا لجوهر الابن وانما قبلية بالابن فلا يوجد مع جوهر الابن فاذن قبليته اية عينية ذاته ولا باعتبار وصف لازم لذاته فانه ايضا باطل لظهور بطلانه بما ذكرنا من ان ذات المتقدم يوجد مع زوال وصف التقدم واذا كان عندكون مقارنا لوجود ما تقدم عليه والنافي عدم المتاخر اذ قد يكون لعدم وجود ايضا ولا باعتبار مركب منهما بل نفس المتقدم او باعتبار نفس عدم المتاخر اذ قد تتحقق هذه الماهية المركبة بعد كما اذا عرضنا وجود الاب مع عدم الابن بعد الوجود مع انه ليس ابا الا باعتبار متقدما عليه بما تتاخر عنه ولا ذات الفاعل فانه قد يكون قبل فعله بالعلية لا بعض القبلية والبعدية من اطرافه لان ذلك صفة تنتزع من الاشياء لا بالذات فلا بد الا ان تنتهي الى ما يتصف بها بالذات لاستحالة التسلسل ولا يجوز ان يكون العروض بالذات للقبلية والبعدية امورا متاصلة غير منقسمة ليقطع كل منها لذاته سابقا على الاخر ولاحقا به اذ لو قطع كذلك لكان مسافة يكون بين ابتداء حركته وانتهائها قبليات وبعديات متغيرة متجددة بحسب الاخذ والمأخوذ فيها والحركة فاذا تحقق قبليات وبعديات متغيرة متجددة على سبيل الاتصال والانطباق لا ذات المسافة والحركة فحينئذ يكون المعروض بالذات لتلك القبليات والبعديات امرا لا يزال يتجدد ويتغير على سبيل الاتصال بحيث يستحيل عليه انفكاك المتقدم والمتجدد عنه ويكون جزء منه لذاته تجدد جزء منه لذاته بعد ويتحقق لذاته ضرورة القبلية منه ابدا وابدا قبلا وبذا يعلم المعنى بالزمان وصل واذ قد ظهر لك ان الحركة في مسافة معينة يقدر من السرعة والبطو والقوي تلك المسافة بذلك القدر من السرعة فان لو اتفق في الاخذ والترك بان ابتدا معا وانتهيا فلا محالة يقطعان المسافة معا وان كانت احداهما في الاصل بالقوة تقطع الثانية اقل من الاولى وكذا ان لو اتفقا في الاخذ واتركه وكانت احداهما لا بالقوة تقطع اقل من الاخرى وتركها امكان قطع مسافة معينة باسرع من الاخرى وامكان قطع مسافة اقل منها باسرع معين وبين الحركة الثانية وتركها امكان اقل من الامكان الاول يكونه جزءا من ذلك الامكان وبهذا امر مقدار الزيادة والنقصان بالذات تقع فيه الحركة من تفاوت تبطؤ وتسرع وقبول التفاوت بالشدة والضعف لا يكون قبوله اياه بالذات وهو الذي عرفناه بالامكان وهو متصل واحد لانه لو كان منقسما الى امور غير منقسمة لاتصل ذلك التركيب للمسافة من الاجزاء التي لا تتجزى للانطباق على الحركة المنطبقة على المسافة وليس بمتصل من المسافة والحركة بالسرعة والبطو كون طرفي واحدة منها يلتقي عنده ويتفق مع الاخر في

فوجوده ثابت اذ لا يوجد اجزاؤه معا والا فان ما فرض المسافة او غاية المتحرك وقطع منها ما ظن انه اول يلزم كون جميع الحركات الواقعة في مسافة واحدة او مسافات متساوية متساوية في ذلك الزمان وليس كذلك وعلى الثاني يلزم كون زيادة السارة بزيادة وتقصانها بنقصانه ويلزم كون الاضعف جسما اسرع حركة والاكبر ابطاء واذا ثبت انه مقدار وانه متصل واحد انه غير مجتمع الاجزاء فليس هو الان سور الزمان اذ هو المعنى منه بالوجود وصل وحاصل الزيادة والنقصان مع قطع النظر عن العوارض امر مقدار جوهري عارض ثابت اذ ثبت بل متجدد الحقيقة او مقدار متجدد وعدم قراره بالجملة امر مقدار حركة اذ لو كان حقيقة ربما عرضه الثبات او التجدد من جهة القسام الوهمي الى متقدم ومتاخر فهذا التحويز الوجه ثبات او القال فهو ايضا تجدد وانقضاء فكانه يتحصل بين فيرفة القوة ومحوسة الفلك فمن جهة وجوده وما يحتج فاعل حاقه ومن جهة عدمه والقوه يحتاج الى ايجاد يقبل امكانه وقوة وجوده فلا محالة يكون جسما او جسمانيا او اضافة وحدة الاضافة وكثرة تجددية من جهة كونه امرا واحدا يجب ان يكون له فاعل واحد وقابل واحد اذ الصفة الواحدة يستحيل ان يكون الا موصوف واحد من فاعل واحد ومن جهة كونه ذا حدوث وتجدد وانقضاء وتصرم فقابله القريب المباشر يجب ان يكون له تجدد وتصرم واذا قابله يجب ان يكون مما يوصف بكون تجددية على سبيل الاتصال والوحدة فحقه على الاطلاق لا بد وان يكون امرا ذا اعتبارين وله جهتان جهة وحدة عقلية وجهة كثرة تجددية فجهة وحدته يفعل الزمان الابدية الدائمية ونسبته الى جزئه المقارنة والمتاخرة نسبة واحدة ويفعل وما معه فعلا واحدا وبعلة واحدة وعلة بقائه سواء اذ الشيء القديم الغير الفاسد بقاؤه على حدوثه وكجهة تجدده يتعاقب زمانه منه والفعل الذي يحسب هذه الجهة المفهومة كذا الفاعل استمرار ما دام فاعلا وصل واذ هو شيء واحد متصل ليس فيه حد وبالفعل الحركة المتقدرة به الواقعة له يجب ان يكون مثله في الاتصال الوحداني فما يسري الحركات المستقيمة الآنية والكمية والكيفية لا آنا ستوجه الى غاية ما تم راجعة عنها فتسري الاين المكانية استلزام الكمية والكيفية الابدية فلا تصل شيئا منها بعضها بعض بحيث يصير الجميع حركة واحدة متى بوجهة متغيرة غير وحدانية يجب ان يكون لسرع الحركات واظهرها فعلية لان الزمان المستفاد بها اظهر المقادير ابدية واسرعها احاطة ولانه كمية سائر الحركات وعدد ومقدارها المضبوطة به وما قال بسائر الاشياء المكيلة وقد ينبغي ان يكون اذن كمية واكثر كيفية ومعه واقربها الى الواحدة والانضباط والعد فمن عروض التكثر والاستمرار فمن اذن اما الحركة المستديرة او الوضعية التي لا تكون في المستديرات اكثر منها وهي الحركة اليومية التي بها يتقوم الايام والساعات والشهور والسنوات ومقدارها يقول احد واحد يقطع المتحركة بها اعني الافلاك وما تحتها من العناصر ومركباتها على حسب الفلك الحاصر كما ورد في الحديث واما الحركة في الطبايع الجوهرية التي ليس فيها وجه اسرع منها وهي فطر اسرعها بها اما الحسي

ان ذلك مختص بالماويات وايضا فالهواء ايضا يمنع من خروج الماء عن اناءه مثلا وعدم دخول الهواء فيه يلزم ان يكون البعد الذي
بين اطراف الاناء موجودا وايضا فان كون الجسم في المكان ليس بمعنى ضبطه بل بمعنى ان يكون كالجسم الذي في حيزه
وهو ان ليس البعد الفاصل بين كل جسم وحيزه جميع مرتبة بطلبه عند الخروج عنه باقرب الطرق لانا اذا اخذنا
الجسم وقطعنا النظر عن تاثيرات الامور الخارجية عن ذاته كان في حيز معين لا محالة وان لم يكن ذلك الحيز
لذاته حيزا معينا من بين سائر الاحياز بل لتعلق ارادة الله تعالى به وكذلك الحال في جهة محصورة او غير محصورة
من الجسم المحدد للجهات مع ترتيب بين اجزاء العالم فان المكان بالمعنى الذي ليس طبيعيا لجميع الاجسام
سواء كان بعد الجزء الاوسط اما على ما هو المشهور بالاجزاء في ماهيته والحقيقة كما يشهد به النظر الصحيح
او لبعض اجزائه بكونه طبيعيا لبعض الاجسام دون بعض وعلى الثاني فلا يلزم ان لا يكون الارض طبيعيا لوقوعها
بين الماء والهواء في موضع كان سوء التفق وكونها على مركز العالم او دونه بمعزل عن ان يقتضي طبيعتها ان تكون
في وسط العالم غير مطلوبة بالماء والهواء كما ان كونها على مركز العالم لا يلزم منه ان يكون المطلوب بالطبع الا جسام انما هو وضع
والجهة او المكان مطلوبا بالعرض فالارض مثلا تطلب مكانا اذا الذي يحيط به لا تحت جميع اجزاء مكانه وانما يطلب
ان يكون محيطا به لا تحته بكلية بشرط ان يكون الارض على مركز العالم وفصل الحيز الذي يقتضيه الجسم طبيعيا يكون
فيه عند عدم القسر كون واحد او مجموعة لا شتمالة كون الجسم الواحد في الكائنين فالحيز الطبيعي للجسم
والبسيط جسم طبيعته واحدة وهو ظاهر والطبيعة الواحدة لا تقتضي بشيئا متضادين فلو كان الجسم الواحد
طبيعيان فاذا تعلق احدهما ان يطلب الاخر او ان فاد طلبه لم يكن احدهما فيه طبيعيا لانه اذا صار فيه وان لم يكن
لم يكن فيه طبيعيا لان الحيز الطبيعي ما يطلبه الجسم عند الخروج منه وفصل انه لما كان الحيز الواحد لا يقتضيه طبيعتان
مختلفتان نوعا ما كما تقتضيه الطبيعة الواحدة لا يطلبه ما فتقتضيه حيزا لهما او الواحدة فقط والاخرة قاسرة
والبرودة للارض فصل فاذا ان اقتضت طبيعة الجزء ذلك الحيز بعينه فاما ان يكون كذلك لازما في ذلك اللازم فلا يخلو اما
بحسب الحقيقة بان يكونا فردان من نوع واحد وهو الثاني غير مقتضيين ذلك الحيز لعدم القرار انما هو للواحق الذاتية
التي لهما وهو خلف او اقتضاء ذلك الحيز وفصل لما كان طبيعة الاجزاء بسيطة الكل فطلب الطبيعة في الكل يقتضي
ان يكون المحيط على وضع خاص بالنسبة الى المحيط والمحيط طبيعة الجزء الذي يليه فيقتضي ذلك ميل جزء الى
فيتحرك الى تلك الجهة والحيز ويكون بين الطبيع الواجب كله والى حيزه فاذا وجد بينه وبين كله جسم غريب شغله
او خرقان امكنه حتى القسر بطل عليه وجه كون حيزه حيز كله فاذا القسر بكله او بقطعة افوس من نوعه استحال كلا
بقيها والشخص واحد وفصل من المجموع امران احدهما ان يقتضي سفرد وكان الطلب الاقتضاء الحيز مرة بعيدا ان يكون الاجزاء
طلب مستقل فلا حيز الطبيعة الواحدة سندية الاتمام كجسم يتصل بعض اجزاء حيزه بعض اجزاء حيز غيره فلا يخلو

كل منهما وبسيط ممكن وفصل واما جواز ان يكون حركة الجزء الى مكان الكل بالقسر اما بجذب ما يتحرك اليه او دفع
ما يتحرك منه بالطبع فذلك لان الكبير منها اذا اعاقه الصغير تحرك الى المكنة بالصغير كما يشهد به الوجه
ولو كانت حركتها بالقسر لكانت ابطأ لان الاكبر يكون اشد ميلا وافعل مقاومة للقاسر وفصل ولا يكون الجزء
البسيط مكان الابعد المحصول الجزئية والقسمة لذلك البسيط بل موضع التجزية في المكان هو موضع التجزية
في المكان فمكان الجزء ليس امرا خارجا عن مكان الكل فلذلك لا يكون للمركب مكان الابعد حصول التركيب
والتركيب لم يعرض بعد الابداع ولو بعدية بالطبع فلو كان للمركب مكان بالذات لكان الابداع يلزم وجود الكل قبل
التركيب بالطبع وهو خلف ومن اقتضائه الوصول فيه يلزم وجود الكل بعد التركيب وهو ايضا خلف حيث
لا يقتضي سكنة في الجسم فلا احتياج لبسيط الى مكان زايد على مكان المحيط غاية ما في الباب ان
سكنة البسائط بعينها واكثر من حيز البسيط واحد لا غير فذلك المركب حيزه ليس الا واحدا ان حيز ما يقتضيه
الغالب من اجزائه ان كان فيه غالب يملأ اما مطلقا كجسم بجزء الجو كالماء والارض مثلا غالبة على ابدانية
وحينئذ يكون ذلك الاجزاء معا غالبة بحسب طلب الجهة المكان او كجسم فيه صورة النوعية المناسب للفصل
الغالب من اجزائه او موافق وجهه اذا تساوت المبدأ فيه وتجاذبت ان امكن وجهة تشغل الجسم الكل
اذا ثبت ان الحيز هو المكان من حيث الجهة المخصوصة والوضع المخصوص فما لا وضع له ولا جهة بالنسبة الى شيء
غاية خلاء ولا ملاء فلا حيز له وقد ذهب ان الابعاد والجهات متناهية فاذا اخذ مجموع ما في العالم من الاجسام
والمتحيزات كلها بامر شيء واحد مستقيم بالسنة واحدة فلم يبق شيء خارجا منه خروجا ومنعيا حتى يكون حيزا للمجموع
او يكون المجموع وضع وجهة بالنسبة اليه والا لم يكن المجموع مجموعا فلا حيز للعالم جميعا كما لا زمان له جميعا ولا
عدد لجميع الاعداد والمعدودات من جنسها وذلك لانها اذا فرضت الدنس بحيث لا يستند عنها عددا او معدود
لم يكن جميعا بالاضافة مقسوما او اعدادا ومعدودا بالفعل وذلك حكم مجموع الاجسام والكميات المتحيزة اذا
اجتمعا كانا شيئا واحدا فلا يخرج عنه جسم ولا مقدار فلم يكن منقسما بوجه من الوجوه فيكون حكمه حكم النقطة لا فرق
منها الا في التحيز كما ان ذات وضع بوجه كخط وسطح يظهران بالاحيزه ليست من جنس ما يحاذيه الا ترى ان
ذاته واحد تحيط بسموات والارض كالنقطة **فاما الثالث وليفية تنوع الجزء من الاوساط**
الى بدنا لم ينظر في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء ان عسى ان يكون قد اقترب
اجلهم فبحديث بعده يؤمنون **اصل** العالم الكبير لا يعلم حده الا رب العالمين والسوا ان يجمع
الجزئيات فتقضيه وحياته وتستمي بعالم الغيب الجوهرية واصحابها المقربون السابقون او الملك
المقربون في جنات النعيم وحيوانية مثالية تستمي بعالم البرزخ والملكوت واصحابها اليمين في سدر مخضود

او بحسب فعل صورة النوعية المناسب للفعل الغالب
من اجزائه

بخلقه فمتى يراك العاصف غفلة حتى تخطف احدهم فذلك الخلق الذي كون العالم فاضبط جميع الخلق
وهو لا يغفل ويقظة ... والى هذا الدرجة العالية اخبر فيما نقل عن الائمة عليهم السلام في الوجه الذي
الحق لا يتناهى عجائبه ولا تحصى غرائبه ومن جملة تلك المدن جابلق وجابرس وبها عدد بيات خلقتهما على
صفة كيف شاء من الخلائق وتوابع الصفوفات في الباب الخامس الذي ذكرت فيه ارض الحقيقة وما فيها من
والعجائب وفي كل نفس يخلق الله فيها قوما يسبحون العباد ولا يفترون وخلق الله من يخلقه ولا يعلمها احد غيره
اذا اجرى العاصف بها يقسمها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه في حديث هذا الكعبة واذا
بيت واحد من ياقوتة حمراء له بابان في كل بيت من خمسين الف خلق من الملائكة ان قيم ابن عباس خلقت
هذا الرواية عند اهل الكشف مكملا فيها حتى لا خلق ومن ثقة ولا تقبل واذا خلقها العارفون انها خلقوا
بارواحهم لا باجسامهم فيكون حيا كالهارة هذا الارض الدنيا يتجولون وفيها ملايين لا تحصى عجائب
السور لا يخلو من العارفين الا لكل مصطفى مختار قال في حديث الا ورد عند نقضه فيها العقل عن غاية
وجنائه على ظاهرها في هذا الارض وكل جسد تشكل فيه الروح من ملك وجن وكل صورة طير او انسان فيها نفسه
في النوم فمن احب ان يعرف هذا الارض ... بن محمد بن حسن الصفار رحمه الله في كتاب بصائر الدرجات باسناده الى هشام
الجواليقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق البحر سبعة وسبعين يوما الشمس في اليوم سبعين
والا يعرفون ابليس ولا يعلمون خلق ابليس لقائهم في كل سبعين قيسا انما يكتفون اليه ويقبلون الدنيا
فتعلمهم ذلك انواعا متى يظهر وقتهم عبادة واجتهاد شديد لمدينتهم الباب ما بين المطلع الى المطلع
مائة فرسخ لهم اذان تقديس واجتهاد شديد لو اجتمعوا جميعهم لاستقرتهم عما كان يطلق الحجاز من شهر الا ربع الاسم من سجوده
عظامهم تسبيح وباسمهم الروح وجوههم مشرقة بالنور اذا راوا منا احدا اجتمعوا يتمتعوا اليه اخذ ما شاء
من الارض يتركون بدا لهم ويوتى اذا حضروا اشد من دوي الريح العاصف فيهم جماعة لم تعصوا السلاح منذ كانوا يقتلون
قائمنا يعون الله ان سيرايهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رايته بكليات الخشوع والاستكانة وطلب جايتهم اليه
اذا احتبسنا فظنوا ان ذلك بسخط تيعاقدون اوقاتنا التي نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله
كما علمناهم وان فيما لعلمهم بالموتى على الناس لكفروا به ولكذبوا به انونا عن انس اذا ورد عليهم من القرآن
لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به فرحت صدورهم لما يسمعون منا ويسالون الله لنا طول البقاء وان لا يفقدونا ولا يعجزون
ان الله من ائمة عليهم فيما نعلمهم عظيمة وهم مع ذلك مع الامام اذا قاموا يسيقون فيها الى ... منه يسيرون
الله ان يجعلهم ممن ينتظر به الدنيا فهم كصول يشتاق اذا راث شاب منهم الكلام ... بين يديه حتى يعبد
لا يقوم حتى يامره بما يريد بما علم به من الخلق الرحيب يريد الامام فاذا امرهم الامام بامر قاموا عليه اذا حتى

يكون هو الذي يعلم بغيره لانهم ... على ما بين المشرق والمغرب من الخلق الا نفوس يرى ساعة واحدة كما يقتل
الحديد فيهم والهم سيوف من حديد عزيز الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله لغيره بهذا الامام فضل
والديلم والكرك والترك والروم وتبربر وما بين جابرس الى جابلق وهما مدينتان واحدة بالمشرق والاخرى
بالمغرب الا يقولون خلافا بين الا وصوبهم الى امة والى الاقرار ... صلى الله عليه وآله وهم اليوم يقولون الاسلام
ما لم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون البلد ... وبهذا اسناده عن الحسن بن علي عليه السلام
قال ان لله مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليه حائط حديد وعلى كل مدينة منهما سبعون الف
مصراع من ذهب وفيها سبعون الف امة يتكلم كل امة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وفيها
ما بينهما وما عليه بما جاء نبي ولي الا وقد ... وبإسناده عن ابي عبد الله ... عن الحسين عن امير المؤمنين
عليهم السلام قال ان للارض بقعة خلف المغرب يقال لها جابلق وفيها سبعون الف امة ليس من هذه الامة مثل
هذا الامر في عصوا الله طرفة عين فما يعلمون من عمل ولا يعلمون قولا الا الدعاء للاولين والابراء من اعدائهم
لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من وراء الحكم هذا ... حتى
خلق ... فيها خلق يعبد الله ما يكون بيننا وبينهم ... وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد خضراء انما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلقا
عليهم ثيابا ما فرض الله عليهم من صلوة وزكوة وكلام ... هذا الارض ... وباسناده عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان ... عين شمسكم هذه احد ... عين ... فيها خلق كثير وان من وراء قمركم
اربعة قمر فيها خلق كثير ... ان الله خلق الخلق ... فيها ... والهم ... وفلان ... ورد قمر ... عقوب العين
رحمه الله في كتاب الكافي باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي ليلة وانا عنده وانظر
الى السماء فقال يا ابا حمزة هذا خلق ابدا آدم عليه السلام وان لله سبعين الفا خلقا وانا عنده وانظر
طرفة عين وما شاء جاء الروايات كيف جاء وكلها ... الى موقوفات النشاة الثانية فيما احسب والله
ان يكون تلك للمدنيين الشرقي والغربي المسميين بجابرسا وجابلقا اشارة الى ما يتقدم من هذه النشاة
النشاة الدنياوية وما ينا فرسخها عليها كما يأتي في بيان القسمين ان شاء الله تعالى اما وصفها بانها حيث
سماء وارضا فلان النور اذا تكاثف كان وصفا بالعقود وصفا منها بخلاف هذه الارض ووصفها بالخضرة حيث جاء
جبل انه الخضرة المرئية بين السماء والارض كما انها بزرع بين الاوراق النورانية واما ... الظاهرة بالكثافة
الحاجبين الناظرين في وصف جبل النشاة الزمردان كيفي ونا يكتفي الباب الخامس من الفتوحات المكية
في ذلك فان فيه البلاغ لعل الرجعة التي تكون في زمن القائم عليه السلام كما ورد عن ... عليهم السلام

ذ اخبار كثيرة انّ كلّ من اختاص بمزيد العلم تشاهد في الحسّ الظاهر والعلم عنه بيّن وامّا النشاة الحسيّة
فهي نشاة الموت والفناء والفتة والظلمة والبلى وهي مركبة من مادة وصورة سابقتين زائلتين دائمتي التغيّر والتفرّق
والانقسام ولا يتعلق بها شعور او اشعار او تبعيّة النشاتين الاوّلتين وانما يظهر الحسّ بتوسّط الاعراض وذلك
ايضا من حيث وحدتها او اتصالها او من حيث كثرتها المقارنة المتجزئة عند فرض القسمة فظهر ممّا ذكرنا انها معدوم
عن الازل مفقود عنه فلا يغاب عن الطرف عدم عنه وكذا كلّ ما تعلق بها من حيث هو متعلق بها او كلّ ما ذاته
والماده متصوبة بالعدم والظلمة بل هي جوهر مظلم مجسم اول ما ظهر من الظلم الكونها بالقوة في ذاتها وبالفعل في اتصالها
من عالم النور قبلت جميع الصور النورية المناسبة فانتفت ظلمتها بنور صورها فاظهر ثرا فظهر بها وجه ما قبلت
نوريته وضعفت الوجهة التي فيه وخفيت فاحتيج في ادراكه الى معاونة جوهر ناعم المادة حتى يخلص الوجه عن العدم
فيظهر ظهورا مطلقا وهذه النشاة منسوبة بالظلمة مخلوطة بالعدم فهي احسّ السنخات واضعفها وانما احتجت
الى جوهر المكان وقرار الزمان وايجاد الذين هم غالبا اخفياء الانس والجن وسائر الحيوانات والنباتات والجوامد
من البسائط والمركبات المحسوسة في هذا العالم الادنى الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ابدا كما ورد في الحديث
العدمي ما نظرت الى اجسام فخلقت الا لتفنى وان كانوا في النشاة المنسوبة ايضا بالدهر ولكنه ليسوا
من ابناء الدهر ثم قوم ابناء الدهر تعلقهم به بالذات وقوم ابناء الدهر تعلقهم به بالعرض وقوم ابناء الدهر
بالعرض والطول فاذا اتحدوا بالذات صاروا ابناء الدهر بالذات والكلّ ابناء الدهر بالعرض والطول
والكلّ ليسوا من ابناء العدم لتعلقهم بالوجود وكونهم اليها وان كانوا في النشاة الاولى ابناء العدم بالذات
ومفارقة الاولين ومن يناوروى الحديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وتصديق بذا اشارة الى ما ذكرنا
امير المؤمنين عليه السلام في وصف الدنيا بما انواعا من ابناء الدهر فظاهر انها كما ليست ابناء الدهر بالذات
فيها ما يعود ون ويبادرون اليها ما يجذرون تقلب ابنائهم بين ظهراني ابناء الدهر تعيرون ابناء الدنيا يعظمون موت الاسلام
بهم قد اماتوا ما موت قلوب احياء وهي الى هذا النشاة الدنية ارشد امير المؤمنين عليه السلام بقوله
اذ وصفه فتحت بالشهوات وكسبت بالعاجلة وامنت بالمكاره وخلت بالاعمال وتزينت بالغرور
فالمراد بالغرور هو الدهر والمؤمن مجتهد حاذر ترحزح عنه بالمرة اتباعه عنوان الاتحاد واذا تناولت الى نشاة
اهل الرضاء الرغبة بها ان تكون كما قال الله تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما
تذروه الرياح وقال عليه السلام الدنيا مستراح عن شرعها بوئق منظرها عزيز جانبها ذليل صعبها متاف
فاقتر ناطر وسناد مايل وقال عليه السلام الرغب فيما ارانى سبحانه الله عباده من سوء عاقبة الى عزيز ذلك جاء وذلك
وكلام جدّ جرى اولياء عليهم السلام في القرآن المجيد في غير موضع والحقيقة الدنيا انما متاع الغرور وسل

ابن الدين

والحديث الذي عن عنه عليه السلام بحيث الدنيا
بادارة وانها صلة بقلم الظاهر انك
مظاهر الله ارجعه وابقاه الى بنيه اجاده
شوقا الى ويقام تقلين من مظاهر
المصنف اكرم تخليصه

وبهذه الاثبات الثلث متطابقة مترتبة في الصدور بعين ان كلّ موجود في هذا النشاة الدنيا من الجواهر الاسرافية
حتى الحركات والكمّات والهيئات والطعوم والروائح فله صورة في النشاة الوسطى متقدمة عليه في الوجود
والحقيقة في النشاة العليا متقدمة عليها كلتيهما بما تفترع هذا العالم الادنى من الذوات والجهات والسبب الاشكال
والترتيبات المسمانية والنفسانية فظلال ورسوم وتمثالات لما في العالم الاعلى من الذوات الروحانية
والجهات العقلية انما تنزلت وتكدرت وتجوهرت بعد ما كانت نقية صافية متقدسة عن النقص والشين
مجردة عن الكدورة والمرئي متعالية عن الاقتاء والقصور منزهة عن الهلاك والدثور فالعالم الاكمل طبقات
متفاوتة مترتبة فالانسان العقلي انما فيض مثلها منوره على هذا الانسان السفلي بوسايط مترتبة في العالم الوسطى
والمثالية كلها الانسان متفاوتة المراتب والدرجات وكذلك بين الذات العقلية والذات المثالية مراتب متباينة
ولذا ورد في الحديث ان لهذه النار سبعين سبعين ما قدم انزلت الاشارة الى تنزل مرتبة ما عن كمال حقيقتها القارعة
والصعقة ناثرة ناقضة جوهرها على حسب تنزل من مثاقيل بعض الفاتحة الى كما ان بالقياس عقول جميعة
وتلك العقول جسامين فقدرة ورد في الشيخ الصدوق باسناده الى ابي عبد الله الصادق عليه السلام في انه قال ذكر عند
المعراج انزل الله العزيز الجبار عليه مجلا من نور فيه الوان نور عاض انواع النور كانت محدقة حول العرش عن يمين
لغيبة ابصار الناظرين اما واحد منه فاصفر فمن اجل ذلك اصفرّ الاصفرار وواحد منها احمر فمن اجل ذلك
احمرت الحمرة وواحد منها ابيض فمن اجل ذلك بعض البياض والباقي على هذر سائر ما خلق الله من الانواع
والالوان والى تفاوت الطبقات اشير فيما رواه في بصائر الدرجات باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال
ان الله خلق محمدا وال محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتنا من طينة
دون عليين وخلق قلوبهم من طينة تحت عليين فقلوب شيعتنا من ابدان الى قلوبهم وابدان اعدائنا من طينة
سجين وخلق قلوبهم من طين اخبث من ذلك وخلق شيعتهم من طين دون سجين وخلق قلوبهم من طينة
سجين من ابدان الملك فلا قلب يجنح الى بدن وجعل هذه هي صفات التراب الذي تحت القدم وتبيان ما ذكرنا
واما اثباتا واما الزاما فنحن الآن بصدد ذلك فنقول ان النشاة الدنيا فلما افتقرت اثباتا الى بيان وبرهان
لانها محسوسة مشاهدة وبقي ذكر تفاصيل ما فيها وبيان ذلك المقصد الثاني فاما الباقيتان فالبرهان
على وجودهما من وجوه منها ما مضى ذكره من اثبات حقيقة عقلية ثابتة للطبيعة جوهرية متجددة واثبات
اجسام مثالية غير مادية قائمة لا في محل ومنها ما يأتي في تضاعيف ما سنملوه عليك بعد المباحث الآتية ومنها
قاعدة الامكان الاشرف وهذه مضى برهانها وتقرير وجهها عند استدلاله من الاشرف على وجوده في النشاة العقلية
والاخرياه في المثالية اذ الامكان الدنيا موجودة فقد ثبت عليه المنشاة وهو الباقيتان لكونهما

المثالية

عن علائق الظلمات كما هو ظاهر وهو ممكنتان [illegible] موجودتان [illegible]
لان كل ما له وجود في عالم الحس فله ماهية موجودة في الذهن يعرض لها امكان فالماهية الامكانية فالمانع لها عن
العقلي والمثالي ان كان عقلية او مثالية ففي الذهن ايضا لها وجود عقلي ومثالي وان كانت قيامها بالذات
وقيام اشخاص نوعها بالمادة فقد تبين ان الوجود مما يجوز في افراد نوع واحد منه الاختلاف بالحلول [illegible]
[illegible] الذهني [illegible] في الذهن وان كان من جهة بساطة الوجود العقلي والمثالي وتركب
الجسماني فقد تحقق ان تمام كل ذي كثرة طبيعية انما هو بصورته اذ بها يصير بالفعل وكل ما وحدته بالفعل فكثرته
بالقوة [illegible] الطبيعي [illegible] وحدته بصورته [illegible] وكذا الشجر [illegible]
النباتية حتى لو فرضت صورته النباتية قائمة بذاتها مجردة عن اجزائه وعناصره لكانت نباتا عقليا او مثاليا
وكذا الياقوت والمرجان والذهب وغيرها من الموجودات فتلك الاجزاء المقدارية اجزاء لمقاديرها لا لحقائقها
فالحقائق بسيطة [illegible] ان نقول ان وجودها الذهني على هذين الوجهين [illegible]
[illegible] اليه من ان المعقولات ذوات نورية مستقلة تشاهدها النفس مشاهدة ضعيفة [illegible]
[illegible] وان الخياليات تبدعها النفس [illegible] عالم مستقل [illegible] وصل [illegible]
[illegible] النشأة المثالية [illegible] فان صاحبها لا يوجد [illegible]
[illegible] ما سيقع [illegible]
[illegible] ان كان [illegible]
[illegible] وصل [illegible]
[illegible] النشأة الثلث [illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] الاستخبار بالعبارة والبيان [illegible]
[illegible] صورة [illegible]
[illegible] الرطب [illegible] متى فعلت في مادة جسم [illegible]
[illegible] النشأة [illegible] متى فعلت في مادة اخرى [illegible]
[illegible] الخيالية [illegible] عالم الملكوت [illegible]
[illegible] في النفس الناطقة باعتبار قوتها العاقلة التي هي من عالم الجبروت [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] النفس الناطقة [illegible] النشأة العليا [illegible]
[illegible]

بصورة البدن والى العلم وهو معنى عقلي وجوهر روحاني يتقوى به النفس وانما يحصل بعد حذف الزوائد والاختلافات
عما يدركه الحس من اشخاص النوع وبقاء صورة غير مختلفة بل لب خالص سائغ ينله العقل الانساني كيف يظهر في المنام
وهو نشأة خيالية بصورة اللبن الذي هو غذاء لطيف لذيذ سائغ شربه للبدن وانما يحصل بعد حذف الاختلافات من الغذاء
وحصول صورة وحدانية غير مختلفة بين فرث ودم مثال للنفس ونسبة اللبن اليه نسبة العلم اليها وعلى هذا القياس بل بعض الموجودات
ليست معقولة مطابقا لمحسوسه او متخيلة اصلا وذلك مثل الزمان والحركة والدائرة والثخن وامثال ذلك فان هذه
ليس لها حظ من الوجود العقلي اذ كل معقول كلي لا يكون ممتدا مقدرا فالمعقول من المقدار ليس مقدارا في الحقيقة
بل شيئا آخر مناسبا له فاذا اراد الله سبحانه اظهار ما صورة لنوعه في هذا العالم في الصور الحسية شكله باشكال المحسوسات
بالمناسبات التي بينها وبينه على قدر استعداد ما له التشكل وفي هذا سر متشابهات الكتاب والسنة كما اشرنا اليه في
الكتاب وصل كل واحدة من النشأتين العليا ويجب ان ينقسم الى ما يتقدم على النشأة الدنياوية والى ما يتأخر عنها
وذلك لان النشآت كلها انما نشأت من تنزلات الوجود ومعارجه كما اشرنا اليه فيما سلف وحركات الوجود
نزولا كحركاته صعودا على التعاكس بين السلسلتين وكل مرتبة من احديهما غير نظيرتها من الاخرى وجودا وان
كانت عينها مرتبة وحقيقة والا لزم تحصيل الحاصل وهو محال ومن هنا قيل ان الله لا يتجلى في صورة مرتين وستعرف
معنى التجلي وقد شبهوا هاتين السلسلتين بقوسي الدائرة اشعارا بان الحركة الثانية رجوعية انعطافية لا استقامية
فالمتقدمة منهما على الدنيا هي الجنة التي خرج عنها ابونا آدم وزوجه لخطيئتهما وهي موطن العهد ومنشأ اخذ الميثاق
من الذرية ومحل الملائكة المقربين والمدبرين كلا في مقامهم وهي المسماة على اختلاف نوعيها بالجبروت والملكوت
وقد تسميان او الاول منهما بعالم الارواح والمتأخرة منهما عن الدنيا هي الجنة التي وعد المتقون والنار التي اعدت
للكافرين وتنشأ من صور الاعمال ونتيجة الافعال السابقة في الدنيا وهي موطن السعداء ومقر الاشقياء وتسمى
بدار الآخرة والاخرى والعقبى والجنة المأوى وتطلى ودار الجزاء ودار القرار وقد تخصص دار الجزاء بالملكوت ودار القرار
بالجبروت والاربع تسمى باليمين كما تسمى الدنيا بالشمال لقوتها وشرفها عليها وقد تسمى الاربع او العقلية منها بعالم
الامر كما تسمى الدنيا بعالم الخلق لانها وجدت بامر كن بلا استعداد مادة والدنيا متقدرة بالمساحة فان الخلق بمعنى
التقدير وصل كل واحدة من النشآت الثلث كانها حيوان واحد برأسها لها جهة وحدة وتمامية قال الله سبحانه
واما امرنا الا واحدة وقال وان الدار الآخرة لهي الحيوان وكذلك مجموع الثلث من حيث المجموع كانه حيوان واحد
نفس واحدة وهي النشأة العقلية وقلب هو النشأة الخيالية وبدن هو النشأة الجسمانية قال الله سبحانه
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال صاحب الفتوحات العالم صورة الحق وهو روح العالم المدبر فهو الانسان
الكبير وانت يمكنك ان تعرف هذا وتصدق به بعد تدبرك فيما مضى من الاصول واطلاعك على ما سيأتي

من العارف وليكف على ذلك ما اشرنا اليه من وصف العقول وانها كلها لطرف الغاية بالغا ما بلغ في
اختلف فيما عليه كان المواد لطرف القوة والانفعال كانها شيء واحد اختلفت افعاله وان العقل الاول
مشتمل على الجميع مجموعين الكليات وثبت من التحقيقات التي يضطر ان الفصل الاخير الكامل مركب الحقيقة
بحيث مصداق حمل جميع الصفات التي توجد في المركب مجتمعة وفي الانواع التي بينه متفرقة وان كل
كمال فهو تمام الوجود الساقط وغير ذلك من البيانات التي يستطلع عليها ومن يضاف بعض هذا الحكما
الاشياء كلها من العقل والعقل هو الاشياء وانما العقل هو جميع الاشياء لان فيه جميع صفات الاشياء والشيخ
صفة الاوجز تقل بتينا لما ذكرنا ان العقل هو الوجود بما هو وجود طابق للكون بشي اقرر في الجابلز
باستناده عن سعد عن الامام الباقر عليه السلام انه قال في حديث له اوله الى ان قال ومن كتب الله عليه
الاكبر يجمع جنوده من ابليس وجنوده من المرسلين في دار البلاء الى ان قال فقلت وما دار البلاء فقال
تلك دار الاجرة لا يجدون الا خير وهي دار المؤمنين قبل القيامة وما بعد القيامة فاما دار البلاء فانها
وما مورد ثنا المتقين يقال الله تبارك وتعالى يا اسم جمع الجلال والاكرام فتحل جلال الله واكرامه الى
تبارك وتعالى العبارة بالحقيقة الى قوله في الحديث من مكنون العلم وعلى ما يكشف النقاب عن وجه
ما هو حق الانسان بما هو انسان من اقتضاء الاتي بآثاره الله تعالى وصفاته العليا من الاسماء الحسنى
اخذ كل واحد منها تمامها شيئا واحدا مسمى باسم واحد كما يوصى الى الخلائق اخلاقا الله تعالى عليها فان العالم
الملكان والانسان لا ملكان لم تظاهر وا الا ان الاخذ من حيث الجامعية فالجنة الحقيقية لما لم تكن من جنا
الحقيقة الا بوجود ما وتقدم تحقيق معنى الملكان جزاء وان تجرد كيف صار ملكا ان واما الباقيتان فليس الا تعلقا
وتكنية حقيقة فاليست لجهة عدما الا الكل عند بما هو او بعدما لم تكن تشبيها مظاهر قريبة نظير ما عليها بعض
صفاتا وذلك قد بعض المدارك في بعض الحكمة وفي بعض الصفات باسباب والشرائط مخصوصة اذا لم تكن ما لتشبيه
فلكان ان الجنة العقلية فوق الجنة المثالية او محيطة بها والمثالية فوق الحسية او محيطة بها كما
الحقة بالروح فيما حافظة الروح بالجسم او تقابل الجنة فوق السماء السابعة وآثارها الاجنة ساجة تقابل
ان سقف ارض الجنة هو سقف الدار او كذلك اما مظاهر ما الجزئية كما مر وفي الحديث المروي عن طارق
ان ما بين قبر ومنبر روضة من رياض الجنة وذلك بالنسبة الى شخص وشخص وهو ايضا كذلك فان بعض
المواضع لمزاولة المراقي المجاورة التي لنشأ عليها الصور فيما قابلها فيه من المقابلة ولا يستبعد ان يكون ذا
لم تكن متعددة في حين واحد وآن في الحكمة حقيقة جدا الان حكم الانسان الشبيه بالباقي فانه الشيء
الواحد في حالة واحدة يمكن ان يتسبب الامور متقابلة باعتبار وجهه الاتصال دون الاطلاق ويكون ان يكون

هذه من هذا الجنة انه المتقدم ان يكون متضادين من جميع جهاته واعتبارا انها تارة يجب البعض كالنار
واما فانه لا يجتمعان من اهل الاجتماع فهو اختلفان مثلا في كونهما موجبين في العقل وكونهما مدام متبع
احتمالها جاهلية كتقدمها معا كما اشير اليه بقوله تعالى اعرفوا فاعرفوا ما لكم اذا استقام ما عليه وبهذا التحقيق يتبين
ان هذا الجنة في الجنين الجنة والنار عكس ذلك واختلافها وقد ذكرنا بعضا منها في كتاب اليقين مع
تفاصيل في الجنة الجنة والنار ان طبقين كيفية الجنة ما من الاولى وتوجه الفرق بينها وبين الجنة
الجنة ومادة الجنة جنان جنة معقولة للعقلين وهو العالم العقلي بما هو مشاهد عن جاه الصفا
الجنة بما هو الصفي بما يصل صفاتي سعادة العقل تارة تنشأ من اعدام الحقة والمعارف اليقينية فان الجنة
هذه الدنيا الشاهدة في الجنة والنار فالعالمة معرفة على المشاهدة فان الوجود لذيذ وكما ان الجنة
التي هي مقتضى طباع القوة العاقلة من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله اذا احدث مشاهدة النفس كانت
لذة ما يدرك الوصف كذلك النار وفي الحديث الاعلى الاعلى الجنة وجنة محسوسة للاصحاب اليمين
وهو العالم الخيالي بما هو مشاهد بين فان الجنة وانما تصير عين الحس الظاهر وتجد به وهي انما تنشأ
من الاخلاق الجنة وانواع الصفات بما هي النفس الصور الملذة من الصور والمعاني فالنوع الانسان
عالما بما تصفها وقد ثبت ان النفس اقتدار الله تعالى ولكنها ما دامت في بدن الدنيا لا يترتب عليها
الا ما تصفها باستفادتها بالحسيات فاذا قويت وصفت وانت الشواغل والمخبرات القوى كلها في قوة
واحدة وهي المتخيلة وصارت عينا باصرة للنفس وقدرة فعالة وانقلب العالم مشاهدة فلا يغيب بالبداهة
قيل لبعد النفس وبعد في الحال بان اساسي يوجد كيف يراه وقوة عيان ويحيى به احساسا قويا لا يحتمي
منه وانه الاشارة الى ان الجنة بما يباع فيه الصور واسوق عبارة عن اللطف الاول وهو منبع الفة
على افراع الصور بحسب المشتهية وبنا بالوس وفي الحديث القدسي يا ابن ادم خلقتك للبقاء وانا حي لا اموت
اطع ما امرتك به اجعلك حيا لا تموت وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وآله فاقبل
احد من اهل الجنة الى الجنة لا يكون وكذلك النار فان لا محسوسة تطلع على افئدة الكافرين
والمنكرين والمكذبين وانا محسوسة تحرق ابدان اعدت للعاذبين وكلتاهما الكونان في العالم
المقوط احد بما ابر العقوبة انما تنشأ منه تبعية عالم العقل بسبب فقدان معارف وآثاره لجهاد الهوى
والشوق بما فان العقل وانما تام حيث لا تقدر من الشقاء وليس من دار الاجابة التي تنشأ منها الجنة
بين الحال انما عقليا مشاكلة لذة العقلية ومقابلة لها الا الرجع في الحقيقة الى العدم كما ذكرت
والعدم انما يعرف وتجتنبا بالوجود وانما الاولى بهذه المحسوسة انما تنشأ بوسيلة هذا الدنيا وتتم

الشقاء

لسبب فقدان متاعه بعد حصول الالف بالجد والتعلق به او ارتكاب الاعمال السيئة والاخلاق الرديئة
فان النفس لسبب ذلك تتشبث في عالم امور اموذية مناسبة لها من الحيات والعقارب والسموم والجوع
وغيرها فتتألم بها والالتذاذ على عدم التألم كما انها اذا احاطت بها اصابة في الدنيا فانها تتخطر ببالها فتألمت قليلا
وان لم تكن متألمة بالفعل ولكنها في الدنيا تغفل عنها احيانا بسبب اشتغالها على تلك الالوف فاذا تركت عنها الاعمال الشاغلة
وقضاء المعاج فتتذكر بصورة القبور كلا منها بقوة واحدة كلا بيناه وصف كل من الجنة وآثار المحسوسين بتمام مقدارى
احدها صورة بعينها اى الآخرى صورة خضبة قال استاذنا العلامة ان الجنم ليست بهذا حقيقة متصلة لان صورة
غضب الله كان الجنة صورة رحمة الله وقد ثبت ان جنة الله اذا تتبع واسعة كل شئ والغضب على شئ وكذا الرحمة
عبارة بالذات والسرور والفرحة بالعرض فيجوز ان يكون الجنة موجبة بالذات والآثار المحسوسة من عالم مقدارى
ايضا ان جهنم من سنخ الدنيا والصور فانها ما يرتسم بالنفس انما صور لانها امور مقدارية وصورة الاشياء
المؤلمة والاعدام والنقايص فان الاعدام والنقايص وان كانت من حيث هي امور سلبية غير موثرة ولا علة
لان صيرورة الصورية وحصول الخارجية ليس من الوجود للشئ الموصوف بها بما هو من هذا الوجه بشر بل حقيقة
حاصلة للشئ الا ترى ان تمزق الانتصاف مثلا عبارة عن زوال الاتصال عما من شانه الاتصال فحقيقة
الالم المحسوس به انما هو عدم محسوس مشاهد للنفس وان كان العدم موجبا لكن شرا حقيقيا ويكون ادراك النفس
ادراكا بوصف حاصل بنفسه لان العلم الشهودي كما مر بعينه كوجود العلوم الخارجية والمعلوم بالعلم
اذا كان عدما فادراكه كذلك العدم مع كونه عدما امرا موجودا فيكون شرا حقيقيا فحقيقة الالم وادراكه الشرية
فالصورة جهنم في الآخرة هي صورة الالم التي هي الاعدام والنقايص الملحوظة للنفس بالنظر الى حقيقة ما هيات تلك
النظرة تدرك الاعدام والنقايص والاعدام الموصوفة بها التي من شان تلك النفوس ان تتصف بمقابلاتها تكون لها الآلام
شديدة بحسبها فتلك الآلام باقية فيها الى ان يزول عنها الادراك اما بتبدل نظرها الى نظرة اولى وانس من تلك
النظرة او بزوال تلك النقايص والاعدام بحصول مقابلاتها من جهة ارتفاع حال تلك النفوس وصفوة كلا منها
وانتقالها بالهوى بحسب اية كانت تتعلق بما من تبعاتها وصارت زايلة عنها محسوسة عن ادراكها الاخروية توجهها
عنها الى تلك المقابلات فقطع التعذيب بين يزول العذاب وتخصص الراحة والى اصل ان جهنم صورة الدنيا
من حيث هي دار الحالة في موضع النفس يوم القيمة فتلك الصورة الجسيمية مشتملة على جميع ما في السماء والارض
من حيث نقايصها وشرورها لا من حيث كمالاتها وخيراتها فانها من حيث الكمالات والخيرات امور من الجنة كما تقدم
عاد بحث في بيان العالم تدرك الموجودات العالية بهذه الحواس البدنية وكما تدرك بهذه الحواس يكون مخلوطا بالغير
متغيرة عنها بالكلية بل مجموعة من ذلك فترى الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض على صورة مخلوطة مشوبة

فتزعم ان الماء نقاوة وثباتا وان ضوء الشمس وتور القمر والكوكب بحسب الحقيقة على هذه الهيئة التي يدركها الحس
من البقاء والآفات وآثار ارتفاع والانخفاض والوضع والترتيب فاذا جاء يوم القيمة تبدلت هذه الادراكات غيرها
والنفس بها وامتازت عنها بطلانا وتورا والعوض من ظلمة الاصلية وخبيثة من الطيب كما قال تعالى كان الله

ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فصورة جهنم عبارة عن الحقيقة الاصلية لهذا العالم
متميزة عما هو خارج عنها من الخيرات والكمالات فاذا قامت القيمة واستقر كل طائفة في دارها ورجع كل صورة
الى حقيقتها يكون الحكم في كل الجنة كسبب ما عليه الامر الآن كما هو عادتها العالم الدنيا اى انه في حالات الملك
وفي الحوالب الثابتة وبهجة المضمومة انوارها في كواكب الدنيا مضيئة الانوار في القيمة والذات الشمس
شمس الدنيا منكسفة النور لان انوارها مستفادة من مبادئها الاصلية فتهى بالحقيقة فاتحة تلك المبادئ كما
الامام ... عن ابيه عن ابراهيم بن تفسيره عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان آيتان من كتاب الله تجريان بامر مطيعان
له صوتا جهنم من نور خرشه وضوئها من جهنم واذا كانت القيمة عادا الى النار فرجعها فلا يكون شمس ولا قمر قال
في الباب استدين من الفتوحات يقرب حكم النار في حكم الدنيا فليس بعذاب خالص وتانيم خالص ولذا
قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وبسبب ذلك انه بقي عالم وجود الله عليهم في الافلاك وحركات الكواكب من الامر
الآلهي وتقدير منه على ما تقرر من صور الافلاك بالتبدل في الكواكب بالطلوع والافتقار فاختلف
حكمها بزيادة ونقص بتغير ذلك وقال في معرفة جهنم اعلم عصمنا الله واياك ان جهنم من اعظم المخلوقات
وابعد من الله في الاخرة وسميت جهنم لبعدها في القعر كما تقدم فاذا كانت بعيدة القعر وبحتوى
على حر وزمهرير فقعرها البرد الصاقع وجاجة والوجه الاقصى وجاجة وبين الطرفين وقود الشمس يكون
الى مائة من السنين واختلف الناس فيها بل خلقت بعد او لم تخلق والخلاف مشهور فيها وكذلك اختلفوا
في الجنة واما عندنا وعند محيطها فانها مخلوقة عليها خاصة فيقال هي دار مرتبة فاذا دخلتها لم تزل تورا
دائما الخ ... وساعة ثم تعاد بعد ذلك بعينها بعد اعراض الكائنين عنها من بيوت وحرث ومساوق وتلك
والخازن وما ينبغي ان يكون فيها وهي دار حرورها هواء احرق لما تجد لها الموسى بنار ادم والاحجار المتقدة
والحديد لها قال تعالى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وانها تصب بعد ذلك قال تعالى لكلكبوا
فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون وكذلك فيها الالات كحدوث اعمال الجن والانس الذين يدخلونها
وقد خلقها الله تعالى من حمة الغضب وجميع ما يخلق فيها من الالام والمحن التي يجدها الداخلون فيها قسم
صفة الغضب الآلهي لا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها حتى فيضوا الا الذين لم يعين فيها احد ليعذبها
فلا الم في نفسها ولا في نفس الملائكة الذين هم فيها من زبانيتها في رحمة الله منعمين متلذذين يستجون لا يغترون

والنار ذاتية لذلك الامر قائمة بها والآخرة
والارض كائنة عليها على هذه الهيئة الخ

في النشاة الآخرة يكون الحكم كما كان في هذه النشاة بحسب ما عليه الامر الآن

بقول الله تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فان الغضب [illegible]
الاثم ممن لا معرفة له ممن يدعي طريقتنا ويريد ان يأخذ الامر من التمثيل والمناسبة فيقول ان جهنم مخلوقة من الغضب
الالهي وان الاسم القاهر [illegible] ولو كان الامر كما قاله لشفعا اذ ذلك بغضبه اعلى وسبقت رحمته [illegible] على الجبابرة
ولم يكن كما ان نقول بل [illegible] ولو ان نقول الكل بعض لبعض فيتنزل الحق اليها برحمته التي وسعت كل شيء [illegible]
[illegible] على الجبابرة والمتكبرين فالناس في الجنة في [illegible] ومن [illegible]
من رسول الله [illegible] فاذا مع اصحابه في المسجد [illegible]
قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها فكان وصوله الى قعرها
وسقوطها [illegible] من [illegible] في [illegible] من المنافقين [illegible] سبعين سنة
فقال رسول الله الله اكبر فعلم علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك المنافق وانه منذ خلق [illegible] في الدرك الاسفل
من النار [illegible] تلك [illegible] التي [illegible] الله [illegible] كلام النبوة [illegible]
وما اعرب كلامه [illegible] قال [illegible] ادام الله بركات [illegible]
الى ان جهنم عبارة عن عالم الكون والفساد والنار هي الطبيعة [illegible] الاجسام المستولية على الابدان [illegible]
بالاذابة والتحليل والتبديل [illegible] ان [illegible] زمان [illegible] قوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله تعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
[illegible] من دون الله حصب جهنم فان هذه الاجسام العنصرية لها طبيعة [illegible]
فحسبوا ان النار [illegible] في القرآن هي الطبيعة السارية في الاجسام الحسية [illegible] التي تحت سماء الدنيا
[illegible] الحسبان وان كان باطلا عندنا ان اكوان الطبيعة [illegible] تحت [illegible]
[illegible] الطبيعة عليها بالتحويل والتحليل وكذا النفس ما دامت متعلقة بهذا البدن [illegible]
[illegible] فانها منفعلة عن تأثير نيران الطبيعة [illegible] في البدن بالاذابة والتحليل [illegible]
[illegible] الى [illegible] حتى [illegible] الى الموت وكذا [illegible]
النفس [illegible] الشهوة ونار الغضب وغيرها وكذا [illegible] الآلام والحيات
والاوجاع التي [illegible] الطبيعة [illegible] تعالى [illegible] المواد [illegible]
في [illegible] الطبيعة [illegible] النفس الناطقة للانسان ما دامت في البدن [illegible]
التحولات والتقلبات تنقلب الى [illegible] فاذا ارتفع الانسان من هذا العالم الى عالم [illegible]
خلص من عذاب النيران [illegible] في [illegible] هذا العالم [illegible]

بعيد في جهنم [illegible] سبعين سنة فلما مات [illegible] قال الله [illegible]

الجحيم من الجن والانس وباب القلب مغلق على من طبع الله على قلبه ومن ذلك كونها موصوفة في القرآن
بانها اسفل السافلين والطبيعة العنصرية كذلك فالجحيم هي الطبيعة ومن ذلك دلالة قوله تعالى كلما خبت زدناهم
سعيرا على ان النار محسوسة فان الصورة النارية لا تتصف بالزيادة والنقصان [illegible]
[illegible] لان حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها وانما تقبله الجسم المحترق بالنار [illegible]
وقيل في الاية كلما خبت [illegible] على [illegible] الشهوة والغضب [illegible]
[illegible] المعذبين [illegible] العذاب ينقلب الى [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] النار المحسوسة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جهنم [illegible]
عن مقام [illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible]
[illegible] الحجر المسجور [illegible] البحر المسجور والنار [illegible]
[illegible] جهنم [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] الى الله تعالى [illegible] وعن ابن عباس ان النار
تحت البحر [illegible]
عن الوجه [illegible] ان لكل من الجنة والنار نشأة [illegible] علم الاخرة [illegible]
في الدنيا ومستقر النار [illegible] في هذا العالم [illegible] الوجوه [illegible]
[illegible] في هذا العالم وكذا [illegible] ان لها مظاهر
في هذا العالم اما النار الحقيقية [illegible] على الخلايق [illegible] الدار الاخرة
[illegible] قال تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى وقال تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
ثم لترونها عين اليقين [illegible] الآن [illegible] والعقيدة [illegible]
من النار [illegible] حقيقة والذي يباشر الاوراق [illegible] حقيقة [illegible] مستورة عن هذا [illegible]
خارجة عن الفكر والقياس [illegible] هذه المحسوس [illegible]

في موضع آخر اعلم ان هذه النار التي نراها في الدنيا ليس بذاته الصفاء والاشراق والنقاء واللمعان وخلافي حقيقتها
فان تلك كلها بسبب من النار الحقيقية العقلية ومن النار السماوية الاخروية واما تعذيب هذه النار ان لانها
ليست بنار حقيقة بل هي نار واهية انما المعذب حقيقة هو النار الاخروية فاطفاء نارها وقال وقال ان هذه النار الحسي
اشد بدرجة من اختلاط الزبانية واخراف الدراج من اعلاه الى الطبيعة فلذلك اذا اجتمعوا سميا المعذبين
والاعمال السيئة والانحراف عن العدالة ومنهج الشريعة وقال صاحب الفتوحات والنار المشتعلة جزء من طبيعة
كل احد وبهذا في اولاد وادوار وآباء ابواب ومشاعر ومحاسبة وهي ابواب الجنة فانها تكمل الباب الذي
اذا فتح الى موضع الشدة بموضع اخر تحدين غلقة بين الباعين ضجة لمزال الحجاب والابواب مفتوحة على الفريقين
اهل النار واهل الجنة الا باب القلب فانه مطبوع على اهل النار اما الا تفتح لهم ابواب السماء وهو خلود الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط ان صراط الله ادق من الشعر فمن اراد سلكه الى كمال التلطيف والتدقيق الى تقصير
الحقاء الجاهلين حضور سماع الاغيار والاستبداد براديم من غير التسليم والقياد فابواب الجحيم سبعة وابواب الجنة
ثمانية وهذا الباب الذي لا يفتح لهم ولا يدخل عليه احد منهم هو في السر قبالة عين الرحمة وظاهره من قبالة الوجه
وهذه النار التي تطلع على الافئدة اطلاع الدخول تطبق ذلك الباب فتوهالجنة خفت بالمكاره وابوابها
مفتوحة على الفريقين لسبب ان الاعراف وصل قال استدراك دام ظله لما عرفت ان الجنة فوق السماء السابعة
من حيث الرتبة وتحت العرش بحسب الحقيقة والذات في داخل حجب السموات والارض اذ انها في عالم الملكوت وعالم
الملكوت باطن الملك وعلمت ان السموات السبع من الدنيا فعلم ان هذا العالم المطيع ينبغي ضيع ضعيف بعد الجنة
ويتعلق ما كولاتهم بحرارة المركبات السماوية وبشعة الكواكب فان اعمال بني آدم هي سواد الجنة بهم التي هي انفسهم
وابدانهم الاخروية فكلما كانت اعمالهم اتم اعتدالا واكثر تقيدا من جهة الرياضات الدينية والمذاهب الحقة
في سبيل الله كانت الجنة بهم وفواكهم واشجارهم الفضائية الاخروية اوفق واتم صلاحا واشد قوة للعيوة
الباقية قال بعض اهل الكشف ان كرة الاثير وبشعة الشمس والكواكب التي هي مزينة الجرات كنت الجنة تأثر
في المولدات ويلد الفواكه والمعادن لحرارتها تضيء لما في ذلك من المنفعة كانت جنة مع كونها نارا كذلك
من غرف نشأة الاخرة وموضع الجنة والنار وفي الجنة من النضج الذي لقيه ما كلبه من اهل الجنان علم ان
الله يبدل الجنة ان شاء فواكه الجنة سببها حرارة النار التي كنت مقيم اهل الجنة محدث النار فاذا قصر
ارضها فيكون بها صلاح في الجنة من المأكولات ولا تضيع الا بالحرارة وبرد الكوراة النار كنت النار فان مقر
اهل الجنة هو سقف النار والشمس والقمر اليوم كلها في النار ومن احقاها انها اودعت فيها كانت
منافع حيوانات الدنيا وحيوانات الجنة التي هي نفوس اهل الجنة تعاد بهم المناسبة بها في الانتقال الصور

فصل

من حيث محلوا الامن حيث صوروا فانت فيها تتقلب على الحال التي انت عليها والاعلى اسكت فيما غاب الصورة
تحجبك انك فيها فاعلم ان الكشف الذي اوركوا عاب عنه الناس يرون ذلك المحل ان كان جنة رؤية حضرا
وان كان جهنما يرونها كسب ما يكون فيه من العذاب زمهريرا وحرورا وتعاد اليه فيها او اكثر اهل الكشف في هذه
الطريق يرون بادا وقد نبه الشرع على ذلك بقوله ما بين منبري وقبري روضة من رياض الجنة وقال تجلى البري
اعلم ان النفس والشيطان والملك ليست اشياء خارجة عنك بل انت هم وكذلك السماء والارض والكرسي
والعرش ليست اشياء خارجة عنك والجنة والنار انما هي اشياء فيك فاذا سرت وصفوت تبينت
ان شاء الله تعالى وسياتي تحقيق هذا في المقصد الاتي ان شاء الله وصل واذا ثبت ان الاخرة داخل

قال الغيب هو الشهادة لا يحتجان وانما ورد
قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وعلى ما ياتي
من قول ان الله هو

حجب السموات والارض فالقيام يوم بناء الظاهر لم يكشف احوال الباطن وحين انتهاء من يدا العالم منزله يوم الحاقه
من الرحم فلا يقوم الا اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت اثقالها وتشققت السماء وانفطرت الكواكب وكورت
الشمس وخسفت القمر وسيرت الجبال وعطلت العشار وحشرت الوحوش وحصل ما في الصدور وخلاصة ما لك
خارج حجب السموات والارض فلا يقوم له القيمة وسن ساعات فقد قامت قيامته الله سبحانه وتعالى هذا الحجب
وحده علم الساعة وهو امر الجواب الجوامع الكلم اذ قد ورد ان الوحدان كنتم صادقين فمن كان له علم وجه الارض
مع هذه الطبيعة الحاجبة عن الدار الاخرة لم يخبر بعد الى الله تعالى فاذا خرج عن الدنيا صار اليه وقامت قيامته
واذا مات الكل بطل الصور وصعق من في السموات ومن في الارض قامت القيمة الكبرى فتطوى السماء كطي السجل
صور الحقيقي وقبض جمال الاحدية قبض الخواص الكواكب جذبه فطمسه وعلى حقيقته الانوار مطويات السموات
بيمينه الحق تعالى طي السجل للمخلوق صبيح فجر الشمس القمر فاذهبت الضوء من الارض فاذا الارض والسماء
بين رياح وارواح فاذا كانوا بادين الجبال المجموعة الفتوحات فنفضت فنفضة واحدة صور من هذا النفخة

وقيت السموات والارض الى ما شاء الله عليه
تحمل الفلك ما يمسك الزنق قوله الى قيام
الحجة هو

وارواح الجبال المجموعة الفتوحات فنفضت فنفضة واحدة صور من هذا النفخة الاولى الاعظم الاعظم
واذا الجبال سيرت اعرفوا ذلك وهو ابطال الجبلية بتجلي التجلي وهو الحق الذي لا يجاوزه احد من الخلق
ذو النور هو النور والفعل الفاعل الفريق من الصور والجوهر الذي لا يحس بما هو محسوس عليه ولا الاعراض
فيها شمسا ولا زمهريرا وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة لانها ما في الزلزال والاندكاك هو عين
الاستقرار لها ولا تجور في الواقع بل هي كالسراب في الذهان والهيلان في الحس يغلط فيها وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب فعند سنة وقعت الواقعة وكشف الغطاء وبرز كل شيء على ما هو عليه غير ملفوظ وتمزق
خالسماء والارض وعجز ما لكونا من ذوات الاوضاع الشخصية التي تركبت من مواد وصور واعراض مختلفة
قام بها كلها وجعلها الحسيس الذي مظهره الحواس والقعال انها فليس لها في سنة دار الاخرة الا من الوجه الذي يتخيل

منه الحواس بل يشاهد بها الاشياء في عرصة الاخرة بحقايقها المشعرة فورس تبور ملكوت السماء منها
الاصل والمخبر وملاحظ الباطن والسر فلشاهد الجبال كالعهن المنفوش لضعف وجوهها وتحقق من قوله تعالى
ليس الوشك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يعني الخلايق كلهم
في عرصات القيمة فاذا هم باستواء الا لانوم فيها ويكشف الاغطية والحجب فلا يرى الرائح ومرتفع الحاجز كما قال
تعالى وبرزوا لله الواحد القهار والمتخلصون عند ذلك عن البراح متوجهون الى الحضرة الربوبية فاذا هم
من الاحداث التي رجهم يسئلون ان كانت الاصبحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون اذ عند ذلك الكمال
وزالت السنون والساعات ولا يبقى الا الله الواحد القهار الذي هو عين جميع الامور بلا وقت ولا زمان ولا حيز
ولا مكان فلا قبل ولا بعد ولا امام ولا خلف ولا يسار ولا يمين بل الارض غير الارض فيدعه الارض وسط
فلا ترى فيها عوجا ولا امتا فتجمع فيها الخلايق من اول الدنيا الى اخرها لا يوم مسد بسوطه على قدر جمع الخلايق
كلها ومن الحق انه حقيقته عن قيد الزمان والمكان يعرف ان جميع الزمان وما يكافئه كساعة واحدة بل شان
واحد من شئون الله تعالى مستمل على شئون التجليات الواقعة في كل يوم وساعة وكذا الجمع الامكنة الواقعة
في كل وقت فلو اتصلت الاتات في نظر شهوده اتصلت الاكمنة التي في كل آن فعلى هذا الاتي كس اتصلت الاتات
الموجبة الآتي مع الاتي الموجبة في الاتي والاتي فيكاد الغير ان يتكلم الا ضمنا واحدة فيها الخلايق كلها بعد
شهوده الملائكة والنبيين والشهداء كما قال الله تعالى عز وجل وشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء
بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وصل قال الله تعالى اذا مدة الاجتماع الخلايق عند الله في يوم واحد
على سائرة بمثال واحد جزئي وهو ان علاقة الكرة المدورة مع سطح المستوي تكون في كل ان واحد في كل مكان
من الازمنة السكون الا بنقطة واحدة متعينة وتكون علاقاتها مع في زمان الكرة الارضية بحيث مشتملا عليها
جميع اجزاء الخط وجميع النقاط التي كل منها واقعة في آن واحد فاذا في نقطة الملاقاة فكذلك اجتماع
الخلايق في عرصة ظاهر القيمة عند الله وصل قال بعد ظهوره وما تيب ذلك عند الزمان كمية
الاتصالية شخص واحد موجود في وعاء الدهر وكذا الكرة القطعية بامتداد الاتصالي لها جوية مقدارية
حاضر [illegible] عبارة المقربين المقسمين منهم من الملائكة والنبيين والشهداء وكذا الحال
ما تقدر الزمان والكرة لها اعضو جميع يوم الجمع لا يسع فيه سطح الارض وان كان في الزمان بجملة ما عليه
غير ما هو في زمان آخر سابق كان او لاحق لعدم اجتماع اجزائه كلها وعدم حضور ما يقارنها ولو ان يرى من المتجددات
والمتغيرات عند المحسوسين في سجن المكان المقيدين بقيود الزمان بل في كل زمان لتسع وجه الارض كلها
معينا محضورا من الخلايق ثم تفرغ عنها وتسع خلقا جديدا غيرها الا ان ذلك كشف الغطاء واخذت تلك الزمان

منه الحواس بل يشاهد بها الاشياء في عرصة الاخرة بحقايقها المشعرة فورس تبور ملكوت السماء منها

متصلا واحدا كما يتخيله المتفلسفون عن قيود عالم الزمان والمكان فيجب ان نتصور شكل وجه الارض على هذا بسطح واحد متصل يتضمن جميع السطوح الارضية الموجودة كلها منها في زمان معين من الازمنة الثلاثة من ابتداء وجود العالم الى انتهائه ويكون جميع هذا السطح الذي لا يمكن احصاء سطحا واحدا يسع الخلايق كلها يوم القيمة الموجودة في الاولى والاخرة اذا احتمل السطح على هذا الوجه لم يكن من ذوات الاوضاع المحسوسة اذ ليس جاملا في جهة معينة من الجهات والاولى ان يقال ان الارض من الازمنة وانما قسمنا بالحس عن الحواس التي اشار بها كجواس الاخرة ويمكن ان يجمع الامكنة اذا اخذت جملة واحدة لم يكن موجودا حسيا له وحدة حسية بل موجودا له وحدة عقلية ويمكن ان يجمع عالم الاجسام باسره وجميع ليس بجايز الحس ان يشير به الى الوجود او الى آلة من ستة عوالم الاخرة اذ ليس لعالم الاجسام كله وجمع خواص الالهيات قوة حسية والاخرة والاكوان فلذا وجد سطح الارض بكليته الوجود من مقدورات الله تعالى من غير شبهة ولا ريب فانه قادر الهي البرهان وحكيم الوجدان ولا نزاع فيه للاحد من المتكلمين ويسع في المعارف العقلية وحقق الامر في نسبة المتغيرات والمتجددات الى الثوابت والكلمات الثابتات وعلم معنى الدهر والسرمد ونحو وجه الحركة الوضعية الاتصالية والزمان بحركة الاستدارة التجددية والانطباق عليه وجد اسمه وبه بالذات او العرض فكيف لا يوجد قدر جهات كلها مجتمعة من جميع الخلايق كلها وفوقه واحدة في سلوة واحدة لا قائل فيها بعدم وجود احدة فاذا يجب ان يقال بوجوده ان لم يكن بوجوده الحسي فبوجوده العقلي وايضا الحق على ما ذكر لدلالة الكلية على الشمول العموم بجميع المرئيات وذوات الاحداق حتى تكون الرؤية

فصل واذ قد ذكرنا ان غاية وجه الخلق بين الدنيا والاخرة في نحو الوجه المسمى منها ان الدنيا وجدت لان العالم خلق لذا يا تي فتكون بمنزلة الوعي وتمتعا لاولي الالباب الى الدار من انتقالا صيرا الى البوار والاخرة باقية ابد الاباد دارها وقيتوما لانها خلقت لذاتها لا لشيء آخر مني محل الاقامة ودار القرار قال الله تعالى حكاية عن العبد الصالح الناصح لقومه انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار ومنها ان القوة لله جل الفضل فتقدم عليه بوجه والقوة الاخرة متقدم على القوة ولا كذا ايضا الفضل اشرف من القوة في الدنيا والقوة في الاخرة اشرف من الفضل وذلك ان معنى القوة في الدنيا كون الشيء بحيث يكون من شانه ان يصير شيئا آخر بتوسط فاعل ما في الاكثر فليست كذلك في الاخرة فانها ليست بهذا المعنى بل هي عبارة عن كون الشيء بحيث يكون من شانه ان يفعل ليفيض منه شيء آخر بالقصد والاختيار لنفوسها بسبيل الاستعداد والنفوس الاخروية فاعلة لاجسامها على سبيل الاستتباب والاستدرام فهي انما تقتضي الابدان بحسب ترايد استعدادها الى حد والنفوس في الاخرة تتنزل الامر الى النفوس فينشيء هذا الابدان وما ان القوة الخيالية في الدنيا عبر الحواس الظاهرة وفي الاخرة تصير عينها وتتحد معها كما ظهر من التحقيقات السابقة واريد ان اقول ان الادراة الخيالية لا تكون في الجنة لانها من مقتضيات الرحم او من شانه ان تجيء شيء

بطريقة التمني فيتلذذ بها النفوس والمتمرس على المقاييس والاخرة دار الصدق ودار الحق ولذلك سميت الحاقة لان فيها يحق الامور وليس فيها باطل ولا كاذب ولا اسنية اذ فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين لقد اوتي الستدارك بالوجود المشاهد ومنها ان الشهوات في الدنيا تابعة للذات والمشتهيات في الجنة تابعة للشهوات كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم فما يريده ليتحقر ان يكون موجودا ثم ليتحقق بكونه موجودا بالاستحضار فالصورة مدركة ليس لقطع المسافة ومنها ان بالخلق الانسان يكون ما تبقى الاخرة فانه ليس ظاهر سورة في الدنيا التحصيل عن خفي امره خلق البدن في ان المسيح مسيحا ليس ويكون ظاهره مما تمثل باطنه في الدنيا فيتضح بالاجود ما ليس يتضح باطنه في الدنيا في الصور التي يكون فيها المتجلي الاكمل فيتضح الضياء ومنها ان بناء عمارات في الاخرة وهو اعظم من شهوات الدنيا من اجلى لان اجلى وبالاجلى ولسيت الابصار محل الشهوات والتجلي ما في الدنيا انما هو على البواطن دون الظواهر والبواطن محل الشهوات فلا يتضح الشهوة والتجلي في محل واحد فلو ذاق الخلق الطارقون وانزهوا في هذه الدنيا الى التقديس من مدبر هذا الفاعل الكبير جل مجده ومنها ان المادة الحاملة للصور الدنيوية تحتاج الى فاعل يبدل التربية شيئا فشيئا وانما في عالم الحركات والانتقالات لكمال التوام مثلا اذا انتقلت عن صورة السواد تحتاج في الصيرورة بياضا الى سبب جديد مباين عن ذاته وليس الخلاف الماذكر الى المادة للصور الاخروية فانها قوة نفسانية مستكفية بذاتها وباسبابها الذاتية فان ذات هذه الصور لم يكن جاهلا بكيفية تاثيره في غيره الى تعليم الكتاب بمنزلة الاجزاء التي منها يوسد ستان ليغنيه ومنها ان المادة الاخروية اشرف صورة واوسع قبولا للصورة فهو اهل الفاعل من الفاعل الذي هو جبرايل وسند قريبا من الروحانية بالنسبة الى المواد الدنيوية او لا ترى الى الماء لما كان جوهره اللطف من جواهر الرب كيف صار قابلا لقبول الطعوم والاصباغ والانعكاس الضوء والاهواء الكدرة اللطف منزلة كيف يقبل الصورات والاثر وبالعكس الاصول المخالفة لها في الاجزاء الحيوانية والاعضاء الحسية لكونها اللطف من الثلاثة كيف تقبل الصور المحسوسة بها بواسطة وكثافة جواهر النفوس عن مقاومة مراتبها في الاخرة والكثافة اشد تاثيرا من الخفة الانوار المحسوسة والاضواء والاهوية المقبل لجميع اسار المحسوسات المتخيلات والمعقولات عندها وفي مراتب الانوار الحس والخيال والعقل على تفاوتها في الاخرة والسنوية ويقدر الانسان ان يستحضر في قوته المتخيلة من الكمالات ما لا يقدر ان يستحضر في قوة حسه لان تلك القوة اقوى وابعد اسنية وتلك قد تركت تستحضر من خارج وزيادة وعالم الغيب اوسع وابعاد البسط ويمكنه قياس القوة العقلية في الاخرة والسنوية والنسبة الى ما فيه من سوء [illegible] ومنها ان الارض في الحياة الاولى تقلنا فنسبت منها وفي الحياة الاخرة تحزننا افواجا الى الصورة الى الحق ان كثيرا عليها تحاقا الخبر جبا وانوصت لا ارضا فتحاماها مندكة حزت احبارها ارتجز عاصيها ما حزت بانه

بالحق عنها ما اخبر به شيء ومنها ان الدار الاخرة دار الفاعل والمؤثر هناك الا الحق سبحانه اذ الاسباب المتقابلة
والعلل المتضادة تصير ثمة [illegible] وكذا الموانع والقسر والحجب [illegible] في ذلك العالم فلا مؤثر ولا مالك الا هو الملك
يومئذ لله ١٢ ومنها ان الدنيا دار الحكمة والاسباب والاخرة دار القدرة والعجائب فان القدرة فيها [illegible]
متناهيا وتظهر فيها العجائب [illegible] حتى ان افعال الواحد من احوال الاخرة [illegible]
الى الابد فيكون فيه [illegible] ما بين الازل والابد [illegible] وحسبنا [illegible] الى [illegible] العقول
تنبيه [illegible] عن الرجعة فقال تلك القدرة [illegible] انكروا القدرة انكروا ان يكون
الى [illegible] من الجنة [illegible] ١٣ ومنها [illegible] الابدان في الاخرة
[illegible] النفوس غير متناهية [illegible] الغير المتناهي [illegible] لعدم التفاوت والتزاحم [illegible] المواد الجسمانية
والمواد [illegible] المباينة [illegible] في الامكنة والجواز [illegible] بعضها ببعض اتصال عقلي [illegible]
معقول وكلما كثرت الارواح المفارقة عن الابدان المتعارفة المؤتلفة [illegible] بعضها ببعض اتصال معقول
بمعقول [illegible] واحد منها [illegible] ممن بعدهم زاد [illegible]
الماضين [illegible] لذات الماضين [illegible] قال سبحانه ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] كثيرة [illegible]
الى [illegible] يكون [illegible] ١٤ ومنها ان الاجسام
الدنيوية اجسام [illegible] مركبة من [illegible] والاستحالات [illegible]
الاخروية ليست كذلك قال الله تعالى لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين [illegible] الموت الا
الاولى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] ١٥ ومنها ان [illegible]
الاخروية اقوى في [illegible] من الحسيات الدنيوية بكثير [illegible] ١٦ ومنها ان الاخرة [illegible]
من الله [illegible] الانسان [illegible] الى الله [illegible]
بالاخرة [illegible] كما في الحديث القدسي ما نظرت في الاجسام منذ خلقتها [illegible]
[illegible] ١٧ ومنها [illegible]
والحيوة والظهور [illegible] كما ورد في الحديث ان الالوان من الفاكهة [illegible]
[illegible] وان المؤمن اذا جلس على سريره [illegible] في القرآن المجيد وان الدار الاخرة لهي
الحيوان لو كانوا يعلمون [illegible] ١٨ ومنها ان [illegible]
الدنيا [illegible] الانسان [illegible] الزمان [illegible]

عين مجمع الوجود [illegible] الذات [illegible] وحضوره [illegible] صاحبه [illegible] الاخروية
[illegible] مستقلة بنفسها مستكفية بذاتها [illegible] وذات [illegible] الافتقار الى [illegible]
والمواد المتقسمة المنفصلة المتجزية المنقضية [illegible] الثابتة التي لا يمكن [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الزمان والمكان الا [illegible] كما اخبر عن زمان الاخرة [illegible] قال تعالى
[illegible]
[illegible] قال عز وجل وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر [illegible] كما بدأكم تعودون وما
خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ١٩ ومنها ان النفس الواحدة من النفوس [illegible] من الصور [illegible]
عظيم [illegible] العالم الجسماني بما فيه [illegible] الاشجار والانهار [illegible] واحدة [illegible]
[illegible] النفس الكلي [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] الدنيا [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] ٢٠ ومنها [illegible] الدنيا
لم [illegible] الاخرة [illegible] الاخرة من جوهر الدنيا [illegible] الدنيا [illegible]
دنيا بالجوهر [illegible] التشخصات [illegible] والتعينات [illegible]
الاشكال والهيئات [illegible] الاخرة [illegible] البعث عبارة عن [illegible] الدنيا
[illegible] ٢١ ومنها ان الاخرة عالم تام
مع الدنيا في سلك [illegible] من الاخرة [illegible] في الاتصال [illegible]
للاخرة [illegible] الروح والجسم [illegible] من الاولياء
الذين [illegible]
[illegible] كما قال الله سبحانه [illegible] فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين [illegible] قال ابن عباس [illegible] الدنيا [illegible] الجنة
الا الاسماء ٢٢ ومنها ان القدرة [illegible] الاخروية اوسع واكمل [illegible] الدنيوية

الاول في احوال [illegible]

القيامة بالفتح [illegible] بالكسر [illegible] المقصود من الترهيب

[illegible]

والغائر فيها لان الموجد في الدنيا لا يوجد في مكانين اذ اشتغلت النفس بشغله باستماع وحي او مشاهدة
وحاسته مشغولة بمشاهدة مستغرقة فيه بحيث غيره واحد ما في الاخر فحينئذ لا يشعر بغيره ولا يسمع حتى
مشاهدة النبي صلعم الف شخص في الف مكان في حالة واحدة لشاهد كل واحد منهم في المكنة المختلفة
واحدا واحدا الى ان يعرض شخص الذي يشهد الف مكان في مكان واحد ولا يعرض في الاخرة او سمع وهو في بيوت
واوقات لها وقت بحيث ان كل واحد يصدر من الفاعل الا بواسطة المادة الجسمانية فحصوله في نفسه غير حصول الفاعل
وليس كذلك الصول الحق والاقتاف فان حصول الشيء الى الفاعل او كونه من حصوله للقابل فكل واحد من اهل
السموات في الاخرة عالم بما يجري في سائر السموات والارض في لحظة عين وفي لحظة ظاهرا وباطنا
بلا واسطة ولا مانع لكونه سموات والارض بجملتها بسيطة بسيط فعل عالم علم واسبب العالمين جعل جلاله
وله الجهر في سبيل مالك الوجود وليق جميل سبحانه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم اصلا قد اشتبه في هذا موضع على اكثر السلف من الاصول الى اتاح بانبات الوجود للعبد وسبب الوجود
بطلان متعددة فمنهم اهل الوجود فانهم قالوا بانه غير مستقل بوجوده لاحاجته الى العبد العبد ان الان
قائما بغيره وذلك الغير يكون وجوده ايضا لغيره الوجود لا يتصور ان يكون معدوما فيفتقر الحكم اليه وهكذا الى ان
يتسلسل وهو باطل او ينتهي الى وجود قائم بذاته غير متعلق بغيره اصلا ثم جميع ذلك الموجودات المتسلسلة
اذا لم يكن وجود واجب في نفسه بل بغيره وجوده الضروري وهو باطل فالوجود قائم بذاته وهو الله
الواجب الحق ايضا ان يعتبر العبد الممكن الحق المتذبذب الغير فلم يوجد موجود اصلا لان ذلك الغير ايضا
بهذا التقدير مستغن بالغير فاما ان يتسلسل او يوجد وعلى التقديرين بطل انتفاء الكل فان لا يوجد شيء منها اصلا
فلابد من مرجح خارج عنها يرجح وجودها وهو واجب الغني بالذات والغني والقيوم والصمد وهو الذي لا يحتاج
فان كل ما سوى الوجود فالوجود من الغير لاستحالة كون الوجود من اللوازم الماهية والا لكان وجود المقتضا
على وجود ما وكانت موجودة سواء قرنت موجودة او معدومة فكيف سبحان الله الممكنات بلوازمها فانها
بالتقريب المذكور من الاول الى الاخر لا يكون وجودها الا غيريا ذاتيا ومقتضى انه من غير افتقار الى الغير وهو الله
الواحد الاحد الصمد وهذه الآية الجسم وتركيبه من المادة والصورة وكون كل منهما لتلازمهما وحيثما في الوجود
مفتقر الى صاحبتها فما موجب غيره بها لا يكون حيا ما فان كان غنيا بالذات من جميع الوجوه
موجد الجهات الغنية هي الله وهذه الآية العقل والتقريب هاذكر فانه يجب انتهاؤه الى غني بالذات
فانا ذكرنا وهذه الآية النقض فانا لما كانت موجودة بالغير ذاتيا فما لم يعد القوة والاستعداد الوجد الكمال
احقا كما يكون بما به فصلا في المقصد الثاني فلابد لها من علة تخرج لها من القوة الى الفعل ومن النقص

الى الكمال

الى الكمال فان لا يكون عقلا بالقوة فالا كان معطي الكمال قاصرا عنه والاحتاج الى مخرج آخر وانتهى الى عقل
عاقل بالفعل لم الى الله الصمد وهذه الآية الوكد من حيث ما وجد وما قدر وما افتقارا الى فاعل فاعل للزمان محدود
للمكان وحيث لم يكن شخص في الف مكان في حالة واحدة ولا شخص في الف زمان في ساعة واحدة
دلت على وجود فاعل غني يكون متقدسا عن الحدوث والانواع العدم والانقضاء والعقد والامكان وهو الله
الحق الحكيم سبحانه وتعالى وحصل الحروف الرابع قوة وفعلا وآخر جميعا في الوصول والاتحاد عن حالة الاعتبار وهو طريقة
الصديقين الذين يستشهدون بالحق على الخلق ثم الحق سبحانه ان جميع الموجودات في الحضرة الالهية
والغيوبية في السماء وصفاته فانه سبحانه من شئون الاولية احدى عالم الاسماء الالهية وكله وجه الى الحق سبحانه لما وجب
ان كل ممكن موجود من تكوين ولا شيء غيره سبحانه فان الله سبحانه لما عرفت الاشياء وقال انه
الموصوف بالاحرف والاصوات باشارة لفظ الى الاشياء الى وجوده الاخر الى الله سبحانه الى اقرءوا الا ان الاسماء
هذا ناتجة المكتوبة معرفته بالنار فيها من حيث تدبيره لها وقيوميته اياها وتسخيره لها واحاطته بها وعلمها
حتى اقرءوا اسماء الصفات القائمة بالم تعرفوا الاشياء بقيا مرايا وجوه الاشياء الى وجه الاشياء الى الاشياء
الحق من حيث انها اشياء لها ما يليات لا يكون ان توجد بانها بل مفتقر الى موجد يوجد لها فانكم ان النظر الى الاشياء
الجهة كونها اغيارا لبعض الاشياء يعني الاشتهاء بها الاعتراض بوجه فحسب فلم تعرفوه ان الحق الموصوف
كون الشيء مفتقرا اليه في وجود الاشياء ليست بمعرفة في الحقيقة على ان ذلك غير محتاج اليه لانا نظرة
كما لا نظر الى ان كم تنظرون في الاشياء او الى الله غير جاهلين من حيث ما ترى الاشياء
واقفا في الفضاء فانا الذي عنا اعرفنا ان مثلا يسعفني اعضاء فلم يكن عضلان في الوجود شيئا غير
الذات منضما من ذلك وهذا ان غالب العلماء وان سموا الاشياء على حسب مشتهاه وعادة الناس
ان سموا صفات اسماء او صفات الا العرف صاحبها العين الموجودة وفي هذا الطريق السالك
والسلوك عند السلوك اليه والله وجوبا ان هذا ان تعالى بهذه الاية الوجود والعبد هذا الطريق
في الاحكام والشروط الرتبة معرفة النفس كما اشير اليه بقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه اعلم ان
نفسكم بر وفي هذا الطريق يكون السالك فرعيا الطريق فيما ذكر عن سائر الطرق هذا الوجه واعلم ان
سائر الطرق اذا فاتحة على قدرت مراتبها والى الثالث الاشارة بقوله لغيره وحسن كسر الراء بانها في الاوائل
وفي الفصل حتى يتبين انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اصل واذ قد ثبت في الاصول
عدم موجد يقيد سوى الوجود بالذات استقلت من الفرع الى الوجود على ان تعالى والله تعالى اعلم الفضل
لو كان حقيقة تعالى غير الوجود لافتقر اليه في وجوده تعالى عن ذلك او لقول لو كان وجوده زايد عليه لم يكن وجود

ذاته مع قطع النظر عن العوارض موجبه او كان كذلك فهو فقير محتاج لان القائمة بالوجب لا يكون ان يكون
لسبب ذاته لاستلزام العدم الاصلي بالوجود على نفسه تعين ان يكون لسبب غيره فيكون مفتقرا الى ذلك الغير
بداخلف بل يقال انه سبحانه لو امكنه ان يوجد الوجود الجبت بسواطعات متواصلة او غير متناهية و الا لكان ممكنا
ان كمثله الماهية و وجوده و حكم عليه بعدم الوجود في مرتبة الماهية من حيث هي هي اما مرتبة مرتبة
نفس الامر فلا يكون وجوبا تاما متاكدا عنها من جميع الوجوه بداخلف و ايضا كل ماهية فنفس تصوره اثنانية لان
لاجزاياته و كل واقع من جزئيات كلي القبول الامكان لعب فلو كان له سبحانه ماهية فلا يكون ان تلك الماهية مختلفة
اذ الكل اما ان لم يوجد او الغير و هذا ان امكنه و الا لم يكن باريا و اجب بالذات و لا تعدم الاجزاء الا
و ان امتنعت لسبب غير نفس الماهية فيكون ممكنة و قد فرضت واجبة بداخلف كذا قرار جزء العالم
و اذ ليس له سبحانه مرتبة سوى الوجود الجبت فلا يمكن تصوره بوجه من الوجوه و الا لكان الوجود الخارجي
من حيث هو هو وجوبا غيبيا و وجوبا انتزاعيا بداخلف كذا قرار اذ استلزام ذلك ان يكون الشيء
ذهنيا و لا ذهنيا معا و ايضا لو تقدم عليه شيء فليس له الجزاء ذهنية و لا ذهنية تقدم عليه شيء فليس له الجزاء علة لتقدم الغير
عليه بالضرورة و كيف يكون له غير و كل غير فانه موجود بغيره فيتقوم و يتحقق و يتعين و يتميز
يفتقر و هو سبحانه غني عن العالمين و ايضا هو سبحانه عين الوجود و قد بينا ان الوجود لا جزاء له و ايضا
و بذهنا و ايضا لو كان يكون شيء من اجزائه عين الوجود لا تم فيكون الغير ذات و كل الجزء و الجزء
الآخر خارجا عنه و لا يكون الكل شيئا عين الوجود لا تم ضرورة تغاير الكل و الجزء او لا يكون شيء منهما كذلك فيكون
للعقل تحليلهما الى ما هيتين و وجوب و يلزم ان يكون الكل كذلك بجميع ما تقدم بيانه بالطلاقة و ايضا ان قائل شيء من الغير
غنيا او فقيرا و مستغنيا الى غير و لزم تعدد الغني بالذات و يستبطله و ان كان كلا فقيرا مستندة آحاده
فلا يكون شيء منها موجبا في مرتبة ذاته فاما ان يستغني عنها في تلك المرتبة و يتم به و هو باطل فلا يكون شيء
منها جزء العالم فلا يكون غنيا و لا موجبا في تلك المرتبة تعالى عنه او تفتقر اجزاء العالم اليه فيلزم تقدم الشيء
على نفسه ضرورة تغاير الكل و الاجزاء بداخلف و بذا البرهان مما ثبت به و لله الحمد و الذي ليس سبحانه جهة فقرا
فلا اغنى منه و كلا ثم و لا اشد و لا اقدم بكر بوجه غير متناه في الغناء و التمامية و الشدة و التقدم اذ لو كان شيء غنيا
و شيء من اسلب لكان يتصور مرتبة فوقه يكون فاقدة اليها مفتقرا اليها بداخلف فذا يده صدورا بصيغة اسم
و لا يكون بعلما و علت الوجوه التي القيوم اصلا و اذ ثبت ان حقيقة تعالى هو الوجود البحت
العزالمتناهي ثبت انه تعالى واحد لا شريك له اذ لا تعدد في صرف شيء و لم اعثر على صرف الوجود الذي لا تم
منه كلما فرضته غنيا فاذا نظرت انه موجود اذ لا تميز في صرف شيء فاذن شهود ذاته لذاته هو و ايضا لو قيل

ذاته من حيث هو هو لذاته يعني ذاته ان يكون غيبا فلا يصح ان يكون غيبا و ان كان لسبب فاما ان يكون غيبا
فقيرا بداخلف فان لا الاه هو ايضا لو تعقله فلا يمتاز احدهما عن الآخر بشيء ما لا تم بشيء ما فيه و الا جزم
و هو ظاهر و الا بعارض غريب اذ ليس ذاتا ما مختص و ان مختص احدهما نفسه او صاحبه فيكون ان قبل التخصص
متعينا لا بالمخصص بداخلف فلم يكن له كفوا احد و ايضا ان افتقر ذاته الوجب فلا يكون الوجوب
فلا يوجد و ان وجد فلا متعدد بداخلف و الا زاد الزائد فتسلسل و استحالة مراتب الاعداد اليه فالتعيين
اما لمرجح فيفتقر اليه او لا لمرجح فيلزم الترجيح بلا مرجح فلا تقدر و يلزم من اشتى الثلاثة ايضا ان لا يوجد بعض مقدور
و صار فتقر ان مقدم عليه شيء ما فان كان عبدا نباتا و عادما و نا بالطبع و ان يفتقر الى الافراد الى الامور الزائدة
على الذات و يلزم من الاول عدم موجبيته في مرتبة الذات و من الثاني و الثالث مع ما افتقار ان يكون
غير مستغنى في القدم و من الرابع مع ذلك ان لا يكون المتعدد مقتضى الذات من حيث هو هو و ذي القدر
و ايضا لو تعدد فاما ان يفتقر كل منهما او احدهما الى الآخر فلا يكون غنيا مطلقا و لو جد فيستغني عنه فيكون
المستغنى عنه عاريا عن الكمال بما هو فقير كذلك اليه و مفتقرا في تحصيله الى غيره و لزم المحذور ايضا فلا تتخذ و الآخر
اثنين الهين و احدهما ايضا لو كان بينهما علاقة ذاتية موجبة لتعلق احدهما بالآخر لزم فقر هما او فقر احدهما
و الا فيكون كل منهما بالكمال بما هو ليس للآخر فاستغنا عنه فيتركب كل منهما من حصول ذلك و فقدان شيء آخر
فلا يكون ذاته وجوبا خالصا تاما و لا واحدا حقيقيا بداخلف فليس معه من آله و بذا البرهان لا استحالة ايضا
و ايضا يلزم ان يكون واحد منهما عاجزا عن مقدور الآخر لانتفاء تاما فما فرضته اعلى الوجوب التام فاستغنا
الى احدهما و دون الآخر لوجب ترجيح بلا مرجح و صدوره عنهما جميعا لوجب صدور امر واحد بشخصه عن متعدد
و كلاهما محال فان قال فان كان في السموات الارض آلهة الا الله لفسدتا فان عدم الاثر مستند الى عدم
فلا شريك له في الوجود استنادا كليا سببيا و الباقي ذلك بالآيات الواضحات و البراهين الساطعات و الحمد لله
ما نظره لازم لماهية بداخلف شهوده له سبحانه من غير شوب و استغنا ما لا يتناهى من جميع الممكنة الغنى
ان يستعد به لمصدره تعالى فاذن له الخلق و الامر و ايضا لا يجوز ان يفيض الوجود الا موجود من جميع
الفقر و الا لكان المعدوم شريكه في افادة الوجود ليس جائزا سبحانه سوى الله كيف و كل ما سواه ممكن
تعالى فما الكل من عنده سؤال لم يجز ان يكون افاضة الوجود من جهة ما هو جواب ان يفيض ما هو
بالذات على تقدير انما يكون تلك المرتبة و هو مستفاد من العز لما ذكرت ان كل فقير بالذات من جهة ما هو فقير
بالذات من جميع الجهات فالمفيض بالحقيقة ذلك العز و هو تلك المرتبة انما تكون مستفادة في هذا و ذاك الغير
لا يكون امر او راء ذلك بما مر شأنه من شؤونه ان كان على انها ليست تمام ما فرضناه مفيضا للوجود فلا يكون ما فرضناه مفيضا حقيقيا فتدبر

الى اختلاف جهات في الفاعل وريت ان المستغني بالغير انما يكون من سنخ موجده المغني ليس بصورة ووجه عن صورته ووجه فظهر المغني مستحدة معه اخذ من الاقران من كل وجه ومختلفان من وجه

من بدا القدماء انه ليس لغة بالذات بل كل ما يوجد من المتجهات بل صورة الفراد ذلك

ليست عددية من جنس وحدات الاشياء حتى كيف من تكرر الاعداد كما عرفت والا كان فرع الاثنينية وقد دريت ان ليس للمفيض المستفيض هويتان واطلاق مثل هذه الالفاظ من حقيق العباد فاذن تلك الافراد من حيث وجهاتها مستغنيا بها تلك الجهة ليست امورا وراء تلك الجهة الا من ذواتها وفي عداد صرفة وتلك الجهات هي اسماء الله الحسنى وسيأتي بيانها وانما على وجه الايجاب تكثرا في الذات الاحدية بوجه من الوجوه لما مر لانها ليست الا وجهات وراء الذات لازم لفقد الغني بالذات ان كانت اغنياء او التسلسل او الانتهاء الى جهات اخر متكثرة في الذات ان كانت فقراء وكلها كمالات فاذن هي نفس الذات مع تعين ما فهو بسيط بسيط وحدته الحقة وبساطته الحقيقية من كل وجه كما لا شيء وليس هو شيء من الاشياء لان وحدته وحدة حقيقية لا مكافي لها في الوجود وكذا كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة قالوا وانات انه ما لم يكونوا كفارا اذ ما كان من كفر ثلثة الا هو رابعهم او خمسة الا هو سادسهم فهو رابع الثلثة وسادس الخمسة وما قال من ذلك الا اكثر الا هو معهم فهو بكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة وهو محكم اينما كنتم وصل وانه لو لم يكن هو سبحانه بوحدته كل الاشياء لكان ذاته متحصل القوام من هوية اخر والا هوية امر فيكون مركبا وهو في العقد وذلك لان ما به الشيء هو هو غير ما به يصدق عليه انه ليس هو فانا اذا فقدنا مثلا الانسان سلبنا عنه الفرسية او الفرسية فليس هو من حيث هو انسان بفرس وان لزم فقد فقدان ذلك السلب اذ ليس سلبيا بحتا بل سلب كون من الوجوه فكل كل شيء ليط هو اخوط للوجوه واكمل وبالعكس كذا اذا استتر ادام الله فهو سبحانه لكان ظهوره الوجوه قائم بذاته من غير استتار كثرة فيه فلا يسلب عنه شيء من الاشياء فهو تمام كل شيء وكماله والمسلوب عنه ليس الا قصورات الاشياء فما من ذرة من ذرات العالم الا وهو محيط بها قاهر عليها اقرب من وجه الى الشيء من تمام ما به الشيء به وانا كما ذكرنا من الفصة فمن هنا قال تعالى واذا سئلك عبادي عني فاني قريب ولكن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اليه من حبل الوريد الا الاوهام في هوة من الفاقة رتبهم الآنية لكل شيء محيط وصل كيف لا يكون الله محيطا بكل الاشياء وهو صرف الوجود الغير المتناهي شدة وقوة وغنى وتماما فلو خرج عنه وجه لم يكن محيطا به لتناهي الوجود دون ذلك الوجه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولم يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا هو محيط علما وانا به لعبادنا على ما نشاء قدرة وانا على ذلك لقادرون وصل

الى كلما ذكرت فيما الآن يتبين لك انه ليس في الوجود الا الله وكل ما سواه فقر محض وكل ما سواه مفيض الوجود

قالوا ما ابينا شيئا سوالت والاولى هو رتبة الفكر والاستدلال عليه والثانية هو رتبة الحدس والثالثة هو رتبة الاستدلال به والاعلى والرابعة هو رتبة الفناء في الله ساعة ١٠ اعتبار الوحدة المطلقة عند فناء كل ما سوى وصل والا ليست وحدته عارية فليست معية الاشياء له بمجاورة ولا بمداخلة ولا بحلول ولا اتحاد ولا معية في رتبة الوجود وفي الزمان ولا في الوضع تعالى عن ذلك علوا كبيرا هو الاول والآخر الظاهر والباطن وكل ظاهر غير باطن وكل باطن غير ظاهر لم يحجب الاشياء بقال ابو يزيد ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وبعده وفيه وقال هو ما نراه ويقال هو ما نراه بالعين الباقي فيا وصل قد ظهر من هذا التحقيقات ان الوجهات عند تباينها في الذات والصفات والافعال وتمرتها في القرب والبعد من الحق الاول والذات الاحدية تجمعها حقيقة واحدة الهية جامعة لجميع حقايقها الا بعين ان المركب من الجميع هو الحق سبحانه فاطلاق الكثرة والتركيب عليه بحسب ان تلك الحقيقة الالهية مع انها في غاية البساطة والوحدة بحيث لو نسبة نورة في اقطار السموات والارض فما من ذرة الا هو محيط بها قاهر عليها غير سلطانه وصل في الكافي في التوحيد باسناده عما عن الصادق عليه السلام انه قال جاء حبر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله اكبر من اي شيء هو فقال الصادق عليه السلام ويحك ما يقال اكبر من كذا وكذا فقال له اكبر من كل شيء فقال الصادق عليه السلام وحدد له فقال الحبر كيف اقول اكبر من كل شيء فقال له انه اكبر من ان يوصف وفي رواية اخرى فقال له اكان في الله شيء فيكون اكبر منه فقيل فما هو قال هو اكبر من ان يوصف وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام سئل عن وجه الرب تعالى فجلا بالتراب وحسب فامر له فاستوفى قال اين وجه الفناء قال الفناء في جميع صور ما خلق ان الله تعالى ابقى صورة مصنوعة لاجيف ولا خلل فاجعل وجه الفناء في الوجوب فانها الوجوه الباقية وجه الله الذي لا يفنى فيه ربك خاتمة وصل قد تحقق في تقسيم التوحيد ومراتبه خلافيا فاسدا وفاسدا فلا يخرج عن هذين القسمين الا بمر الوجود الا توحيد الحق سبحانه ولا يخرج عنهما ما ذكر ان الهدم في التوحيد المتعلق بالصفات والعبارات لا في التوحيد الحقيقي ليس الا ذاك كما ان الشيخ الرئيس لقوله ما حد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن مغفة ١٠ عارية الهاء الوحدة توحيده اياه توحيده ١٠ واحدة من يفعله لاحدة وتمام الكلام في توحيد الوجوه باقي فيما بعد ان شاء الله تعالى اصل واذ قد بدينا وجوب انتهاء كل سير من جهات الشعراني على الذات من تلك الجهة ثبت وجوب انتهاء كمالات الوجود كلا الى سلوب الوجوه في مرتبة فلذلك واجب الكمال لا يجوز ان يكون ممنوعا في حد ذاته المفيض الاتم الكرم والعلي والاجد من المفاض عليه وكان في الوجود وجودا قائما بالذات غير محتاج في تاكده والعلم بتحقق وجوده الا بغير فلذلك غير ممكن في العالم مشاركة قائم بذاته وفي الاشياء باختيار قائم بذاته وفي القدرة قدرة قائمة بذاتها وفي الارادة ارادة قائمة بذاتها وفي الحيوة حيوة قائمة بذاتها حتى يصح ان يكون هذا الاشياء في شيء لا بذواتها المغايرة لذات هوية كل شيء علم

والوجدانيات كلها تشهد بذلك فانه كما يجب ان يكون الفيض عنه تعالى على ما تقدم
والنافذ والقدرة والعلم والارادة على ما بيناه ايضا كذلك يجب ان يكون الفيض
المستفيض في مسمى الطالب الاخير ان كان نباتيا يشعر او ادراكا او تعقلا بالفعل
وهو في كتاب التوحيد باسناده الصحيح عن عبد الاعلى مولى آل سام قال سئل
وفي الكافي باسناده عنه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله
وفصل قد علم جل ذكره قبل ان تنبت الاشياء ما تكون
ولم يزل الله سبحانه وتعالى واحدا صمدا فردا وترا ثم خلق خلقا فجعل فيهم
الذي خلقه لا يتغير ولا يتبدل ولا يزول ولا يحول ولا يفنى ولا يبطل ولا يغلط
الله كذلك ربنا عالم بان الحادث الذي
او لجملة من المدة وانكم يا معشر من زعم انكم يعلمون ان الشيء ليس بواجب في الحال يكون
كل ما يجب في ثاني الحين ليكون واجبا في ثاني الزمان من الازمنة التي يكون قبله واجبا وجائزا
بان لا يخلق فيما لا يزال من الازمنة التي يكون بعده وبين حاله ما يقع في جميع اوقاته وكل
بينهما على الوجه المطابق للحكم والعلم فانه يلزمكم على ما ذهبتم اليه ان يكون
او غايب لانه سبحانه ليس بزمان ولا مكان فيما لا يزال ولا يزول بل هو
ليست من جملته او باشاره وفصل قال امير المؤمنين عليه السلام لم يسبق
ويكون ظاهرا فيكون باطنا وقال ايضا عليه السلام في صفات الله تعالى
الطالب بعد كونه ومن هو الرضا عليه السلام في معنى الربوبية وان المربوب
والمعلوم قبل العالم والمخلوق والمرئي والسمع والمسموع قبل خلق السامع
استحقاق معنى البرية كيف لا وقد صح عنه انه قال ما زال ربنا عز وجل
والوجدانيات كلها تشهد بذلك فانه كما يجب ان يكون الفيض عنه تعالى على ما تقدم
والنافذ والقدرة والعلم والارادة على ما بيناه ايضا كذلك يجب ان يكون الفيض
المستفيض في مسمى الطالب الاخير ان كان نباتيا يشعر او ادراكا او تعقلا بالفعل
وهو في كتاب التوحيد باسناده الصحيح عن عبد الاعلى مولى آل سام قال سئل
وفي الكافي باسناده عنه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله
وفصل قد علم جل ذكره قبل ان تنبت الاشياء ما تكون
ولم يزل الله سبحانه وتعالى واحدا صمدا فردا وترا ثم خلق خلقا فجعل فيهم
الذي خلقه لا يتغير ولا يتبدل ولا يزول ولا يحول ولا يفنى ولا يبطل ولا يغلط
الله كذلك ربنا عالم بان الحادث الذي
او لجملة من المدة وانكم يا معشر من زعم انكم يعلمون ان الشيء ليس بواجب في الحال يكون
كل ما يجب في ثاني الحين ليكون واجبا في ثاني الزمان من الازمنة التي يكون قبله واجبا وجائزا
بان لا يخلق فيما لا يزال من الازمنة التي يكون بعده وبين حاله ما يقع في جميع اوقاته وكل
بينهما على الوجه المطابق للحكم والعلم فانه يلزمكم على ما ذهبتم اليه ان يكون
او غايب لانه سبحانه ليس بزمان ولا مكان فيما لا يزال ولا يزول بل هو
ليست من جملته او باشاره وفصل قال امير المؤمنين عليه السلام لم يسبق
ويكون ظاهرا فيكون باطنا وقال ايضا عليه السلام في صفات الله تعالى
الطالب بعد كونه ومن هو الرضا عليه السلام في معنى الربوبية وان المربوب
والمعلوم قبل العالم والمخلوق والمرئي والسمع والمسموع قبل خلق السامع
استحقاق معنى البرية كيف لا وقد صح عنه انه قال ما زال ربنا عز وجل

مع الحديث **وصل** واثبت ان تجلاه سبحانه ليست بامر زايد على ذاته وانما ذاته في الازل ظهر
ان مجده وعلوه تعالى في الغاية والعالية والفارقية وكونه من صفات الكمال ليس بالمعنى المضاف
الذي هو متاخر عن ذاته وعن وجهه بما اثبت هو اليه تعالى ان وجود الفعل عنه موقوف على كونه فاعلا فكونه
فاعليته موجودة عليه وجه الفعل مع الدور بمرتبة وجوده في الصفات انما هو بمبارزة تلك الاضافات العدمية
ما تعلقت به من كونه كذا ليست تتاخر عنه بذا الاضافات بل سبحانه انما هو كما تلك تقبل ذاته فان عدم
في صفاته العليا ليس الا بذاته لا غير وهذا جملة تاتي تفاصيلها **اصل** واذ هو سبحانه بسيط الحقيقة منزه الذات
عن الموضوع والمادة والعوارض بسايرها يجعل الذات بحال زايدة وسريانه غير عليه فلا يحل فيه اغراض
وذاته غير محتجبة عن ذاته فهو ظاهر بذاته على ذاته هو يدرك ذاته ادراك ذاته بذاته علم الظهور له اشد
ظهور وليست ذاته للعلم ذاته الى العلوم بل هو ذاته بذاته علما بالنسبة بين وجهه ووجهات الاشياء حيث هو
علانيتها **بل وصل** فعلمه بذاته سبحانه عن كون ذاته ظاهرة لذاته والا بحسب ذلك لكان تكون بسائط الحقيقة
في الذات والا في الاعتبار فانه ليس الا اعتباران لحقيقة ظاهرة بذاتها مبرزة وانه حقيقة ظاهرة ذاته الا في الاعتبار
تقديم وتاخير في ترتيب المعاني والعوارض المحمولة عليه وجهه والا يجوز ان يكون حقيقة الخير غير ذاته سبحانه
مع وحدته الصرفة عالم ومعلوم، علم على الكيفية وجب ذلك **وصل** ولما كان ذاته تعالى في علما
لجميع ما عداه ومبدا الصفة ان كان كما كان او عقليا ومن الكل ظهور عينيا كان او ذهنيا اما بلا
واسطة او بواسطة من منه وفاعليته عين ذاته اذ هو من الكمالات والعلم التام بالفاعل التام يستتبع من حيث
حقيقته التي بها فاعل يستلزم العلم بكونه فاعلا لذلك الشيء فهو سبحانه عالم بجميع الموجودات فاطبة على الترتيب
الذي يراه العزيز عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
من وراء لا علم بها الا هو يعلم ما في البر والبحر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ولا يعزب عن علمه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين **وصل** ولما كان ظهور ذاته سبحانه لذاته انما هو ذاته
لا لغيره وظهور باسوه من الفاقرات اليه ذاته استناد الكل اليه فهو النور المطلق كما قال الله نور السموات
والارض لما ورد ان النور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره فهو الاشراق والبسط المطلق فلا يحجبه شيء ولا شيء
فهو مستغن في علمه بالاشياء عن ان يتمثل صورها في ذاته تعالى او في شيء آخر عنه وهو كون انما اضافيا الى الصورة
في الاشياء لان ذواتها كانت منفصلة عنها بصورها فانا ولو كانت حضورة لنا اضافيا الى الصورة الموجودة في نفسها
بالفناء بالاشياء التي تتصورها في اذهاننا على ما ورد **واما** ان كانت الاشياء الظاهرة لا بها ذاته عند عدم الحجاب
فالعلوم بها ذاتية سواء ليس الا هو يعلم ما ظهر عنه من صور الاشياء الذهنية وهو ذاته الحق المتعين
العزيز المقتدر على ما يشاء دون غيره تعالى وتقدس **وصل** واية ما كانت فاعليته تعالى للاشياء

فانه ليس وجه الشيء عين ذاته او هو علم ذاته بحيث وجه الشيء فاعل فيجب ان يعلم منه كل ما يصدر عنه
ان يحب كونه موجبة او مجبرا او مختارا من غير ان يتصور مع قطع النظر عن محسوس وجهه انما لانا من تلك الجهة
فقط من غير اعتبار الوجه معه ليست معلولة كما يذهب اليه من قبلنا العلم بالعلة جهة يصدر عنه المعلول
بعينها لا يكن حضورها في الذهن حضورا مطلقا لما ورد ان يكون الموجب الخارجي من حيث هو موجب
خارجي موجبا ذهنيا فاعلم كذا ان ذاته ذاوم ظله ونرتقي الى بيان انه **وصل** قد دريت ان ذاته
سبحانه مع وحدته واجب ان يكون علما بالاشياء معاريها ذاته ان يكون علما بجميع ما عداه بذاته بذاته
لذاته وذكروا ان حقيقته تعالى وجوده المجرد عبارة عن التعقل الخالي عن جميع التعينات
الغلبة الجزئية الانية وهذا يقتضي ان يكون علمه بالتعينات الغير التناهية الواقعة في جميع
العوالم من الازل الى الابد حين علمه بذاته البسيطة هذا ذاته سبحانه منظور عليه الموجودات كلها الظواهر ادنيا
له مرتبة ذاته محيط بها احاطة تامة بحيث لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
بل هو بها وهي صور الموجودات قاطبة من غير حلول ولا اتحاد فالعلم التفصيلي وجه شيء من الكل منها وجه
مغاير وجهه صاحبه والاتحاد يستدعي امرين لا يتصوران في وجهه فنسب ذلك الوجه الى علمه بالذات
وقد دريت ان علما لكل ليس كذلك وكما ان علمه سبحانه بذاته هو عين ذاته من حيث مغايرة وجهه لوجه العلم
بالعلم المعلوم بالذات هو بالاعتبار فكذلك علمه سبحانه بالاشياء الغير التي يجب ان يكون عين ذاته بالذات
على الانحاء الاربعة دون مغايرة بين الثلثة بالذات وانما المغايرة بينها بحسب الاعتبار من حيث انه
سبحانه انما هو عين الاشياء في الظهور ليس هو عين الاشياء في ذواتها سبحانه بل هو يخالف الاشياء ذاتا
فان الاشياء اعني باعتبار التعين والتقيد وعن اطلاقه الاعدام والتقابل ان كانت عينه من حيث
الوجود والحقيقة ومن هنا تعلم ان الاشياء من حيث هي اشياء وباعتبار ذواتها ليست في مرتبة ذاته
تعالى كان الله ولم يكن معه شيء وان كان هو من حيث هو عين الاشياء والعين انما هو ذاته بظل محيط
فصل فعله سبحانه بالاشياء من حيث انه عين ذاته تعالى متبوع للاشياء ومقدم عليها كما ذكرنا ومن حيث
انه عين الاشياء تابع لها ومتاخر عنها كما ذكرنا هذا هو عين الاشياء والله تعالى بالاعتبار
الاول عبارة عن كونها ظاهرة لذاته بذاته من حيث انها عين ذاته بحب الحقيقة الوجودية وبالاعتبار الثاني
عبارة عن كونها ظاهرة له في ذواتها بانفسها على قدر وجهه ونوريته سواء كانت موجودات عينية
قائمة بذواتها امورا ذاتية قائمة بها اعينية او جزئية حقيقية او حينية حيوانا او اعراضا وظهورها
له بهذا الاعتبار هو العلم مصدرا عنه منكشفة عنده حاضرة لديه الاشياء بالاعتبار الاول علما تفصيليا

موجبات كون اعيان موجودة في الخارج
ليس الا نفس وجهه انما بالجعل
الموجبات ٢ ٢

قال علم الله لا يوصف الله سبحانه بأين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا يجوز العلم من الله والبيان الله سبحانه
والبس بين الله وبين علمه حد ولا استتاره عن موجود الا عدم علمه بالشيء لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم
والمعلوم والسمع والسامع والمسموع والبصر والمبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان
المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور اصل
وهو سبحانه اجل ستجمع بذاته انها جامنزها عن افعال متعالیا من البدوث والحد والمثال الله مدرك
لذاته عالم بها هو عليه من البهاء والجمال وهو منبع كل جمال زينة وبهاء منشأ كل حسن ونظام ورواء فهو
من حيث كونه مدركا لاجل الاشياء واعلم بها واشد قوة ومن حيث كونه مدركا لها واشرافا وكمالا واتقانا
ومن حيث كونه مدركا احسنها وارفعها واجلها وهو اذن اقوى مدرك لاجل مدرك بانم ادراك بما هو عليه من الجلية
بما هو عليه من الجلية والكمال وقد ثبت ان الابتهاج انما يكون على قدر قوة المدرك بشرط وجود تمامية الادراك
وشدته وجلية المدرك وعلى هذا فظهر ذلك ايضا من المراجعة الى الوجدانيات في اللذات الحسية والعقلية
على اختلاف مراتبها فصل واذ ثبت ابتهاجه سبحانه بذاته ثبت ابتهاجه بلوازمه وآثاره التي هي موجودات
العالم باسره اذ كل موجب ذات متصفا بالبهاء والكمال فلا محالة يحب ما يصدر عنه وينتشأ منه بذاته
على سبيل اللزوم من حيث انها عنه وتبعث منه فالعالم كله بالقرب حقيقية الى سواد كونها اثرا
من آثار ذاته ورشحا من رشحات فيضه وجوده فلا يكمن ان يتعلق بها ابتهاج هو موجود منه سبحانه الا من حيث
ابتهاجه بذاته ومحبته اياها فابتهاجه منظور ابتهاجه بذاته بل هو هو بعينه ومن هنا قال بعض اهل المعرفة عند
سماع قوله تعالى يحبهم ويحبونه فانه لا يكمن الا لمحب ان يحب غير نفسه في اتحاد الوجود وليس في الوجود غيره ولكن كما يحب
الانسان افعال نفسه وآثار نفسه فلا بحب غير ذاته وتوابع ذاته من حيث هو موجود بذاته فهو
اذن لا يحب الا نفسه انتهى كلامه فصل وقد تبين الابتهاج عبارة عن نفس الادراك وادراك سبحانه
للاشياء وعلمه بها على كونها على الترتيب علما اثرنا اليه فكان صدورها عنه كذلك فابتهاجه بها اذن
انما يكون على الترتيب فكلما هو اقرب منه واشرف واكمل شيء فابتهاجه به اقوى والرجوع لهذا هو السبب
وبهذا امتد رجائي الى الاحب فالاحب حتى ينتهي الى اخس الموجودات والجبس العاميات وهو الجبس
من الحيا او المادة الجسمية من الامهات اصل وكما ان علمه بذاته علة لعلمه بالكل من ذاته
فكذلك علمه بالكل علة لوجود الكل عنه على الترتيب السابق ذكره فصل وكما ان علمه بذاته يقتضي علمه بالكل
كذلك علمه بالكل يقتضي علمه بذاته اذ العلم بالعلة يقتضي العلم بالمعلول والعلم بالمعلول يقتضي العلم بالعلة
فصل وكما ان علمه بذاته علة لعلمه بالكل من ذاته فعلمه بالكل علة لوجود الكل عنه على الترتيب السابق
ذكره فصل وكما ان علمه بذاته يقتضي علمه بالكل كذلك علمه بالكل يقتضي علمه بذاته
فصل وكما ان علمه بذاته علة لعلمه بالكل من ذاته فعلمه بالكل علة لوجود الكل عنه على الترتيب السابق
ذكره فصل وكما ان علمه بذاته يقتضي علمه بالكل كذلك علمه بالكل يقتضي علمه بذاته

برئية احكام الظلمانيات والتنزيه عن الجواهر العقلية والارواح العلية والنفوس الكلية اين تشبيه معشور بالمعاني المجردة عن الصور العقلية واسنخ الروحانية والنفسانية والتنزيه عن كلوزيك ايضا الحاق الملق بالعدم از الموجدات المتحققة الوجود والحقايق المشهودة على الخير المعهود منحصرة في هذا الاقسام الثلثة والخارج عنها فكم وصمى وتوهم تخيل لا يكي وذلك اليا فكذبه عدد فصلت لا ينا من على كل حال فهو تحديد وتقييد وذلك تنزيه ليس في التحقيق ما يسلمه وحقيقة الحق المطلق تاباه اعتاليه وارسيا وقد تزلت الشرايع بحسب فهم المخاطب على العموم وما يسوغ ان يخاطب الخق عبيده بما يخرج عن ظاير المفهوم فكما امر ان نكلم الناس بقدر عقولهم كذلك لا ينبغي ان نتكلم بما يخرج عن مفهومهم ومعقولهم ولو لم يكن المفهوم العام معتبرا من كل وجه [illegible]

لكان ما تقوله من الاخبارات كلها موهمة وذلك ليس والحق تعالى جل من ذلك فيجب العلم الاجمالي بكل ما اخبر به من غير تفكر سقيقة ولا تاويل فكر ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وانتم مسخرون في العلم تقولون امنا به وحيث اقرت العقول بالعجز عن ادراك الخالق فعجزها عن ادراك حقيقة الحق اجدر فلا طريق لعقل العاقل ولا لفكر مفكر ان يحكم على الذات الالهية بايجاب او سلب فكم فيها الا ما فيه فان الذات المطلقة غير منضبطة في علم ولا محدودة بقيد فلا يمكن الحكم بها الا بالاضافة الى الموجود به والمعلوم له والحكم حقيقة وحقيقة النسبة بينهما وبها اصغر حقيقة وكنهها اذ ما فليس لاحد ان يحكم بنكر ما الاخبارات الحق عن نفسه وبما لها على ما يليق عز جنابه وجل شانه فكما ان الوجود موجود في نفسه لا لعالم به وفيها لغير تعيين وجه وتخصيص حكم فكذلك مضمونة جميع المفهومات المتعلقة فيها من غير تعيين مفهوم دون مفهوم وتخصيص اطلاق العموم على المفهوم الاول وفي المخصوص على كل مفهوم ليفرض ان الناسة من تلك العبارة ما الحق انا ذكر تلك العبارة عالما بجميع المضامين صحيحا بها وجميع مراداته بالنسبة الى الكل فاهم ولكن تشترط الدلالة اللفظية بجميع وجوه الدلالة المذكور على جميع الوجوه المفهومة سنوا في الوضع العربي او غيره اذ لغة كانت تلك الاخبارات بالان الحق ظاهر في كل معلوم ومعقول ومحفوظ ومرقوم وفي كل موجود موجود سواء كان من عالم الامر من خالق الخلق او من عالم الجمع وهو الظاهر في الكل بالكل وهو عين الكل والكل وهو الظاهر في كل مفهوم بحسبه غير منحصر فيه ولا في غيره من المفهومات وهو الباطن عن افهم ومفهوم الاسم ذاته تعالى فهم الامر على كل ما هو عليه وهو ان يرى العالم صورة الحق وهو تية العالم هو الاسم الظاهر وصورة العالم هو الاسم الظاهر وهو تية العالم هو الاسم الباطن وهو من حيث هو مطلق عن التقييد

بالظاهر والباطن والحصر في الجميع بنيها وهو الغير المتعين المطلق مطلقا في حين يقينه بتعين كل عين منها عيان العالم فاهم وانه الملهم في كيفية افاضة الوجود المترائي بباب كيف من الظل

اصل الفياض سبحانه الوجود على جميع الماهيات بواسطة اسماء الحسنى قال عز من قائل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والاسم هو الذات من حيث تقييده بمعنى اي الذات الموصوفة بصفة معينة كالرحمن فانه ذات لها الرحمة والقهار ذات لها القهر ومن هنا قال سبح اسم ربك وصف سبحانه ليس الا بوجوده فانه الاسبح بالسبح وقال تبارك وتعالى اسم ربك ذي الجلال والاكرام موصوف بتلك صفاته الذاتية فلا اسم الا وهو مبين المسمى اصطلاحا الوجود ان كان غيره باعتبار المعنى المفهوم منه ذهابا الى ظهوره [illegible] عن الامام الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو فقال هي صفة لموصوف ومن اضاف اليه يسأل عن عبد الله عليه السلام عن الاسم ما هو فقال هو صفة لموصوف ومن اضاف اليه يسأل عن عبد الله عليه السلام عن الاسم ما هو فقال هو صفة لموصوف ومن اضاف اليه يسأل عن عبد الله عليه السلام عن الاسم ما هو فقال هو صفة لموصوف ومن اضاف اليه يسأل

حقا وصل الوجود يتبع الصفة من الصفات فيقيدها ويتاذ من الوجود المتبع الصفة الوجود في حقيقتها من الحقايق الاسمائية فالفرق بين ذاته سبحانه وبين اسمائه وصفاته كالفرق بين الوجود والماهية في ذوات الماهيات اذ الذات سبحانه لا ماهية لها لانه صرف انية البحت عند الانيات كلها فكما ان الوجود موجود في نفسه والماهية ليست موجودة في نفسها من حيث انفسها بل من حيث الوجود فكذلك صفات الحق واسماؤه موجودات لا في انفسها من حيث انفسها بل من حيث الحقيقة الالهية وهذا الوجود الذي يتبع الصفات هو الوجود من حيث الالهية وهو في انفسها من حيث الاطلاق حقيقة الاسم المتضمن لسايرها اسماء واما الذات من حيث هي هي قبل الاسم بها اذا ليست هي محل الخبر ولا معلومة لاحد واذا الاسماء والتعاريف الآتية مفهوما بالمنوع الكل بعبارة تعالى بالقياس اليه فلا يعلم الا الله كما قيل تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فليس يعلم الا الله تعالى اصل للحقايق الاسمائية الكلية من الوجود فتارة لها صور علمية ومظاهر عقلية على وجه اجمالي يظهر بحسب صفاتها وكمالاتها مشهودا وحقيقتها انها على الصورة وحدانية منه مجمعة بعضها في بعض وانها [illegible] من غير تكثر ولا تغير في حين هذا الحقيقة باقية ازلا وابدا لا يتطرق العجز والانكسار بها كما لا يتطرق الفناء والعدم اليها وتارة لها صور عينية ومظاهر خارجية على وجه تفصيلي يظهر بحسب تلك الصفات والحالات بصور متعددة متمايزة بعضها عن بعض وهذه المراتب مختلفة بحسب اختلاف العوالم والنشات وبهذا الاعتبار وجهات خاصة وهويات جزئية يراها الكمل سبحانه وانارة هي من هذا الحيثية متعلقة

المجعول الاكيا متصفة بالحدوث والكثرة وتختلف ظهور تلك الحقايق قوة وضعفا بحسب القرب الى الحق

والبعد عنه وقلة الوسايط وكثرتها وصفاء الاستعداد وكدره فاقوى ظهوراتها في الحضرة العلمية

لا ثابتة الاصلية وساير العوالم منها بمنزلة الظلال والاشباح ثم في العالم الارواح لصفاتها وتقدسها

عن المواد [illegible] في عالم البرزخ [illegible] ثم في عالم الحس فهو حجابات العالم [illegible]

تعالى الخلق فهو سبحانه يخلق ويدبر كل نوع من الانواع باسم من الاسماء وذلك الاسم هو رب ذلك النوع والاسم

[illegible] الى ما اشير [illegible] علام اهل البيت عليهم السلام [illegible]

خلقت به العرش والاسم الذي خلقت به الكرسي والاسم الذي [illegible] الحق [illegible]

الغيب والاسم الاعظم هو رب الانسان الكامل لانه غاية الوجود وكان كل نوع مشتملا افراد لا تحصى فكذلك

كل اسم من الاسماء الكلية تحته اسماء جزئية لا تتناهى هي كلمات الله التي لا تنفد ابدا يدبر تلك الافراد وانما المسيح

كلمة [illegible] رسول الله وكلمته اليه يصعد الكلم الطيب وعن مولانا الصادق نحن والله الاسماء الحسنى

التي لا يقبل الله من العباد [illegible] الا بمعرفتنا فالانواع البسيطة مظاهر الاسماء البسيطة والمركبة مظاهر

الاسماء الحاصلة من اجتماع اسماء متعددة [illegible] الاسماء التي تحصل من اجتماع بعضها مع بعض

من الصفات متعددة [illegible] ظهر تلك الصفة في ذلك [illegible]

[illegible] متناهية [illegible]

[illegible] **وصل** [illegible] حقايق الموجودات [illegible] اسماء الله وكلماته

[illegible] العقلية التي [illegible] الحقيقة من وجه [illegible]

[illegible] دلالة الاسم على المسمى فان الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات [illegible]

[illegible] الى [illegible] تعالى [illegible]

العباد بلسان ناطق [illegible] يسبح بحمده ويقدس [illegible] كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح

بحمده ولكن [illegible] كل من الموجودات ذكر وتسبيح لله تعالى [illegible] وحدانيته [illegible]

صفات الكمال وتقدسه عن صفات النقص والزوال فان البراهين قائمة [illegible] العقول السليمة قاضية

بوجوب انتهاء كل طلب الى مطلوب وكل فقر الى غناء وكل نقصان الى تمام كما انها قاضية بوجوب

رجوع كل مخلوق الى خالق وكل مصنوع الى صانع وكل مربوب الى رب فنقصانات الخلايق دالة

كمالات الخالق جل ذكره وكثراتها واختلافاتها تشاهد وحدانيته ونفي الشريك عنه والضد [illegible]

[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible]

الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له

الى ان قال فرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها مخبرة

بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه الحديث وفيه الفصل

[illegible] وهو ليس فيه [illegible] في فنون فيجاد صنعتها الملك [illegible]

[illegible] كان [illegible] غض الزهر [illegible] ان الله تعالى ليس [illegible] فصل

لكل مخلوق سوى الانسان حظ من بعض الاسماء دون الكل [illegible] من اسم السبوح والقدوس والذكر

[illegible] من اسم الجبار المتكبر [illegible] والحيوان

من اسم السميع والبصير والحي والقدير واشباهها وحظ النار من القهار والهواء من اللطيف والماء من النافع

والارض من الصبور والادوية [illegible] من القهار والدنيا من الاول والاخرة من [illegible] ذلك [illegible]

بالحظ من جميع الاسماء ولذلك [illegible] تارة [illegible] اعلى [illegible] قال الله تعالى

وعلم آدم الاسماء كلها [illegible] فطرة من كل اسم المتقابلة المنقسمة الى الجمالية والجلالية المعبر عنها باليدين

[illegible] تعالى بالموجودات من جهة اشتمال اسمائه على كل

[illegible] الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم

تكتمون [illegible] الاسماء [illegible] تعالى بكل خفي وجلي وجزئي وكلي **فصل**

ان للاسماء [illegible] احكامها [illegible] لا ينقطع حكمه ازلا وابدا كالاسماء [illegible] الارواح [illegible]

[illegible] ما ينقطع حكمه في الازل دون الابد [illegible] الاخروية ومنها ما ينقطع ازلا وابدا [illegible]

في [illegible] الدنيا [illegible]

دولته [illegible] الكواكب السبعة التي مدة كل دور منها الف سنة وكانه اليه [illegible]

كل يوم هو في شان [illegible] كالف سنة مما تعدون **فصل** امهات الاسماء اربعة هي الاول

والاخر والظاهر والباطن [illegible]

[illegible] الاسم الظاهر [illegible] الباطن [illegible]

داخلة في الاول [illegible] والاخر داخلة في الاخر وما يتعلق بالظهور والبطون داخلة في الظاهر

والباطن والاشياء لا تخلو من هذه الاربعة الظهور والبطون والاولية والاخرية والاسم الجامع للاربعة هو الرحمن

ولذا [illegible] باسم الذي هو اسم الذات من حيث الالوهية [illegible] وصفات قل ادعوا الله

او ادعوا الرحمن [illegible]

من حيث وجه الذي لا يجتمع معه لا يمكن ان يوجد في الخارج لانه من هذا الوجه غائب المطلوب غائب
عن الظهور وانما هذا الاعتبار يكونون مخزونين في علم الله سبحانه وتعالى **فصل** روينا في الكتاب الكافي
عن موسى بن جعفر عليه الصلوة والسلام انه قال ان الله تعالى خلق اسما بالحروف غير منصوت وسما بالتقطع غير
منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف باللون غير مخلوق على الاسم الذي هو على كل شيء قدير
وحجب من خلقه كل مستور غير مستتر عليه ما يكون من خفي غيب الجبروت ومكنون هاهوت وما يجري في
مذاهب ملكوت السماء الغائبة الحق اليها وحجب بعضها عن بعض وهو الاسم المكنون المخزون لهذه الاسماء التي ظهرت
فالظاهر هو الله تعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاربعة عشر كتابا ثم خلق لكل كون من هذه الاكوان
اسما فذلا منسوبا اليه الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة
ولا نوم العلي العظيم الكبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر الحق العظيم المقتدر القادر العلام الموصوف
المنعت البديع الرفيع الجليل الكريم الرزاق المحيي المميت الباعث الوارث وارث الاسماء وما كان من هذه الاسماء
وما كان من سماء فيما حتى نعم تقضيا وستين اسما وهي لهذه الاسماء الغائبة وهذه الاسماء الغائبة
اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون وهذه الاسماء الثلاثة وذلك قوله تعالى وقد سئل عن قول الله
الرحمن على العرش استوى فقال الاسماء فمن كان كل اسم من الاسماء العامة في الحضرة الالهية
فلا بد ان يكون الاسم الباطن وما يختص به من الاسماء الغيبية من حيث ما هو الظاهر من حيث وجه الغيب
لا يجتمع معه ايضا صورة في تلك الحضرة وهي لما كانت هذه الاسماء الغائبة محجوبة عن الظهور لا يكون لها اثر
في الخارج فهي اذن وجهات علمية لذاته تعالى يمتنع ارتفاعها بالوجه العيني فهي مفاتيح التي بالطبع
الباطن والبواطن الباطنة عليه وآله في دعائه يقول اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك فمفاتيح الغيب
هي المستغرقات التي لا سبيل للعقل اليها ابدا ولا المتعلقات التي يفرضها العقل كالشريك الباري واجتماع النقيضين
وامثال ذلك وهي امور موجودة بالوجه العقلي المنسوب بالوهم وعليه سبحانه انما يتعلق بها من حيث
علمه بالعقل الوهمي لا غير وهذا معنى وجود لا عينين موجودين ان يكون هذا ذات في العلم وصورة كما في الامر
الشريك في نفس الامر وهو الوجه ومن هذا قيل لم يكن منذ سرمد شريك حيث لا يلزم من ظهور علم الله الحق فاكثرته
الصورة بتوجه منه تعالى الوجه الذي هو منكر الامر العقل وهذا هو الاصل الاول في حقيقة الوجه الذي
كانت باعتبار ربوبيتها في الحضرة العلمية ازلية وابدية اشتملت ازلية الوجه كمن باعتبار ظهوره الخارجي
كلها موجه وليس شيء منها ذاتيا في العلم بحيث لم توجد بعد الا لما عليه سبحانه لعدم ذاتيتها عالمية الوجه العيني
فلو لم يوجد الواجب الوجود وجها لم يكن الوجود واحدا والوجه الواحد يجتمع من بعض هو ازليا غائبة

الوجه يكون مرجحا بالجمع والاقرار المتوقعة بها بما انها التي يعلمها الحق وقد عرفها فيها لظهور من الغيب الى الشهادة
ظهورا غير منقطع الى الفرض الذي اقامه الله بها وهو في الدعوة الى الجنة كما جاء في الحديث المؤمن الذي اشرق الجنة
كان نصفها وضوءه وستة في معاشه كما يشتهي قال الله تبارك وتعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
نزلا من غفور رحيم **فصل** فاذا اجاب ان كان مستوفيا على الاستعداد الذي من قبله سبحانه وتعالى
في الادعية المأثورة يا معبود انك قد استجبت لي ما دعوتك اي ما استعددت لاجابته من قبلك سبحانه الى الطلب
لهذا الاعتبار اجابة لدعوة الحق اجيبوا داعي الله تعالى وهو باعتبار اجابة لدعوة الحق اجيبوا دعوة الله
وهو باعتبار آخر سؤال منه سبحانه لشيء من في السموات والارض وما هو سبحان [illegible] الى الجنة
والاقتدار على به الذل والاضطرار وانما هو باسم من اسماء سبحانه مناسب لحاجة السائل فالكفيل مثلا يدعوه
بالاسم المغني والمريض بالاسم الشافي والمغلوم بالاسم المنتقم وهكذا القياس فاضطرار من ذرات العالم تدعوه
اضطرارا بلسان حاله باسم من اسمائه تعالى وهو سبحانه يجيب دعوته في حضرة ذلك الاسم الذي دعاه به تعالى
امتن يجيب المضطر اذا دعاه وذلك اسم هو صورة اجابته لدعوة ذلك المضطر من وجه وهو رب
ذلك المضطر باذن الله من وجه آخر ومطالب الخلق حسب سؤالهم منه وانما وجوداتهم مقتضية ابدا وانما
من كل استعدادة فلا يجيب منه احد قط الا من كان على اجابته من استعداده فاذا ندعوه سبحانه
المقال خلافا لمن يدعوه بلسان الحال فذلك يجيب قهرا وان استجيب حالا وهو قوله سبحانه وما دعاء الكافرين
الا في ضلال وانما اضافه سبحانه مع الى ذاته اجابة لدعوة المضطرين ومن هذا الوجه الى الخاتمة اجيب
واما كيفية اختلاف الاسماء بها باختلاف الاعتبارات **فصل** وفي كتاب التوحيد باسناده عن علي
الخزاعي قال دخلت مع ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام على بعض ولده فرأيت الرجل
يكثر من قول لا اله الا الله العلي العظيم فقال يا عبد الله عليك بالاسم الاعظم وان اعظم اسم من اسماء
الله تعالى ممن قال لا اله الا الله الحليم الكريم وسبحان الله رب العرش العظيم **فصل** قال صاحب الفتوحات اعلم ان للاسم
الالهية لسان حال يعطيها الحقايق فاجعل ذلك على بالك لما تسمع ولا تستوعبه الكثرة ولا الاجتماع الوجودي واعلم ان
في هذا الباب ترتيب حقايق معقولة كثيرة من جهة السنبة الاسمية وجه عيني فان ذات الحق واحدة
من حيث ما هي ذات كثيرة بالاسماء فما تعقل بعد تقرير هذا ان الاسماء التقت كثرة [illegible] المسمى ظهرت
في حقايقها وعلمها فطلبت ظهورا حكما عليها حتى تتميز اعيانا بانها فان الخالق الذي هو القدرة والعالم
هو والمدبر المصور البارئ الرزاق المحيي المميت وجميع الاسماء الالهية الظاهرة في ذوات العالم
محفوظ ما دام الامر اولا مفصلا ولا يتعقل ولا مرزوقا فتقاضا كيف العدم حتى تظهر هذه الاعيان التي تظهر

لنظهر لهم عجزهم فيظهر لهم سلطاننا فتجاوبت الاسماء الالهية التي ليظهرها بحقايق العالم بعد ظهوره بنفسه الى آخر
ابارز فقالوا له عين توجيه بذره الاعيان ليظهر احكامه ثبت سلطاننا اذ العظمة التي تكمن فيها كامل
تاثير في ظهل ابارز ذلك بجميع الاسم القاهر فالى كنت حيطة فكان اسم الله ان المكنات في حال عدمها
سئلت اسماء الالهية سوال ذرة واقتدار وقالت لها ان العدم قد اجابا عن ادراك عيننا بل وعن
ما يجيب كم من الحق بين فلوا كم اظهر لكم اعيانا وكم تونا حلة الوجود العظيم بعينا بذلك وقتنا بتجلي
لكم من اجلال والتعظيم وانتم اذ ما كنتم سلطنة تقهر لكم بظهورنا بالعدم اليوم انتم عيننا سلطانه
بالقوة والعدل احد فوز الذي نظير بوجوه في حكمه اكثر منه في حقنا فقالت الاسماء ان هذا الذي كرة المكنات
تسمى بحر كما في جنب ذلك الجناب الى الاسم القادر فقال القادر انا كنت حيطة المريد فاذا وجب عينا منكم الا
باقتضاء ما ولا يكون المكن من نفسه الان ما يظهر الا من مريد به فاذا المريد بالكنوين وقال لكن ليكون
فيكون من نفسه وتعلقت ارادته فلو نسبة حينئذ قال الى الاسم المريد يعني انه يريد وتخصيص جانب
على جانب العدم بحيث يجتمع انا والامر والمكن فتوجه كم فالتجاوا الى الاسم المريد فقالوا له ان الاسم القادر
سلطناه في الجاد اعيانا فاوقفت لعزته عليك فما بسم فقال المريد صدق القادر ولكن ما اندر جيز ما لكم
الاسم العالم فيكم بل سبق علمه بما يجري لكم فاخصص انت بسبقي فانا كنت حيطة الاسم العالم فسيروا الى ذكر ان
فتكلم فسارعوا الى الاسم العالم واذكروا له ما قاله الاسم المريد فقال العالم انا قد سبق علمي بما يكون لكم ولكن الارباب لو
فان لنا حضرة معينة علينا ومراسم اللفظ بدمع حضورنا عندها فانا حضرة الجمع فجمعت اسماء
كلها في حضرة الله فقال علي لكم فذكروا له الجواب فقال انا اسم جامع لجميعكم وان الاسماء التي
لسلطنات الكل والنشر يجمعون حتى اجتمع حاملوا فقال انا فاقت المكنات ما قامت عينا بسماء فقال
الفرج وقال انا اجمع من الاسماء فتعلق بالتفصيل حقيقتي المكنات فان الوجود نفسي والمكنات
انا تطلب مرتبتي وتطلبها مرتبتي والاسماء الالهية كلها للمرتبة الا اله وهو حاضرة وهو اسم خصيص الاستار
في حقيقة من الاجناس الاسماء والاسم المراتب والاسم المكنات فخرج اسم الله وهو اسم المنتظم
تجمع عند المكنات وحكم اسامي فلما ظهرت الاعيان والاثار في الاكوان تسلط بعضها على بعض وانهزم
بعضها بحسب ما تقتضيه عينه الاسماء فارتفع الى السماء وخصام فقالوا انا نخاف علينا ان يفسد نفسه
وسلطنة بعدم الذي فيه عينت المكنات وسماها فالتجا الينا اسم العليم فقدروا وقالوا انتم
ايتها الاسماء لو كان عليا على ميزان معلوم وحسنة رسوم باسامي ترجعون اليه يخفى عليكم تاثيركم فينا
لكان احق لنا ولكم فاجابوا الجاد على يدي حيز كعلم هذا التقدير عنده الاجلال فاعطاه فقالوا

علينا وجهنا وحفظنا

جنا عين المصلحة وعين الرافق فتعلموا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر يناسب امركم فانهوا الى المدبر الامر فقال اذا دخل
فدخل الحق باسم الحق الى الاسم الرب وقال له افعل اقتضته المصلحة في بقاء اعيان هذا المكنات فانتظم
ذرين لعسانه عالم به الوارد احد من الاسم الله الواحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذي هو الامام فانظروا ما احكمه كلام الله تعالى حيث جاء بلفظة مطابقة للحال الذي
ينبغي ان يكون الامر عليه فهذا اسم الرب اسم المدبر وهو المعلم للرسم الاصلاح المملكة ولبطلوم اتم احسن عملا
الجمل ثم العظمة راجعة الى الابداع للوجود لانه سبحانه لبسيط الحقيقة لا كثرة له بوجه من الوجوه فلهذا كان
والعدد ظاهر ان كل ما يوجد من اثار فهو اما هو هو او اجزاء هو او اضافي فهذا ما يتبعث من مجرح
ذاته وعاق حقيقة من غير منة زايدة للطالبة عنها وقد سبق قول ما تنامر الوجود الحق الخلق بالزان الا الاصبع
والا لغت الامر في ذوات المستند اليه جميع العلامات والنعوت الجمالية والجلالية باحديته وفرديته من حيث
الاسم الله تعالى المتضمن لسائر الاسماء وهو الوجود المطلق المنبسط الذي هو الهوية السارية في حقيقة
الخلايق وبدا المتناهية ليست الا بالان لا كيف من حيث كونها كيفيا اقتضى اعيانها بين الوجود المطلق
فهي انما تحقق بالقياس الى الوجودات المطلق من حيث خصوصيات رسمها الحسي المندرجة في العلم
وان كانت تتعلق بالقياس الى الوجودات المطلق من حيث خصوصيات رسمها الحسي المندرجة في العلم
من نقط الوحدة بالوحدة والكثرة بالكثرة والامر تمن بين المؤثرة المتاثرة نسبة وهو ما في التاثير والتاثير
وشريك فاسمع وصل قد ثبت ان موجد ان العلم الاحقايق لها متناسلة سورة كونها مضافة الى الاسماء
ومتعلقة بها وما كان محض ربك وان ليس لها وجود مستقل موجد بها وتبين لك ان الاسم الله هو الاسم الجامع
سبحانه وتعالى بجميع اسمائه الحسنى وكلماته التي لا تنفد من حيث ظهوره اتما هو وجه التفصيل لجميع الاسماء
وكلماته الصور متعددة متشاركة بعضها من بعض وبين ان اسم هو الذات المتجلية لنفسها من المعلومات
والمعينة من التعينات فالاسماء سبحانه بالنسبة الى ذات المستجن تعينات متحدة من حيث ظهوره التفصيلي
فالوجود المطلق يتجلى فتتعين وتتمايز من ظلمة الغيب الى عين شهادته اتما هو ذات المستجن تعينات متحدة من حيث ظهوره التفصيلي
وانما كان سبحانه وتعالى من يد القبض والظهور فاقفل وانفس والملك والاسرار كلها اسماء ظهر التي يتجلون
منه دون الاسماء وستعلمون انتم وامامكم ان الحكم الامانة امرة تعبدان الاثاثة ذلك
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وصل وجود التحقيق نفسه مع مستجنة مشهورة تماما وهما
الاكوان وقد ثبت في علمه ان العلم الحق لا يحصل الا بوجود العلم الذي بها علمه انام من حيث هو فاعل
والاشياء كلها مستندة الى الله سبحانه والعلم الغير الواسطة آية بسطة بين جلاله والا كيف العلم بشيء

للعلم عالما به

يعلم الرجل تخلق اخلاقه الوجه طلقا وغيره لوازم الوجه ما يعلم من المخلوقات ان الحق

الاسماء المتعينة من حيث تعينها واتصافها بكونها
عينا ان تتعلق بمسمى من الوجوه

من الاشياء الا لعبد العلم بذاته سبحانه وتعالى او وجه الرفع ان ذاته سبحانه وتعالى من حيث هو فاعل
للشي هو بعينه وجهه الذاتي الى مرتبة ذلك الشي والعينية بذلك هو بعينه وجهه ذلك الشي
الذي هو بنفسه وجهه لم يحصل للعبد العلم به تعالى بمرتبة ذاته الذي هو بنفس وجهه تعالى فقد برئ الله
تعريف ان ذات سبحانه لا يصير شيئا من الاشياء تعالى الله عن ذلك فذا موضع مزلة الاقدام اصل
قد دريت ان الوجه الحق من حيث ذاته تام لم ولا لغت له فاسم الله المتضمن لسائر الاسماء اسم الوجه
المطلق والعين بعينه الاسم النور قال سبحانه نور السموات والارض الاية بهم النور الاشياء
فلوجه الحق ظهور لذاته في ذاته تعالى لا بغيب الغيوب وظهور بفعله هو بنفس الظهور وهو نور
الماهيات بلا جعل وتاثير وبسبب تمايز الماهيات الغير المجعولة ايانا الصفات الامكان دون تفاوت
في النور الذي هو قضية الوجه المطلق لصفة القدرة والتكثر بالعرض لا بالذات فتفاوت احكام كل الاية
والوجه الى اتم واوضح ظهورا وتكثرا فيكون الوجه الاتم اظهر واكمل في تاثير الوجه اعني
انا هو في المظاهر وازيدها قبولا لوجه الاحدية غير انه ازانت عدوت المرايا لقدر الا يرى النور الشمس
كيف يتكثر ويتعدد بتكثر المتجليات والمرايا وهو في نفسه واحد لا تكثر فيه الا والى الواقع منه
على الزجاجات المختلفة الالوان كيف يتضح بعض الوانها المتعددة وهو في نفسه لا لون له ولا تفاوت فيه
بوجه من الوجوه والوانها الظهور الذي هو انها منه سبحانه وتعالى لنفسه بالذات وتفاوتها في
شي من الوجهات والوجوهات بوجه من الوجوه بل كانت باقية في حجاب العدم وظلمة الاستتار
لعزيا بحسب ذواتها من الوجود والظهور كما ذكرت فانها امور اعتبارية لا يسبحانه وتعالى المنسوبة منه وانما
هي حدود وقصورها الامور اعتبارية او عدمية من تقيدات او تمايزات وحدود والوجه الحقيقي من حيث
ذواتها كسراب بقيعة كما سبق الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجده الله عنده ووجد الله
عنه سواء حديث كان الله ولا شي معه وهو الان على ما كان يا ذا الرحمن الطاهرين عن وصف الواصفين
الى ذروة الحقيقة واستكملوا امر اجهم فلو بالمشاهدة العيانية انه ليس في الوجود الا الله وان كل
ما لك الا وجهه لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه لا اله الا هو كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
تمثيل ليس حال ما يطلق عليه السوى والغير بالنظر اليه سبحانه وتعالى ولا الشي الاعلى كل
الامواج على البحر الزاخر فان الموج لا تملك منه غير الماء عند القائل به حيث انه عرض قائم
بالماء واما من حيث الوجود فليس شي منه غير الماء فليس في وقت عند الامواج التي هي وجوهات
الحدوث وسموها وغفل عن الغير الزعامة الذي يتبع به بظهور صورته الى

ومن الضلال فاجره بدا الامواج يقول بالمغايرة بين الماء والموج والغير ومن نظر الى الله وعرف انما الموج الا
اتفق بالمضيا قال انما انعدام الظهورات بالوجه فليس في هذه الاثنين سبحانه احد وما سواه فيتحقق من وجه دون وجه
فوجه خيال محض والمتحقق هو الحق لا غير وفي ايدا اختيار المحرك ما كان فوقع من الحوادث الامواج والاثار بحسب
اشكال لتناكلها ممن تشكل عليها وهي استار تمثيل اخر او كل المراتب العدد بالنسبة الى الوجود لا شرط
شي فان لكل مرتبة من مراتبه صفاتي ذاتية واوصاف عقلية مخصوصة واسماء لها عين الوجود في الحقيقة
فاكابر الوجود بكثرة اعداد مساتير لا كابر الحق تعالى الغيب بظهوره في اثبات الكون وتراتب الوجود مثل
لمراتب الوجود الاقتضاء الحواس واللوازم الغرزية والغرائز التبع المنطقية مثل الاعداد لمراتب الوجود
بالماهيات والاقتضاء الحواس من الاقتضاء لمراتب العدد بالاستغناء عن الموضوع
والصفة في الواقع والتقيد العدد لمراتب الواحد مثل الالوان الاعيان اعظام الاسماء الالهية والصفات
الربانية الاتحاد بين الحق والخلق والكون الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وربع الاربعة وعلى ذلك
منهج الكسب الاشعري الحق هو صفات الحق وظهور العدد هو العدد وهو مثال لظهور الوجهات الالهية
بالماهيات وكان الوجود غني عن الاعداد غير محتاج الى شي منها الاعداد غير محتاج اليه فكذلك الحق
غير محتاج الى احد من الموجهات وهو محتاج اليه والا لزم من عدم الوجود عدم جميع انواع العدد
وهو غير عكس فكذلك الحق والموجهات والكان الوجود اذا ضرب في نفسه او في عدد اقل لا يزيد منه كثير
بل كان على حاله كان كذلك الحق اذا اخذ مع صفاته او مع غيره وكان الوجود لو قسط لا يقسم من حيث انه
وجود كذلك الحق الغير المدرك من المناسبات وصل فالموجهات كالماء صور تعين الحق
وله اعتباران اعتبار انه سر ايا الوجود الحق واسمائه وصفاته واعتبار ان وجه الحق مرآة لها اذا نظرت
فيه لكونها لوازم اسمائه وصفاته فباعتبار الاول لا يكون الخارج الا الوجود المتعين بحسب تلك المرايا المتعددة
كما ان الثابت وجه ذلك الشي بحسب مرايا متعددة تظهر صورته في كل منها فيتعدد وفي نفسه ليس
في الخارج الا الوجود والماهيات على حالها في العلم معدومة العين ما شمت رائحة الوجود الا الماهيات
والاعيان وجه الحق الذي هو مرآة لها في الغيب يتجلى مرة، تتقي العزة وسرادقات الجلال
كابراه من غلبة سلطانه الخلق واما من بعد التمايز فلا يزال يتجلى لهذه المرايا بحسب مرآة الاعيان
ومرآة الحق والصور التي فيها من غير انفكاك وامتياز وهذا الظهور منه سبحانه وتعالى في الظل او الصورة
الكل ليس من حيث وحدته ذاته بذلك غير اعتبار الخفة الاسمائية كما قيل ما ربك بظلام للعبيد
كثرة في ذاته وجوده الا هو الكل غير تعينه والا لزم منه ان يتصف ظل الشي بصفات مظاهره فان يصير

اصل قال الحق واحدة من عين الوجود الحق المخلوق وحصصه هو الموجود الاخر ولكن بهذا الحقيقة
الواحدة والعين الاحدية الجامعة لكلموع [illegible] الاشياء في العينين وتشخص ولكن كليات هذا المراتب
متعددة في جنس فقال منها منسوبة بان الى الحق سبحانه وتعالى وتلك منسوبة الى الكون وساسوا
بها الجامعة بهذها وذلك لان هذا المراتب لما كانت مظاهر ومجالي فما تجلوا الا ان يكون تجلي ومظهر الظاهر
منه هو الظاهر للحق سبحانه وتعالى وحده لا اشياء الكونية او يكون مظهر الظاهر منه هو الظاهر للحق والاشياء
الكونية ايضا فالاول يسمى مرتبة الغيب المطلق [illegible] عن نفسه وعن غيره والثاني
الحق تعالى وتقدس وتنزه الظاهر لنفسه لا لاشياء بكونها بعضه او بعين احدية جمعا بالقلم اعلى بالكلية [illegible]
ولم يكن موجودا شيء فيتحقق الظاهر لها عداه وجدا ان استقاه اعيانا ثابتة كلية وذلك المجلي هو التعين الاول والمرتبة
الاولى من الغيب والوجه الثاني بانتظار الظاهر للاشياء عن اعيان الاشياء مع تحققها وتميزها وثبوتها
في العلم الازلي وظهورها للعالم بها لا لانفسها واما انما هو الاخرة الصورة الثانية في الازل ثانيا
والظاهر هو التعين الثاني وعالم المعاني والمرتبة [illegible] الاذكر واما يكون مجلى الظاهر
للاشياء الكونية [illegible] المرتبة البسيطة في ذاتها فتذكر لبسيطة مرتبة الاعيان او مظهرا ومجلى ظهر منه الظاهر
للاشياء المركبة فتلك الاشياء الموجودة المركبة اما ان يكون لطيفة كحيث [illegible] التجزية والتبعيض
والخرق والتيام فتجلى ظهورها في محل ظهورها لها يسمى مرتبة المثال واما ان تكون الموجودات المركبة كثيفة
بالنسبة الى لطف الطائفة او لطيفة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والخرق والتيام فتجلى محل ظهورها
ظهورا منه يسمى مرتبة [illegible] عالم الاجسام والارواح والحق تعالى [illegible] واسماء والمرتبة
[illegible] تعالى اصل قدمت في الاصول ان الفاعل لما فاعل الفعل لغرض وغاية قد اراد ان يكون
حصول ذلك الغرض او الغاية اولى من عدم حصوله كما اشير اليه بقوله سبحانه من جاهد فانما يجاهد لنفسه وانه سبحانه
غني بالذات منزه عن جميع الوجوه ليس شيء اولى به الا وهو ليس اولى به في مرتبة ذاته كما قال سبحانه ان الله غني عن العالمين
فليس فعله [illegible] وانما هو لغير فعله الى ذاته [illegible] ظاهر بالذات في ذاته الذات الذي
تعالى ومن هنا قال سبحانه وتعالى لا يسئل عما يفعل وكيف يسئل من هو في نفسه الجواب والفاعل الاول
للاشياء تعالى [illegible] الغايات فظهر كسائر الاشياء مستندة اليه فلو كانت ارادته عز ذاته لعالم العالم
الى النهاية الدائمة لصدور تلك الغاية حتى يتمكن الى غاية تكون عين ذاته فتسلسل وهو باطل
وايضا لو كانت لفعله سبحانه غاية غير ذاته لكان تلك الغاية من تمام فاعليته فتكون [illegible]
في فاعليته مستكملا بغيره [illegible] الغاية ورتب الغني ذو الرحمة تعالى ان ذلك هو بعينه تمام ذاته من جميع الوجوه

ايضا الظاهر وجودا [illegible] مظهر الظاهر فيه والاشياء الكونية مظهر الظاهر فيه والاشياء الكونية هي

الغاية التي يترتب عليها [illegible] غاية ذاته الذات سبحانه الذي هو عين ذاته فاعل وغاية [illegible]
وغاية الغايات [illegible] الخلق والامر [illegible] عليه
عزيز [illegible] ذاته [illegible] مرتبة
ضربية ومن كلمة منسوبة كما الامر عز وجل
من امر الجميع

واحد كثرة فيه ولا شيء معه كما عرفت فان ذاته مع وحدته متم فاعلية فذاته ذاته فاعل وغاية [illegible] الوجود كله
فصل بذاته سبحانه احب الظهور فصور الموجودات فظهر فيها كما شاء اليه بقوله تعالى كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وظهوره سبحانه في الصور وكذلك محبته لذلك ليست زائدة
على ذاته على ما ذهبت وسائر صفاته سبحانه وتعالى فان الغاية في ان كل صفة الراجعة الاذاتية المقدسة
معروفة من حيث الوجه الاخير ومن ما قيل لولا العشق ما وجد سماء ولا ارض ولا بحر ولا بر فصل توقف
ظهوره سبحانه ذاته وصفته على فعله تعالى لا يافي غناه والذاتي لان فعله وان كان امرا ما عن ذاته من حيث
انه [illegible] موجد بوجوده الحب بوجوده بعلمه بغناه وهو سبحانه مستغن عن ذاته من حيث استغناء سبحانه
واستناده اليه لا يكون فرض عدم من حيث فقره في حد نفسه الا شيء محض لا تعلق له بالغير ولا ظهور له
فما الحقيقة ظهوره ذاتا وكما انما هو بذاته تعالى لان العز من حيث هو عز ومن حيث الاعتبار في نفسه عز موجود
ومن حيث هو الغرض من اثاره والعلة في ايجاده مرتبط به لم يسبق امر اوراء على ما ذهبت وهو مع هذا الاشياء
متعلق الاضافة مذكور بحياله وقالوا وهذا لان اعتبار كما لا يافي الحاجة الى حاصل من المنتسب وجهه فيتحقق جهة
بلا مخالفة حتى آخر فيه فصل ظهور الذاتي لذاته سبحانه وتعالى من حيث انه فيه وجه الاشياء فقال ابو
من حيث ان افادة وجهة الاجل على بنظام الخير فيها الذي هو عين ذاته المحبوبة لذاته غاية وهو من حيث
الحيثية الداعية الى [illegible] الفعل مستقدم على الاشياء واول من حيث كونه خيرا وغاية لقصده الاشياء
وتشوق اليه بالطبع اراده على ما سبق بيانه متأخر عنها واول كما جاء شان الغايات عز قدمها على الفعل
وتاخرها عنها باعتبارين واثبت من هو حيث انه محب الظهور باطن ومن حيث ان خلق الخلق على وفق
محبته ظاهر فالاول هو الاول والاخر هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فصل لكل [illegible] عادت الاصول
السابقة لا شكت ان فاعليته تعالى للعالم ليس فاعلية بالطبع ولا بالقسر ولا بالجبر بل بالقصد الموجب
اذ ان اما فاعل بالغاية او بالرضا وعلى التقديرين فهو مختار في فعله لان ما صدر عنه على كيفية
[illegible] الوجه في الوجود [illegible] الذين هو عين ذاته [illegible] ظاهر بالذات في ذاته
وما مغلوب ولا مقهور كما قال سبحانه وتعالى ليظهره على الدين كله وقال لولاك لما خلقت الافلاك
عزيز وقوع المختار دون غيره والمختار لا بد ان يكون احس ما يمكن ان يكون وهو ما هو الاصح عليه كما بينا
في محله انشاء الله تعالى فالوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يحققه فاذا ثبت ان الاول يفعل
لكل شيء غايته وان الغاية الاخيرة لوجوده في هذا العالم حقيقة عقلية عند الله وقد ثبت ان العالم
لا يجوز ان يكون بقيت في النفوس الفلكية وانها عالمة بلوازم وكما تها من المعادات كما في قوله تعالى

المشوخ

في ... العالم [illegible] من الله سبحانه [illegible] وقضاه وقدره [illegible] لان الكتابة عبارة عن [illegible]
[illegible] الواقعة في النظام [illegible] الوجه [illegible]
[illegible]
[illegible] في القضاء [illegible]
لجميع الموجودات [illegible] سبحانه [illegible]
سلسلة العلل والمعلولات [illegible] سلسلة الزمانيات والحوادث [illegible] الجزئيات [illegible]
[illegible] وفي القدر [illegible]
الموجودات في العالم [illegible] الوجود الجزئي [illegible]
الى [illegible] الجزئية [illegible]
[illegible] القضاء والقدر [illegible]
[illegible] العلوم التفصيلية [illegible]
من القضاء [illegible] العالم [illegible]
في [illegible] والقدر [illegible]
[illegible] وصل [illegible] الجزئية [illegible]
كلمات [illegible]
[illegible]
كلمات [illegible]
[illegible] كلمات [illegible]
[illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] وصل [illegible]

عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قدر المقادير [illegible] قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر
خيره وشره وحلوه ومره وباسناده عن العالم عليه السلام قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى [illegible]
[illegible] المشية [illegible] الارادة [illegible] التقدير [illegible] القضاء
والقضاء [illegible] المشية [illegible] التقدير [illegible] القضاء بالامضاء
فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء
فالعلم بالمعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات
قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات
بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس
فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم
علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشأها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها
وصفاتها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها وآخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها
وبالامضاء شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم وصل ان قيل ما السبب في المحو
والاثبات وما الحكمة فيهما وكيف يصح نسبة البداء [illegible] واجابة الدعاء [illegible] الى الله سبحانه
[illegible] التغير [illegible]
فاعلم ان [illegible]
[illegible]
في عالم الكون والفساد [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] العلم [illegible] سبب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] العلم [illegible]

قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بالفي عام وفي رواية اخرى قدر الله المقادير

والمحو والاثبات

[illegible]
[illegible]

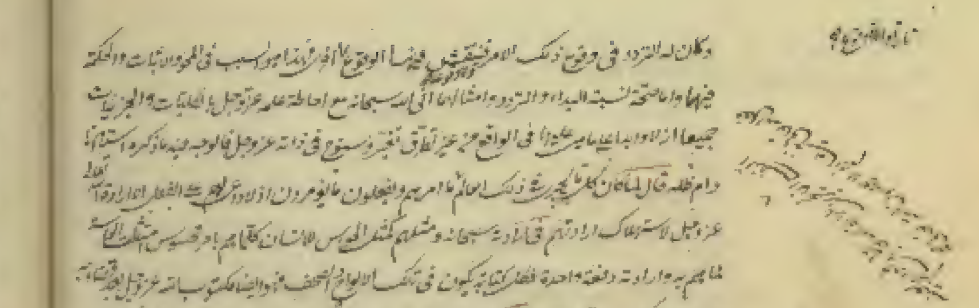

جواهر اخر عرکتبعضها وكمكان الاسماء بعضها محيط بالبعض فكذلك الجواهر وكمكان الاجناس من الاسماء منحصرة
كذلك اجناس الجواهر وانواعها منحصرة وكمكان الفروع من الاسماء غير متناهية فكذلك اشخاص ظهر في قناديل
العالم الاوفي الفطرة الاولية صورة لشخص كلم طلوعا بيناظهر ان وجوه المعلول كما ريت ناشئ من وجوه العلة وانكم
يجب ان تصور وتعتقد ما هناك كله وجه اعلى واشرف واتم وهو سبحانه منزه عن الجوهرية والعرضية وان
كان يسمى منها الاعراض بتوسع تعالى في غاية الاحدية والبساطة الذاتية بل شيئية لا تشبه شيئية بوجه من الوجوه تعالى
ربنا عن ذلك وتقدس ولنشير الان الى تحقيق الحق في خلق الاعمال والقدر في الافعال وابطال الجبر والتفويض
ومن الله تعالى وتقدس التأييد اصل فاذا ديت ان كل ما يوجد في هذا العالم فقد قدر بهيئته وزمانه في عالم
اخر فوق هذا العالم قبل وجوده وقد ثبت ان الله سبحانه قادر على جميع الممكنات ولم يخرج شيء من دائرة شيئيته عن علمه وقدرته وايجاده بواسطة او بغير واسطة والعالم الصلح لمبدأ تيه الكل فالهداية والضلالة والايمان والكفر
والخير والنفع والضر وسائر المتقابلات كلها منتهية الى قدرته وتاثيره وخلقه وارادته ومشيته اما بالذات
او بالعرض واعمالنا وافعالنا كسائر الموجودات واقعة بقدرته واجبة الصدور منا
بذلك ولكن تتوقف اسباب وعلل اكتسابنا وارادتنا وحركاتنا وسكناتنا وغيرذلك من الاسباب العالية
الخافية عن علمنا وتدبيرنا الخاصة عن قدرتنا واختيارنا فاجتماع تلك الامور التي هي الاسباب القريبة
مع انتفاع الموانع عادة تاسة يجب عندها وجود ذلك الامر المدبر المقتضي القدرة وعند تخلف شيء منها
او حصول مانع بقي وجوبه في حيز الامتناع ويكون ممكنا وموقوفا بالقياس الى كل واحد من الاسباب
الكونية وما كان من جملة الاسباب وخصوصا القريبة منها ارادتنا وتفكرنا وتخيلنا وباجملة ما تتكثر
به احد طرفي الفعل والترك فالفعل اختياري لنا فان الله اعطانا القوة والقدرة والاستطاعة ليبلونا
ايانا احسن عملا مع احاطة علمه وتوجهه به لا يناقي امكانه واضطرارية لانتفاء كونه اختياريا كيف وان الاضطرار
الا بالاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار كسائر الاسباب من الادراك والعلم والارادة والتفكر والتخيل
وتوابعها وآلاتها كلها بفعل الله تعالى بلا بفعلنا واختيارنا وان تسلسلت القدرة والارادة الى غير
النهاية او دارت وذلك لانا وان كنا نجيب ان شئنا فعلنا وان لم نشأ لم نفعل لكنا نجيب ان شئنا شئنا
وان لم نشأ لم نشأ اذا شئنا فلا تتعلق مشيتنا بل تعلقت المشيئة الينا ولو كانت الينا لاحتجنا الى مشيئة اخرى الى غير
التسلسل نقول جملة مشيئاتنا واقعة بمشيئة اخرى خارجة عن تلك الجملة والاول الاخير
هو المطلوب فقد ظهر ان مشيئتنا ليست قدرتنا كما قال عز من قائل وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاذن لكن في مشيئتنا مضطرون فاذا تحدث بمشيئة عقيب الاخر وهو تصور شيء في الملايم القصور فيها او تخيلا

او علما فاذا ادركنا شيئا فان وجد ما لا يحتاج الى مسافرة لنا دفعة بالوهم وبديهة العقل انبعث
منا شوق الى جذبه او دفعه وما كد ذلك الشوق هو العزم الجازم المسمى بالارادة واذا تضمت الى القدرة
التي هي هيئة في العضلات تلك القوة لتحريك الاعضاء الادوية من العضلات وغيرها فيحصل الفعل عند
تحقق الداعي للفعل الذي هو عند المشية تحققت المشية واذا تحققت المشية التي هي القوة القدرة
الموجودة في العضلات ولم يكن لها سبيل الى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة
محركة ضرورة عند الجزم المشية والمشية تحدث ضرورة في القلب عقيب الادراك المتقدم ضرورات
مترتب بعضها على بعض وليس لها ان يدفع وجه شيء منها تحقق سابقه فليس لكن ان لنا ان نمنع المشية
عند تحقق الداعي للفعل والصارف القدرة الى المقدور وبعد ما نحن مضطرون في الجميع فاختيارنا هو جبرنا وهو ما ذهب اليه الاشعري
قال بعض العلماء الحوادث كلها مستندة الى القدرة الازلية ولكن بعضها مرتب على البعض بترتب الشروط على الشرط فالحادث صدر عن القدرة الازلية والقضاء الاكمل ارادة حادثة الاعبد علم الاعبد
هيولة الاهيولة الى صنم مجسما ولكن بعض الشروط حاضر للعامة وبعضها لا يظهر الا للخواص الملكية فيصير بنور
الحق فظهر ان العالم الامكان حادث على ترتيب واجب وحق لازم لا يتصور ان لا يكون كما كان
وعلى الوجه الذي كان فلا يسبق سابق التأخر ولا يلحق لاحق التقدم كما اشير اليه بقوله سبحانه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
فما ذاته متناهيا الا انتظار شرط اذ وقوع المشروط قبل وقوع الشرط ممتنع والمحال لا يوصف بكونه مقدورا
فلا يتخلف العلم عن المعلوم ولا القدرة عن المقدور الا لفقد شرطها وهو القدرة
ولا الفعل عن القدرة الا لفقد شرطه وهو الارادة ولكن ذلك على الفعل الواجب والترتيب الواجب
ليس شيء منها جائز الخلاف بكلية بحكمة وتدبير الاترى من نظر الى الاسباب القريبة الفعلية والاستطاعة
قال بالقدر والتفويض ان يكون افعالنا واقعة بقدرتنا مقدرة الينا وانه سبحانه احكم من ان يكلف
الى فعله واعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد ومن نظر الى التسبب الاول قطع النظر عن الاسباب
القريبة مطلقا قال بالجبر والاضطرار ولم يفرق بين اعمال الالآت ومن اعمال الآلات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ثم لعدل ربهم وكرمه من ان يكلف الناس ما لا يطيقون فكلفهم بما هو اسهل عليهم اما العدل
فبالصيد اليمين النظر الشرعي وذلك ان الخالق والاسباب القصوى للاشياء كالابوين بالنسبة الى الاولاد
انا رحيم واما الجبر فبالسير الى الاسفل الذي هو ركن الظواهر والاسباب القريبة كالبيض حيث قال
رب هاؤلاء اضلوني والحاسر نظر حق النظر فقلب قوسيه فيصير بصر الحق بالعين فيضيف الاعمال كلها اليه
كل من عند الله وبصر الخلق بالسير فتثبت تاثيرات الاعمال لزيد بما كسبت وان كان الكل بقضاء الله

لا يستقل بالحصول والاقوة الا بالله فيتحقق بمعنى قول مولانا الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين
فيطلب به ذلك الشوق الكبير بهذه الطريقة اعلى العقلية والنظر القويمة من الافهام وتترقى الى طريقة اقوى
اعلم واتم بسلوك طريقة اعلى الكشف والشهود وبين اقرب الى التحقيق وان كان العبد من الافهام اصل
قد دريت ان الموجبات على تفاوتها وترتبها في الشرف الموجبات وكفى بالعرفان في الذات والافعال
والبراءة في الصفات تجمعها حقيقة واحدة الآية لجميع حقايقها وجهاتها وطبقاتها مع ان تلك الحقيقة
في غاية البساطة والاحدية بنفوذ نوره في اقطار الجميع فما ان ليس شان الا وهو شانه فلذلك ليس فعل الا
وهو فعله ولا حكم الا له ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعني قاهرية حوله على قوة قوته وعلوه على علوه
ان وسع علوه وعظمته منزل منازل الاشياء وفعل فعلها كلا انه مع تجرده وتقدسه عن جميع الاكوان الخليقة
ايضا ولا سما كما قال امام الموحدين علي كل شئ لا بمقارنة وغير كل شئ لا بمزايلة فنسبة الفعل والايجاد
الى الغير صحيح كنسبة الوجود المنتشر اليه من الوجود الذي نسب اليه تعالى فلكل ان وجه زيد بعينه
امر متحقق في الواقع ويشان من شئون الحق الاول ولمعة من لمعات وجهه وكذلك سواء قال الله زيد
بالحقيقة لا بالمجاز ومع ذلك فعله احدا فاعلية الحق الاول على سبيل التصور والتسبيب تعالى الوهم القيوم
عن نسبة النقص والتعيين اليه فالتنزيه والتقديس لله سبحانه بكماله لانه راجع الى مقام الاحدية التي
ليست هناك كثرة حتى يتوهم الوجود الغير المتناهي في الدار الآخرة راجع الى مقامات
الكثرة والمعلولية والمحدودية كما بالرابعة الى وجهه الاحدي وله مواقف الثناء والتقديس الا ان
وقال فاخرج ضرام اولادك ايانا الحر فالقطاشيت لك بمباشرتك اياه وحياءك لكن جاز لك ايها القادر
فالفعل منسوب لك من حيث انت انت لان وجودك اذا قطع النظر عن اتباطه بوجود الحق
تعالى باطل وكذا فعلك ان كل فعل مستقيم بوجهه فاعله والظر جميعا بقطع الاعتبار في فعل الحي اسكت المخي
والظلم في فعل النفس والقصور في امور النفس والموجبات جميعا قوله تعالى تاتيهم اجنة تاتيهم اجنة بكم تعالى
لقول الامام بالحق لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين وصل ولا طريق الى التطابق بين الجبر والتفويض
والتوافق بين الوجوب والامكان لنسب الله تعالى الافعال في القرآن مرة الى نفسه ومرة الى الملائكة ومرة
الى العباد فقال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال سبحانه
في نفخ الروح في مريم عليها السلام فنفخنا فيه من روحنا وقال فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا
سوى الحديث ان التناسخ جبر بحت وقال عز وجل قتلوهم يعذبهم الله بايديكم فاضاف القتل الى
العباد والتعذيب الى نفسه عين القتل منا وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال ان الذين ما رميت اذ

بالمعنى الذي يكون العبد راميا اذ ربيت يكون بالمعنى الذي يكون الرب راميا اذ هما معنيان مختلفان
وصل وكان الاشياء الداخلة في وجود الانسان كالعلم والقدرة والارادة من جملة اسباب الفعل فكذلك
الصور الخارجة من الدواعي والغايات والشوق والبعد والتدبير والتفكر والتخيل والتكليف والوعد والوعيد
والارشاد والتهذيب والترغيب والترهيب وامثال ذلك فان ذلك كله اسباب ووسايط ووسايل
وروابط لوجود الافعال ودواعي الى الخير وبرهانات على الحق مرسلة للطالب موصلة الى الارزاق المقدرة
للكمالات من القوة الى الفعل ولكن ذلك بمقاوم القضاء الا من حيث ان فعل العبد فانه من زيدة الخليقة
مما حكم به القضاء الا انه لو لم يقض لم يوجد بل من حيث ان الله سبحانه جعل هذه الاسباب على حسب ما قدر وقضى
لربطه موافقات بينه وبين الفعل كما جعل شرب الدواء سببا لحصول الصحة في بدن الانسان فالسبب والمسبب
كلاهما ينبعثان من القضاء ويستندان الى الله سبحانه والى امره امرا تكوينيا عقليا وقد يكون بالامر العرفي الاعم
الذي كان فيما كلفنا به من ذلك كالدعاء مثلا فانه سبحانه امرنا به وحثنا عليه قال تعالى ادعوني استجب لكم وقال
اجيب دعوة الداع اذا دعان فالدعاء والاستجابة كلاهما من امر البشر امرا تكليفيا كما انه من امره التكويني
وان العبد ترجمان الدعاء كل من فعل شيئا بامر احد فليس يدل الامر في الحقيقة الا ان بعض يدي الامور علل
وموجبات وبعضها علامات ومعرفات وبعضها ينضم الى القسمين ولعل الدعاء من القسم الثالث
ولهذا اشتهر بين الداعين ان الدعاء لا يرد بعضهم يؤثر بالطبع وبعضهم بالوضعية فالاول كالاكل
والثاني كالتلفي واما الابتلاء من الله سبحانه فانواظهار كاتب لنا او علينا في القدر وابرازا وادع فينا
وعزفي بلائنا بالقوة كجيب يترتب عليه الثواب والعقاب فانه عالم كفيل من القوة الى الفعل لم يجد
بد وان كان معلوما له سبحانه فلا تعدى رتبته وتبعته الالزام ولهذا قال سبحانه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلو اخباركم وامثال ذلك من الايات راس تعليلهم موصولين بلام الغاية كجيب يترتب
عليها الجزاء وما قبل ذلك الابتلاء فانه علمهم مستعدين للمجاهدة والصبر صابرين المجاهدين واما الثواب
والعقاب فهما من لوازم اللاحق بالموافقة متاخرا تمرا تاولوحق الامور الموجودة فيناء ونفوذا تاليا يراد الله عليها
من خارج فعليات ايضا بمعنى اظهار كاتب لنا او علينا في القدر وابرازا وادع فينا وعزفي بلائنا بالقوة
كما قال سبحانه سيجزيهم وصفهم وقال عز وجل ان جهنم لمحيطة بالكافرين فمن بها عليه او اخطا في اعتقاده
فانما ظلم نفسه بظلمة جوهره وسوء استعداده فكان لها الشقوة في معاده وليس ذلك لان الله سبحانه
يستولي عليه بالغضب وكدت له الانتقام تعالى عن ذلك وانما ورد امثال ذلك في الشرع على نحو ما تعهد
واما تفاوت النفوس في ذلك وعدم اتساويها في الخيرات والشرور اختلفوا فيها في السعادة والشقاوة

فلاختلاف الاستعدادات وتنوع القوابل فان المواد السفلية كسب الخلقة والابية متباينة في اللطافة والكثافة
ومزاجا متخلفة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي والارواح الانسية التي باذنها مختلفة بحسب
الفطرة الاولى في الصفاء والكدورة والقوة والضعف مترتبة في درجات القرب والبعد من الله تعالى
لما تقرر وتحقق ان بازاء الكلمات تامة كانت سببة لصور الموجودات الكلمات لانهم البسعدادات واشتراكها
كما اشير اليه بقوله عليه السلام معادن الذهب والفضة بحار بعضها في الكمال والنقصان
تحالي صفات واسماء حقايقه لها مظاهر في غيبه بحيث لم يستأثر بالعلم ان الثابتة والماهيات وغير
المجعولة والمجعول وجوده في الخارج والامور في الاعيان فانها فيض من الحق وتجليات الاسماء والصفات
ومن الواجب ان يكون من جملة صفات الملك حضور مالك الملوك صفة لطف وقهر لانها من اتم
الكمال ونعوت الجلال وان كان احديته سبحانه بالذات والازل العرض والابد بالطول من الوصفين مظهر
الكل ضياء وجوده شعب غير متناهية حاصلة من تراكيب الاسماء ثنائيا وثلاثيا وكل من الاسماء مبتدئ
مظاهر متباينة بها يظهر اثر ذلك الاسم فكل منها يوجب تعلق ارادته سبحانه وقدرته الى الكثير المخلوق
يدل عليه اثر الذات الموصوفة بالصفة المتعينة والمتجلية بالتجلي الخاص فانها المراد باسم كما شرحت
فظاهر الموجودات مظاهر اسم خاص الهي فلذلك اقتضت حكمة البارئ ايجاد المخلوقات لتكون
مظاهر لاسمائه الحسنى وتجالي لصفاته العليا متى لم يكن منتظما فيها اوجد المظاهر القدرية التي لا يترتب
عليها الا اثر القدرة من الجبر وسلبه والزم وستند اليه ولما كان عفو اغفورا اوجد مجالي للعفو والغفران
يظهر فيها آثار رحمته وفضله تارة فاما للملائكة ومن شاكلهم من الابرار واما لجنة مظاهر اللطف والرحمان
ومن والاهم من الاشرار واما لنار مظاهر القهر ومنها يظهر السعادة والشقاوة فمنهم شقي بسعيد قال بعض
العلماء الاعيان ليست مجعولة بجعل الجاعل لتعلق حبه الايراد بان يقال لم جعل عين الملوك تقتضي الاستعداد
وعين الذل مقتضية للصلال كما لا يتوجه الايراد بان يقال لم جعل عين الكلب كلبية بخس العين وعين الانسان
ظاهر المراد باعيان صور الاسماء الالهية ومظاهرها في العلم عين الاسماء والصفات الثابتة بالذات القديمة
بل هي عين الذات من حيث الحقيقة فهي باقية ازلا وابدا لا تتعلق بجعل الجاعل ولا يتطرق اليها الفناء والعدم
كما قال في فصوص الحكم ما كنت في ثبوتك ظهرت به في وجودك فليس للحق الا افاضة الوجود عليك
والحكم لك عليك فلا تحمد الا نفسك ولا تذم الا نفسك وما بقي للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلك له لذاته
انتهى كلامه وفي الحديث النبوي من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وفي خطب
امير المؤمنين والاكيد حامد الفاقر به والبهم لائم الا نفسه وقد تبين مما ذكرنا ان الاوجه لانتظام التقسيم ما

ان يراد الترغيب والتميز من وقوع في طريق اللطف وآخر في طريق القهر من مزورات الوجوه والاسباب
والمقتضيات الكلية والعدل فيه ومن هذا قال بعض العلماء ليست شعرة الا وسبب الظلم الى الملك الجبار حتى
بعض من كتب نفر قدير افرياد لعدم كتابا بعيدا الان كلا منها من مزورات مملكة وسبب الظلم اليه تعالى
في تخصيص كل من عبيده بما خصص مع ان كلا منها منزوري في متناصر وصل وردت الاخبار عن مولانا
الباقر عليه السلام قال ابو علم ان الناس كيف خلق الله الخلق لم يلم احدا ولم يعذر احدا ولم يعذر احدا ولم يعذر احدا
من اين لحق الشقاء ليلة المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على علمكم قال ابا السائل هكذا سألت الرسل
حكم الله الى يوم القيامة احد من خلقه بحجة فيحكم بذلك وجب بالحجة القوية على معرفته وضع عنهم فعلم العمل
بحقيقته بهم اجابه ووجب بالحجة المعصية القوية على معصيته بم يسبق علمه فيهم ومنهم الخاطئ القول فوقعوا
ما سبق لهم في علمه ولم يقدره ان يأتوا اما لا تجيء من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو يشاء ما شاء
ويكره ما يشاء عذره قال ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه سعيدا لم يغضب
ابدا وان عمل شرا يبغضه وان كان يشقى يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله واجزله بالجنة
فالواجب ان يشاء لم يجعله ابدا وان لا يبغضه ابدا وبإسناده الصحيح عن عليه السلام قال ان الله اوحى
الى موسى عليه السلام وانزل عليه في التوراة اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير وابرته يدي
من احب فطوبى لمن اجريته على يديه وفي رواية انور وايدين بعد ان كيف ذا وكيف ذا وعن النبي صلى الله عليه وآله
من سعد في بطن امه وان جارية ليأتي الى كثيرة وصل لا كانت الكلمة الالهية تقتضي ان يكون الامر
بين الرجاء والخوف الذين بجامع العبودية جعل الله كيفية علمه وخلقه وقدره وسائر اسباب غايته
عن العقول جعل الدعوات والتعلقات وذكر جميع ذلك مناط التكليف وملاك العبودية ليتم المقصود
وبهذا صدق الخلق في الصحيح القول بالتكليف مطلقا مع الاعتراف باحاطة علم الله وكون الاوقات بارادته
وان القضية ساجتمعت ان جاء سعد بن مالك الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال اوصيك
بخمس اعمل لله كأنك تراه واعد نفسك في الموتى واذكر الله عند كل حجر وشجر واذا عملت سيئة فاحدث
توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية واذا عملت حسنة فاحدث بها شكرا السر بالسر والعلانية بالعلانية
ثم قال يا سعد اكثر ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وان ذكرت الموت في غنى لم يدعك
فيه ولم يسبق اليه فقر قط ولم يدعك فيه ولم يدع فقرا الا رضي بما قسم الله له وان ذكرت الغنى
اعقبك فقرا وان ذكرت الفقر رضيت بما قسم الله له وان ذكرت الدنيا اعقبتك حزنا وان ذكرت الآخرة
اعقبتك فرحا واستأنف قال في امر فرغ منه وفي امر مستأنف وسئل عن علي الذاهب والرقية فقال
قال الدواء والرقية اليأس من قدره عن مولانا الصادق عليه السلام واوحى التوحيد وباسناده عن امير المؤمنين عليه السلام

والقلب نار لصرفا فلو كان جزافيا لكيف ما وجد من الغاية او لا لزم الامان عن ذلك الترتيب بحسب الغلظ الاول
وان كان شيأ فكيف وجدت المخلوقات من الواجب الاعلى الذي هو خير محض بتقدير بعضها من بعض وان
بحسب الكون الاول الاجمالي وهو ايضا ان العلم الموقت الذي يحول بها من الزيادة الممتنعة لو لم يكن
صورة مستغنة نارية فمن اين تحصل لها الحرارة الشديدة فانه حاصل من مجاورة جسم اثر كيف من الكيفيات
بالمجاورة اذ هواء مجاور للهواء الذي يشتعل بالاجرام السفلية ضعيفة ايضا ان تحصل من مجاورة فلك القمر
الذي لا يوثر فيها تاثيرا كثيرا حيث ما في جسمها بسبب كرة الهوى فالشمس وجه الارض التي تحتها والفلك
لا يكون الا بحسب الجواهر وتاتي الاثر من جانب الظاهر للجسم فيتاثر او لا فاخر وهو ثم ليس بنار ظاهرة واذا وقع حجاب
لا يزول الا نزر ليس الا مرجعا فصل جسم ناري فيكون تاثيره فيها من سبيل الاعداد والكيفية الحاصلة
الفاعل فيها امرا روحانيا من جواهر الله فوق الافلاك هذا لك تاثيرا في باطنها وطبيعتها اولا ثم يسري الى ظاهرها
وسنه الى عزرائيل هذا ما ايضا ان الاحوج ذاتية لحاجة الوارة الى تعيين محافظة لسانها الى ضرر ويرفع
وكذا الحكم لو كان الموثر بها اول من امر وحلولات من ايجاد ايسجانه لان مثل الناشر لا يكون اولا الا في جواهر
الاجسام وجزايا ومنها الى ظواهرها او ظواهرها بجاورة والى فاعل الهواء الداخلي وظاهره ثم كيف تحرق وتاثر
محرقا فلو اما لمجاورة صورة محرقة واما لانقلاب جسم ورة الى صورة محرقة ناثرة بالبرهان ان كل فعل حسي او صفة
حسية فلا بد من الانتهاء الى جسم ذاتي كذا اذا استقرا وظهر قال بل التحقيق ان كل فاعل مثلا بدا الاثار
التي تقصد عن النار فهو نوع صورة مستغنة نارية عاودت بعد تلك الغاية الزوال عن ذات الجدار حتى لان
الارادة قابلة الفعل صورة وان لا فعل بحسب قابلة والا لم يفعل الا ما يوافق لا يكون الا سوء ذات محرقة والا لغير
الا ما يقبل مثل هذا الاثار وقد دريت ان الاصل في كل شيء صورة وجهة والثانوية تابعة للوجهة فمن كان له كوكبة
النار كان له غاية النار وحمايته النار كما يحمي الملك قوله تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة الذي اتخذ من العزيز من الشجر
حتى اذا جعله نارا فالحق عليه النار وكذا الماء اذا اشتدت سخونته بحيث توقد النار ويفعل فعلها فانه يقلب
الى الجمر حتى كان خير المسمى بالنار استحق بها من النار لصلابة جوهره وكثافة مادته كالحديدة الحامية فان الصفة
الجوهرية تقلب الى عدد والاذية تبعا بذلك شبهت النار وعدت عليها في الصفة والتاثير من
النار فانه تذيب الجواهر فتحلها او تحرقها او تحرقها وجه الاذية فظاهر ثم ان النار ليست علة فاعلية غير موجودة
وانما الحقيق بالعلية والتكوين ايضا جزئيات غير محسوسة وذلك لانا نعلم ان ليدا ايضا فاعل
من موضع الى موضع كالطبخ والتسخين والتعقيد كما في الزمرد الخضرة وكالكلس والازارة والقابلية
والاحمرار والاصفرار والصلابة والليونة والقابلية التي هي مزيج الذهب وسائر المعادن

والدفع والاحساس الذي هو ضرب من التغذية وكذا ادراك وعلم حادث وكالتحريك الذي هو الى الجذب
والدفع وغير ذلك كما يأتي تفصيله في مواضعه فصل وتبدو الاربعة اصول الكائنات وآثارها عالم الكون
والفساد وسر تشكلات المركبات وظاهرها التي منها التركيب والبساطة والتخلخل وآثارها التقنيت فيتم الاسلام
التي عندنا وجدتها منتسبة كسب الغاية الى وجودها وهو العالم تقبل الهيولى المعتدلة بالاجرام وكذا اذا
تركبت وتعددت قبلتها فصل وكذا كرة الاشكال لبساطتها الان الارض لتقبلها التشكلات العشرة
مع جهة بسيطة مستهاد وقعت في سطحها تقاليس الاسباب خارجة كمر الماء وتحيز ضرب الرمل وتحيز بالخاصة بعد
من الجبال والهواء ولكن بها التقاليس الخيز جانس الكرية لبسيطة ان كانت بسيطة الظلم الجبال الكرات كرة قطرها
سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ثلثمائة فرسخ كالتبيين لك عند ذكر وقوف على مساحة الارض وتوسطها بين قطبيها
الكرية والقشر الكيفية الى قطعة لاي شطاف ان قبل الكل موكد بالدليل لكن ظاهرت القوام ومنها اشكال
لم تزل اليد متمدة صارت اليوم متدة حافظة للشكل العشر وصفت عن العود الى الشكل الطبيعي لعرض يحرض
ذلك كما وقاما مقصورة من وجه مطبوعة من وجه كالدين الذي يقبض شيئه في يده الذي قلت رطوبة يابس الباطن
وارة توجب بناءه فصل ومحاذاة كرة الارض طلوع الكواكب وغروبها في جانب المشرقية قبل الغربية
وغروبها في الغربية بعد وقوعها في الجانب الشرقي بعد ما كانت بعيدا عن الافق الشرقي
الغربي في بقاع المختلفة فانه ذلك ليس في ساعات متساوية البعد عن الافق انما وقع الوجه المذكور لكون
الاختلاف متفقة البعد بالمدار وطريق الاستدارة والمتناوبة الساعة بعد بعضها المواضع التي يقع بعضها
بعضها على قياس واحد بين الخافقين وانما ارتفاع القطب الكواكب الشمالية وانخفاض الجنوبية للساكن
الى الشمال وبالعكس الساكنين الى الجنوب بحسب سيرها وطريق استدارتها بين الجنوب والشمال وتركب
الاختلافين لبعض الاستدارة في بعض الاستدارات وهو بمشاهدة استدارة الافلاك المنكشف من القمر الذي
على ان الفصل المشترك بين المستقيم من الارض وما يتبعث منه الظل دائرة وكذلك اختلاف ساعات الليل
الطول والقصر في مساكن مختلفة الطول الى غير ذلك والكواكب الاستوائية قاعدة ما كوكب التبيين لكن الساكن
الاستدارة كوكب ابدي الظهور ابدية الخفاء والجميع طالعة غاربة وليس كذلك وايضا فالسائر الى الشمال
قد تغيب عنه دائما كوكب كانت وبالعكس لو كوكب كانت تغيب عنه بالقدر المعاد في الشيء وذلك بدل على استدارتها
في غايتين المختلفتين ايضا فصل ومحاذاة استدارة سطح الماء الواقف طلوع رؤس الجبال الشاهقة على الساكنين
في البحار لانهم يرون رؤسها شيئا فشيئا بعد شيء في جميع الحالات الاكان الفلك ليس تام الاستدارة بل يحوطها مدينة
كرية مجوفة قطع بعضها منها وضعت الارض عليه وجعلت الارض هي الجزء الكرة وهو ذلك كما يأتي

والمنعكسة باذن الله سبحانه من جعل الشمس والقمر [illegible] حسبانا [illegible]
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه
تفصيلا فصل الارض في وسط السماء [illegible] مركز [illegible]
الكواكب [illegible] ظهوره [illegible] النصف [illegible] الفلك [illegible] الشمس [illegible]
عنده [illegible] من الدائرة التي [illegible] القمر [illegible] الحقيقة للشمس
فان الاول [illegible] الى احد الخافقين والثاني الى احد سمتي الرأس والقدم والثالث الى احد القطبين والرابع
الى شيء منها او [illegible] من الجهات كما لا يخفى فصل [illegible] مركز [illegible] منطبق على مركز العالم [illegible] مركز ثقلها
وذلك لان الثقيل يتحرك بطبعه الى الوسط كما دلت عليه التجربة [illegible] عن الوسط بل يبقى ساكنة فيه
متدافعة باجزائها من جميع الجوانب الى المركز [illegible] فلا محالة ينطبق مركز ثقلها الحقيقي [illegible] مركز حجمها
التقريبي على مركز العالم ومستقرها عنده وسط العالم [illegible] بلا تزلزل واضطراب [illegible]
المذكور وكون [illegible] المنتقلة [illegible] الى فوق [illegible] اوجب انتقال مركز
ثقلها من نقطة الى اخرى بحركة شيء منها [illegible] الاجزاء [illegible] المياه [illegible] من جميع [illegible]
[illegible] اضطراب [illegible] لم تثبت على وضع واحد [illegible] الحركة [illegible]
سبب [illegible] سبحانه [illegible] الجبال عليها [illegible]
[illegible] الجبال [illegible]
فتثبت [illegible] الارض [illegible] الجبال [illegible]
فان الجبال [illegible] بالزلازل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والجبال ارسيها وقال جل جلاله الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وقال سبحانه والقى في الارض رواسي ان تميد
بكم [illegible] فصل الارض [illegible]
فلك الشمس [illegible] العرش والكرسي كما في الحديث عن الامام زين العابدين عليه السلام [illegible]
كحلقة ملقاة في فلاة [illegible] الافلاك [illegible]
[illegible] الموازي لذلك السطح [illegible]

من احد الكوكبين المتقاطرين عند غروب الآخر وبالعكس واما بالاضافة الى فلك الشمس [illegible]
بدليل ان الموضع المرئي [illegible] الكواكب [illegible] سطح الارض غير مواضعها الحقيقية من مركز الارض
كما علم [illegible] باستعمال ذات الشعبتين [illegible] التفاوت في الشمس قليل [illegible] في القمر فاذا كان احد
هذه الكواكب [illegible] سمت الرأس كان الخط الذي يخرج من مركز الارض اليه منطبقا على الخط الذي يخرج من نظر
الابصار فلا يكون اختلاف في المنظر واذا [illegible] عن سمت الرأس كان الخطان ملتقيين عند مركزه
[illegible] اختلف موقعهما فيقع الخط الذي يخرج [illegible]
مائلا الى الافق عن الخط الذي يخرج من مركز الارض وكلما كان الكواكب الى الافق اقرب كان الاختلاف
اكثر والموضع المرئي له اقرب الى الافق من الموضع الحقيقي ابدا فصل الشمس كوكبة عظيمة [illegible]
اعظم منه [illegible] الضياء [illegible] النهار [illegible]
الاربعة [illegible] الكواكب [illegible] المقدار [illegible]
فان [illegible] الكواكب [illegible] الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشمس [illegible] بالحساب [illegible] الافق [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الافق [illegible]
الشعاع [illegible] الناظر [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الافق [illegible]
[illegible] الصبح الكاذب [illegible] الشمس
[illegible] الصبح الصادق [illegible]
[illegible] الاصباح [illegible] الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم
فصل القمر كوكب [illegible]
[illegible] بالقرب [illegible]
[illegible] الهلال [illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible] القمر

فلذ وجوه مشهورة لا تستبعد الى الاجرام المستضيئة منها فصل وان سائر الكواكب فتكون انوارها ذاتية او مقتبسة
من الشمس باقٍ على الاحتمال وما يتشكل بها البدرية والهلالية لا يدل على عدم الاقتباس لامكان نفوذ
الضوء فيها او من الناس من اثبت لها الوانا كالقمر فاذا كانت كذلك وكانت انوارها مقتبسة لم ينفذ الضوء
في كليتها على السواء بل اقام على الوجه الذي يلي الشمس ان كانت مستضيئة دون كليتها بل من حيث ينعكس
عنها الشعاع والاقوى على ما يستبعد الظن ان يكون لكل كوكب مع الضوء المشرق منه لون بحسب ذلك اللون
يختلف [illegible] الضوء المحسوس [illegible] بعضها الى الحمرة وبعضها الى [illegible] وبعضها الى الخضرة
[illegible] التنوير لا يكون الا في جرم [illegible] لون [illegible] الاشراق [illegible] في جوهره ذا لون ما
يختلف المرئي من اللهب باختلاف اللون الذي يخالطه النور الناري [illegible] الجرم به [illegible]
ويبعد ان الابيض اللون [illegible] الالوان [illegible] والطيف [illegible] تلك الاجرام [illegible] وكذلك
عن البيت والحرارة والبرودة وغير ذلك من الصفات روي في الكافي باسناده عن الامام الصادق عليه السلم
قال ان الله تعالى خلق نجما في الفلك السابع [illegible] من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم
الانبياء والاوصياء وهو نجم امير المؤمنين عليه السلم يامر بالخروج من الدنيا والزهد فيها [illegible] التراب
وتوسد اللبن ولباس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجما اقرب الى الله تعالى منه [illegible]
الساطعة من معدن الولاية [illegible] النبوة سلام الله عليهم وهو مطابق لما يراه المنجمون من كون زحل [illegible]
لان نظرهم مقصور على [illegible] والدنيا [illegible] فصل الكواكب الثابتة لا يمكن
ان يحصى كثرتها وقد رصد منها الف [illegible] وعشرون [illegible] اقدارها المختلفة في ستة مراتب
ينقص كل مرتبة عن صاحبتها في العظم [illegible] خمسة عشر كوكبا وفي الثانية خمسة واربعون
وفي الثالثة مائتان وثمانية وفي الرابعة اربعمائة وسبعون وفي الخامسة مائتان وسبعة عشر وفي السادسة
تسعة واربعون وسبعة عشر خارجة عن المراتب تسعة خفية تسمى مظلمة وخمسة سحابية كانها قطعة غيم
[illegible] تسمى صغيرة [illegible] الكوكب [illegible] او وقع [illegible]
والصور ثمانية واربعون احدى وعشرون في الشمال [illegible] وستون كوكبا واثنا عشر على المنطقة
من ثلثمائة وستة واربعين كوكبا وهي صور البروج المشهورة وخمسة عشر في الجنوب من ثلثمائة وستة
عشر كوكبا والدائرة البيضاء المسماة بالمجرة [illegible] كواكب صغار متقاربة جدا كثيرة جدا
[illegible] بالطخات [illegible] منازل القمر [illegible] الكواكب القريبة
من المنطقة [illegible] العرب علامات [illegible] الثمانية والعشرين التي تحت المنطقة [illegible]

[illegible]

دور القمر في كل ليلة [illegible] القرب احدها واسماؤها مشهورة [illegible] القمر منازل حتى عاد كالعرجون القديم

في كيفية حركات الافلاك وما يتبع ذلك والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون فصل
كل واحد من افلاك الكواكب السبعة يشتمل على افلاك جزئية [illegible] متحركة بحركة [illegible] الكل
[illegible] الوقوف [illegible] والرجوع والاستقامة [illegible]
وكذا بعضها [illegible] حول [illegible] في ازمنة متساوية [illegible] يقرب منها تارة ويبعد
اخرى [illegible] الدورة الى غير ذلك من الاختلافات التي نذكرها جميعا وقد علمت [illegible] ويظهر بعضها فقد
الحس [illegible] التدقيق [illegible] استعمال الآلة [illegible] من الاصول تقتضي [illegible] في انفسها واختلافها [illegible]
بحسب روايتنا [illegible] الاختلافات [illegible] في الحركة [illegible] متشابهة [illegible] لان الحركات
المختلفة لا يكون صدورها من الفلكيات لبساطتها وعدم [illegible] وتنزه نفوسها عن ترك القصور
والارادة [illegible] كون الحركة متشابهة حول نقطة خارجة عن مركز العالم اما بان يكون الفلك المتحرك محيطا
بمركز العالم ويسمى بالخارج المركز او غير محيط به ويسمى بالتدوير [illegible] الخارج المركز [illegible] الكوكب
[illegible] حول مركزه حركة بسيطة متشابهة [illegible] الحركة بالقياس الى مركز العالم [illegible] النقطة التي هي
ذلك المركز مختلفة فيكون في القطعة التي [illegible] بطيئة وفي القطعة الاخرى [illegible] سريعة
[illegible] القسي المتساوية المقدار المختلفة بالبعد والقرب [illegible] البعيد منها اصغر من القريب [illegible] خط
من مركزه ومركز العالم [illegible] النقطة [illegible] البعد الابعد وهو منتصف القطعة البعيدة
والبعد الاقرب وهو منتصف القطعة القريبة ثم اذا اقام عليه [illegible] مركز العالم [illegible]
الى المحيط في الجانبين [illegible] الابعد والاقرب [illegible] القطعتين البعيدة والقريبة
[illegible] المركز [illegible]
القسي المتساوية المقدار [illegible] مختلفة بالقياس الى مركز العالم [illegible] المركز [illegible] البعدين
الابعد والاقرب [illegible] الخارجات عن مركز العالم [illegible] بين القطعتين
القريبة والبعيدة [illegible] الكوكب [illegible] احدى القطعتين [illegible] في القطعة الاولى
الى ان [illegible] الذي يحرك [illegible] الفلك المحيط بمركز العالم [illegible]
[illegible]
[illegible] المشترك [illegible]

[illegible]

وقسي متساوية

الاقتصار على الاقل الاوسط وتقدم اثبات الفضل حيثما امكن ونحن نقتصر على ذكر ما هو المشهور الموثوق
من القدماء في ذلك وان كان يبقى معه بعض الاستظهارات لعدم وجدانها او لاشتمالها على ما لم يتحقق بعد بوجه يسوغ

فصل اما فلك الشمس فينفصل عنه فلك آخر شامل للارض مركزه خارج عن مركز العالم وميل الى جانب
مركز الفلك الكلي اما كيف ياس وجوب سطحه السطح الاعلى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة يسمى الحضيض فيحصل بسبب ذلك حصران متدرجا الثخن
الى الغاية ومتضعف ما بين المركزين احدهما حامل الفلك الخارج المركز والآخر محمد ضعف قدره الحامل حامل الاوج الحضيض
ما بين قطبيه ماس لسطحيه على النقطتين وافلاك كل من الكواكب العلوية والزهرة كذلك الا ان الاوج يركز في
خوارج باقطار الشمس ويتحرك فيها كحيث ياس سطح كل سطح تدويره على نقطة وكذلك فلك القمر الا انه قليلا
او مركزه مركز العالم محيطا بالكل يسمى بالجوزهر واما عطارد فمركز فلكه الذي في تخنه الخارج عن مركز العالم يسمى
بالمدير وهو في ثخن فلكه الكلي الذي مركزه مركز العالم فالخارج في تخنه على الرسم المذكور قطعة جدران وانحناء
وحصيفان واربعة متممات ويسمى الفلك الكلي بالنسبة الى عطارد فلك البروج وفي المركز والحركة والمنطقة بقطبين كما مر
ويسمى الجوانب المراكز كلها بحور المدبر بالحوامل لها القداوير والكواكب يسيرها بعد الاوج في القداوير بالتوالي
والتقريب بالحضيض وتتم الاولى في جهات الاوج تقدمها وتتأخر بها وتتساويان عند الاوج والحضيض
اوالاولى حيثما كانت الحساب اذا اراد والتقدير الدوائر واقطارها بجزية باثنتين وستين جزءا وكل جزء بستين دقيقة
جزء الكل جزية الاوج الى وقتنا هذا اثنان وثلاثون جزءا وثلاثة عشر دقيقة ويكون ربع محيط القداوير تسعين جزءا وكل قوس اقل منه قدرها
ما يقابل مثله من الربع محيط القداوير عند اتمام القمر جزءا فصاعدا **وفصل** اما الفلك الاعظم فحركته الى المغرب بتمام كل يوم
وليلة بالتقريب درجة واحدة الا جزءا واحدا وسبعة اجزاء من ثلثين جزءا من ستين جزءا من درجة والله
العالم بالسيد محمد بن محمد بن قاسم السيد بن بقطبي البروج ومنطقته يسمى بمنطقة البروج وفلك البروج ويقطع المعدل بالنقطتين
الاعتدالين الربيعي والخريفي والبعد اجزاؤها عنه بالفلك بين الصفر والستين وغايتا البعد
من الجانب الاقرب يسمى بالميل الكلي وهو بالرصد الجديد ثلثة وعشرون جزءا واثنتان وثلاثون دقيقة وسبع عشرة ثانية

وتقسم منطقة البروج لهذا فالنقاط الاربع اربعا فقط الشمس لكل منها احد الفصول الاربعة وتلك الاسفار كالاولى
تسمى معدلات المرتفع وتظهر بها الحركة البطيئة في اوجات الكواكب السبعة وحضيضاتها واما الشمس فحركة
اوج الكواكب الخمسة المتحيرة في المشرق كل يوم تزحل ثلثة دقائق والمشتري خمس دقائق والمريخ احدى وثلثون دقيقة
والشمس اربع وخمسون دقيقة وثمان ثوان والزهرة مثل ذلك ومتقدار حركة اوج عطارد بعد تضعيفها
للشمس والقمر اربعة وعشرون جزءا وثلث وعشرون دقيقة وثلث ثوان ومنطقة تخصه اثنان منطقة
معادل الشمس وسطح منطقة البروج كمنطقة ممثلة ومنطقة سائر الكواكب سطحها اما حيلاتيات فالخارجة
او غير ذلك بظاهر الزبرة وعطارد وذلك الميل يزحل جزءان ونصف للمشتري جزء ونصف والمريخ جزء واحد وثلثون دقيقة
سدس جزء ولعطارد اثنا عشر جزءا وثلث جزء وهو منطقتا قطع منطقتي المدبر والحامل يسميان بالعقابين
والجوزهر يمر بالرأس والذنب للفلك الكواكب ويقسم في الفلك الكلي بمدار تلك القطع الحامل دائرة عظيمة
مركزها مركز العالم تسمى بمائل ذلك الكواكب وتعد الرأس عن الاوج لزحل ثمانية وعشرون جزءا وثلثون دقيقة
سعيدة وللمشتري ربع الدور وهو في غير عطارد سقوط الاوج وفيه يتأخر عنه وتظهر حركات الحوامل في مركز
القداوير والشمس والقداوير كلها مركز الكواكب والحركة مركز الاوج والمركز تسمى بحركة الوسط وحركة
اصحاب القداوير في المتحيرة نحو المشرق والاسافل نحو المغرب وفي القمر بعكس ذلك وفي العلوية بقدر فضل
حركة وسط الشمس على وسط كل واحد منها وفي الزهرة كل يوم بليلة سبع وتسعون دقيقة وفي عطارد ثلثة اجزاء
وستة دقائق وفي القمر ثلثة عشر جزءا واربع دقائق ومناطقها غير ثابتة فيها وان الثابتة فيها الحركة
وحركة مدبر عطارد الى الغرب نصف وحركة حامله الى المشرق مثل حركة مركز الشمس الوسطى بقطبين متحققة
محفوظة به ونظير ذلك الحركة في اوج الحامل وحضيضه ويتوهم بسببها لمركز العالم مدار حول مركز المدبر
ليس الفلك الحامل لمركز العالم وحركته بحركة زمام القمر الى المغرب كل يوم بليلة ثلث دقائق وكسر على قطبي البروج
ومنطقة في سطح منطقتها وبها يتحرك جميع افلاك القمر فينتقل بها الجهتان والله الشمس حركة الجوزهر
بالسير الفلك بفلك الجوزهر فهذه الحركة في الحقيقة للفلك الكلي بالتبع ان التبعية في الحركة لا تستلزم الا الجزئية
فالمسمى بالجوزهر انما هو بمنزلة المتبع حيزانه متوازي السطحين وبه الحركة مركبة في الحقيقة اعني انها فضل
حركة الجوزهر على الحركة البطيئة التي لا تتبعية الثوابت الا انها زحركة واحدة بسيطة لا تخرج مركوزها عن جميع
الوجوه ولهذا الركب الزبرة الحركة البطيئة لممثل القمر انما يزيد عليه بحركة حامل القمر نحو المغرب كل يوم
احد عشر جزءا وتسع دقائق ومنطقتها في سطح واحد وبها تسير في الحامل ولهذا تسمى بحركة الاوج

فصل حركة كل فلك متشابهة حول مركزه اما الحوامل فتسير الشمس في حامل القمر مشابهة حول مركز العالم وحامل عطارد

حول نقطة في منتصف مابين مركزي العالم والذي بوسطه اجزاء وعشرون دقيقة على النقطة الازاء ما عاصل
البطلي حول نقطة على القطع الجاذبة مركز العالم في جانب الحضيض عنه مساويا لما بين المركزين وذلك في حمل
ستة اجزاء وثلث وسدس والمستقيم الواصل بين نقطة اربا وبين البلدة قريب من نصف ما بين مركزي
الشمس والارض وهو جزآن وخمس وثلثي جزء وذلك لكون نصف القطر الحامل وذلك الكوكب ستين جزأ اعرف
ذلك لرصد وتسير ذلك النقطة مركز معدل المسير لانه يتوهم حولها دائرة تقدر منطقة الى العارض سطرا فذلك معدل
المسير فان مركز البلد وبين القطع من محيطه في ازمنة متساوية قريبا متساوية كان خطوط الاوتار من مركز معدل المسير الى
مركز التدوير ليست بمتساوية وكذلك مقتضى حركة الاستقامات التي اشترى اليها وقد اتم الكلام في اصول الاقتداء
في الكواكب بحسب استقبال آفوصوان القطر الاوسط الذي درة والحضيض في تداوير ليس سطوح متساوية
الا عند كون مركز البلد وبين الحضيضين في العاصرة والحضيض في المسطورين اقول اعلم ان ذلك الوقت فيما ذكر
نقطة افرض سوان العامل الى مركز التدوير وكوكبه بسيطة متشابهة وجب كون قطر الدورة المدة كوكبها عماد ما بالمركز
في جميع الاحوال لكانه يجب تساوي البعد مركزه عنه مركزه في جميع الاحوال وتساوي الزوايا الحادثة بحركة حول
مركز الى غير الازمنة المختلفة وفي السطحين المتقابلين اذا كان احدهما عند نهايات صيل منطقة
عما عن المماسين يقرب منه ثانية وصيد عنه ثانية اخرى بحيث يلزم ذلك عدم اتمام الدورة اما وصل ذلك الخلل
وارد في منطقتي المعدل والبروج لانهم وجدوا الميل الكلي في الازمنة المختلفة مختلفا واتفاق عدم نهايات
قطر تدوير بين الخطين الاوسطين المتقاطع للقطع الاول على قوائم في سطح حاصل ما مع وجوب ذلك
وقد حمل بعض هذه الاختلافات بما عن المتأخرين لكن ليس يعلم بوجوه مضبوطة عما ذكروا فلنطلب ما يكتفي به
في ذلك والمسئلة لتوجيهات تقتضيها اختلافاتها التي توجبها الحركات الحوامل والتداوير ولنقدم ذكرا مقتضيا
على المهمات والكفاء عما هو من قبيل المتفرعات على الاصول الماضيات فنقول من ذلك السموات
منفي ان تعتبر في خرق الهواء بالبرة واعرفي ان الخرق مستلزم لامرين وجعل شمعة اتية مسرعة لنهاية وقرطاسية
ثقيلة من الميلها واجراها من مناقل جريانها وقدر تسييرها في مدارج وجريانها بغير بين الاذين انهاء وتعلم عدد
الثانيين والحساب بقادير بهما ثم تعلق في هوى الغرفة زنادا بازية تاما من خفيات درارها وتعاليج كوكبها
درس سترى في السمع تجارب سبب هذا وامرها الاول ان تعلق بالات تحريك ثابتة ومسير سائرة ويسمى الحركة
وكوكبها وقد حمل ما قرر زناه في بيان جهات حركات الافلاك على المشهور بين اصحاب ذي الفن والمذكور
في كتبهم المدونة في ذلك واما الخوان الصفا فقد ذكروا في رسائلهم ما حاصله ان الافلاك كلها انما يتحرك
من المشرق الى المغرب لان طبيعة الافلاك الكواكب كلها طبيعة واحدة في الحركة الدورية وقد تقدم

واما اختلف حركاتها في السرعة والابطاء من اجل انها في افلاك متحركات ومحركات فان الفلك المحيط
الذي هو المحرك الاول عن الحركة الاولى التي هي من المتفوس الكلية يدور حول الارض في كل اربعة وعشرين ساعة
دورة واحدة والفلك الكوكب الذي في جوفه محاسا من زواله يوميه كحركة المحيط التي تدور اليها ولكن لتقصر حركته
عن سرعة محركة محركة اشي ليسير فتختلف عنه سوازاة اجزاء في كل ثلاثة سنة درجة واحدة ويتبع ذلك حمل
الارض جوفه محاسا له ولكن القطب ايضا وحركة عن سرعة محركة بشي ليسير فتختلف في كل يوم عن سوازاة اجزاء المحيط
دقيقتين وبهذا احكم كل فلك فلك لسلم ان ينتهي الى فلك القمر الذي هو اقبل اجزاء حركة منه اجل بعده عن الحركة الاولى
التي هي من الفلك المحيط لكثرة المتوسطات بلينها وابعد السبب مصادره وان الاكبر حول الارض مختلف الزمان
فصل بعد ما بين الى فقدين يسميان الطول والفقدة المنتصف بدائرة نصف النهار
وبين سطح الارض بحدها والبعد بين الشمال والجنوب يسمى العرض والمنتصف له بدائرة المشرق والمغرب والفصل
المشترك بينهما وبين سطح الارض كذلك والبعد بين سمتي الرأس والعدم هو السمك والمنتصف له دائرة الافق
وقطب كل من الدوائر الثلث طرفا البعد المنتصف بها وكرة الاولى بقطبي المعدل والثانية بالكسوف والثالثة
بقطبي الاولى والثانية وبالعكس والفقيمة المارة بقطبي المعدل وجزء من ذلك البروج او مركز كوكب يسمى
بدائرة العرض او البروج وبالعرض عرض الكوكب عنها وميل المتمس عن المعدل والاقسام الحاصلة في الفلك
الاعظم من تقاطع ستة عرضيات احدها بالمار بالاقطاب الاربعة واثر الاربعة بالاعتدالين والبواقي بالبروج
البروج الاثني عشر المشهورة المذكور اسماؤها بقول بعضهم اسماء ذات البروج واسماؤها المشهورة ماخوذة من صور
توهمت من كواكب وقعت وقت التسمية بحذائها من الثوابت كما اشرنا اليه فاذا انتقل من حذاء اثنا فلكيين
ان يسمو بالجزء واجزاؤها المستوي ارجاء كل برج ثلثون درجة في العرض وفي الطول من القطب
والاثر تان الى الاثنان على سطح الارض من تقاطع المعدل والافق على قدر ما تقتضيها ارباع الدوائر المذكورين
الشماليين كما عرف بالرصد وقسم سبعة من المدارات التي بسبع قطاع مستقيمة متفاوتة في النهار الاطول
نصف ساعة وهو تقدير تا في العرض وحالها ما بين الخافقين وهي الاقليم وابتدأنا في اول عند الجنوب
حيث النهار الاطول اثنتا عشرة ساعة وهو الفصل المشترك بين المعدل وسطح الارض ويسمى خط الاستواء
وفي الطول عند قوم بداية العمارة في المغرب بجزائر خلدات وبالان عن جزائر سعودة وعند
اخرين ساحل البحر الغربي وبتدأنا عشر درجات محدود المعدل عرض كل بلد عليا على القدر قوس من دائرة
نصف نهاره بين المعدل وقطب الافق او الكسوف الجزء المعدل بين نصف نهاره وبين دائرة الدرات مرورها

فصل ان وقع قطبا دائرة الافق في المعدل ماست قطبيه لاستحالة انصاف كل دائرة على قوائم فيتساوى
الليل والنهار تقريبا ابدا الا ان دائرة السمت تمر بدرجتي الشرق والغرب وذلك انما يكون في خط الاستواء فكل نقطة فيه تطلع وتغرب
الا قطبي العالم والاوايا ان كانت غاية الاعتدال والشمس بتماست رؤس سمكانه في الاعتدلين فيعدم الظل بالبعد
غاية البعد في الاقطار بين فيكون حينوبيا غاية وشماليا غاية وفي مقصوراتهم غاية وان انطبق قطبا الافق قطبيه
انطبقت عليه وكانت السنة يوما وليلة وتسمى الدور حوليا وذلك انما يكون في خارجي التسعين درجة وغاية ارتفاع
الشمس هناك بقدر الميل الكلي فاذا طلوع وذا غروب الا بالحركة الخاصة والآن فاذا قطبا الافق عند شمالا وجنوبا
فنصفة مرة ارتفع احد قطبيه والخط الاول بقدر الميل الكلي وسمى الدور حواليا وساست في المدارات قائمين قوقانيا
وتحتانيا لبعدها عن القطبين كبعدهما عنهما فخط نصفها غير المتوسط بعيد عن القوقاني وقطبه يكون ابدا تحت
الظهور وتحت قاعن نظائرها فتكون ابدا تحت الافق قاطعة للبروج فتختلف بها الليالي والنهار والاقدار فاذا
نقصت قسم من الميل الكلي ساعة ثم بخمس الساعة مرتين من نقطتين ميدانيتين العدل الاول من الحمل
ظهر تحت وفصول الاقران من ثم الى خط الاستواء ثانية ايضا وعن يمين اربعة وان ساواه ساعتهم مرة فالحمل والميزان
الصيفي والشتوي احد قطبي البروج ابدا الظهور والاخر ابدا الخفاء وساستان الافق قوقانية مرة وان زادت ثانية
وتختص عن نظائرها كان اعلى ارتفاعات الشمس بقدره وتمام عرض البلد اسفلها بقدر نقصانه عنه وظلالها ابدا
ابدا وان ساوت تمام كان غاية ارتفاع الشمس بقدر نصفه وسمت قطب البروج رؤسهم في الدورة مرة فينطبق
منطقة البروج على الافق ثم يرتفع نصفها عنه وتغيب بعضه عنه ايضا الا ذلك ثم يطلع الغارب ويغرب
الطالع ثم كذلك وتسير ايام النهار الى ان يبلغ دائرة نصف النهار بعد ذلك وتهذا تكون العلة وان زادت على الربع
تستعين فيها قطب البروج الى جنوب سمت الرؤس بقدر تلك الزيادة فالغروب من منطقة البروج وما يزيد يميله
الشمالي على مقام العرض والطلوع ما يزيد يميله الجنوبي على نصف منطقة البروج اربعة اقسام فما نصفه
من قطب الافق ابدا الظهور وما يقابله ابدا الخفاء وما نصفه من قطب الافق ابدا الخفاء وما نصفه الاعتدال
الربعي يطلع منكوسا ويغرب بمستوى وما نصفه الاعتدال المرئي بالعكس فصل الظل ان ظل الشمس
سبحانه وحيصه وحكمته في كيفية خلق السموات والارض وحركاتها وما حيث جعلها آثارا وعلامات
فانه لو كانت كلها ثابتة لاستمرت بالارض مواد الكائنات ولم يكن محل سكون للحيوانات كما شاء الله عز
سبحانه قال ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه
الا تبصرون ولو كانت ساكنة بعضها عن الشروق لبقي عامر ذلك القطع مستنقعا مائيا او مستنقعا ماؤه
كما نبه عليه بقوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون

قال الله

قال سبحانه ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولو ثبتت
انوار السموات او لازمت دايرة واحدة لاحترت باضراط ما قابلها وتفريط فيما وراء ذلك ولو لم تكن لها حركة
سريعة لفعلت ما يفعله السكون والتزم ان لم يحجب الانوار الكوكبية ذات وكتين سريعة مشتركة بالطبع
مختصة ولم يجعل دوايرها البطيئة عائقة عن دايرة الحركة السريعة لما نالت الى النوال شيئا وجنوا
ولولا ان حركة الشمس على خلاف هذا النوال من مخالفة حركة السريعة لما حصلت الفصول الاربعة
التي بها تتم الكون والفساد وتصلح امزجة البقاع والبلدان ولولا كان القمر ساعيا بالشمس خليفة لها في التسخين
والتحليل اذ كان فقد النور صار جمرة يخالف مجراها مجرى الشمس كون في الشتاء جنوبية والقمر شماليا ليلتقي
السببان وفي الصيف لعكس ذلك لفلا يتبع المستقبل ولما كانت الشمس شمالية الحركة صيفا جنوبية شتاء
جعل لها في الشمال وحضيضها في الجنوب ليتقرب الكل بعد المسافة لعلة التبريد الاضاءة بالتسخين
وتكسر سورته القريبة انما تضعف القوة المستفادة من التأثير فسبحان الله رب السموات السبع ورب
الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم خلق السموات سبعا طباقا بعضها فوق بعض
بلا عمد ترونها وجعل فيهن طاقات مختلفات وابراجا متفاوتات وكواكب سيارات وثوابت وجعل
واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه وما سكنا لملائكته وآل مصدرا لاحكام الطيب والعمل
العطاء من خلقه فجعل كبرها علما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم تمنع ضوء نورها الظلم
تحجب الليل المظلم والاستطاعت حبايب سواد الغياهب سبحان من زين سماء الدنيا بزهر ما شاء من زواهر
القمر فسبحانه سبحانه ما اعظم شانه وابهر برهانه فصل روى الطاقي باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال قال
امير المومنين ع ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزاير العرب فتنزل كل يوم
على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد طغيان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع طلوعها
وهو ما كان يتوهمان معها ان قد جاوزا ان يدا السما وقفا ما بين الارض والكرسي وجرى الليل الارض والكرسي
الارض وهو عليها من سدة مرتاه معنى سجود ما قال تعالى ان السجود لله من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس اقول وسنة كرفي الكتاب التفصيل مع السجود
لجميع المخلوقات مسخرة حالات استثنى وهي قاطبا بانها وانين الخلق السموات والارض الا من حق
الناس وكثير من الناس اقرأ القاسم العليون فاهيل لاستعلام مقادير الاجرام والاجرام بالطرق والمسالك
ومسالك وقد تصدى لجماعة من المتقدمين وطائفة من المتاخرين فحققوها وضبطوا ما بالقوانين
المضبوطة الحسابية واثبتوا بين القاطعة الهندسية موزونة نظرهم وقرطاسهم وعلموا نزهم وسع ذلك

لم يهتدوا الى امور تقريبية واحكام تخمينية يلوح منها على الاجمال جلال مبدعها وعظمتها وذلك لصغر شان
الاجرام العظام السماوية وعلو مكانها وعجز نوع البشر وضعف بليتهم بالاضافة اليها فاتهم
امثال هذه الامور على ما عليه الحقيقة فقد وقعوا في غير مطمع وتكلفوا عالا يعنيهم وهلك من هلك في ذلك الاكباط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغيه بل المرجع في الكل الى الاعتراف بالعجز والقصور كلمة علمها
الى مبدعها الخبير ونحن نشير الى طرف من تلك الطرق اشارة اجمالية على وجه كلي ليعرف جملة كيفية
السبيل الممكن الى ذلك ثم نذكر ما وجدوه وحصلوه في كل فرد على سبيل الحكاية من دون مساهلة
جزئية لخصوص الافراد لما يجر ذكر العزيز من وضع الكتاب بسياقته فان كمال النفع في معرفة
الاصول والكليات دون تفريع الجزئيات وبالله ادر ابناءه وعليه عتمادي في بدء السياقة وهو الموفق
اذا سار سائر على خط نصف النهار على ارض مستوية لا زوايا فيها بان يصعد على تل يكون
النظر من كل الى الاخر بحيث يمر نظرهما بقدر ما يزيد واحد في عرض البلد او ينقص فالقدر الذي قطعه
يكون قطعة دورة واحدة من الدائرة العظيمة التي تقع على الارض وذلك لعود اذا قدر الدوائر العظام الارضية
العظام الفلكية فاذا قدرت ذلك بالفراسخ وضرب عددها في ثمانية وسبعين حصل مقدار محيط الدائرة
العظمى من الارض وقد تبين في مساحة الدوار والاكران محيط كل دائرة تقطعه امثال قطر الارض وسبع قطره
بالتقريب فاذا قسم فراسخ المحيط على ثلثة وسبع حصل من القطر فنصف نصف القطر وهو المقدار
الذي تقدر به الابعاد كما ان عرض الارض تقدر به الاجرام وقد تبين ان اسطح الذي يحيط به قطر الكرة في محيط ها
اعظم دائرة تقع فيها مساوي اسطح المحيط بالكرة فعلى ذلك التقدير اذا ضرب القطر في محيط الدائرة
العظمى حصل تكسير الارض وعن طريق اخر لو خذ ذلك من كسوف الشمس فانظر كم بين مدينة ومدينة
من الفراسخ وكم يكون بينهما من ساعة فينقسم الفراسخ على اجزاء الساعة فيعرف به المحيط وبه محيط الارض كما
على القياس المذكور **فصل** اذا اخذ مقدار ارتفاع كوكب لم اختلاف منظار كما تقدم بان وضعت
عظية ثم بركزة وقطبي الافق واستعلم مقدار القوس التي بينها وبين الافق والكوكب باجزاء مدار الدائرة
بالات وصنعت لذلك كالاسطراب وغيره وهو ارتفاعه المرئي ثم استعلم ارتفاعه الحقيقي ان امكن
في غالب البقعة بذلك الاجزاء بالحساب واخذ التفاوت حصل المجاله منذ امدر ذوايا مختلفة
المنظر وهي التي عند موضع القمر الثانية تمام الارتفاع الحقيقي وهي التي عند مركز الارض والثالثة
هي التي عند الموضع الذي نظرنا اليه ثلثة اوتار معلومة وهي اوتار اقواس الفصل التي هي نصف قطر
واحد اعني زوايا ان ومضلع معلوم واما كن حينئذ معرفة الزاوية الباقية ومقدار الضلعين اللتين بينهما

الى الخارجين من مركز العالم وموضع الناظر الى مركز الكوكب لما ثبت في الاندسة اذا كانت مقادير بين
وضلعان مثلث مستقيم الاضلاع معلومة كانت مقادير الضلعة الباقية معلومة وبها يعلم زاوية
كان ثابتة فاخرجنا وقد ارتفاعين ومقدار الضلعين على المركز نصف المحيط الذي معه مستوية على الافق
الزاويتين المعلومتين كما ان الباقي الى نصف المدور مقدار الزاوية الباقية وانت اصل على الكوكب الى
الزوايا التي تورثها تلك الاضلاع على التقاطع الى جهة قسمين اذ هو اربعة متساوية بها ضلعان معلومان
على القاعدة التي بالسيج وذلك بعد الكوكب عن مركز العالم باجزاء دايرة الغاية التي يمر عليها استوى جزء الرصد
فظر تلك الدايرة المسومة بثلثمائة وستين فاذا عرف مقدار واحد بتقدير بين اعلى ان يحيط كل بالمقدار الواحد
حتى ذلك التقدير يرجع الى التقدير الذي نكون الجميع على نسبتها فيعرف بعد القمر من الارض **فصل** اذا اخذ
قسوفان جزئيان للقمر مختلفان في المقدار لاختلاف العرض ويكون ازدياد الاختلاف لامحالة بسبب
انتقاص العرض فاذا اخذ التفاوت بين العرضين بالحساب عرف مقدار التفاوت بين القدرين والقدران
معلومان بالاضافة الى تمام الجرم باعتبار النسب الكسرية فبذلك يعرف قدر نسبة الجرم ويتشكل العرف فظر دايرة
الافق مع حدان حفظ النسبة في الكسوفات المستعدة في الاوقات المختلفة وذلك ان دايرة الافق تابعة
لصفحة القمر في القرب والبعد فيعرض لظل منها بسبب اختلاف الابعاد مثل ما يعرض للاثر من الصغر والكبر
فتبقى تلك النسبة بحالها وبمعرفة بعد القمر الابعد وقطر دايرة الظل يتوصل الى معرفة مقدار بعد الشمس الاوسط
والعجب ان مجرد ظل الارض من مركز العالم ومقدار قطر القمر بها بنصف قطر الارض واحد بعضهم بالواحد بالنسبة
الصدق قطر الشمس في اكثر الاحوال مساويا في النظر لقطر القمر في البعد الابعد مكررا ان قطر الارض في بعد الاوسط
بحسب الحس اقطع في البعد الابعد فلم تبق طريق الى معرفة بعد القمر الا ما وجدوا كسوفا تابعة به والاقرب ما وجدوا كسوفا تابعة
فيها من الشمس حلقة نورانية وكسوفات تعرض كثيرا زمانا صالحا التي تورث الجزم بها التفاوت المحتاج اليه بالحساب
فصل ثبت في علم المناظر ان كل جزئين متساويين في الرؤية مختلفين في البعد يكون نسبة اقربها
الى البعد صاف مقدار قطر الجرم كنسبة بعد الاقرب الى بعد الابعد وذلك يكون نسبة نصف القمر الى نصف
قطر الشمس كنسبة بعد القمر عن الارض الى بعد الشمس عنها فيكون لنصف قطر الشمس ايضا معلوما على ان نصف
قطر الارض والبعد بين في الهندسة اذا نسبة اكبره الى الكوكب يكون كنسبة كوكب القطر الى كوكب القطر اذا عرفت
هذه المقادير في القسمة امر تعين فتصير كوكبة علم نسبة جرم الشمس الى جرم الارض **فصل** ومعرفة من بعد
الشمس الاوسط بعدا الاجزاء فان تباعدا عنه بقدر ما بين مركزيهما وقد علم كون بين افلاك الكواكب
خلاء وكان جرم معلوم غير افلاكها حصل البعد الابعد لكل كوكب البعد الاقرب للكوكب الذي فوقه ليكون الابعد

الى البعد

ان الموزة من التي يمكن ان يكون اقل منها فيكون البعد الاقرب للشمس البعد الابعد للزهرة ويتفاوت
ما بين مركزيهما فيعرف بعداه الآخران وعلى هذا القياس [illegible] ان بعده الاقرب بهذا الحساب الحق
لبعد القمر الابعد بالحساب الاول ولما وجد بين فلكي النيرين بعد حكم بان بين فلكي السفليين [illegible]
لتحصيل البعد بين الافلاك [illegible] من اخذ تفاوت ما بين المركزين بالحساب [illegible] الكواكب
[illegible] في العبارة الاوساط [illegible] الى قطر الشمس [illegible] البعد الاوسط
ونسبة [illegible] القطر الى القطر [illegible] القطر [illegible] مقدار الجرم [illegible]
في معرفة الاجرام [illegible] الكواكب [illegible] جرم القمر [illegible]
من المجاملات [illegible] معرفة ذلك [illegible] وكون التدقيق في مثله [illegible]
هذه الاحكام تقريبية والمقادير [illegible] بالفراسخ [illegible] عن كل فرسخ ثلثة اميال
كل ميل اربعة الاف ذراع كل ذراع اربعة وعشرون اصبعا كل اصبع مقدار ست شعيرات كل شعيرة قدر ست
شعرات من عرف البرذون فاسمع فصل نصف قطر الارض الف ومائتان وثلثة وسبعون فرسخا بالتقريب
[illegible] نصف قطر عالم الكون والفساد اعني [illegible] مركز الارض الى مقعر فلك
القمر اثنان واربعون الفا وسبعمائة وتسعون فرسخا ونصف قطر تدوير القمر خمسة امثال نصف قطر الارض
[illegible] مثلا والبعد الابعد للقمر عن مركز العالم [illegible] في الاوج اربعة وستون مثلا نصف
قطر الارض [illegible] والاقرب لبعده [illegible] في الحضيض ثلثة وثلثون مثلا
نصف [illegible] مثل القمر تقريبا [illegible] الكائن [illegible] وثلثون مثلا ربع
مثل القمر ونصف قطر تدويره [illegible] اثنان وعشرون جزءا ونصف جزء [illegible] نصف قطر الحامل ستين
جزءا والبعد الابعد مائة واربعة وستون مثلا لنصف قطر الارض وهو البعد الاقرب للزهرة [illegible]
الابعد للقمر هو البعد الاقرب لعطارد [illegible] الاوسط الكائن بين بعديه هو نصف مجموعهما [illegible]
لبعد الزهرة الف [illegible] وستون مثلا وهو البعد الاقرب للشمس [illegible] الابعد الف ومائتان [illegible] مثلا
بالتقريب [illegible] بالقياس [illegible] الظل مائتان وثمانية وستون [illegible] جرم الارض
مثل جرم عطارد اثنين وعشرين الف مرة [illegible] جرم الزهرة ستة وثلثين مرة بالتقريب وجرم الشمس
[illegible] وستة وستين مثلا وربع وثمن مثل جرم الارض ونصف قطر التدوير للزهرة ثلثة واربعون
جزءا [illegible] المريخ [illegible]
اجزاء ونصف جزء مثل ذلك [illegible] ما يكون لنصف قطر الحامل ستين جزءا والبعد [illegible] المريخ الابعد ثمانية [illegible]

ثمنية

وثمانية وعشرون مثلا لنصف قطر الارض والبعد الاقرب هو الابعد للشمس والاوسط لنصف مجموعهما وجرم
المريخ مثل جرم الارض مرة ونصف مرة تقريبا ونحن فلك المريخ سبعة الاف وخمسمائة وستون مثلا لنصف
قطر الارض وقطر كرة الشمس الفان وستمائة وعشرون مثلا له ونحن فلك المريخ عشرة امثال [illegible] فلك الشمس
مع ما فيه [illegible] الافلاك [illegible] وصاحب [illegible] في هذا المقام كون المريخ في مقابلة للشمس [illegible]
اقرب اليها منه في الاحتراق [illegible] وذلك لعظم تدويره [illegible] والبعد الابعد
للمشتري اربعة عشر الفا ومائتان [illegible] وتسعون مثلا لنصف قطر الارض والبعد الاقرب هو الابعد للمريخ
[illegible] جرم المشتري مثل جرم الارض اثنين وثمانين مرة وربع بالتقريب والبعد الابعد لزحل [illegible]
[illegible] وتسعمائة وثلثة وستون مثلا لنصف قطر الارض والبعد الاقرب هو الابعد للمشتري والاوسط
بالقياس [illegible] جرم زحل مثل الارض سبعا وسبعين مرة بالتقريب واكبر الثوابت ثمانية وسبعون مثلا [illegible]
مثل الارض [illegible] عشرة امثالها [illegible] فاعظم هذه الاجرام الشمس ثم كواكب القدر الاول
من الثوابت ثم المشتري ثم زحل ثم باقي الكواكب الثابتة ثم المريخ ثم الارض ثم الزهرة ثم القمر ثم عطارد [illegible]
الى [illegible] الثوابت [illegible] خمسة وعشرون الف [illegible]
الفا وثمانية [illegible] فرسخ واما البعد [illegible] الفلك الاعظم فلا [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] في [illegible] الاخرة في [illegible] الا [illegible]
[illegible] عقدة [illegible] ان الافلاك [illegible]
[illegible] في [illegible] فان [illegible] عن ذلك [illegible] او غيره [illegible]
ان يكون [illegible] بالحركة [illegible] استحالة تحصيل [illegible]
[illegible] ان كانت [illegible] المظنون [illegible]
او وجوب [illegible] بالعالم السفلي من الاجسام العنصرية [illegible]
[illegible] على سبيل التبعية [illegible] ان المقصود [illegible]
[illegible] الاجسام
العنصرية حقيرة بالنسبة الى الافلاك [illegible] الارض [illegible]
ليس من جرم الشمس التي النسبة لجرمها الى فلكها فكيف الى الفلك الاقصى [illegible] الارض [illegible]
[illegible] ان الانسان الذي هو اشرف ما في الارض [illegible] البدن [illegible]

ما دام هي الصغير

قط تمام الكمال وحد الفعل في ما بانا من حيث اتصال النفس بالعالم الاعلى والوضع الشايع العقلاء والجاهير السماوية قد علمت انها كاملة تامة الا رجع الى جنس اخواتها وهو الوضع فلا يقصد الاشرف الافضل في نفسه على ان حصول الاوضاع الذي ليس من كمالات النفس بالذات اجراء ما ذكر تموه ورتبتها حاصلة من غايات نفسانية من باب الكمالات الثانية بها وذلك لان الحركة وان كانت لاجل شيء اخر وسيلة اليه لا تكون هي بما هي حركة منظورا اليها في القصد الاول وقد اظهرنا ان الباعث الاول في ان يتحرك الجرم الخارج الى وضع ما من القوة الى الفعل شيء ما من الكمالات بعينه وبين المطلوب الحاصل من كل الوجوه رجاء جوهرية الغاية والاقصى فاذا كان له جوهر ادراكي متصورا ما هو فكيف لا يقتصر فكره وتقصر قوته في اكتساب افضل الامور واولاها فليس عجزه الا ان لا يتصور ما هو فوقه من المراتب العقلية حتى يتبين ان كل ما فوقه عشق الى العالي الذي جبلته شوقه الى تحصيل ما هو اعلى واشرف منه فكل ما هو فاضل في نفسه فانه يتحرك في الصعود والنزول الاضافيين الى ما هو اشرف منه فيجب ان يكون القوى الفاعلة التي امر شريف من بين الجواهر العقلية اعني ما هو ابسط منها وصورته الجوهرية اشرف فالكمال المقصود الحاصل من كل وجه امر مسعود جوهري اما فاضل متسالبة مستردة عليها ما هو فوقها او تجليات وانكشافات لما فوقه اما قطع درجات وذلك لان لهذه النفوس جاذبة فيها ما هو فوقها بالتشبه بها فتكون في طلبها وفي ميلها نحوها كالمطلوب الذي يجب ان يكون ذلك المطلوب حاضرا بين يدي المتحرك نيلا ما يكون حتى يدوم الحركة الموصلة الى المطلوب الذي يحرك بالتشوق فيكون الصور الجالبة لعشق والعشق سبب الطلب اعني الارادة والطلب سبب الحركة والحركة سبب حصول المطلوب ويجب ان يكون امرا صوريا جوهريا اذ الغرض المطلق لا يكون مطلوبا جوهريا فالفعل الاتم الاشرف وجوده اكمل حقيقة منه وكل عرض وجوده اضعف وخسيس من كل جوهر فالعقول التي هي مبادئ البواعث السماوية ينبغي ان يكون هي المعشوقات وغاية الحركات النفوس السماوية لان اتفاق كل شيء في استكمال طلبه الجزء الذي جاوزته وهضيض وجوده فتكون الغاية كل واحدة من النفوس السماوية الى حقيقة العقلية التي هي علة ما وقرب نوعها ان يستحيل ان يكون معشوق الكل فيه وكذا واحد الكائن العلة القريبة لكل ليست واحدة من جميع الجهات وان كان من جميع الجهات معشوق الكل فانه واحد حقه بسبب كثرة الجهات العقلية والنفسية التي هي بالحقيقة الحب الصور التي لو كشفت الاوقات سنوه عليها وكنجات وجوهر وقوة نور جلال كل انتهى اليه بعده فالمطلوب في الجميع على الوجه الاعلى ذات واحدة الآلهية والمعاد الشركت في ملكة الحركة الدورية الفلك المطلق الكلي هو الذي اراد ايجاده بسم الله الرحمن الرحيم وامر صدوره الكل ما هو معشوق على ما متوسط بعد كيفما وجه تحرك نفسي عباشر كرة وهذا اختلفت الحركات والجهات فتكثرت العقول

حسب كثرة ادوار الحب والتحرك الكرات فتكون النفوس هي الملائكة العلمية المحركة بطرق الارادة والفعل كمتحركي الروح البدن وتلك العقول هي الملائكة العلمية الكلية بطرق العشق والشوق المحركة العالم التام على سرمد الثبات وتغير الاوضاع التي عن علايق المواد متباينة شرفا الاجسام وقريبا في الصفات من رب الارباب جل جلاله في كل شيء وكذلك كل جوهر او عرض مما حصل بالفعل جوهر معشوق او عرض فيكون بهاء كل منها وصول الاضافات الوضع وجميع الى العالم الاعلى وكذلك فيض جزء ذلك العالم المضاف في كل آن على سواء الصورة جوهرية او غير فيكون انتهاء الاشراقات ثانية الى الاتصالات وتنازل الافاضات وتدرج الكمالات السابقات الى اللاحقات ان قال ان كل ان الباعث والخالق واحد في جميع الاوجدت واحد بسيطة منه وجميع الاشياء وحدة تبعية فاذا قال سبحانه ما خلقكم والبعثكم الا كنفس واحدة وقال اليه يرجع الامر كله بذلك احقق بقوله المسجد استقرار ادام امره بكلمة وتمام العلم فيه باقي فيما حدث العالم انشاء استه بالتكلم الآني بكيفية صدوره بغيرات الوقات تفصيل الكمالات عند ما استعدادا منه سلامة فاستمع وفصلا لما ثبت ان النفوس الفلكية يتشوق الى كمالات المبادئ العقلية وتلك الكمالات ممكنة الحصول لما كونها ملقة ذوات ادراكات كلية وقد تبين ان صور الكائنات عند مرتبة في المبادئ العقلية وانها محيطة بكل الموجودات بنحو وكل منزه عن الزمان فاذا انشاءت النفوس الى كمالاتها صارت عالمة بها شوقية متوسط الصور الجزئية الحاصلة التي هي بمنزلة الخيال فينا فانبعثت الشوق وهيج الادراك حتى يفرغ الحركة وضع استعدادية النفس واستفاضته كمال عاجز الكمالات العقلية فاذا افاض عليها الكمال واشرقت عليها جهته نورية حصلت متخيلة الصورة جزئية فانبعث شوق اقوى في تحريك الحركة الى حالة اخرى وكذا تتشوف الصورة الغائية عند النفس انها طلقة في متخيلة نفسها الحيوانية ادركتها فاذا ادركتها ادركت لامحالة ما يلزمها من الوازم ايضا وشان النفس ان تكون لو جوها الى بعض العلويات راسخة ضارية اياها وتستفاد الجاها جيا وحب ذلك البعض الاخر فكل صورة ما حقة يذبها عن الصورة السابقة وتابلزها فلا يلزم ان يكون صور الكائنات الجزئية حاصلة في النفوس السماوية دفعة الحق الذي ذهب فقد يوجد كمالات الاشياء بعضها الى بعض بالتدريج زمنية عود انها الى الحدوث الحدوثية فكما يوجد الرسم الحسية كما كان وكما اختلفت الاوضاع بعد مرور مبلغ من الآلاف الكثيرة كما تشير بقوله سبحانه والسماء ذات الرجع فيكون بعد كل دورة مرة الادوار كانه قيامة عظمى وبعد انقضاء يوم كان مقداره خمسين الف سنة وذلك بعد سبع قيامات وسطوها كل منها في انقضاء سبعة آلاف سنة مدة ادوار الكواكب السبعة الخاصة على ما اشتراك فاذن النفوس الافلاك فوارين الصباحية وخلقها الاول الذي لا تنفذه الا بتبديد الزمان وبعد الاشارة الى الارض على التدريج

شيئا فشيئا لعني انها انما تصل الى العالم العنصري بواسطة التغيرات الفلكية ويقدر اليها نواجتها
على اتساق بماينة عن ترتيب ولما استحال الجمع بين الاحوال المتجددة والمتكلات المتفاوتة قال الله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ولا يعزب ذكره الحوادث
في العالم تنكر الصور الجزئية عند تكرر الاوضاع المعينة على هذا التقدير كما توجد من كل حسية تلك النسب مرة بعد
واحدة بامور ارباب الدقة ذلك لان كل وضع يفارق به اوضاع لم تفيد المعلوم والموافقات الموادية
السابقة والاحوال اللاحقة قال سيبين قبله ذلك والتعبير بانقاء جهات متساوية في الا متعاقبة حيث لم يلزم
حركة الا والتحليل في النوبة الثانية لحركة التحليل في النوبة الاولى حيث والاسباب لاعتراض اخر السابق
باللاحق فاذن يجوز ان يعين القوة المتعينة الفلكية بسبب ذلك الوضع المماثل للوضع السابق صورة جزئية غير
الصورة الاولى الحاصلة في ذلك الوضع فافهم فصل وما يشير الى جهة السماويات وترقيها اي في الوليد
وادوارها والمرتبطة الى ان ينتهي في ذات الله سبحانه والقوم قيامتها وترجع الى ان حقائقها عند الله عز الذي
نزلها بالعيان باسمها على سبيل الرمز ما رواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي رحمه الله في كتاب التوحيد باسناده
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كنت اخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله وكنا نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس
حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة
العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تامرني
ان اطلع امن مغربي ام من مطلعي فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع
الرب العزيز في ملكه لخلقه قال فياتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقدار ساعات النهار في طوله في الصيف
او قصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم ينطلق
بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وآله فكاني بها قد حبست مقدار ثلث ليال ثم لا تكسى
ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه
ومجراه في افق السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم ياتيه جبرئيل بحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل
جعل الشمس ضياء والقمر نورا انتهى فصل في المركبات وما ذكره الكرم في الارض تختلف الرواية ان في ذلك لآيات لقوم
يذكرون فصل ان الله سبحانه سخر السماوات والنجوم والنفوس الفلكية المدبرة لها والملائكة
الموكلين بها بامره فجعلها في حركاتها المتفننة واوضاعها المختلفة وشعاعاتها المتنوعة ذوات افعال
وتاثيرات في الارضين والاجرام السفلية تاثيرا على سبيل التسخير كما اشرنا اليه وجعل تلك الاجرام السفلية
ذوات تاثر وانفعال منها لتشبه تاثر النسوان من الذكران من وجه لا بمعنى ان السماويات لو فقدت شيئا من الاشياء

او النفس

او تفيض عليه بالصورة وحيثيات للاجسام الميت والجسم المفتقر اليه في الارض والاحياء والخلق والابدا
وذلك الى الذين كرهوا ما نزل الله ... ان الله ... فيضان
والاحتياج عليه بامري اليد والذي يكسب بتوسط ملائكته العقلية فان الله جعل لكل شيء من خلقه سببا
ولكل سبب سببا الى ان ينتهي الى الله تعالى وهو مسبب الاسباب كلها جملتها وتفصيلها فالاسباب مترتبة متوجهة
نحو المسبب باذنه تعالى وهو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فشرب السموم مثلا سبب الهلاك باذنه تعالى كما ان
شرب الدواء سبب للشفاء باذنه وكذلك الاسباب الطبيعية الاصلية الثابتة المستمرة التي لا تزول كالارض
والسماوات والنجوم وحركاتها المتناسبة التي لا تتغير ولا تنقطع الى ان يبلغ الكتاب اجله وتولد منها المسببات
الحادثة منها لحظة فلحظة الا ترى الى الشمس كيف تؤثر بحرارتها الى الموضع من الارض في الساعة بذلك الموضع ثم
الصنوبر في سخونتها ثم بتوسط السخونة في لطافة الجسم المتخلل اولا مادة ثم بسبب التخلل او الصعود او الجذب
عن موضعه الطبيعي ثم بسبب الحرارة جمع موضعه او امتزاجه بغيره ثم بسبب الامتزاج في فيضان صورة عليه صورة
الاولى فاذا كانت مادة ذلك الجسم تقبل تلك الهيئات والصور من الله سبحانه ثم انظر كيف تؤثر باختلاف
حركاتها الذاتية والعرضية المقتضي لحدوث الفصول الاربعة من الربيع والصيف والخريف والشتاء في اختلاف
احوال المركبات من المعادن والنباتات والحيوانات واختلاف صورها واعراضها وتقوية قواها وضعفها
وقوة حرارتها وبرودتها ورطوبتها ويبوستها وانتشارها وجمودها الى غير ذلك مما لا يحصى قال النبي صلى الله عليه وآله اغتنموا
برد الربيع فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم واجتنبوا برد الخريف والى القمر كيف يؤثر في نضج الفواكه والمياه
وجزرها وازدياد الرطوبة في الربيع والنشو والنمو والنسل والزروع ونقصانها وذلك بحسب امتلائه وخلائه
واشراقه ومحاقه وغير ذلك كل ذلك مقدر بقدر معلوم لانها منوطة بحركات الشمس والقمر بحسبان اوقاتها
حساب علم ... ثم انظر الى ... كيف يؤثر في السفليات بحسب الانقلاب
كما تحققت في علم النجوم تفصيلا ... ثم انظر الى الهيئات الفائضة
على الطبائع والصور والنفوس التي ... الصادرة ... مصادرة اصحاب ... خارجة
بعضها ببعض كما ... القوى العالية ... كيف تنبعث عن السماويات فاولا ... تاثير ... صنا
في نفوس سائر السفليات ... المركبة ... ضعيفة ... كونها منفعلة متفرقة فيضعف
تاثيرها ... بعضها ببعض ... بالتمام كما ... الخيالية ... بالتمام ... وان لم يشتغلوا
... في المنام ... ولم يتم ... الكواكب ... كانما هو قوة واحدة فالقوة الدائرة
فيها ... الصورة ... فيحصل ... بعضها

فيصح صدور الفعل عنها بالتمام فلهذا تؤثر حينا ولا تؤثر حينا ﴿وصل﴾ روى الكافي باسناده عن الامام الصادق
انه سئل عن النجوم احق هي فقال نعم وانه سئل ايضا عن النجوم فقال اما ترى بيت من العرب الا وفيه
يا ابنه وقد مر في حديث افريقا ان ذلك كان اصل المساب حق لكن لا يعلم ذلك الا من علم سواد الخافق
كلهم وقد قيل لعبد الرحمن بن سيابة جلست لك الغداة من اول النجوم لا يحل النظر فيها فجعلت
فان كانت اقل من ذلك او اكثر فقال ليس كما يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وانما عنى
لانك تقدر بنيك ثم قال لكم تنظرون في شيء منها كثيرة لا يدرك وقليله لا ينتفع به كتبيان عدد الايام والشهر ثم قال
اقدر كم بين المشرق والزوجاء من دقيقة قلت لا والله اقدر كم بين الزوجاء والقمر من دقيقة قلت
لا قال اقدر كم بين السنبلة والشمس من دقيقة قلت لا والله ما سمعت من المنجمين قط قال اقدر كم
كم بين السنبلة وبين العواء المجدح من دقيقة قلت لا والله ما سمعت من منجم قط قال يا عبد الرحمن كل واحد منها
الى صاحبه ستون او ستون دقيقة شك عبد الرحمن فيه ثم قال يا عبد الرحمن فهذا حساب الارصاد وقع
عليه من القعيدة التي وسط الغالية وهو واحد وعشرون جزءا وعدة ما فيها من الكواكب ثلثمائة وستة وعشرون كوكبا
حتى لا يخفى عليه من عدد الا واحدة واحدة ﴿وصل﴾ قال بعض العلماء ان احكام النجوم انما ان يكون لها سبب
واحد طبيعي اما الجزئية فان كان لها سبب واحد فان كان ذلك السبب لا يتغير كان الحكم مستمرا لا يتغير وان
كان السبب يتغير فان كان تغيره بحيث يمكن ضبطه كان الحكم ايضا كذلك وان كان تغيره بحيث لا يمكن ضبطه
الى معرفته اذا علمت هذا فنقول ان كان سبب الحكم الجزئي في النجوم امرا طبيعيا فان علم ان الدورة الحية او الاتصال المعين
لذلك يدل على الحكم المعين مثلا وانه لا سبب فاعلي لذلك الا هو او اصل فاعلي فيجوز ان يكون السبب
غير ذلك الاتصال او مع غيره فنفي في الباب وان يقال ان كانت يده الدورة او تلك الاتصال سببا
لهذا الكائن لانها كانت سببا لمثله في الوقت الخالي لكن يدل ايضا على ان ما سببا للكائن السابق
لكيف يكون لكونها مطلق دورة او الاتصال بل لعله ان يكون للخصوصية كونها تلك الطبيعية التي لا تتحقق بعينها
فيما بعد حينئذ لا يمكن الاستدلال بحصولها على كون يده الكائن لان المؤثرات المختلفة لا يكيف تشابه
آثارها والخافي ايضا باطل بان العقل يحكم بانه لا طلاع بعض انه لا مقتضي لذلك الكائن من الاسباب
الفاعلية الا الاتصال المعين وكيف وقد ثبت ان جزء الكائنات ما يفتقر الى اكثر من الاتصال واحد او
واحد او اقل واما الغالبية فان يعلم ان المادة قد استعدت لقبول يد الكائن واجتمعت جميع شرائطه
قبل الزمانية والمكانية والسماوية والالهية والظاهر ان الاحاطة بذلك مما لا تفي به القوة البشرية
واما الصورية والغائية فان يعلم ان القصد فيه استعداده عادة ذلك المعين وقبوله لها من الصورة وما يتبعها من
من الشكل والمقدار وان يعلم ان غايته وجهه ذا عدته الغائية لو ظاهر ان الاحاطة بذلك غير ممكنة بل لا

واما احكامهم الكلية فان يقال كما تعطل الدورة الفلانية فان كذا المنجم انما يحكم بان فيزيان من الحوادث
تشابهت آثاره فظنها متكررة وانك يعلمون اذا تحقق العقول عليهم الى ما سوى ذلك وقد تحسن ان تتبع
تعلق الى تمر مشاهدات ليضبطها الحس والعقل يحصل منها احكاما كليا فحكمه بان كل نار محرقة فانه لا يمكن التوصل
استقصيات الاحراق بواسطة الحس لكنه الجزم الكلي بذلك فاما التشكلات الفلكية والاقتران الكوكبية المختلفة
تكون ما يكون تفيس شيء منها يعينه بل لا يمكن ان يجاء ان يكون تشكلات وتعودات متقاربة وتشابهت
الا انه لا يمكن ضبطها الا على سبيل التقريب فان الحوادث مرتبطة باسباب بعيدة
الزمان بالشهور والايام والساعات والدقائق والثواني وكيفيات الحركة بالزيادة والنقصان وتعلم بعضها بنسبة
مقدرة وكل هذه امور دقيقة والتوقف عليها سبيل التقريب اقصى ما في الباب ان التفاوت فيها لا يظهر في المدة
المتقاربة لكنه يتبين ان يظهر في المدة المتباعدة ومع ظهور التفاوت في الاسباب كيف يمكن اعتبار الحوادث بها
العلم الكلي الثابت الذي لا يتغير باستمرار ازيا على وتيرة واحدة ثم ذكرنا انه لا يظهر تفاوت الا على اوان العلم
بعد مثل الدورة لا تقتضي بمجرده العلم بعد مثل الاتصال بل لتوقف العلم بذلك على عدم استقبال الاسباب
الباقية لا اثر السابق عن الاستعداد لسائر اسبابه العلوية والسفلية وعلى ضبطها العجز بان كيف يتصور
ليعلم عدمها وذكرنا في كل ذلك حال اسباب سبيل للقوة البشرية الى ضبطها كيف يمكن اعتبار التجربة ﴿فصل﴾ قد ظهر
مما ذكرنا ان حركات الافلاك واوضاعها كلها فصل للمواد الاستعدادات وتجعلها قابلة لافاضات الصور المتعينة
من واهب الصور يكيف خاصا تارة كما كان الكائن المطلق الذي هو المادة غير متناهية بالقوة الانفعالية
كلها مرة فاذا تكون بالاتصال الاستعداد المطلق الكائنات الاستعداد غير متناهية فلذلك الفاعل المطلق
الذي هو واجب غير متناهية بالفعل والتأثير لانه غير متناهية فلا يزال يفيض الكائنات وتتكلف
الحيوانات والاضافات ويتعاقب خلق المخلوقات وتكوين الكونات من يوم ابدا او ان شاء الله ما كان ويكون
ربك محمود وان عدة الله لا تحصوها ﴿وصل﴾ واما استعمال الكواكب الجميع لفظة واحدة اعني اشارة
على قبول صور تين منها وما فضلت عن تلك الكثرة فقد راسبانه بلطيف حكمته لحركة دورية وزمانية بعيدة
الى ان يبلغ الكتاب اجله وذلك بمستولية من صورة الى صورة على التعاقب ليوفى كل صورة ممكنة حقها من الوجود
او ليس لواحد الصنعين اولى من الاخر والا لما كانت المادة مشتركة بينهما ولكل منهما ان يتعلق عنه آخر يتعلق
الى الصور الى صاحبه فاعدا ان يوجد زيادة فيتعطل ذلك من ذلك عارية فيتعطل لنا من ثبت المادة
بينهما فلا يحتاج الى التوقيفية العدل الثالث فوجدت لم يمكن ان يتعلق الواحد دائما بصورة دون اخرى
ان الصور تتبدل آخر ابدا وانها قوة بعيدة فليس يمكن اذا ان يتعلق واحد بصورة دون اخرى

الاحوال الجوية

قانون العلوم

الذات متحدة والحقيقة نوعية في اشخاص الكائنات واما الانواع فلا يجوز ان يوجد بينها حركات واستعدادات
وكان يكون غير متناهية وذلك لان لها حقايق عقلية في علم الله سبحانه فهي مشاركة موجودة بسبيل الاجتماع
ازلا وابدا متباينة في الصدور متغايرة بين البطلان عدم التناهي في المعلومات لا تتغير ولا تتبدل ولا تزيد
ولا تنقص في علم الله تعالى فليس يتحقق منها بعد الصدور الا الوجود بها الى انقضاء الدهور وتم
ثم من الكائنات ما يكفي في تكونه دورة واحدة ومنها ما يحتاج الى دورات وكل كائن فاسد البنية وله مدة
فيها يصل فيها وينتهي الى احد حالين اما ان تتغير بنيته تغيرا لا يتهيأ معه قبول الحياة وهو
على ما ينبغي وجوه الاسباب الطبيعية وقد تعرض اسباب اخر من حصول المنافع المضرة فيعرض
لتلك القوة ان تقهر فتعدم اما عند الاجل الطبيعي ومنها اخترامية وكل بقدر **فصل** وكما ان الاجسام
والجسمانيات الكائنة السفلية منوطة بالحركات السماوية فكذلك سائر احوالها حتى الاختيارات الانسانية فانها امور كانت بعد لم تكن وكل ما هذا سبيله لم يكن علة وجب حادث ويتسلسل ذلك الى ان
الافلاك تجري على اطراد متسق يكون داعي الى القصد براعت عليه وجد الهي القدر الذي اوجبه القضاء
وهو الاصل الاول فالذي الوجد المستفيض عن الاول الذي يجب عنه المعلومات والكائنات
فالتقدم متقدم وكلاهما خرسا فالذي الحق لازم وقضاء حتم **فصل** فاذا تبين ما سلف ان الكائنات التي
توجد عند اكتمال اتمامها تكون من العناصر الاربعة والقادر كلها عارية واحد مطيعة لاوامر الله واكواهيه في بعض
الصور وكيفيات وان الله تعالى ينقلب بعضها الى بعض بوجه ما يكون بداية الشيء وغاية الغير بقدر معلوم لا يشركه
في العادة تزاحم الاسباب المختلفة الا ترى ان النار كيف تنقلب هواء في شعل المصابيح فاذا انوطئت عادت
مستركت الى طبائعها الطبيعي على خط مستقيم فان فرقت فاذا توجهت كيف ما اتفق الى المكان الذي يستحيل فيه الخلاء
وعند ذلك الى المنفذ على المنفذ وربما الطرق التي يتصل بها الهواء الجديد وربما تجد البيت الهواء الى النار الذي هو الدخان
الصوق والهواء الصحو حتى ينقلب ثانيا الى طبائعه الاولى بواسطة بخار فانه تتحلل طرفة من بخار
هناك كما شاهد عيانا واحد عيون الناس انه يصيبه قطرات الماء على طلوع الشمس من الطاقات المكبوبة على البيوت
او الملوحة منه وقد يسيل الى جدار وعلى قليل اما زيادة الاصابة منه وعن الثياب المبلولة فيتبخر متحدا كما هو
مشاهد معلوم لكل احد وقد يتجمع الماء الجاري الصاف بحر او ترتيب الجمع من جمعه ما يخرج من منبعه كما في قرية يسكنها
من بلدة فراغة من غاية ازيا كيان وقد تحمل الاحجار بالجبل الكبيرة مياها سيالة الى غير ذلك من الغايات
لبعضها بعض ووجه تاثير بعض هذه الاجسام في بعض وقبوله اياها للاستحالة عادة وربما يسالها من غير مخالفة جوهرية
ونقض صورة ما ان كيفيا فاذا استندت بطل الصورة وحدة النارية فانها سببا من الصور فيتقلب العنصر الى

قابل الحق ان الصور الجسمانية تشتد وتضعف وتقتضيها التدريج عاصفت اقبال الكيفيات تارة بما في البدن
من موجبه وهي سعة لبدنه لها من موجبه آخره ان لم يكن بدنه لها شيخا الى حدة ما كما مر بيانه في مباحث الحركة **فصل**
واما ما يتوهم من ان المستحق عليه الجزاء ناقصة وناقصة والبر والمخلوق الخلق بحسب من جزاء مناسبة وكذا القول في سائر ما يصير الجزاء جزاء مع امتناع جزاء النار
فيها وعروج الماء منها وكذا المصوم المعدوم المتمثل المتمنع فروج شيء منه موجبة الداخل والموضوع فوق
الجزء ما متناع منعوت التشديد والتبعيد بذلك يقيم الكون والبروز وقبل بيع الاصدان يصدق بوجه جميع النار الخفيفة
عن جذب الغضاء فيها لخلخلة البقية منها فاشتبه في ظاهر الجزء باطنه غير محرقة اياما ولم يكن فيها الا تخلخل التجزء
لامتنع الغضاء بل يكون كمون الابرة الاستحقاق الادراك نفسي النظر وكذا الاشتباه في الزجاج الذاب الغير
المدرك قبل مع كونه شفيفا **فصل** انما يؤثر بعض الاجسام في بعض بوجه من التاثير اما بالمجاورة المماسة بتسخين
بالنار والماء الحار ونحوه اما بغير مماسة وقد يجري ذلك مجرى ما فعل في الطبيعة التي يحصل بالتدريج واما بالمقابلة كالنار
الشمس فانها يقابلها الاجسام الكثافة والمرايا المحرقة وسائر الامور التي لا يحصل الا بعد التدريج مع كمية ما وقدر
وغير ذلك مما ليس اذا مناسبة فلا تتعلق من جملة اسباب الاستحالة الحرارة وهي انما توجد بفعل قوة المحركة وهي مجاورة
حيث جاء الشعاع واما المحركة فكما يرى من حال المحرك والمحرك والمخلخل وكون الماء الجاري اقبل بذلك من الراكد
واما مجاورة النار فكتسخين الماء بمجاورة النار واما الشعاع فكون سبب الحرارة امر معلوم بالحس فالشمس ان اثرت
الشعاع وجاء اثر الحرارة وان لم تؤثر فلا وقد تعرض عند مقابلة الشمس فيتعكس شعاعها ويعسر
المقر الى القطب من موضع رأس المرء وقد الشعاع الانعكاسي فيتفرق ما يقع هناك فتجاور الاحتراق فلا يحل تراكم
الاشعة عليه وكذا اذا توسط البلور او حديد شعاع الميز منعطفا الى جانب الشهم بين قابل الاحتراق وبين
الشمس اذا وقع في مقابلة المحرق الانعطاف في الاجل التراكم في الشعاع هناك **فصل** ثم ما يترك من الاجسام تركيبا طبيعيا اما غير طبيعي اما غير الطبيعي فما ضبطت الضبط الطبيعي لكيفية وكمية وهو معروف والعلوم
المتعلقة بالمعدن عنده والطبيعي انما مزاجي او غير مزاجي الذي الاصول اجناسه يرجع الى ثمانية لان الحق
فيه مبدأ التقدير بالقوة فالمتماسح فتحقق مبدأ الحس والمحركة الارادية فهو الحيوان او هو ونوعه والنبات وان لم يتحقق
ذلك فيه فالمعادن وهذا الثلاثة تستمر بالهوية كما تستمر العناصر بالاجناس والافلاك بالاوضاع وتحت كل منها
انواع لا ينحصر بعضها فوق بعض وكل نوع يشتمل على اصناف وكل صنف على اشخاص ما لا يتناهى بالقوة
واثنان من الانواع وان امتزجا واختلفا بالاضافة والاشخاص من جنسها بارزها وستنشأ عن التكوين والاختلاف وان
الاختلاف النوع بسبب الملائكة العقلية اربابه الانواع والاختلاف الصنفي والشخصي لاختلاف

[illegible library stamp]

[illegible] في الكائنات الجو [illegible]

[illegible] السحاب [illegible]

[illegible] فصل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فصل اما السحاب والمطر [illegible]

[illegible] ان يكون السبب [illegible]

[illegible] السحاب [illegible]

[illegible]

[illegible] البرد [illegible] في الليل [illegible]

[illegible]

بين المطر والثلج فصل روى [illegible] في الكافي باسناده عن الامام الصادق عليه السلام انه قال ان تحت العرش [illegible]

[illegible] الى السحاب [illegible]

[illegible]

[illegible] فصل [illegible] الرعد والبرق [illegible]

[illegible]

[illegible] فصل روى [illegible] في الكافي باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible] فصل اما القوس [illegible]

[illegible] الغيوم [illegible]

[illegible] والوان [illegible] المختلفة [illegible]

بمثل مقدار عادتنا مثل ان يكون بيننا وبينها الف ذراع فتحرك كوكبة ذراع فيحصل بيننا وبينها الفا ذراع وهذا خاص بالامور المتخيلة التي تكون في المرايا وليس يوجد هذا الفا القوس الحادثة حول السراج في الليل اذا كان الهواء حينئذ مملوءا كاملا بحيث لا يوجد لمن بعينه رطوبة او ضعف البصر ان يرى حول السراج او غيرها اوانيا مفرجة ذلك ان الدخان الذي يرتفع من السراج يصير كالمرآت فيمنع البصر عن لحظ الضوء كما تمنعه المرآت التي تجاور السراج او البصر من جميع الجهات فيتخيل كالدائرة فيما يقابل وجه الناظر او غيره من البصر بمثل تلك الدائرة وكذلك ايضا اذا نظرنا الى الشمس وهي قريبة من الافق او الى القمر كما تشاهد دائما فانا نرى الواحد منهما عند طلوعه او غروبه اكبر مما اذا كان في وسط السماء وقد يكون سبب هذا الخيال ان الابخرة الكثيفة التي تكون في الهواء عند الافق تكبر الشمس والقمر حينئذ لان الابخرة تكون بينهما وبين البصر كالعدسة المكبرة وقد يكون سبب ذلك ان الدخان اذا بلغ الى حيز الدائرة الطبقة القصوى من الهواء المجاورة بالفصل لعبدة عن مجاورة الماء والارض وهي الطبقة الباردة جدا قريبا من كرة النار وكان لطيفا اشتعل فيه النار باذن الله فانقلب الى النار وليتهب بسرعة لاشتعال الاجزاء الارضية نارا محرقة فصارت شفافة عزيزية فيزداد المنطقي واما اذا اشتعل فيه فلا يشتعل طرفه العالي اولا ثم يذهب الاشتعال فيه الى اسفله فيزداد اشتعال محمدة الى ان صعد الدخان الى طرفه الاسفل وان كان الدخان كثيفا الى الغاية تعلقت به النار تعلقا فيحترق من غير اشتعال وحينئذ الاحتراق فرسم العلامات العالية السوداء الحمر على حسب غلظ المادة سنة وسمنة وان كان تام الكثافة وتعلقت به النار تعلقا قويا فحينئذ يقع الاشتعال دائما مستقلا لا ينطفي ابدا ما دام شهوة البقاء لكثافة المادة وكثرة الاستمداد فيكون على صورة ذوابة او ذنب او رمح او عرن وربما وقف كمثل كوكب وكان يدور به النار الدائرة بدور ان الفلك فيرى كان له ذلك الكوكب ذوابة او ذنبا او طيه او غير ذلك مما قد يصيب شيئا من هذه الى الارض فيحرق ما عليها عند نزوله الى ذلك الجبار ويستمر الحريق وقد لا ينقطع القاء عن الارض في صعوده واشتعلت النار فيه نازلة فيرى كان تمثيلا تنزل من السماء الى الارض فاذا وصلت الارض احرقت تلك المادة بالكلية وما يقرب منها ويحسبون ذلك كسبب السراج المنطفي اذا وضع تحت السراج المشتعل فانقدح الدخان من الاول الثاني فاكتدر الالهب الى فتيلته وقد يوجد في بعض نواحي الارض حفرة كبيرة عميقة ينبعث منها دخان وفي الهواء رطوبة بخارية فيحصل من اختلاط دخان المكربت بالماء الرطبة الهوائية مزاج فيه حرارة يشتعل باشتعلة الكواكب والغير يا ويزيد بالليل بشعل شيئا فشيئا كما حكاه بعض المسافرين قال كان كل شيء حصل في الجو العالي اوفى السماء وهو مصباح للجبل الارض قال الله تعالى وزينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان من تلك المصابيح ما يرمى به على هيئة على الوان الدخان وغير ذلك من الكواكب الركوزة

في السموات وهي ما يرى متغيرة وهي هذه الشهب التي يحدث الله ويكيفها رجوما لشياطين والصق عليها النار تحت السماء اي بالنسبة الى اوائلها وان الكل بالنسبة للسماء الدنيا لعدم جميعها ضوء الكواكب فتشاهد مرئية ابدا كما وان كان بعضها في غير ذلك فصل واما الريح فقد تكون السبب فيها والعلم عند الله ان البخار اذا حصل بواسطة البرودة المكتسبة من الزمهريرية وانتفع الى اسفل فصارت تسخنه الحركة الموجبة لتطيفه بها وتحركه وهو الريح وقد تكون الدفاع بعض البخار بسبب كم السحب الموجب لحركة ما يليها من الهواء لامتناع الخلا فيصير السحاب من جانب الى جهة اخرى وقد تكون لانبساط الهواء بالتخلخل في جهة دون اخرى وقد تكون بسبب جر الدخان المتصاعد عند صعوده الى الزمهريرية ونزوله مرتجزا الرياح ما يكون سببا للاحتراق في نفسه بالشعلة السماوية او غلبة وقد يكون من بقية مادة الشهب او غيرها الى الارض الحارة جدا الاجل غلبة حرارة عليها فتقع تقاوم متجاذبين ركنين متقابلين متوازيين يقتضيان فيستديران اوضيا بين رياح مختلفة الجهة حادثة فتدافع تلك الرياح الاجزاء الهوائية المشتعلة عليها فينضغط تلك الاجزاء بعضها مرتفعة قائمة على نفسها فيحصل الدوران المسمى بالزوبعة الاعصار وربما اشتعل الزوابع العظام على قطعة من السحاب مرتفعة عزيزة نارا تدور وتجاوب الرياح فترى عظيمة جالسة من تقاطع طرفي دائرة النصف النهار الدائرة التي تمر بالقطبين الحقيقيين وبسمت الرؤوس والقدمين وهي دائرة المشرق والمغرب الاصليين وتسمى دائرة الافق وبها يدرك السرطان والجدي فصل ريح منها اسم والمشهورات عند العرب اربعة ريح الشمال وريح الجنوب وريح الصبا وريح الدبور وريح العذبة والهوائي التي تكلمنا فصل واما نازلة فحيث بنا ان يكون بسبب ان البخار والادخنة والريح المحتبسة في الارض اذا غلظت بحيث لا ينفذ في مجاريها المعتادة فتلتهب واجتمعت بقوة عظيمة وعلم عليها النطر بوقوع نازلة الارض وربما شقت الارض فخرج منها نار البندقة الركبة الموجبة لانتقال البخار والدخان اذا امتزجا امتزاجا مقربا الى الدهنية وربما قويت الحرارة على تفتيت الارض فتحدث الصوت هائلة وحسبي ان يكون منه يذا القبيل ما اصاب مدينة مرند من الجزائر بان جعل عاليها سافلها وربما تحدث الزلزلة من بقية مادة الشهب الحارة جدا الموجبة لاحتراق ما يحيط به الارض وقليلا ما تزال المستوطة قلل الجبال عليها البعض الاسباب باذن الله وما كانت الاخرة والاولى التحقيق حتى يخلق الله للارض بمنزلة عروقها واعضائها تتحرك بتحريكه وحياته روى الحديث ان الله سبحانه اذا اراد ان يزلزل الارض امر الملك ان يحرك عروقها فيتحرك باجلها وما اشبه ذلك من العبارات على استدانا والعلم عند الله وهي منافع الزلازل فتصحيح مسام الارض للانفعال بالعيون وتحصار قلوب مدينة العامرة بصالحة جاهم فصل واما الفجاء العيون فان البخار اذا احتبس وادخل من الارض لما يحيط بها من تقبح من سيل الى جهة

الا الدخان حين

من [illegible] ومنه ما يولد في الصيف كما يكون حمل الحيوان مختلفا [illegible]
فانه لا يقبل من تأثير الزمان فيه الا بقدر ما يعطيه مزاجه وطبعه وان من النبات ما لا يتكون الا من البذر والثمر
ومنه ما لا يتكون الا من الاصل ومنه ما يتكون منهما [illegible]
[illegible] من النبات [illegible] بالطبع طبقات ثلثة [illegible]
وما يشبهه ويناسبه ومنها [illegible] والعرض الطبيعي في النبات اما في عوده او ساقه او اصله
او ورقه او قشره او عضده او ثمره ولما لم يجد الحرم الصلب غذاء يتشبه به دفعة بلا تدريج خلق في الاشجار
الصلبة [illegible] في العظام [illegible] من الله في حقها واما الاشجار الضعيفة القوام المتخلخلة فهي بمعزل عن ذلك
لعدم حاجتها اليه [illegible] الغرض الطبيعي [illegible] في مدة قصيرة امتنع ان يكون صلبا
لان الصلب يحتاج الى مادة عاصية وقوة طابخة والتصرف في مثلها يحتاج الى مدة طويلة فسبحان ما انزل من السماء
ماء فاخرج به نبات كل شيء فاخرج منه خضرا يخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات
من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون
وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون **في الحيوان** ومن الناس ما الدواب والانعام
مختلف الوانه كذلك **فصل** المركب العنصري لما استوفى درجات النبات تخطى خطوة اخرى الى جانب القدس
ان كان من اهل السلوك على صراط الله بان كان ناقصا ضعيف الفعلية جدا كانه يتفرع في فكاك رعيته من النقصان
كالاجنة في بطون امهاتها مما له نفوس نباتية ولم تقر حيوانات بعد فاذا كان كذلك فيتقرب الى الله بالتوجه
اليه تقربا ما فيتقرب الله سبحانه اليه ضعف تقربه كما هو سنته تعالى فيفيد له بدل صورته الناقصة صورة كمالية
حيوانية ذات نفس ملكوتية حساسة [illegible] متحركة بالارادة فيصدر عنها [illegible]
ويزيد عليه بافعال مختصة بها فيوكل الله تعالى بها مع تلك الملائكة التي كانت له اولا ملائكة اخرى ارفع درجة
منهم بها يدرك ويتحرك بالارادة وهذا هو الحيوان **وصل** فان كان كاملا في الحيوانية بان يقوى اثر النفس
فيه ومن شانه ان يدخل في نشأة الملكوت ويصير حيا بالذات مستقلا في تلك النشأة افاض الله سبحانه
عليه عشر حواس للادراك خمسة لنشأة الظاهرة وخمسة لنشأة الباطنة فيصير ذا قدمين يكون له قدم في هذه
النشأة واخرى في تلك النشأة فيأخذ في تكميل النشأتين مبتدئا بالاولى الفانية حتى يبلغ في تكميلها الى حد
ما يمكن له ان يجعلها آلة لتكميل الاخرى ثم يأخذ في تكميل الاخرى متوجها الى الله سبحانه وعالم الآخرة متوجها
غريزيا وسلوكا ذاتيا كما اشير اليه في قوله تعالى مخاطبا لاشرف انواعه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه

فيتكامل ذاته يوما فيوما بالتدريج باستعدادات يكتسبها من النشأة الاولى واخلاق وهيئات اما في سعادة او في شقاوة
حتى يستقل في النشأة الاخرى ويصير فيها بالفعل ويبطل عنه القوة الاستعدادية فيمسك عن تحريك البدن
ويرفض هذه النشأة الفانية استغناء عنها ويرتحل الى الآخرة ارتحالا طبيعيا وهذا هو الموت الطبيعي للحيوان الكامل
وهو بعينه ولادة حيوة في النشأة الاخرى ومبناه استقلال النفس بحيوتها الذاتية وترك استعمالها الآلات البدنية
على التدريج حتى تنفرد بذاتها وقلع البدن بالكلية لصيرورتها بالفعل او على شاكلة ما غلبت عليه صفاته الردية
كذا حققه استاذنا سلمه الله **وصل** وان كان ناقصا في الحيوانية بان يضعف اثر النفس فيه ولم يكن
من شانه الدخول في الملكوت والصيرورة من اهله افاض الله سبحانه عليه بعض الحواس دون بعض اما قوية او ضعيفة
على اختلاف مراتب الحيوانات او كلها ولكن ضعيف الباطنية وخصوصا حس الخيال فيعيش في هذه النشأة
مدة ما حيوة عرضية بقوة الملكوت حيث ان ملائكتها وقواها من تلك النشأة ثم اذا مات فات كالنبات لعدم تعينه
واستقلاله في تلك النشأة فلم يبق منه الا رب ذو الحق حيوته وقوامه وفني هو فيه ورجع اليه كما قال تعالى وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون **فصل**
ان الله سبحانه خلق الحيوانات انواعا مختلفا واصنافا شتى واختلافا لا يدخل تحت الحصى والضبط وربما قال
ان علة انواعها الف واربعمائة ثمانمائة منها بحرية وستمائة برية وفي الكافي باسناده عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين
عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين في البر ومائتين في البحر واجناس بني آدم سبعون جنسا والناس ولد بني آدم
ما خلا يأجوج ومأجوج والبري يتنفس ويتروح للحرارة من الهواء والجري اما مكانه وغذاؤه وتنشقه في الماء فينتقل الماء
الى بطنه ثم يرده بدل النسيم فلا يعيش اذا فارقه واما مكانه وغذاؤه في الماء ولكن يتنفس اصلا كاصناف من الصدف
والمتنفس اما يتنفس من طريق واحد كالطم والخيشوم او من مسامه مثل الزنبور والنحل ومن الحيوان ما يحتاج الى طعم
معين كالنحل فان غذاءه زهري والعنكبوت فان غذاءه ذباب ومنه متفنن الطعم ومنه ما يحتاج الى مأوى
معين ومنه ما يأوي كيف اتفق الا ان يلد فيقيم للحضانة ومنه ما هو انس بالطبع كالانسان او بالمولد كالهرة
والفرس او بالقسر كالفهد ومنه ما لا يأنس كالنمر ومنه ما لا يمكنه ان يعيش وحده كالانسان والنحل والنمل الا ان العجل
يطيع رئيسا واحدا والنمل له اجتماع ولا رئيس له ومنه ما يحتاج الى رجل للمشي اما اثنتين او اربع او ثمانية او اكثر
ولا بد ان يكون زوجا لتعادل المحمل والثقل ومنه ما لا يحتاج الى ذلك بل يمشي ببطنه قال الله تعالى والله خلق كل دابة
فمنهم من يمشي على بطنه فمنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ومنه ما يحتاج الى اجنحة
اثنتين او اربع يطير بها لضعيف او اخيف قال الله تعالى اولم يروا الى
الطير حوله قم صدقات ويقبضن ما يمسكهن
الا الرحمن انه بكل شيء بصير وقال اولم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون

وهذا الفعلية التي في الشقاوة الاخروية اذ ربما شيطانا بالفعل

من الهواء سواء كان معدنه في الماء ولا يبرز او كان له ان يبرز كالسلحفاة واما مكانه وغذاؤه في الماء ولا يتشوق

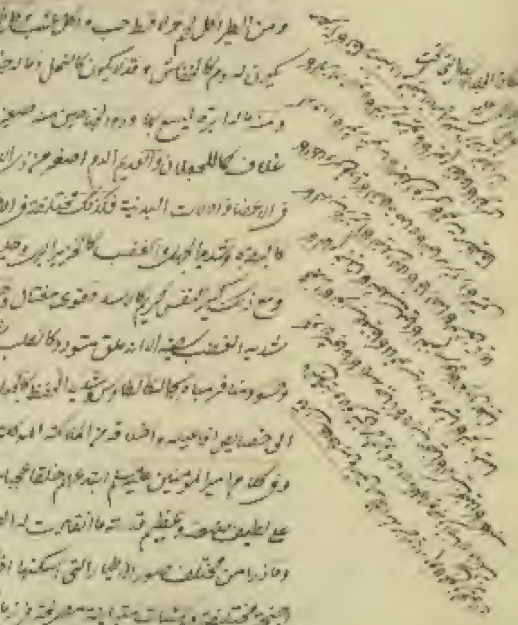

لحمة البدن اليه لانه يجذبه دائما من اعضائه اليه لحرارة المفاصل وترتيب الاعضاء وهل يضعف عن الغوص في الماء ام لا قيل
او يجذبه من الرئة لكونه يجذب الغم بخلاف الطعم فوضعه يسير يغوص كل ثم ان الدم وما يجري مجراه من الاخلاط لكونه
بعضا للنماء واذا نضج على الاعضاء المتصلة به على ربع قرب الاعضاء من الحيوانات الطافية بالطبع
الى اعلى الغذاء والعضو المغذى والاظهر التغيرات في الغاية اربع وان كان الغذاء جزء جسد المضغ الى حين
ان يصير جزءا من العضو لعرض له قبل ان تجري استحالة من غير ان يكون ذلك بصورة او عدد وهي تحصل في كل مرتبة من هذه
المراتب الاربع فضلة لان الهضم ليكمل اعانة جميع ما يرد اليه من الغذاء فما كثرته والمائل
الى ان يصير جزءا من العضو الاول الذي يكون في المعدة والمعي الذي يلي المعدة والثالثة الكبد الذي
والثانية المائل الذي يكون في الكبد وبعد ما كثر ما يبول الية تحلل من طريق الطحال والمرارة والثالثة المائل الذي
يكون في العروق والرابعة المائل الذي يكون في الاعضاء والمادة اما عاقة يكون طبيعيا وقد يكون غير طبيعي والرقيق
قد يكون باقيا على حاله من غير تغير لقوة الهاضمة فيه كدم البواسير والدم الجاري بالعلاج وقد يستحيل الى
غيره كالصديد والصفراء والسوداء اما على حالة يصلح للتغذية كالمتغير الفاسد او لا يصلح كالمتغير الى
الصفراء والسوداء والكائن فاسدا يصلح للتغذية كالمتغير الفاسد او لا يصلح كالمتغير الى الصفراء والسوداء
منفضة اخرى وقد لا يحتاج اما لان يكون تلك الفضلة تولد بعد تحلل البدن من الاعضاء وهو ما يتحلل
عادة بحرارة غريزية متصلة وبحركة الدم او بكون غير تولد بسبب آخر وحينئذ فتلك المنفضة قد تتعلق بالمزاج
الرطوبة المسيرة الجزوية وقد تتعلق بالجزء من حال تكون كما علمت | واما حال جزوية كالرطوبات الغائصة حالة الولادة
او بعدها كالبلغم وقد تتعلق بهما وذلك لان الدفع ضروري كخروج من البدن كالبول والمني بعامة للحدة والبول اكثر
فيه كوسخ الاذن الفاسد بمرارته لما يخلو فيه من الذهب وتحوه واما لا لدفع ضروري كشيء كالعاب المحرين على الطعام بتحريك
اللسان والثاني وهو ما لا يجمع الى منفعة الانتقاص منفعة او لان يكون منه جسم آخر منفصل كمادة القمل
منفصل كما قيل دواما ان لا يكون وهو ان لا يكون محسوسا البتة كالذي للمتبخر او يكون محسوسا اصلا كالوسخ البدن
من فعل عفنه فانه لا يحس به الا اذا جمع او دائما فاعلم ان من منفذ محسوس تارة وقد لا يحس به الا اذا جمع
الى جهة اما الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدفع الى الخلوين والاعضاء القوية تدفع فضلتها
وتشرح الاعضاء الحيوان الفاضل او لتتزين بها بالسب وصلح الكتاب مع ذكر ما اعلم عاجلا استقذاه عن على ابدا الناس
مع زوال ذوات عفونة يتذكر الملك الموكلين به ليسعاد عند البدن التفكر وفقه الله وايانا التوفيق في
اعضاء الحيوان ومنافعها ايها الناس عاقرت بركب الحر الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات
وهو بكل شيء عليم فصل ان الله سبحانه خلق اعضاء الحيوان مختلفة فحكم بمصالح فجعل بعضها عظاما وبعضها رباطات

٩ رباطات

والعضروف
القص رأس الصدر يونانية معرب

وغضاريف وبعضها قوابض وبعضها مائعة وبعضها رطوبات وبعضها عروقا ومن السبب الذي لاجله صار هذا اعضاء الكرية الحاملة
من العضو الدماغ والنخاع والعين والاذن والانف واللسان والاسنان والحلق والمعدة والكبد والطحال والمرارة والكلية
والمثانة والمقعدة والرحم والقضيب والانثيان والخصية والثدي واليد والرجل والظفر والشعر والجلد والعصب والرباط
والعضروف والغضروف والعظم والغدد والعروق والشرايين والاوردة والاعصاب والاربطة والاوتار والمفاصل والاغشية
والاصل في هذه الاعضاء الاربعة الاولى وهي العظم والعصب والعرق والغدة وما سواها فروع لها وانما كان العظم
والعصب والعرق والغدة اصولا لان الاعضاء الكرية اما ان تكون لحما او عظما او عصبا او عرقا او غدة
والاصل في اللحم ان يكون لحما لان الحاجة الى الكرة اكثر فتحتاج الاعضاء
لشدة حرارة الغذاء المذكور مع زيادة حاجة السبب شيء كما ان يغذيه فيرتاح الاستفضة مع الهواء
فيه الموضع التي تلتئم الاعضاء والفضول الدماغ المذكورة فيه الاعضاء كلها مجتمعة ... وهي التي يحتاج
وجاز الذي يبقى مسافة كثيرة والا لم يجاوز على ما فيه من الاعضاء واحد الا لشمل البدن جاز اخر او كثر

القص رأس الصدر يونانية معرب

فصل ... الاربعة بالضم الشدة والجمع مكارم

الاوجه منها تحسن الخروز الوريد فلا يزداد صفاق وجه ليكون الين واطوع للانبساط والانقباض فاق الجهة
الى السلامة امتن فيه الى الرقة لانه كما انه منفذ للعنب كذلك منفذ للغذاء الريتة فان غذاءه من القلب
وهو كعروس فم الريه وتقدير شعبا وفم الريتة امين لطيف كثير منفذ عند النبض ويتبع الى جميع الجهة
اليسرة مسهولة وجعل الصفاق الداخلان من زوائد الصفاق من اصلب لانه كالبطانة التي تحفظ الحرارة
وهو الماق لقوة الحرارة الغريزية وامتصاد منه حركة الروح فاوجبت الحكمة تقوية منفذ الروح والحرارة الغريزية

قاذة وخلقا ان يصلبوا ان ينقبه بالمثقبين
الاولين بالقلب وراقي غذاء الريتة الى القلب
وفم الريتة ح ح ح

هذه الاعضاء وآخر ابها اقوى الاعضاء العرق لما كانت وضعها اكثر الكبد لان الدم
الغذاء الى الكبد واما اليه الغذاء من الاعضاء وكلما دامت صفاق وجه الاعضاء
لم لطيف خفيف لا تصح لها الدم فيثقل لطيف ومن اجل هذا ترى اعضاء
المجلة بها فيستقر فيها بيذها من الاعضاء فيستغني كثير منها عن الاخر وكلما تراخت اعضاء
الزيتون الوريد يكون حسن لحاجة الى الشرب وما تراخى الاعضاء الظاهرة عاص الزيتون تحت الوريد يكون اكثر وآلم
ويكون الوريد بالجملة قليلا كرسي الغريزة الكبد فصل اما الغضروف على الين من العظم فيعطف ويصلب
الاعضاء وفائدته ان اصل العظام بالاعضاء اليسرة فلا يكون اصلب والين قد تركنا بالمتوسط فيصار اللين
وحضوصا عند القريبة الغضروف ليس به تجاوز المفاصل فصل الشرايين فلما تراض وليستند به ليقوى لحضانة
المستند الى عضو عزيز ذي عظم وليعتدله ما افتقر الى الاعتماد على شيء قوي ليس لغاية الصلابة هيئة كراته
الروح الرحيم فصل المنفذ من الاعضاء التي ليست بالاعضاء الترتيب هذه الاعضاء الآلية والاولى بها
الى عروق خالدة الحدود وكلها يكون من الذي باخذ الى الشيء فانه لا يكون من الدم وتعهد عقد العروق
عن ان تكون عند انقطاع من الاخر وبعدها منسبة الى الجهتين كما انها تجتمع الى الوريدين وتبتدئ ان
لكل من المنبتين قوة عاقدة وغايته ان كانت العاقدة في الذكور اقوى والمنعقد في الانثى اقوى ويكون الظهر
والم يكن ان يجد استيفاء جدا ولم يعقد في الذكر حتى يصير قرار الذكر عروق يصير من الاعضاء
حراج الاخر وقد يذكر ما يكون امر حب لحمها العرقية الغضروفية وخاص من كبد لها بالذي المنبي فصل
عن كليتيه اليمنى اكثر من الذي ينفصل عن كليتها اليسرى فان اجتمعا او الرحم وكما ان الرحم
والذكر قام الانفصال من الكلية اليمنى مقام من الرحم فصل من الايسر مقام من الايسر
في صوة الاحتقار فيخلق الولد ذكرا وانثى وخنثى اذا كانت بغير مقايسة بروح الذكر متقوية بثبيت
يسر القابلة به الى الطبيعة والبدن ويعزز المزاج ويعد جميع القوى اعضاءها بالمدد وما في قصير اقدر على اعضاءها
بالانضباط بالقياس فالمنع للصدانية مريم بنت عمران على ثبوتها او ابنها وعليهما السلام حيث تمثل لها الملك

بخراسور الذي حسن الصورة فاخر فضوا به فتحركت على مقتضى الجبلة وسر الاخر وهو الجبان الطبيعة فتحركت
سوءا فانزلت كما يقع في النام مرارا متكررة كما ذكر الذي خلق مرارا العالم فجعله احسن صورة كان يصير ذكرا
فصل ابتدا خلقة العينين بعد حصول الماء في الرحم وخشبة بالعين اذا الضبي النور تجمع عرق دقيقا
وشبه بلغة اذا طرق الارض وسمي نطفة ثم يجعل فيه نقطة مدورة من دم الجنين وسمي علقة ثم يظهر فيه عروق
منه فيصير شبيها بالدم اجامد ويعظم قليلا قليلا ويجمع فيه جامد ويسمى مضغة ثم يخرج منه الاعضاء الثلاثة
الرئيسة ويظهر سائر الاعضاء الرؤوس خصوصا ثم يظهر فيه رسوم سائر الاعضاء ويتصور والصلب ويجري
فيه الروح ويتحرك ويسمى جنينا فيفصل الرسوم ويظهر الصورة وينبت الشعر ثم ينفخ فيه ويخلقه ويجعل
الذكر قضيب والانثى فرجا لكن لا يخلق ابتداء بل يخلق اولا ذكرا ثم يتحول انثى ان كان انثى
او ذكرا ان كان ذكرا ويخلق الخنثى ابتداء خنثى ويخلق الانسان صبيا ثم يخلق شابا ثم كهلا ثم شيخا
ثم هرما ثم يرده الى ارذل العمر الخرف فيعود كما بدا ضعيفا ثم قويا ثم ضعيفا وخلق الانسان ثلاثة اطوار
خلقة فخلقة العلقة مضغة فخلقة المضغة عظاما فكسوة العظام لحما ثم انشاه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
والمرتبة الاولى الاعضاء الآلية والثانية والثالثة وما يليها الترتيب بحسب القرب الى القدم وما بعده
الاستعانة فصل اما قحف الرأس المزلق لحفظ الدماغ ووقايته عن الافات فخلقه امتد ابتدا الاول
الى التدوير اعظم مساحة من الاشكال المستقيمة الخطوط الزاوية واقلها تثقل عن المعلقات ما يثقل عنه
زوايا واما الوجه فلان نهايات الاعضاء الرئاسية وهو عند الطول الذي يرجع والذي يضغط وقد تقدم الفم
الى الموزة اكملها والخلق الف مرة ستة اعظم الذي فيه الذي يقع الصوت ويعقد بزيادة الجرد ان يتحلل بعضا
بعض ولسيس يشتون وجعل الجرد ان اصلب من الياقوت لان تتقطع والعدسات عليها اكثر لان الآلة
الى تفعل اليقوع اسرع ينفصد عنه الجزء المتحلل وتتقبل على الاعانة وجعل الجدران موجودان لاجل
عروق الدماغ وفي الخلق تقب كثيرة ليخرج منها العضل ويدخل فيها عروق وعصب من الدماغ
القصبة الهوائية والمري والعظم فيقع تجاه الرياح والاشياء ويتشبث الجواب الغليظ المتصل الذي
والعظم يقب هذا الذي يستقل عند نقرة القفا وهو مجرى الفضاء ويتصل الخلف الى الاعضاء
والذي يقب كثير من عظام الوجه ليخرج منها العضل والذي يقب الذي يقع الاعضاء
ليتصل
يزيد عظمين بنائين في وسط الذقن وتحت الخلف خلقه وبين الوجه الاعلى عظم الوجنة
بالفعل الوثاقة وتقسيم الخلق وعظم الصدر ليتم جميع اعضاء الرأس اذا وضعت على ما يليق
وعشرون عظما فصل واما الاضلاع فخلقه استجابة لينا ما يقطع الحسيات عنه لسهولته ويكون الاضلاع

سواد العين لم ابيض وسم مشف مختلط بالعضلات المحركة للعين يلتحظ طتم عليه السبب الملتحم عليه وهو بياض العين
وينشأ عن العشاء الذي التحف عن خارج كما تبين القرنية عن الطبقة الصلبة والعصبية عن الطبقة الشبيهة بالعنكبوتية
عن الشبكية وكل يكذب الغذاء عن الذي يمر عن غشاء شفاف جميعا ولو ذرات الهباء الذي يكذب الجزء من الكون
فصل الوان البيوان باعتبار اختلاف الوان الطبقة العصبية بعد كذا وما ذكر وكذا سبب الكحل اما
علت الروح وعدم الخروج على جميع اجزاء العين او كدورة او قلة الشرايين لون العنبية وصغر الحليدية او نحو ذا
وكونها داخلة عند اخلاط الظهر صفاء ما كان يبقى وكثرة الرطوبة البيضية او كدورة او افتراش بين الحليدية او الشبكية او العنبية
فاذا تحقيت هذه الاسباب كانت العين سليمة الكحل وسبب الزرقة بعد اذ كذا فاختلفت اسباب الكحل والزرقة
وتكافأت كانت العين متوسطة واذا زادت سبب الزرقة على سبب الكحل كانت شعاء واذا خلقت هذه الطبقة
على هذا اللون لم تخلق الالوان لعدم انعكاس الضوء عنها الى الجليدية فيدرك بصيرة ولا تكون الالوان
جميعا معدة الا بقوة واذا خلقت عليه لتمنع من انتشار الشمس على نور البصر ويكون كسوة قوية بين الرطوبات وبين
الطبقة العصبية القرنية التي قد اعرفها لهذا جعل فاعل الذر بليا الحاسب فجعل سماية ثلاثة اقوى من ان تبقى الشمس
عصبية صافية بما يحيط بها مقوضة لا تنتشر من حيث نظر عما تشوش التي ارضوا لالوان وفي الحقيقة هذا الطبقة طبقتان
واغطية ذات حل وفوق محلية وجعلت القرنية شفيفة لتكاثف الجسم الرطوبة البيضية فيدرك بالحاسة لتكون وقاية
للطبقات الاخر وللرطوبات من الافات وتحفظها على اوضاعها وبنائها وجعل الرطوبة البيضية تقدم الجليدية
تعين على قوة الباصرة وهو ما الكلية تعلمها وجعل الرطوبة البيضية فوق محدب القرنية ليجتمع الشعاع المنكسر في داخل بؤبؤ
ليكون ادراك الابصار به اقوى لان المدرك لا يجاوز الشيء الكبير صغيرا وجعلت ازجاجية عند طبقة العدسية وجعلت مجوزا الجليدية ليكون
الوصول الاقرب فتدرك الرؤية فصل الرطوبة الجليدية هي اشرف اجزاء العين وهي الطبقات
والرطوبات خادمة لها وقاية وهي محل المدركات البعيدة من جهة الروح الاتي اليها العصبتين الجوفيتين اللتين
هي محل الملك الباصر المدرك للاضواء والالوان والوكالات والاشباح وغيرها بتوسط الروح التي فيهما وانما جعلتا
مجوفتين للاشتباع الى كثرة الروح الحامل لهذا الملك كتجاوف سائر الحواس وانما جعلتا متلاقيتين ليجمع عند طلوعها الروح
حتى لو اصاب احد العينين افة لاتضع نور البصر بتفرق الروح من جهة المجوف لكلية العين الصحيحة فيدرك بسبب
ذلك ادراكا واحدا كما مر غض احد عينيه تقوى عينه الاخرى وتشبع نقيصتها العينية ولان يكون
للعينين مدبر واحد وهو ان يتبع شيخ العصب مستجيب ممانع يكون ادراك البصر بالعينين جميعا ادراكا واحدا فتقابل شيخ واحد
المشترك والذكي يعين للحول ان يقرأ الشيء او يرسم بعين عند ما تزول احد الجهتين الى فوق او الى اسفل فينقابل
بها تقاصد الخطوط الى التقاطع ولا يقع في الخطأ المشترك عند ترك آخر لانكسار العصبة وكذلك كل ما يشترك

ترتسل حدقة كانكسار روح انجاذ القبل او حساس يقبض عن شيء وحيطه بلور البصر الاعلى بما يرد
عليه ما وراء ذلك الى محسن عن محاذاة الى يستدير كل عضلة بالاخر ليمتد اليها او يصير كانها بلغت مقر قريب
الحدقة فيكون اندفاع نور العين اقوى مثل مجمع الماء الذي تحتها الغليون ولهذا الالتقاء كان العصبتان عند
كل نظرة مكتحلتين والتقاء تحاذيان واتزار احد الجفنين عن الاخر فيكون ادراك الاشياء اكثر الناس بالكثرة احوال
بين الشيء الواحد شيئين فتبارك الله اللطيف الخبير فالحمد لله وما توفيقي فصل واما البخر فمنشؤه من الوان
على ظاهر القحف وقابرة ان ينبع نقاية ما يلقى الدودة من خارج وينبع عند انطباقها وصول الغبار والدخان
واصلها الدودة واما ما يكون عند الاستيقاظ من النوم فلان الغبار يجتمع على الاجفان في النوم فيكون
اخر متحركة واما الذي يكون عند السفر متحركة فلوزيدها من الدودة واما فكان يجتمع عند القفول والسهيل
واما الابيض الذي يكون في الزاوية الطرفية من العين فهو الذي يسمى الدمعة وسببه كثرة الرطوبات
بالعين بالعدد وشيء ذلك فيخرج ذلك الفضل الى الزاوية الطرفية فيجتمع ويتحجر فصل وقوة
من الغذاء الغذاء فيها لكنه الصور الخفيف عن القعر وما يصيبه فصل واما ما يعرض
من العصب والالم والغور وخلق مرتفعا الذي يجتمع فيه الهواء الذي يحرك مرة فمرة فتقوى القابلية ويضعف
في المنفذ الذي عظم لسبب الحر يحرك الهواء الذي يهوي داخل الاذن وغيره كثير مع الماء فاذا وقع فيه فتجتمع
عليه مادة مضرة وتشتد عصبة حقيرة كذا البلد على العليل فيحصل طنين لتعبر البيئة الملك السامع للاصوات
الواقع في تلك العصبة بتوسط ما يهوي داخل الاذن وفي تلك المنفذ كثير التعاريج والتعطفات عن ما يقيه
تكاثف لسيرة ليقوة والعصبة على جوالها واما جعل كذلك ليطول بها مسافة ما يفيده من قوة الصوت الرياح
الحارة والباردة فيها فقد فيه وهي سكورة القرقعة وحاسة تلك العصبة في لسع كل الرطوبة الجليدية في البصر
وغيرها بمثل محلها وكما ان جميع اجزاء العين خلقت اغلفة للجليدية واما وقاية لها كذلك جميع اجزاء الاذن خلقت
خادمة لهذا العصب وقاية الصماخ فانتهاء العظمية العنبية الصدا الذي هو الغطاء في الهواء المصادم ليحمل الغبار ونحوه
الارض وهو كرجحانه في طاس محلوا فيصير مستديرا مرتفعا عن المحيط الذي كرجحان في كل صوت صداء وفي السيوف
العالم تقع الاصوات بقرب المسافة فكانا يقعان في رواء واحد ولهذا السمع صوت المغنية الصوت اقوى
من صوت الصحراء فتبارك الله اللطيف الخبير فصل الحالف او مخلوق من العظام الظهر وهي اغلظ
العضلات المحركة وبان يستران له عظمين هما كالمتدليين طليقي زاويتا بما مرفوق وقاعدتا بما يليان الله
عند زاوية وتلتقان عند زاويتين وعلى ظهرهما لها غلافان عظم فان ليفان وقيامه على طول الذي عظم وفيه
الاعلى اصلب من الاسفل وجرا ذا اعلا القسم قسوق البعض احدهما الى اقصى الظهر به يكون بشقاق الاولى الى

الماء وفاق الترب التي لا تنبع
جميعا جبو جبوا القذا العين وأثر الترب
ما يتخلله تحاذ الجبوبة التحاذ

واما قدرة كبعض الناس فلما ذكرنا من اختلاف
فاعرف ذلك فيه تراث عظيمة تجتمع الى قرنا
ما ان الجسم الخلقية فيه ذكر ذلك

والتنفس لجاز بطل الصوت لان الفاعل بالقوة يتراخى فعله حتى ينتهي الى العظم
الموضوع في وجه زايد الى الوتد الشبيه بمثنين كعقبتي الذكر حتى يكون فضل الفضول من الرياح استنشاق الهواء
اليه والتنفس وبازائه ثقبتين حس التنم ازدحما المحل للملك لسلام المروح بتوسط الهواء المنفعل بارادة وحركته بالروح
الروح الموجود فيها وفوقه الانف مجريان المناخرين ولذلك قد تبارك قطع الكحل الى اللسان واتخلق الانف
ه بهذه الهيئة ليدخل التجويف المذكور المتصل بالدماغ لاستنشاق حتى يتبخر فيه بخار كثير ليجتمع الهواء
قبل الصعود الى الدماغ فيجمع الهواء الذي يطيب منه لهم امام آلتهم تكون ادراك الخيرات بعين في تقطيع
الحروف وتحويل افواجها لكي يزدم الهواء كل عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف فيكون الفضول المندفعة
من الرأس كسترا وقاية عن الابصار والآذن معينة على لفظها بالنفخ ومنفعة غضروفية الطرفين لعدم المنفعة
المشتركة للعضاريف ان يخرج وتبقى منه ان احتيج الى فضل استنشاق ونفخ وسيعين في نفض البخار باهتزازها
عند النفخ وانتفاخها ارتفاعها ومنفعة الوسطاني ان يفصل الانف الى المنخرين حتى اذا نزل من الدماغ فضلة
نازلة تمالت في اكثرها الى احدهما ولم تسد جميع طريق الاستنشاق فالى هذه احسن الخالقين فصل واما الخلق
فستة عشر سنخا في كل لحي منها ثنيتان ورباعيتان للقطع وناب للكسر وضمة اضراس بستة ايسره للطحن
والاكثر مدخل في تقطيع الحروف وتبيينها وربما نقصت الاضراس فكانت اربعا والعدام الاربعة الطرفانية
المسماة بالنواجذ وهي تنبت في الاكثر بعد البلوغ الى قريب من ثلثين سنة واذا السنين ان الحلم والكانان الاصول
هي رؤس عدة تتكثر في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين وتثبت على حافة الثقبة زايدة مستديرة عليها
عظمية يختلط بها سن بناكب وابطا عقوبة والاصول الاضراس التي في الفك الاعلى ثلثة وربما كانت وخصوصا
للناجذين اربعا والتي في الفك الاسفل اثنان وربما كانت خمسة والناجذ من ثلثة واما سائر الاسنان
فانما لواحد واحد وانما كثرت رؤس الاضراس لكبرها وزيادة حكمها وزيت للعلياء لانها معلقة والتثقل يجعل
ميلها الى خلاف جهة رؤسها واكثر على تثقلها ايضا وكثر عجيب الثقبة في بنية الكانان الثنايا والرباعيات
يتماسس وتيلان في بعضها بعضا في حالة المضغة في ذلك ومن تخدد العض على الاشياء ولو لم يكن كذلك لم يتم
العض وذلك كيلا يجذب الفك الى قدام حتى تتلاقى بؤرة بعضها بعضا وعند المضغ والتلحي يرجع الفك
الى مكانه فيدخل الثنايا والرباعيات العلويتان الواردتان عليهما السفليتين فتنبو حد الاضراس
وحق بعضها الى بعض وذلك انه لا يكون مع تلاقي الثنايا والرباعيات العلويتان والسفليتان ان تتلاقى
اضراس وحد الكرة فيه ان لا يسحق احدهما عند فعل الاخر عن غير طائل وانما جعل المتحرك من الفكين
عند المضغ والتلحي الفك الاسفل دون الاعلى لان الاثار الكائنة في التمساح لانه الاعلى مجمع الحواس الرياح

فواد ل

فلو تحرك لتثار الرياح بحركته وتشوش الحواس وكان ايضا مفصل الرأس مع العنق والواجب فيه الوثاقة وان يجعل
هذا الفك من الانسان اخف والعلوي من سائر الحيوانات لان آلة الانسان خرج لم مطيع وهو لكيفية الفكين
حالا يسيرة تقطعه وغيره من الحيوانات الغذاء اما حشايش وحبوب واصول للنبات واغصان للاشجار واما لحوم
واعلم مسلمة فاعلم كل عالم قد احتجنا بحكمته لاحسن الخالقين فصل اما اللسان فهو مخلوق من لحم
ابيض لين رخو قد الفت به عروق صغار كثيرة وقد منها اثنتين وقد منها اورده وبسببها يحمر لونه وعند صوته لحم
غدد كثيرة منها تولد اللعاب وكثرة فوقانية تفضيان الى بواللحم يسيلان بالكوني اللعاب بها تمكنه الطرية والحركة
من اللحم الغدد الى اللسان والفم وكثيرة ايضا عرقان كبيران الخضران يسميان الصرونان وتحوزه يتفقين الطول لو لكنهما
تحشا وجوهه متصلة بفم المعدة والمعدة الآلق بعض الحيوانات كالحية فان منفذ لسانها الى حشا وجسيم
والسنة الطين وعلوه من اللسان عضلة منبتة من رأس الكتف الذي يقطع بالسكين وتنبسط على الرئة الى عظم
اللعابية المستحيل الى اللحم الواحد وتحليته بالدم حتى يعود ما هو من جوهر الروح وعلى عمل اللسان زايدتان تحتان الذوق
كانهما ازنان صغيرتان لسيمان الحروف موجودتان لهم عصبتان غليظتان كالعدة ومنفعتها مثل منفعة الاصابع في
ذكرنا واما خلق الاسنان ليكون آلة تقطيع الحروف واخراج الحروف وتبيينها والآلة تقلب الصوت كالمزمرة
وآلة تمييز الذوق واحد اما في الطول والعرض الذي يعلى الكلام من عضو واحد او من الصوت المشتبه والى رسه فصل
واما الحلق والحنجرة وسائر آلات الصوت فبيان ذلك ان اقصى القم يفضي الى مجرى النفس المسمى بالحلقوم ومنه
المنحدر من قصبة الرية فيها ومنها منفذ الريح التي يخرج بالنفس والآخر موضوع من خلف ذلك الثقب الذي
يسلك فيه منفذ الطعام والشراب ويخرج الحق ويسمى فم المعدة من فتحة عضلة يحيط احد طرفيها
وهو الذي يلي الحلق بقدام الحلق ويعلق الطعام منعطف الباطن والثقل من خلف ويقسم الطعام ليسيل الجزء
عن الكوت ويتبع احد طرفيها الفرو يسمع عند الكلام والثقلت مثل بكتبة بينه وبين الذي من خلف فصل
يفتح الرئة بين منفذ الطعام في القرقس منه ويرتبط بها جسم يسمى لسان المزمار وهو غضروف يكتنفه
عليه وتتعلق الحنجرة ويتجافى عنها تنفيخ والحاجة الى الخلق الحنجرة عند الاكل والشرب بكثرة حركة قصبة الرية فتقطع
في قصبة الرية شيء من الاكول والشروب وذلك لان قصبة الرية والمري متجاوران متلاصقان مرتبطان احدهما
بالاخر وعند الخلق الحنجرة يمر الطعام والشراب على ظهر الغضروف الكبير ويزاح الروح الى خرق الحنجرة فيخلقه
حين الانسان بان يطلق ويتصوت ما يتنفس في حالة واحدة تجاوز قطع شيء من الاكول او الشروب في قصبة الرية
فيحدث فيها سعلة وحالة موزية لسعلة يحدث في الانف عند اقتذاف العطاس جاذبا الى شيء فيستفيد
القوة الدافعة له فيحدث استعمال الدماغ بدفع اكثر لان القصبة الخالية تهدي الى الرية وليس لها منفذ
من اسفل فيجتمع فيها فاقتضى الخالق سبحانه تاييد الحنجرة وتزيينه الغضاريف على نهاية الخلق لا يعلق الا عينه

الرضاب الذي مر ذكره

الصوت

تشبيه تقطيع الحروف

الذوق والتمييز للذي ينظم الحنجرة

ش

الذي عند الشيء مقدم من تقطيع الحروف

ش

احد جانبه العضل الذي في الظهر والآخر ذاهب الى قدام ينفرق من العضل الممتد من جذاء وفوقه والناس يخرج فيما بين الفقرة الرابعة والخامسة ويقسم احتماعا بعضا واليصير الى الجانب والبعض الى العضل الذي يحرك الرأس والرقبة والبعض منها الى عضل الكتف والساعد والثامن يخرج مابين الخامسة والسادسة والباقون والثامنة ويقسم بعضها الى عضل الرأس والرقبة والبعض منها الى عضل الكتف وعن الجانب الثامن فقرة واحدة الى التاسعة بنفسه والبعض منها الى عضل يصير الى العضد والى الذراع الى الكف فيتقسم بعضها الى الساعد لبعضه لعضل الكتف يحرك العضد والبعض لعضل اعالي العضد ويقسم الى جزء السابع لبعضه يصير الى العضل الذي في العضد ويحركه والبعض يتفرق في جلد العضد الباقي ويقسم الى الثامن ينبت مع جلده الذراع فيحيطها الحس والعصب لصيرة عضل الذراع ويحرك الكتف والزوج التاسع يخرج مابين الفقرة الثامنة والتاسعة وهما اول فقار الظهر ينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الاضلاع وبعضه في عضل الصلب الممتد الى الكف وينبت في فيفيلة الحس والبعض للحركة والعاشر مابين الفقرة التاسعة والعاشرة ويصير منه جزء الى الجلد العضد فيعطيه الحس الظهر والكتف وعلى كرة اكبر جزء من العصب وتفرقة الى الروح الرابع عشر والزوج الخامس عشر يخرج مابين الفقرة الخامسة عشر والعشرين من مؤخر اول فقرات القطن وعلى جانبي الناس كخروج خمسة ازواج من بين هذه الفقار ويصير بعضها في القدام فيتفرق في العضل الذي على القطن والعضد يتفرق في العضل الذي على الفخذ والساق وبخالط القطنية ويخالط القطنية ازواج العلياء منه عصب يخرج من الوجاع من الزوجان اللذان كتبت بإزاء العجز ويخالط القطنية وتتحدر منها الى الساق وتتفرق في العضلات التي هناك وقطنية تخرج من الجانب العصبي مشتركة الذي في الظهر عضلة عن جزء الفقرة الاخيرة منه القطنية فيما بين الجزء الوظيفي والعصب في العضل الذي في عضل العضد والباقي منه والراجع في غشاء البطن ومن العضل الموصل يقرب هذه المواضع منه فروط نفاذه والذي في الآن فصل واما الاضلاع فهي اربعة وعشرون عظما من قبل جانب اثنا عشر ضلعا محدبة اطولها واوسطها سبع منها تتصل اطرافها من خلف بفقار الظهر زايدة منها وفقرات من الفقرات الاربعة برباطات وحدوث مفاصل مضاعفة ومن قدام بغضاريف القص برؤس غضروفية وتسمى اضلاع القصر لاتصالها بالقص واشتمالها على جناحي الصدر وحس منها ينقطع دون اتصال بالقص متحيرة وتسمى متصلة بغضاريف وتسمى ضلوع الخلف واذا خلفت تكون وقاية لما يحيط به من آلات التنفس واعضاء العذاء ولهذا جعل ما يحيط منها بالعضو الرئيس متصلا بالقص ليكون متحصنا بحيز جميع جهاته وما على آلات الغذاء جعل كالحزمة من خلف حيث لا يركب عليه شيء ولم يتصل من قدام بل وجب لسير السيرا الى الانقطاع وجعل انقطاعها من الترب مسافة ما بين اطولها الباقية واسفلها المسافة ليجمع الى وقايته عضلا

الفقرة الاولى التي فيها الصلب كما الساق حتى تبلغ طرف القدم وثلثة ازواج وقع ؟

الزوج الرابع عشر والزوج الخامس عشر

العذاء من الكبد والطحال وغيرذلك ولسيولة مكان العروق فلا ينضغط عند امتلاء امعاء الغذاء وعن النفخ وغيره ولسبب قرب القلب ولكونها اقرب وللقلة مع اعانة زلك على جذب الهواء الكثيرة وتكمل العضلات المعينة في افعال التنفس وغيرذلك وهي سبعة عظام عضلة واقطع الصدر متصلة بها وبعظام بشته موقوة وتصل بآخرها بالضروف غرطي يشبه الحنزير يسمى خنجريا وانما جعلت بشته ليكون اخف والمركبات الوقيية التي بها يسهل وبسبب قلل منها الجفاء وتكثيف فيها وثانية منها بالتلطيف عن غلاظ او معدام فيضغط القلب المجوف بشته لعظم العذاء ولمخالفة محدد فصل واما ترقوة فعظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى الصدر فيما بين طول وانحراف الى الجانب الوحشي وتقعير الى الجانب الانسي يتصل احد رأسيه بالقص والاخر برأس الكتف فيرتبط به بالكتف وانما جعلها العضد ورأس الذراع وهو مرتبط بالقص ليتحرك ويستدير ثم يدق قليلا ورأسه الاخر عريض وينضد في مقعره العروق الصادرة الى الدماغ والعصب النازل منه وهو قوية لما قصل واما الكتف فعظم طرفه الوحشي للاستدارة لستدق من ذلك الطرف وغلظه ومحدث عليه الترحم غير غائرة يدخل فيها طرف العضد المدور والباقي تمتعاني العضد بجزء الكتاف احدها الى فوق وهو خلف وتسمى متاع الغراب والباقي رباط الكتف مع الترقوة والاخر الى اسفل وهو دخيل ثم لايزال يتعرض لها امتنت في الآلة ان استبته ليكون اشتمالها الواقي لسيلان عليه الكتف فالعذاء الى الجانب الوحشي والرابية الى الناس حتى لا يحمل عظم الظهر بل تلزمه الجلد وتامد عن المصادف وغير ذلك لستة للغضارات مملوقة للوقاية وانما خلق الكتف لان يتعلق به العضد فلا يكون متصفا بالعضد والاول تسلس بحركات اليدين والبيق مجالها وان يكون جنبه وقاية تامة للاعضاء الموضوعة في الصدر ويقوم بدل سناسن الظهر وجنبتها فيما

فصل واما العضد فهو عظم مستدير مثل اسطوانة قصب مرجوف مملوء مخ متحدب الى الوحشي مقعر الى الانسي ليمكن بذلك ما يتعلق عليه من العضلات والعصب والعروق وليجود تأبط الانسان واقبالا وهو الطرف الاعلى والاخر وطرفه الاعلى المركب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا لتضمن رباطات الرقبة وبسبب الرخاوة فيه خلع كثيرا وانما جعل رخو التسلس الحركة في الجهات كلها مع عدم الاحتياج الى دوام بذا الحركة وكثرتها ليخاف اشتباك الرباط وتقلعها واما طرفه المتصل فانه قد ركب عليه زايدتان مثل متقاربتان فالتي على الجانب الانسي منها طول وارق وتتصل بموضع عظم اخر وليس بمرتبط بالشيء لكنها وقاية للعروق والعصب التي يأتي اليد والاخر التي على الجانب الوحشي يتم بها مفصل المرفق وفيما بين الزايدتين حفرة شبيه بحز البكرة عند غايته تقرنان من قدام وخلف بسيان عتبتين فالتي الى قدام مستوا مملسة لما تحتها عليها والاخر وهي التي الى الوحشي كنت وغير مستدير لطف لكنه كالجدار المستقيم اذا تحرك فيه عظم الساعد

الكرة بانها الى الخلف مستدير الطرف يتعدل عليه الظهر ية فانه تكلف مجهود

ان تجويف البطن كله مزيلون الرئوة الى عظم الحاجرة تنقسم الى تجويفين عظيمين احدهما فوق يحوي الرية
واقلب والثاني اسفل يحوي المعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والرحم ويفصل بين
هذين التجويفين العضو المسمى بالحجاب ويقال الحاب وهو مبدأ راسه القص ومبدأ تاريبه الى اسفل كله
عن الجانبين حتى يتصل بفقار الظهر عند الفقرة الثانية عشرة ويصير حاجزا بين ما فوقه وما تحته ثم تقسم
ايضا التجويف الاعلى الى قسمين ينفصل بينهما حجاب اعرض في الوسط حتى يلصق ايضا بفقار الظهر ويسمى
ايضا التجويف الاعلى كله صدرا واحد من فوق الرقوتين الى الحجاب الفاصل للبطن عرضا وانما خلق الصدر ليحمل
النفس وذلك انه اذا انبسط جذب الرية ليبسطها واذا انبسطت الرية اجتذبت الهواء من خارج وكان ذلك
احد اسبابي التنفس وهو تنشق الهواء ثم ان الصدر ينقبض فينقبض الرية ويكون بانقباضها اخراج النفس
وهو الجزء الثاني واذا احتيج الى تنشق الهواء الخارج ثم اخراجه لتروح القلب وتعديل حرارته وامداد الروح
بجوهر ملايم له فان الهواء اليسير مركبا للروح منفذ الاستعمال يصير الى الم الشرب مركبا للاوعية فالهواء الذي
ليستنشق ليصل منه شيء الى القلب في المنافذ التي بينها وبين القلب فاذا استحق ذلك الهواء الذي جذب
احتيج الى اخراجه واذا تحلل به فانقبض الصدر وانبسط الرية ثم عاد فانبسط ليعاد الرية فعدلها هو الذي
عضل استنشاق الصفاق التي ينفخ منها النار فانها اذا انبسطت استدامت من الهواء ثم اذا انقبضت لم تخرج
منه شيء واجب الجودة فالتنفس جنس فصل واما الرية فان قصبتها ومقدم من راسها الفم
على ما ذكر بعضي اذا عاجلت الى عادون الرقوة انقسم قسمين وينقسم كل قسم منها اقساما كثيرة
وانتشج وجهتي جوانبها الجانبين رقيق متخلخل هوائي عذاه دم فيه غاية اللطافة والرقة فيسمى القصبة
والفرج الذي بين شعبها او شعب العروق التي هناك وهي من جملة القصبة المنقسمة والعروق التي
تحتها هو الذي يحتاج عمل الجانبين من الرية وتنقسم في تجويف الصدر الاعلى الى اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة
يؤدي الصدر لكل يكون للتنفس قانون فان صح على وجهه الا لم يحتاج اليه كالحال بالعينين وعلت عضلتا
عضبي يحفظها على وضعها ويفيدها حسنا واما تخلخل لجرمها لينفذ فيها الهواء الكثير فوق المعتاد اليه
للقلب ليكون للحيوان عند حاجته الى الهواء عند ما يصير صوتا فلو يبتدا بتحليل التنفس عن التنفس وجذب
الهواء وعند ما يجاوز الحيوان استنشاق هواء منفس او هواء مخلوط بدخان او غبار هواء معديا غذاه
القلب وان يكون معينا لانقباض على دفع الهواء الدخاني وعلة التنفس وسبب بعض لجرمها وكثرة
زوره والهواء فيه وغلبته على ما يقدر به فانه تصعب تشبيها لله بتعطل التنفس انما تصيب العلة التي
والرية لتمسك عن ان يتنفس بالهواء مجاريق الاذنين فيجذب الروح الرئيسي فصل واما القصبة

الرية فتوجد من غضاريف كثيرة منضودة بعضها فوق بعض مربوطة بعضها الى بعض برباطات بعضها دائرة
تامة وهي التي في راس الرية وبعضها نصف دائرة وهي التي تحاذي المري وتماسه في قضاء الحلق وبين
كل اثنين منها فرجة وكيلا ما عنيناه ان يجوز ان عليها وتسمى الفرج التي بينها والعضلتان بين طرفي قضاء
الحلق واذا جاوزا جعلت غضروفية لتبقى مفتوحة ولا تنطبق وليكون حدة بسببها لحدوث الصوت
او معينا فيه واذا كرنيت لطافتها الا انها ربطت بغشية لتجمع ثم ويجتمع آخر عند الاستنشاق
والتنفس فان القابل للتمدد والاجتماع هو الغشاء دون الغضروف واذا لاقت المري تجاويفها الناقص
بالغشاء ليندفع الغشاء الازدراد عن وجه القصبة الناقذة اذا احتاج المري الى التمدد والاتساع فيبسط
الغشاء واذا خطط من فضاء القصبة فيتسع وينفذ الغذاء بسهولة فيكون بتوجيه القصبة حينئذ
معينا للمري عند الازدراد وجعل الغشاء الداخلاني اصلب وشد ملاسة لتقاوم حدة النوازل وانقذف
الردية والدخان المرور من القصب وللا يستريح عن موقع الصوت واما القصبة فيحل الرية فيها كثيرة
لينفذ فيها الهواء الكثير ليتعدل فيها للقلب وينفذ فيها في جواز الهواء للقلب متى منفذت الكبد في الاعضاء
الجميع البدن واذا حبست قوتها لينفذ فيها النسيم الى الشرايين المودية الى القلب بالتروح وان لا ينفذ
فيها الدم فيجذب نفث الدم والقاءها الى خارج الحاجز فصل واما القلب فهو
مواف منه لحم عصب غضروف واوردة وشرايين ينبت منه وريدات يتعلق بها غشاء يحيط
الغشاء به الوقاية غير ملاصق له الا عند اصله لئلا ينضغط عند الانبساط اعلاه فصل غليظ منتج
من ثلثة اصناف من الليف اللحمي الطولي الجاذب والعرضي الدافع والمورب الماسك ليكون قوله الصناف
الوكات والانفعال وصلابته لئلا ينفعل بسرعة وليكون البعد عن قبول الافات وهو منضور الشكل قاعدته
الى فوق وضيقه الى اسفل ليكون انبعث واقلب وخطوطه اياس به وثيق الاتصال به
وله تجاويف ثلثة ليس بالطوق اثنان منها كبيران هما الذان في الوسط صغير لسير الدم اليه والاكبيان هما
لدم مبين مما كل جوهره والاسير هما المرور والدم الرقيق وحمض يزيد في قلب الدم الامر تعلق به
وتمرشحه للطافة احدهما ورقة الاخر بخلاف الاكبر وان كان منفذ بينهما الصمام والفرج كسبب بسيط
القلب انقباضه بما ينفذ كل من منفذي الدم فيه ويخلط احدهما بالاخر ولبقاء ان فيه وفيما بين الطبقتين
من منفذية والمعرف فيكمل البطن الاوسط من الدماغ بين المقدم والمؤخر والدماغ فوقهما يشتمل
على احد بطوني العروق الثابتة من الكبد ويصيب منه الدم فيه والاخر تتصل به الرية وجوف الرية الشريانية
والاكبر الذي هو ثمان احدهما الوذية الشريان العظيم الذي ينبت شرايين البدن كلها والثانية مودية الشريان

الجوع ساعة البتة ولكان يبلغ الجميع الاعضاء ويصل لمقام المعدة عرق كبير يذهب شطوا ويرسل اليها شعبا
كثيرة وهو عارض شريان ينقسم بثلاث شعب شعبة تذهب الى الصفاق وشعبة الى البواب
وشعبة تذهب الى اليسرة وطريقة الذهاب شعبة اليسرة فائدة ان يعين كبارة المعدة في الهضم
من قدام كما يعين ذاك الكبد من يمينها من فوق والطحال من يسارها من تحت ومن الخلف من خلف
ومن فوق الشرب ليغشا الصفاق ومن فوق المرافق ومن فوق عضلات البطن وهذه المجاورات كلها تعين المعدة على
تمام هضمها مع ما في نفسها من الحرارة العزيزية لانها فاعلة في جميع البدن فيطلب الغذاء ومضغ فلا يتم
اقتدارها على تمام هضمها وانضاجها في جميع اوقات الشباب والذي يحوج جميع الاحشاء ويجتمع طرفاه عند الصلب
من جانبيه وتحيط بالجوف من فوقه وتتصل بأسفل المثانة والى فرجي من اسفل وهناك تنقسم فيه ثقبتان
عند الدبر تنفذان بالمعاء ان ينفذ فيهما عروق وصفاق وان استعانا ايضا المعاء بسمن الصفاق وقايدة هذا
العضو ان يكون وعاء للاحشاء ويكيفها بما يناسبها من الحر والبرد ويحفظها ويقوي بعضها ببعض
ويصلب ليكون احتواؤه قويا ويكون حاجزا بين الامعاء وبين فضل الرقيق الذي يدفع من المنافع
متبارك الله احكم الحاكمين فصل واما المعاء فمختلفة الطبقتان وعلى اختلافها
كبرت قد يستدار بعزة التربص بسبب سرعة الهضم الذي يعرض في الامعاء، لو قايتها لها كما كبرت
وخلقت بست قبائل رقيقة وفاق وصراق وثالثة غلاظ وهي تفعل فاول الرقاق جوف المعاء المتصل بالمعدة
ليسير الشراب اثنا عشر اصبعا طولا في كل انسان اثنا عشر اصبعا بمقدار عرض اصابعه مضمومة وفوهته المتصلة بقعر
المعدة ليسير البواب لانها تنضم عن امتلاء المعدة وتنفتح حتى لا يخرج منه ولا يطأ حتى تهضم المعدة ويسهل
ثم ينفتح حتى يصير فارغ المعدة لانه لو كان الامر بالعكس الى المعدة من فوق كذلك هذا المعاء فيدفع
انما مر بكثرة وهو ضيق جدا من المرار وقليل سوداوية لان المرار مفيد الاشياء المصنوع وهذا مفيد الاشياء الهضوم
المتسلمة للمشروب وايضا فان الطعام عند المعاء يجده الثقل الذي يحدث في المعدة عند الامتلاء
والحركات التي تتفق لبعض الناس فواصل اندفاعه فاعين النفس يقوي على الانضمام والامساك الى ان يتم
النضج والهضم وهو ممتد من المعدة الى اسفل على الاستقامة ليس فيه عاقي عزيز من التلافيف ليكون
اندفاع ما يدفع اليه متيسر الخلو بالسرعة ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين واليسار وتبلغ معاه ليسير اثني عشر اصبعا
لانه يوجد في الاكثر غالبا ان يتجاوب اليه بالسرعة وايضا فان المرة الصفراء التي تتجاوب من المرارة الى الامعاء
ليفسدها انما تتجاوب اولا الى هذا المعاء فيفسدها اشد افساد الغالبة وليبلغ الدافعة بقوتها اللذاعة حتى
حالما تصل الى الصائم معاه الاطول منتفخ ممتد بسنداريات كثيرة ليسير الرقيق وفائدة طول الامعاء

بالعطب بواسطة ما يخلط بها من الامعاء
الاعور وعصبه فائدة تعلق بزر مربوط

فارغا وذلك لان الاكليوس الذي يحاذيه اليه
ينفصل ويذهب منه الى الاكبد اكثر مما

الطاقين

ويربطوا ايضا بالجواب لربط قوى وعضلات الخلف لربطات دقاق وهي موضوعة فوق الجانب الايمن تحت الضلوع
الحالية من ضلوع الخلف حتى كلما جاذبت عدة تلك الجواب لا يضيق عليها اجرية وتقيد وتعمل العدة ليقوم
على قدميها ويديها من هذا الاستدارة بين صفيرة تفرق فيها بقدر فيما بين اليدين او تجتمع حتى تلتقي
اليقطر ان عدة تهاتيرج بحركة الجواب وتاكل زوايا ربعة او فيه تحتوي ربط العدة كما كتبوا الكتب المقوية
بالاصلاح وشانها ان تتصل الكيلوس من العدة والمعا ما معاد ويحيه الى نصفها في العروق المساقاة ساريقا وليس
في هذا الموضع يجتمع فيه الكيلوس لكنه يتفرق في شعب التي فيها من العروقين الذابرين منها ليس ادبها
الجانب والاخر الاجوف وبين ذلك الجانب يثبت من تقيرها ينقسم انقساما تم ينقسم تلك اقسام الى
اقسام كثيرة وجه او بني منها اقسام كبيرة الى قعر المعدة والى بني عشر وانقسام كثيرة الى المعا الصائم الى الاسفل
الاسوا حتى يبلغ المعا المستقيم وفيها يتجذب العدا الى الكبد فلذلك ازالا كلما انجذب كثير من الانيس الى الاكبد
حتى يجتمع من الجانب تم ايا ينقسم ايضا في اول الكبد الى اقسام وتفرق الشعب وتفرق فاكلها في العدا
فيزدا والطحال الكبد حتى يبيرقا والاجوف يثبت من جدبتها وهو عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التي
في البدن وراسه ينقسم في الكبد الى اقسام صغيرة ثم يلتقي مع الاقسام المنقسمة منها من الجانب الايمن تجتمع الدم
من تلك الاقسام اليها ثم يجتمع من اقوى الى اوسط حتى يحصل جملة الدم كلها في الاجوف ثم تتفرق منه في البدن في شعبه
الخارجة وهو ان الطحال من الكبد ذهبت التي ينقسم قسمين احدهما وهو اعظم ينقضي الى اكثر البدن ليسقي جميع
الاعضاء التي هناك ويغذوها ان على ليسقي الاعضاء العالية وهذا القسم من رأس الجواب ينقسم ثم ينقسم
عروقا تتفرق في الجواب ليغذوه ثم ينقضان الجواب جاذ الانقضاء انقسمت منها عروق دقيقة اتصلت
بالغشاء الذي على المعدة ينقسمان وخلاف القلب وبالعدة التي بين السرة والثدي وتفرقت فيها ثم تشعب منه
شعبة عظيمة بالازاء اليمنى من الجانب القلب وتنقسم ثلثة اقسام احدها الى الجواب الايمن من تجويف القلب
وهو اعظم هذه ان اقسام وهو الوريد الباقي والثاني ليستدير حول القلب من خارجه وينبث فيه كله والثالث
يتصل بالجانب الاسفل من الصدر وينفذ وما هناك من الاجسام واذا جاذ القلب عرضا استقامة الى ان يجاذي
الزوجتين وينقسم منه في مسكته هذا شعب صغار مسكل جانب ليتصل ما يجاذيها ويقرب منها ويخرج منها شعب
الى خارج فيسقي العضل الخارج المجاذي تلك الاغشية الداخلة وعند مجاذاته للقلب يخرج الى خارج شعبة
عظيمة تاتي اليد من ناحية الابط وهو القسم الباسليق فاذا جاذ من الترقوة الوسطى منها موضع اللبنة
انقسم قسمين فصار احدهما الى ناحية اليمين والاخر الى ناحية الشمال ويقسم كل واحد منهما بين القسمين
الى قسمين الكتف وجاء الى اليد من الجانب الوحشي وهو العرق المسمى القيفال والقسم الباقي قسمين في كل

يسقي احد القسمين ع

جانب قعر احدهما غاير صعدا في العنق حتى يظل التحف يسقر ما هناك من اعضاء الدماغ والاغشية وفي جوزه
في العنق الى ان يظل الدماغ ينشعب منه شعب صغار يسقي ما في العنق من اعضاء ويسير على القسم الوداج الغائر
واما الثاني فيمر مصعدا في الظاهر حتى ينقسم في الوجه والراس العنق والانف ويخرج جميع شعبه الاعضاء وهو الوداج
الظاهر ينشعب منه عروق الكتفي فيمر به العضد شعب صغار يسقي ظاهر العضد وينشعب منه ايضا الى شعب تسقي
باطنه واذا قارب العرق الكتفي والعرق الابطي ينقسم العرق قسما فاحد اقسام العرق الكتفي يخارج
قسما من عروق الابطي حتى يبلغ ويتحد به فيكون منهما عند المرفق العرق المسمى بالكوفالي والقسم الثاني من اقسام
العرق الكتفي تمتد في ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الاعلى وهذا القسم يحمل الدم الى الاعضاء
والعروق الابطي وهو اصغر كانا يمر في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ رأس الزند الاسفل ويمر بين شعبة العرق
الذي بين الخنصر والبنصر المسمى الاسلم واما القسم الذي يذهب الى اسفل البدن فانه يركب فقار الظهر احدا الى الاسفل
وينشعب منه او ينشعب في الغابين الكلى فيغذيهما والاجسام التي تقرب منها فيسقيها ثم ينشعب منه شعبتان
عظيمتان تمتدان تجويف الكلى ثم شعبتان تقيران الى الانثيين ثم تنشعب منه عند كل فقرة عرقان يمران في الجانبين
ويسقيان الاعضاء التي بينهما من الظهر والدماغ وما كان منها حاجا كمرا في البطن والى رجلين
حتى ازا بلغ اخر الفقار انقسم قسمين واذا احدهما الى الرجل اليمنى والاخر الى اليسرى وتنشعب منه شعب تسقي عضل
الفخذين منها غاير سقي العضل الغابر منها ظاهرة تستقر العضل الظاهر حتى ازا بلغ مفاصل الركبة انقسم ثلثة
اقسام فمر قسم منها في الوسط وسقى شعب له جميع عضل الساق الداخل والخارج وقسم في الجانب الداخل من الساق
حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو القاطن والقسم الاخر يمر في الجانب الظاهر من الساق وهو غاير الى ناحية
الكعب الخارج وتخرج في القدم ينشعب من كل واحد منهما عند بلوغه القدم شعب تتفرق في القدم وتسقي الشعب
التي في القدم في ناحية القعر والبنصر من شعب عرق الساق والتي في الابهام من شعب الصافن في جانب اللطيف
الحكيم بالطف حكمته واحكم صنعته [illegible] واما العرق الذي يسمى قيفالي يعلق منه للبدا في ناحية
العدة موضوعة على الظهر وانه ماء ومرارة طبقة واحدة منقسمة من اصناف الليف الثلثة ولها منفذان احدهما
متصل بتقعير الكبد وبه تجذب المرة الصفراء الى المرارة والاخر ينشعب فيتصل بالمعا الدقاق وبأسفل المعدة ويخرج
اجزاء من الصفراء اليها لتغسلها من الفضول وتنبهها على الحركة والمرة توافق للتبرز كما مر بيت المرارة لبعض الحيوانات
كالابل ان معاه مرجه اكانه مفرغة للمرة ولذلك لا يأكلها الكلب عالم يضطر جوعا وكذلك الفرس والبغل وكل
واما الطحال فهو عضو لحمي مستدير على شكل اللسان متصل بالمعدة من يسارها الى خلف حيث ينصب منه عرق
على مجرى العدة ثم ينبطا العرق اصلين واحدا وهو الذي شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير ينصل به

الخالق البارئ حسن الخالقين فصل واما الرحم فهو لحافات بمنزلة القضيب للرجال فهو آلة توليد من كان
القضيب آلة تناسله وهي الخلقة التي تكلمنا الان احد بها تامة بارزة واما فرازة قصة عجلقة الباطن وكان الرحم مقلوب
القضيب اوقابلة وفي داخله عروق مستديرة عصبية وسطه وعليه زوايا عروق زاهرة كثيرة ليكون ومساكة للجنين
ويكون اليه اللطف الطبي منافذ كثيرة وهو موضوع فيما بين المثانة والمعاء المستقيم الاانه يقصد على المثانة الى ناحية
فوق كما تقتضي مرتبته بعشقها بالبحث وهو مشترك بين مرتب السرة الى اخر منفذ الخرج وهو قعره والمولد بين
ستة اصابع الى احد عشر اصبعا بالطول والعرض بالجاع وتركه تشكل مقداره بشكل مقدار من ليقدار فجاء معها وتقرب من ذلك
طول الرحم وتجويفه العليا وهو مزوج بالصلب بروغات كثيرة قوية الى ناحية السرة والمثانة والعظم العريض
لكنها ستة وجبل عجوز عصبي لان يتمدد ويتبع على الاشتمال وان يتقلص ويجتمع عند استفراغه وان يستتم
بجوفه الامر الاستتمام السوكا الذي لا يستتم جميعها الامر ذلك لانه يكون قبل ذلك معقلا وموافقا وثيق كانه
ليس من فرق الطبقات لحم اذ الظهر زبل وخلق ذا طبقتين باطنها اقرب الى ان يكون عرقية وخشونة الذكر والعروق
هذه العروق هي التي تنقر الرحم وتسمى نقر الرحم وبها تقص غشية الجنين ومنه يسيل الطمث ومنها يغتذي الجنين
وظاهرها اقرب الى ان يكون عصبية بل سازجة واحدة والداخلة كالمتقدم قسمين متجاورين كالجنين
والرحم للمثانة بجوفان والجوفان اذا وافقتهما ان الى مجرى العجز العريض فيه يلتقي الطمث
ويلتقي الجنين ويكون قرار الجنين في غاية الضيق لئلا يكاد يخلص فيه ثم يتسع اذن استطلق ويسمى الجنين
وقبل انقضاء الحمل يكون في قعره عنية تسمح عروقه وبالات رقيقة جدا يكاد يتخلص ولا يتخلص
من قعره جملة الى الجنين ومنه من منه الى السرة ومن مخلفته الى المزايا فان كانا غفر وجنة فلا يتخلص
على الاقتصاد بل يزيد في الحمل بعد الولد ذلك فان كان يسيل في قرار الرحم وبطل الانثيان العقار وربما كان الرجل
الذي بها طفلان والصواب انه تقر تخلص كل واحد منهما غشاء عصبي لا يجتمعان ليس واحد وكلاهما وعية المني
فرار الرجل يليها وبين لم يتفرق من اصل القضيب كذلك الى يليها وبين المقذف الى قعر الرحم اما انها
متصلة تقريبا بالمثانة اللذين لكونها في كن بخلاء فرافيهم فانه جعل يليها واسطة لقلة التي يصيبها من حال
توارثها فتبارك الله الرؤف الكريم ما ارافه وابين كرمه فصل واما جبلة الخاصرة والعانة والورك
فبيانا بان عند العجز عظمين كبيرين يمنة ويسرة يتصلان فوا وسطه مربوط مع بعض موثق وهما كالاساس لجميع
العظام الوقائية والحامل للاقدار السفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى ثلاثة اجزاء فالذي يلي العجب الوحش
يسمى الوركة وعظم الوامرة والذي يلي الذكر يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي اسفل
الانس يسمى حق الفخذ لان فيه التقعر الذي يخلق فيه رأس الفخذ المدور فقد وضع عليه عضلا مشتركة مثل المثانة

وتفرق صوته
ذريته العرق
الفضول البعو
حرية طلبه متصد
للسوداء الطبيع
صنعا مثل العضل
عما يجذب الب
به وليقدر ان
والقدرة ان يقدر
الامر بعينها
واحد متعاونا
الحاجة وتنفي
صنع ذلك للاب
الاكتفاء الى
فيجان عرقا
ليكون الشقم
منفتح كما
الظاهر تتبع عن
عندما تظاهر
واحدة
الكلية من
في الطبقة
منفذ فيه الب

واجب بالذي ينبع الاذا تمام وهذه وحصر صاف الذكر ان خانه فيه ام ذكرت بعاقبة وعرفت بالذات بتقيح ام
لقرب صفاته من عجز اجاز من وجد فيه عضلة القعر تنبع فرج الباب حتى نظافة الاذرة المرتفعة انها كان

والترسم وادعية التي عبر الكرن والعقده والسرة فصل واما الفخذ فانه عظم وعظم عظم والعدد
انه حامل لما فوقه وما تحته وقصب طرفه العالي يتهندم مع فوق الوركة وهو مضروب الى الوحشية وقدام متعرا الى الانسي
وخلف فانه لو وضع على استقامة وموازاة للحس لمر بزوج من الطبع كما يعرض لمن خلقته تلك فيكون
للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يكن مع ذلك مستقيم وليس جميعه المتون فانه ايضا
الى الجهة الانسية اعوض في مزيج الطول لكي يكون للقوام واسعة عنها والجهاز يل فلم يعتدل وخلف استقامة تمكن
طرفه فان في نقرتين في راس عظم الساق وقدام التقاء بارتفاع ملتف وبارتفاع الطول وبالتين مزيج الجانبين قويتين
قدم مقدم بارتفاع وهي عاين الركبة وهو عظم عرض قوي الاستدارة صفيق وقيقة غاية تقاوم
ما يقع عليه الجسم وجلت التعلق مزيد انتهاك ولا تكسر لزوجة فصل واما الساق
فانه كالساعد تواز عن عظمين اصغرهما اكبره الطول وهو الانسي ويسمى الكعبة الكبرى والثاني في الطول اقصر بالغ
الفخذ بل يقصر عنه الا انه اغلظ منه ويسمى الشظية الكبرى والوسطى الصغرى متقرنة من الكبرى الوسطى بليفة شريفة
فعيلة والتي تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تنحدب الى الانسي ليحيز به القوام والعقبة الانسجام به
خلف الكبرى وكعبه فصل واما القدم فمؤلفة من ستة عشر عظما كعب بكعب العضد مع الساق وعقب
بعد ثابتات وهو عظم اوزر قي به الانسي واربعة عظام مدرج مما يتصل بالشظية وهو جسم منه الاعظم يرقى
كالساس من موضع الارجاب الوحشي ويحيس ثبات وكعب الجانب على اليابس وتحت عظام الشظية بعده الاصابع
في صف واحد واربعة عشر سلاميات الاصابع لكل منها غير سوى الابهام فان له اثنين اعانان الكعبي
منه اشد تكعبيا وعكوبا بالحيوان وكانه اشرف عظام القدم الناقوسي الكبرى كان العقب اشرف عظام
الرجل النافعة في الثبات وهو موضوع بين الطرفين الملتابين من قصبي الساق يحتران عليه يستقر بها
من جوابها ويخلو طرفاه والعقب في نقرتين دخول كرة وهو اسفل بين الساق والعقب ويحيس القدما
ويتولى المفصل بينهما ويرتبط عليه الاسطرلاب وهو موضوع في الواسطة العليقة ويرتبط به لعظم الرؤوس قدما
ارتباطا مفصليا وجد الزوج وقد تقصل العقب من خلفه وهو قدام ثلثة من عظام الرسغ من جانب الوحشي
بالعظم الزورقي واما العقب فهو موضوع تحت الكعب يكب مستديرا الى خلف ليقاوم الصدمات وارتفعات مجلس الاثقل
ليحس استواء الوطء على الغلاظ القدم عظم مستقر عند القيام وقيل مثلث الى الاستطالة يدق ليسير اكبر اعتى يتقوس قليلا
عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص الى الوحشي منتد جانبه خلف الى متوسطه واما رسغ الكف
فانه مركب وهو ذراك عظام وعظام اقل عددا وذلك لان الحاجة الى الحركة والاستمساك اكثر وهو القدم الى الوثوقة
اشد وخلق عمل القدم مطلقا والى عمل الابهام بالخصوص على الاستعداب بالاقدام وعليه فهو اقصر من جانب الاصابع الاربعة

ميل القدم

ميل القدم عند الاستعداب وهو ميل الى الجهة الانسية لجهة الزوج المشبهة للمنقل فيعتدل القوام ويكون الوطء على اشباه المدورة وان تيبس عند
بعض الاقدام متجافية عن الارض فيكون المشي اخف واسهل وعند بعدها منافع خلقت بها عظام كثيرة فانها بمنزلة
يكثر على الموطوء عليه كالكف على المتناول وحجبة عظام البدن عما تحته اعلى عدد الفن ماتان وثمانية واربعون
عظما سوى السمسمية والعظم الدرزي المنيرة والذرنا القلب وعن مولانا الهادي ان الله خلق الانسان على اثنتي عشر
وصلا وعظما ثلثمائة وستين عظما وعلى ثمانمائة وستين عرقا والعروق مع اتساقها بعضها
والليف يمسك العظام والعصب يمسك الليف وجملة ذلك مائتان وثمانون عظما واربعون عظما منها في كفه
خمسة وثلثون عظما وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلثة واربعون عظما وكذلك في الاخر وفي رجله
ثلثة واربعون عظما منها في قدمه خمسة وثلثون عظما وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلثة وفي فخذه واحد وفي ورك
اثنان وكذلك في الاخر وفي صلبه ثماني فقارة وفي كل واحد من جنبيه سبعة اضلاع وفي رقبته ثمانية وفي رأسه ستة
وثلثون عظما وفي فيه ثمانية وعشرون واثنان وثلثون اسنانا كلها مصلوات الله عليه كما مر بذلك ما اهتدى اليه الانسان
من تشريح الاعضاء ومنافعها وما لا يهتدي اليه من المنافع اكثر فيما ذكر ما يحس من كل شيء خلقه وبدأ بخلق الانسان من طين ثم
جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فشأنا
الموكلين بالحيوان الكامل المعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فصل ان الله سبحانه
وكل بالحيوان الكامل سوى من نور العقل العلم الحلول اعظاما من الملائكة السماوية المجردة بالاقدام وجعل لهم
شغله وحفظ حيوانه فمنهم من لم يدخل في بنائية الشوه وغائه ومنهم من يدخل فيها كما يقتضي حكمة الله في حسه
وحركته الارادية ومنهم من يدخل في خاصة الصفات كالبنية زائدة على اصل الحيوانية مثل النطق والتعجب
والتفكر والحذر والخوف والرجاء والحياء والعافية كالخوف والرجاء كما يزدك من خواص الانسان من الحواس
ومنهم من يدخل في خاصة صفات كالبنية زائدة على اصل البشرية مثل صيرورة تقبل الكليات ملكة كثيرة
مراجعة التي عالم القدسية تأتية وبروح القدس الى غير ذلك من خواص الانسان عما يليه الانسان الذي هو اشرف انواع
الحيوان الفاضل وقوى تأتية حس فوق نسبته الى الحيوان كنسبته الحيوان الى النباتية على استقامة اكثر وانما
اشتمل كل عالم كثرة وانما اعتقد له بارئها عدة كما يأتي فمنه اربعة الملائكة وعبر عنها كلها او الكثرة
الاولى خاصة او الاولين خاصة بالقدر وقد يعبر عن الكل النفوس او قد يعبر بالروح وقع عند العبارات فان
المعنى واحد وهو مبدأ ان فاضت على الحيوان التي هي درجات النفس الحيوانية واعتبارا انها كالسراية في النبات
والطرق زيادة الالفاظ كلها عليها او روح الريح كما ستقف عليه عند ذكرنا الاعتبار فرزك ان كان الطلب الروح
عليها فاكثر والسياق على الصنف الرابع وقد مضى ذكر الصنف الاول وذكر الصنف الرابع مباحث الانسان

ولكون ج

الروح اقص من عظام الصدر
والقصبة من الساق ب

للقوة الا ما يكون عدم الحس النفع لكالكبد والرية والطحال والكلية والعظم فقوامها زيادة القوة انما هو بالنوع لان بما هو حيوان اعلى كيفية الصورة العنصرية المتوسطة بين الاربع فهذه القوة ايضا من جنس الكيفيات الاول المتوسطة لكنها متوسطة المزاج فصفة الكيفية بمنزلة المادي الى علوها القابل لها بالقوة فانها تدرك ايضا طرفي ايضا المتوسط الذي هو بمنزلة المادي الى اعتدالها وهذا الكلي كان مزاج الحيوان اقرب الى الاعتدال كانت قوته فيه اقوى وادرك لان طبيعة الحيوان وعلة بقائها كائنة فكلما كانت اصلح لها كانت اصح بقاء والاعتدال وفساد ما يفسد سريعا وان ادرك الاعتدال فيستولي بقاء الحيوان بدون هذا القدر فلهذا كثرت القوة لميوانية وجسم الحواس للحيوان ولهذا لا يكون جزء من اجزاء عن هذه القوة والا كان شاذا ان كثيرا ما عن منافيات المزاج بالهرب والتحامي وجب ان يكون كل حس متحركا بالارادة حتى ان الاستفجات التي يقذفها خلط فيتحرك لها الحركة القابض وبسبب ما وجد لها ما عرف حسها واما القوة الرابعة اذا فرضنا لها آلة عن كيفية صدر كانت ما فانها ليست من جنس الكيفيات الملموسة كقوة اللمس وانما هي قوة في اجزاء البدن الذي هو كذلك انما تدرك بواسطة كيفية لها كالملموس وهذا مفقود في مزاج الذوق ايضا كذلك فان العضلة المولدة في جرم اللسان غايتها فيه والفظ لغلظه لا يتأتى عن العوض فيه فلذلك احتاجت هذه القوة ادراكها الى توسط جرم لطيف بين محل لها وبين حد كانها القلاقي بطرفيه كليهما فيتأتى لطف اجزاء من جسم ذلك المدرك والموضوع فلزم المحل او تكيف بكيفية المدرك ويوصلها الى المحل ليست اقول بتكيف كيفية لاستحالة انتقال الاعراض بل بكيفية منوعها فانها فعلته الاسباب عليه بسبب الاعداد لها فعلى مع المخالطة على النحو الخاص او ليس يزدك الجوهر وشدته عن دون مخالطة والتكيف لم يكن ان تذكره وعن القاء اثر التكيف يكون له ان الحد القصد عليه بالبدن ما شتراكها في المادة فانها عادة جميع العناصر والمركبات واحدة والاقتصار عن ضرب من الاكثر ان المتعلمين موجبان بوجه ما فكما يكون للنفس ان تتبعه لما كسدت فيه البدن فكذلك لها ان تتبعه اذا تصدر بالبدن او يرتبط به ارتباطا خاصا وشيجا لان الاكثر او الوضع كالاتحاد او الوجه وقد يحب تأثر النفس عن عوارض لطيف البدن ويحصل عنه المجموع المتعلق ومتعلقه كما زعما بان وجد النفس فيتغير عن حد الحد بها لان فهذا القدر من تدرك النفس بواسطة هذه الادراك المتأثر بالقدر التي بمنزلة جوارحها المجردة المعنوية وعراتها المتزينة وحيثيات تعلقها بالبدن المحسوسات الاربع فاخلاط الملموسات وذلك لجرم اللطيف المتوسط الذي هو الرطوبة اللعابية الفائضة فرجرم اللسان ويتوقف الادراك فيه على لمماسة الصرفة وهذا رجع لعضرهم الكيفيات المذوقة الى الملموسات فالذوق لمس لطيف كما ان لسبته فيكسبته الكلي الى النفس فالمس فرع ذوقية وبالكس كليا فهو اعم الحواس مخصة واصرها بالحس بشهد لك القدر به واما فالشم والسمع فهذا الذي المتعلم والتم عم واتم لهذا وبين واستبدا ما من الباقين واما في الصوت فهو مذهب فرد الى الجليدية ترسم منه بين العين والمولى فرد وهذا من هو مجرد

وبالجملة مستوعب لاجزاء الآلة وتقعيره وتحدبه وانتفاخه وتعريفه مما يثر وتتفاوت به احوال الخطوط المتوهمة
بدءا واستقامة وانتقاضا وانعطافا من اجانب المقابل الى جانب مقابله الى آخر ما يمكن ان يتخيل
كما كتب وعلى المناظر وهذا الوضع المخصوص به مشتركة الاعتبار بين جميع الاحتمالات من الانطباع والاشباح والعلم
الحضوري الالهي وغير الالهي والفرق بين وجوده المتحقق على نعوت وجوده الساري مستوعبا على اقطار الاجزاء الحاملة
بسببها العضو بالاتصالات على بعض فنون الاتصال وبين وجوده الشائع على تقدير انصباغ جملته على الاقطار الاقرب فالاقرب

والقريب عليها لرؤية الجهات الاصلية والفرعية والاقطار الواقعة فيما بينها

من الاصوبين عند تحديق النظر الى شئ الا اقرب منه الى البصر اما بعد ورؤية الكبير يوم الخطاب عليه ورؤية الكوكب
فراوح اعظم منه فوسط الساء وكرؤية الحافظ وجلد المرآة التي في وسطها التقعير عليها ان كان قعر الجام كما
بعدت مسافة الرقي اعظم حتى اذا بلغت قدرا الى البصر اما بعد ورؤية الكبير يوم الخطاب عليه ورؤية الكوكب
اذ لم يوجد لزاوية تحوط الرؤية وجهلنا ثم اذا جاوز ذلك القدر صار مستلزما وعلى هذا اصغر الاقدار
ذلك حتى الاحكام فان جميعها عارضة وجوز الفرق بين الذاهب فقال ان الانسان المحسوس ما هو محسوس
لابد ان يكون له وجود وضعي بالنسبة الى جهة ما اذ الوجود الوضعي لا يكون الا بالنسبة الى جهة ما بانه
فالوضع الماهية او محوطا به او كونه منه وجهة فلذا الفلك العالم المحسوس بجميع اجزائه مشارا اليها لا يكون له
بهذا المعنى وضع بالفعل ولا بالقوة خلافا للحكماء المحسوس على وجه متوسط بين المعقول المحسوس وهو ان يكون
البعد الذي فصل الطعم والرائحة واللمس وغيرها السمع والبصر عن كل صوت واحد لا انفصال فيه وجزء من المائعة
والكيفية ان منعا من ان كل واحد من هذه الحواس يدرك بالحركة الاستدارية امر واحد لا انفصال فيه
الصوائق والبرق الخاطف والعالم المحسوس بها على الفلك المحيط بالعالم بجميع اجزائه وجهاته
عليه وجدت فيه الملموسية وهي الذوق ايضا بالقوة القريبة من الفعل والشم والذوق ايضا بالقوة البعيدة
ان اول ما يتفرق اتصاله من الاجزاء كما ذكرنا من محاورات الشدة خلافا وان كان المدرك الحاس المتفقين وهي
في الحقيقة الشام والذائق واللامس كما ان الباصر السمع والعقل لان ما بين القوتين اقرب الى الاتفاق المحس
من غيرهما كما ان البعد عن علاقة البدن والشوق ذلك ما اخذه بسنة وادام نظره وجهان الحيوان بما هو حيوان
يتقوم عارة حيوته من مدركات قوة اللمس لانه يتقوم بها مادة بدنه واذا لا يخلو احيوان من هذه القوة
ثم مدركات الذائقة في الحيوانات المرتفعة حتى فاقدي عن اولي المراتب ينتقر الى اخرى مخصوصة تالي

الكيفيتين

الكيفيتين في الدلالة والمنفرة مدركات الثامنة بحث وتعدى بها الطعم كما روح الفاكهة وكريه يتبع الجوان
بما في الجزء الاول من محمد بن محمد بن جابر بن عبد الله الجعفي الحراني الجوان الجوان
به ليس منقطعا بالصوت او غير الصوت او الجوان ليكون اكان من نوعها او جنس عدة او صفة والجوان بما جيوان
بل بما هو ذات او نفس شيء يدرك جاذبة من عالم الانوار وصدور نسب الصدارة الخاصية كالنفس الى نسبة الخاصية
الى البدن الخاصي من عالم النور وصدور النور فعلية من الانوار المحسنة والصوت المفيدة وتنال جنسة
او صدها عالم البصر اشرف من سمع والطعم كون ما يدركه كالانوار الكواكب الثابتة ابعد من قوة مادة بدنه
بما يدركه قوة السمع كالصوت فرد من الآن فالمدرك كما كدرت في المنزلة والرتبة وهو فهم المعاني من اللفظ هو
من التقرب الفعل فيها والنسم الطعم من الذوق فان مدركاته اذق من مدركات الذائقة والذائقة الطعم
بجاورها في والذائقة الذوق بوم بجاورها في والذوق الطعم من الجسم بن مدركاته اذق وان الطعم الآن الطعم في الكثير
اجرام كثيفة فنسبته فنسبة الشم الى الذوق في القلة كنسبة الذوق الى الطعم من كثيف الطعم وهو الاكثر
والمدارك الثلاثة فيه فهو بين اذى المدارك واقلها واقل متصرف والذوق اتم الطعم او الطعم في
الطعم او الطعم المشترك وهو قوة منطقة بعدم التوقيف اقرب من التوقيف صفة وصور المحسوسات الثلاثة
بسببها بان ترى العين من طرق الحواس من جهة الاعتبار فاعلة ترجع الجاري فهو محوض يتعب العين فاعلة
لولا ما بين للعلم بالمحسوسات المختلفة وظرف لهذه الاسباب مع ما لا سبيل الى مشاهدة ولا امكنت مشاهدة بالقطعة
الجواز بسلامة دائرة والقطعة التي ان خط مستقيم اذا ما شاهدة بالبصر بيت الاقلة بل بما فان مشاهدة
نظرة وبالقوة اما تجمع القوى الخمس المحسوسة فالناظر فان الوجود فكما كان اشرف لها جميع لها
العالية وكما كان الجاري كان اكثر اضافة على ترتيب الاشرف فالاشرف فكما تجمع المتفرقة في الحواس
الخمس مجتمعة في الحواس المشترك لكونها اشد نزولا في عالم المواد منه في جزئيات لا تتوارد عليها اليه وهو قبولها كما ان
للعقل ان يعقل مختلفة بوساطة تكثر القوى والآلات وعلى هذا القوى اللين والكثافة والبطوء بما سبقا فيها
وبطلانها وصفاء صدا كما ان حيث الاحتياج الى حضور المادة التي تجردت مهما كان مواضع الحواس الظاهرة اشد احتياجا
للطعم كما ان بما سبب قوة كما ذكرنا وللحيوان الناطق مزاد سمع البصر وشم وذوق ولمس سبعها وبصر كما كانت
وان كدرت وانغلقت هذه الحواس كما عند النوم والموانع في الظاهر والباطن تعرية الحيوان الناطق وباطن
الباطن بحسب الجامعة الاجزاء الحس وحدها كما انها الاحتوائية وعلت على الحركة والجوارح وكما كانت
دونت ما تتالى المتكثر والتجسم وحافظا الصور بحواليها وتتالي الصورة وهو قوة منطقة باخر التوقيف اول
من الدماغ يجمع هذه المتمثل المسموعات وتقريبا وان غابت سواها من الحواس في خزانة الحس المشترك ولو بواسطة ما بالمكن

ثم الحكم على شيء شاهدناه ثم ذهابنا عنه ثم شاهدناه مرة اخرى بانه هو الذي شاهدناه عن قبل اذا لم يكن محفوظا لم يكن لنا هذا الحكم
وهو ايضا جاسئة للحس الظاهرة بوجه اكمل من الحس المشترك فان نسبة الصور وسائر ذلك الا فعن تلك الحقيقة تمام ذلك
وذاكرة ليس امر اغائرا له وهذا المعنى هو الوهم وهو موقن منطقة لكل الدماغ لانه الرئيس المقدم للادراكيه التي كلها
في الدماغ كرياسة الشرفية للتحريكية واخص عمله اقرب تحريف الاوساط منه وبدرك الامور الجزئية المحسوسة الموجودة
في المحسوسات ويحكم احكاما جزئية كادراك الشاة عداوة الذئب وادراك الخاصية في السنور يوجب الهرب
وهذا الانسان تارة بتعقله لانه قوة جزئية ما يعرف به المعقولات وانه انما يدرك الانسان من حيث هو جزئي
ومن حيث الوحدة حتى يجمع النفس الى العالم العقلي لان مدركاته امور كلية تستخصت بالخاصة الجزئية من حيث هو جزئي
خارج عن الاضافة حتى هو من حيث هذا الامر كلية فصار كوهم الامر عقلي هو رب النوع الحيوان وانه تدرك بالنفس من حيث
انتقاله بذلك الجوهر ومن حيث انه مضاف الى الانسان صار عندها امرا جزئيا هو بالحقيقة جزئية الجوهر بالعقل الى الجزئي
وحافظ المعاني هو المسمى بالحافظة وبرعوة مستقرة بالمؤخر من الدماغ تحفظ ما يدركه القوة الوهمية وتجزئه
لها بالنسبة اليها بالنسبة الخيال الى الحس المشترك واما المتصرفة فهو قوة مستقرة بعقد المؤخر من الدماغ اي البرد
عريضة اما تركيب بعض ما في الخيال والحافظة من الصور والمعاني مع بعض وتفصيل بعضه عن بعض فيجمع اجزاء انواع
مختلفة كجمعها حيوانا عريض الانسان وعنق جمل وظهر فرس وتفرق اجزاء نوع واحد كالانسان بالراس واليدين عن
الرجلين والبطن وسائر الاعضاء وهي التي يكثر فيها التركيب والتفصيل فتركب بالراس واليدين عن الرجلين والبطن وسائر الاعضاء
الى شبيهة هذا ليس يمتنع ان يكون على منطقا وتسمى عند الحكماء بالمفكرة واما عند الجمهور بالمتخيلة
استعملوا بواسطة القوة العقلية المذكورة بها ليستنبط العلوم والصناعات وتقتنص الحدود والوسط على بالمعارض
ما في الحافظة وربما يسمى الذكر الاخيرة عزيزة الصور بالمسترجعة والمذكرة والمتذكرة وانما تعرف بحسب
كل منها ما ذكرناه باختلاف اضافة تطرق الاقوة التي تلك الآلة وعرف تغاير ما واتحادها باختلاف الصفة والحالة
في عملها كالعقل مختلف والقوة واحدة بعينها اذا عمل بالعلم طلب فكرة وجوه فان ذلك قوة بالقياس
وانما كون كل من الحس المشترك والخيال قوة واحدة مع تخالف اما على الحس فظاهر بما ذكرنا من اختلاف
قبول الصور التي تؤديها الحواس المتصورة كانت وسائر الخيال حفظها كذلك الحال من الامرين وجدوان كان اقوى
بما من الصور امور المتخالفة المباينة ولا وحدة المتقررة فلا يلزم ان يكون المعرف مدركا ما يتصرف فيه كيف
وجاز ان تقوم عرضة بعضها بعض والنفس محيطة الجميع ومستعملها وفي عملها ما لنفس كما انها تتصرف بالبدن
في امور لا تدركها ابدا كذلك تتصرف بالمتخيلة فيما يدرك بقوة اخرى كما انها بدر جانبة للنفس كما ان الامر هين
وجانبة اما صنيعة ذلك الشرع والمواهب المقدر

فصل

واما الصنف المتعلقة بالانسان من الملكة

ثم الاصحاب

فهم اما اصحاب لهم وهو اطوار اما كرام كاتبون يكتبون صحايف الاعمال واما حفظة لدعوة الافعات والاعزاز ذلك
حالا على ما سبحانه وبيان ذلك ان الاجسام الجوهر المتعلق عن الانسان استمر بالقلب الحقيقي مثاله مثال ما يحدث
بحسب السيد الغمام من الجوانب او منتزعة مصورة يحتاج على الصناعة الصورة فيها صورة لعبد مصورة وما يخيله
عنها دائما وهو اصل جوهر الاثار المتجددة فيه اما عن الظاهر كالحواس الخمس واما عن الباطن كالخيال والشهوة والغضب
ان اخلاق والصفات فانه عرضا ادرك الانسان بالحواس شيئا حصل منها اثر في قلبه وكذلك اذا اجتمعت الشهوة او الغضب
حصل منها اثر في القلب وان كف عن الاحساس فالحالات الحاصلة في النفس تقرر وتنتقل المعاني عرضي الى
شيء وكسب اتفاقا ما ينتقش باطن الانسان من صور حاصلة في حال فياطنه اذن في الشعور اما عن جهة الاسباب وحضر
الاسباب الحاصلة فيه من الخواطر الافكار والاذكار التي من انواع الادراكات والعلوم اما على سبيل الورود والتجدد
واما على سبيل التذكر من المحفوظات فان فقدة وجدة لخواطر هي الحركات للارادات فان النية والعزم والارادة ان
يكون بعد حضور المنوي بالبعض فيبعث الاعضاء الخواطر ان الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والعزم والنية يحرك
الاعضاء، والخواطر المحركة للرغبة اما عوالي الهمم ما ينفع في الدار الاخرة واما عوالي الشهر الغير ما يقرب الى الحقيقة
فهي خاطران مختلفان لاسباب مختلفان لانها حادثان وكل حادث بغيره الى سبب والمعلولات المختلفة تستدعي
علة مختلفة فسبب الخاطر الاول الجزء العاقل وعلة الهما والخاطر الشيطاني وعلة الهوى وسوسة وهما جوران استحوذ
بقدرة الوسوسة في تقليب القلوب والعلم الذي يقوله عليه في قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه
كيف يشاء، والقلب لصفاء وظائفه مبايع لجمال نظرة للقبول نادر الملكية والشيطاني مرصاد ما وانا تجمع
احد الجانبين باتباع الهوى والاكباب على الشهوات او الاعراض عنها وهي الخواطر فان اتبع الانسان مقتضى الشهوة
وغضبه ظهر تسلط الشيطان بواسطة اتباع الهوى والشهوات بالاوهام فالخيالات الكاذبة واما الصالب
على الشيطان وسعد بذلك الهوى مرعى الشيطان وهو قد لمناسبة ما بينهما وكونه من اكتحار وان جاء بالشهوات
ولم يسلط على النفس وعارض بقوة الهوى اليقيني لوجوب النجاة الباقية ابدا الطمئنون والاوهام الكاذبة
المستدعية للشهوات والركون الى الدنيا والاخلاد الى الارض وان اقتصار على هذه النجاة الفاضلة
وتتبع الخاطر الى الملائكة من جهة مستقر الملائكة والمهبط قبل الباطن والصدور يا تيزا جنبه تزيد قوة على الهوى
من الملكة الخاصة صفاته ومزاياه يقع فيه كل يوم الف وسوسة الكذب وفحش وخضوع ومجادلة بين الناس فهو
عرضة للقلب طين فصل ولما كان الانسان لا يخلو عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول امل الى
غير ذلك من الصفات البشرية المنشعبة عن الهوى المتبع للقوة الوهمية التي شأنها ادراك الامور الجزئية
فلا جرم لم يكن يخلو عن وجود ان الشيطان فيه بالوسوسة ان مريد عصمة الله ولذلك قال النبي صلعم ما منكم الا وقد شيطان قالوا

ثم الاصحاب

وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير فربما غلب على النفس ذكر الدنيا ومقتضياتها الهوى
والشهوات وجد الشيطان المتدرع مجالا فوسوس لها وربما انصرفت النفس الى ذكر الله ارتحل الشيطان وضاق مجاله واقبل
الملك والهم فالتطارد بين جندي الملائكة والشياطين في معركة النفس دائم الى ان تنفتح لاحدهما وتحجبه لوقوعها
للاخرين فيتوسط بينهما العاقلية والوهمية الى ان تنفتح لاحدهما ويستوطن فيها ويكون اجتيازه للثاني اختلاسا
وكان الشهوات ممتزجة بلحم الآدمي ودمه فسلطنة الشيطان ايضا سارية في لحمه ودمه ومحيطة بقلبه الذي هو منبع الدم
المركب للروح الحاملة للقوى الوهمية والشهوية والغضبية ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى
الدم وكذا في الملائكة الذين يعبرون الامور الالهية في كثرة واستعداد ... وعقد ...
والموت ... فلذلك ذكر الشيطان الموسوس ... عليه السلام ... شيطان وقرن به
حفظا بالابليس اللعين في حديث ... ولذلك ... الشيطان ... على ...
وكذلك الملائكة الذين يعيبون عن ... فصل روي ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال وكل
بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب
في اليوم الصائف ما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يده فاغر فاه ولو وكل العبد الى نفسه
طرفة عين لاختطفته الشياطين وفي حديث آخر لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت
السماء وعنه صلى الله عليه وآله ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق
واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ثم قرأ عليه السلام الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ... وروي ... عن الامام
الصادق عليه السلام انه قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد والاخرى شيطان مفتن
هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله تعالى عن
اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فصل قال بعض العلماء ان الالهام
الملك والوسوسة الشيطان تقع في النفوس على وجوه وعلامات احدها ان العلم واليقين انما يلقيان من جانب
يمين النفس ويقابله الهوى والشهوة الى ما يلي من جانب الشمال تاتيها كالنظر الى آيات الآفاق والانفس
على سبيل النظام والدعاء المزيل للشكوك والاوهام والمحصل للمعرفة والحكمة والقوة العاقلة التي هي
في الجانب الايمن من النفس ويقابله النظر اليها على سبيل الاشتباه والغفلة والاعراض عنها الناشئة منها
الشبه الموسوس في الوادي والمتخيلة التي في الجانب الايسر منها فان الآيات المحكمات بمنزلة الملائكة المقربين
من العقول والنفوس الكلية انما سبب العلوم اليقينية والمتشابهات الوهميات بمنزلة الشياطين والنفوس

الوهمانية

الوهمانية باعتبار المغالطات السفسطية وتكذيبات الرسول الحقيقة ... عليهم ... من ...
الجهلة والانكار واهل التعطيل والتشبيه من الكفار فطرق سلكت سبيل الهداية ... بمنزلة الملائكة المادين
سبيل الضلال بمنزلة الشياطين المغوين بالغرور ... لتحصيل العلوم والادراكات التي هي ... الموضوعات
العالية ... فكان ... العقلية ... واليوم الآخر والبعث ... وقيام ...
... الملائكة والنبيين والشهداء والصالحين ... لتحصيل العلوم والادراكات التي
... المسائل الخلافية والسفسطة ... الدنيوية ... فان الاولى
الملائكة الروحانية ... الرحمن الذين هم سكان عالم الملكوت ... الثانية ... المطرودة من
... في الظلمات ... في الدنيا عن ... والمحجوبة في الآخرة عن النعيم
فصل ان الانسان لا ينتفع من الهام الملك كذلك ينتفع من ... وسوسة الشيطان بوجه وذلك
... الشياطين ... وحيد ... والعطب ... وذلك
اتباع الشياطين ... الوهم ... المغالطين ... السفسطيين والدهريين
وسائر اولياء الطاغوت ... لما انبعث اولياء الله في تحقيق الحقائق
وتعليم العلوم ... البراهين لبيان التوحيد ... حدوث العالم بالكشف واليقين وغير ذلك وكذلك الاخلاق
... لولم يكن اغتياب المغتابين وتجسس المتجسسين لعيوب الناس لم يتجنب ... عن العيوب الخفية
التي لا يراها ... اعدائه ... عيوبه ... الاكثر من ...
الذات انتفع الانسان من عداوته اكثر مما ينتفع من محبة صديقه فان المحبة ... العيوب
... ومعايبه ... لما قيل حبك للشيء يعمي ويصم ... الا ... منافع
... فصل
كل هيئة وصفة ... في النفس ... من تكرار افعالها ... ملكة او كانت حسنة
وشيطانا ان كانت سيئة ... ملكة ... جوهرية نفسانية ... بسببها
الفعل المناسب لها بسهولة من غير روية ... والمكاسب العلمية والعملية ... ذلك باستعداد
الكيفية النفسانية التي ... الفعل والقول ... كما ... المعرفة باستعداد
... الضعيف ... لم يكن ... ثم ... استعداد ... لم يكن
لاحد من الناس ... الصناعات ... التأديب والتعليم لاحد ... الآثار الحاصلة من الافعال والاقوال
والعقائد في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح ... في قلوبهم الايمان ... النفسية

يتبع لها اصحابه اذا مات هذه النقوش والصور كما تفتقر الى قلوبها الى النقش والصور المصورون والكتاب
هم الكرام الكاتبون بقوله سبحانه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وبهم يختص ملائكة
اليمين وملائكة الشمائل ق اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
منها ملك يثاب به وعن اقترف سيئة فكذلك الله اذا شيطانا يعذب به ان الله يرى قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة وقد تقابله هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
وقرين فصل وروى الكافي باسناده عن الامام الكاظم عليه السلام انه قال ان السامد المؤمن يروح تخفق في كل
وقت يحسن فيه ويتقرب فيه وكل وقت يذنب فيه ويعتدي فيه يعاوده الاغتمام وروى ايضا باسناده عن ابي بصير في الزكاة
اسناده الحديث وفي الحديث المروي عنه عليه السلام اذا مرض المؤمن بروح الايمان فارقه
روح الايمان وفي الامام الباقر عليه السلام وهو قوله تعالى وايدهم بروح منه ذاك الصديق فارقه وروى محمد بن الحسن الصفار
في كتاب بصائر الدرجات باسناده عن جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الروح قال جابر فاني اسوق الحديث سوقا
ثلثة طبقات وانزلهم ثلث منازل وبين في كتابه حيث قال واصحاب الميمنة واصحاب المشئمة واصحاب السابقون
ما اصحاب الميمنة والسابقون السابقون اولئك المقربون فاما ما ذكرت من السابقين فهم انبياء ورسلون وغير مرسلين
جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن وبين ذلك في كتابه
حيث قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ثم قال فلم يجعلهم واياهم بروح منه فيروح القدس يعلمون به الانبياء مرسلين وغير مرسلين وبروح
القدس علموا جميع الايمان وبروح الايمان عبدوا الله ولم يكونوا يشركون وبروح القوة جاهدوا عدوهم والبوا عدوهم
وبروح الشهوة اصابوا لذة الطعام وبكوه الحلال من النساء وبروح البدن بدب ودبيب واما ما ذكرت من اصحاب
الميمنة فهم المؤمنون حتى جعل فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن والايمان
العبد مستكملا بهذه الارواح الاربعة حتى يتم بالظلمة فاذا هم بالظلمة زين لهم الشهوة وشحنه روح القوة
وقاده روح البدن حتى ليوقعه في تلك الظلمة فاذا امس الظلمة انتقص الايمان وانتقص الايمان حتى فان
تاب تاب الله عليه وعاد وفي غير هذه الجهة تارات ينتقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله وعلم مويزال الزنا
العبد لكيلا يعلم العبد علما فينتقص حينئذ روح القوة والا يستطيع مجاهدة العدو وان علم لا يستطيع وينتقص
روح الشهوة فلو مرت به احسن نبات لم يكن البدا وينتقص حينئذ روح الايمان وروح البدن فيروح الايمان
ليعبد الله وبروح البدن يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت كما ذكرنا من اصحاب الشمائل فهم اهل الكتاب
وامثالهم الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون

الحق من ربك فلا تكونن من الممترين عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكتموا ما عرفوا عن الحق فجياه حسدا فسلبهم
روح الايمان وجعل لهم مكانه ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا ان الدابة يا جابر انما تحدث بروح القوة والشهوة وتسلب روح البدن وروى بسنده عن امير
المؤمنين عليه السلام ما يقرب منه وروى ايضا باسناده عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال الكافر قد يرزق اخرى قال
نعم قلت فالمؤمن قال المؤمن يرزق الغذاء يا جابر عرج روحه الى تحت العرش الى ان قال وقد يا جابر ان روح البهيمة اشد من
الروح القدس فقال له ابو بصير جعلت فداك ما الفرق بينهما فقال عليه السلام ما يقرب منه وروى ايضا باسناده عن ابي بصير
بكسرة فاذا هي ميتة فارقها روح القدس عن مسكن فيه فاذا جلد كبش فيه روح الحياة وروى ايضا باسناده عن ابي بصير
اذا فارق الطلاق النفس والفسوة فارقها روح القدس عن مسكن فيه فاذا جلد كبش فيه روح الحياة وروى ايضا باسناده عن ابي بصير
فصل في الحيوان الكامل الذي هو الانسان وخلقه فيما ذكر من الخالقين فصل قد ذكرنا فيما سبق ان النفوس
ان كانت مستقلة في ذاتها وهو الملكوت اي الجبروت ان ينظر بعضها الى بعض ولا يحتاج الى الحامل وان كانت ناقصة في ذاتها
عليه ان نبين ان النفوس بعض الحيوانات ممكنة لها الاستقلال والبقاء فيما وراء بابه انا العنصرية حتى يثبت التقسيم
الذي ذكروه بها عليه وان كانت قد تفترق انا ذكرنا ان ذلك لا يحتاج الى البرهان وبرهان فصل الخطاب
ذلك ان لم يكن ان نبين ذلك بعض ما خلقه من الحيوان واعراضه فنقول النفس فيما سلف ذكره
يكفيك العلم بانه سبحانه والراسخين في العلم قالوا امنا به كل من عند ربنا الى ذلك من ما يشهد بغير الانسان وسنذكر ما يختص
به بل بعض افراده والشرع دل على ان افراده منه لم يمنع ذلك نفس جزوية كلية من العالم العقلي لها ملكة ادراك الكليات
والافعال الجزئية وهو النفس الانسانية فيما سلف ان اخذ من ابراهيم امير المؤمنين عليه السلام كما ذكرنا ابراهيم
واشباهه على كثرة النفس الحيوانية حتى الجلد ثم ذكرنا كيف يختص بالانسان بما هو انسان من ادراك الكليات فصل
قد ثبت ان القوى النفسانية متحدة مع النفس واغايرها اتحادا واعتبارا اتحادا وان الفيض يشمل عليها كلها على وجه
واحد غير ان صدور الفعل الذي هو توجه النفس الى العالم العقلي والالتفات له صدور الافعلة والكف الذي هو رجع
النفس الى الحقيقة العقلية اذا لم تكن غامرة منغمرة في ذلك العالم والكف المستمرة التي بها يرجع
الى المحسوسات والمعقولات فما سائر القوى فوات الحقائق التي منطوية في الحيوان فتحدس من هذا ان نفس الحيوانية
فوق هذه القوى التي تسلطان هذه البنية المحسوسة مع مشاعرها وقواها ما هي بعينها من ناحية الحيوانية للحيوان
ولكنها من حيث تعقلها بالآلة المخصوصة من البدن قوة حيوانية من حيث انها ذات رجوع الى عالم القدس وان
كان رجوعا ضعيفا حيث انها انما تدرك المعقولات مضافة الى الحس ومتعلقة به ولا تستطيع ان تدركها مجردة
عن الحواس نفس حيوانية فيها كانها غير خارج من حد القوة والضعف الى حد الفعل والكمال وكذلك الظاهر والباطن

قائله كذلك حتى يستقيم ولم يدل على الباقي
دلالة بيضا ولا التزاما ولا عقلا وعندنا به البرهان
تمام على ما هو من افراده

ويكشف وتحقق ان في اباب هذا الطيران الضعيف حيوان اخر هو عالم الغيب هو غير الحقيقة سميع وبصير يشم هذه رق
ويلمس ويبطش ويمشي ولهذه القوى هذه الاعضاء ان تركت هذه القوى والحواس البدنية كالنوم واغلاق الحواس
فلذلك ذات هذه المشاعر والقوى والآلات عن عزيز عصوها فانها لغيبت تلك البنية فلم تدرك الحس المشترك وهذه هي الحواس الظاهرة كبرزخ
فلذلك اذا تلك وكذلك هذا البدن الظاهر كبرزخ فشره وخلاف وقد يلبس تلك البدن واما صورة هذه كلها بانه اكرم وهو كحيوان
بالذات وهو المستور والاخرة التي هي دار الحيوة قال سبحانه وان الدار الاخرة لهي الحيوان كذا افاد استاذنا سلمه الله تعالى
وعليه يدل ان ركن ان النفس الحيوانية تشاهد وتقوى حيثما اذا وجدت صورا او بصورا او مستغنية عن الآلة وعوارضها كالحس
بقابل للالة وهو الحسية فلا محيلة اما ان يكون النفس تابعة لها او في علة فان كانت قابلة فالقديم يحول الى الحادث الحسية
يستلزم عدم قبول المحل لها لكونه وان كانت فاعلة لها فالفاعل لم يضع له لا يجوز ان يكون مميزة وذوات الاوضاع
لما ثبت ميزان الجسم وقواه الفعلية فيه وضع بالقياس الى ما حولها ولما ان علل الاجسام الطبيعية ومعلولاتها لا يمكن
ان يكون مستغنى الوجود بهذه الاجسام كما ثبت كذلك هذه الصور لا يجب ان لا يكون حالا وايضا لا يمكن ان يكون بجود هذه الصورة
على سواء نوع العالم وعوارضها لذاتها اولا واختلفت جهتي اخذه الاخذ والاول يوجب الاتفاق كما كان شيء منها
لقدرته هذه الواحق فرالعين لان ما بالذات لا يختلف والثاني يكون تاقصا فيقتضي غير فلم يكن هذا الوجه له وجه
اعرف بسبب او حسبة فالقوة الباصرة اذن مجردة عن المواد وان كان لها نوع تعلق ببعض مواضع البدن بواسطة تعلقها
بالمزوج اللطيف الذي يتكون منه الدماغ او لام بسبب الاعصاب والاوردة في جميع مواضع البدن غالبا
وسافلها على حسب تفاوت القبول وجعل والى هذا التجرد للنفس اشار مولانا الصادق عليه السلام
فيما روي عنه قرا الكافي ان ارواح المؤمنين في الجنة على صفة اجسامهم وفي رواية انهم على صورهم في الدنيا لو رايته
لقلت فلان وقد ذكر الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج وقد عليه السلام ايضا ان الروح لا يوصف بتجاوز الاشخاص
وجسم رقيق هذه الكثافة قابلا كثيفا وميزانه الريح فاذا انقطع عنه استمداد الرزق منها فلا يزيد ولا ينقص
الرزق ولو جاء فيه وان يقتصه جزء جاسة وكذلك الروح لسيما وان وان تعلق قبل ابتدائي الروح لعود جزء وجزء من
امر هو باق فقد بقي ما باق الى وقت ينفخ في الصور فجعلنه كذلك ان شاء الله وتقضي ولا حس وان حس فكما ثبت
الاشياء كلها بامر ما مدبرا وذلك بعد ما سنة ثبت فيها الفتق وذلك بين النقضين وقد ثبت ايضا ان الروح مختلفة
فمنها روح الحس المشترك وهي روح المشي في ضيق الظلمة والبدن كبير ترابا الحديث وروح الله تعالى بها
يوم البدن وتميز وشاب وتعاقب وقد تفارقه وليس هذا سبحانه غيره كما تقتضيه حكمته تزاد او قد تفارقه
وليس الله عز وجل فوانيا مجردة عن البدن مستقلة وان ليس المراد بها الروح المفارقة واما اطلاق الجسم عليه فلان
نشأة الملكوت ايضا جسمانية مرجحة بالصورة وان لم يكن مادية كما ذكر ابو بكر محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات باسناده عن المفضل بن عمر عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال مثل المؤمن وبدنه كجوهرة ومنديل
اذا اخرجت الجوهرة منه طرح المنديل ولم يعبأ به قال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله انما هي
كالكل للبدن محيطة به وفي الآيات القرآنية والاحاديث النبوية شواهد كثيرة وتنبيهات عزيزة على ذلك
وكذلك كلمات الكبراء والعلماء الاولين والآخرين وحسبي ان اقف على بعض الآيات والاخبار في هذه
العزيزة فيما يلي التحليل والتفحص كما وردت وكذا غيرها من الاسباب كالاعراض الحارة والمبردات وذاته
منه اذا البصر باقية فانها هو لا بدنه ومن هذا يظهر ان بدنه الجسم من حيث هو بدن لهذه النفس انما هي
النفس وان تبدل تركيبه وكذا بدنيته الاعضاء الرئيسة البدن وجوده اذا صح ان كل ما يحفظ الهوية يتبعها
النفس وبدل على هذا ايضا عالم الرؤيا استدل ادام ظله واشرنا اليه والاصول ان تقوم كل شيء بصورة الكمالية وهذا
فصله الاخير لا باخاسه والصور العالية والمتوسطة ان كانت وكذا الشخصية بجوده وجوده الخاص للاعراض المتبدلة
من حيث الى صفة انواع الوفي والشخص هو هو بعينه بكل كلمة من اللوازم والمقومات وبعينه فيه على سبيل
الدوام دون المشخص لانا نجد بحسب الارادة التي ان تختار اليها الشيء لاجل قصور وجوده عن الاتحاد بذاته دون
قوة تحل مشتقة واذا استكمل وصار بالفعل استغنى عنها فالشخص كل حيوان وتقوم انما هو ببقاء النفس التي هي
صورة الكمالية وكذا وجوده الخاص مع بدن ما وان تبدل بعضويا ته من المقدار والوضع وغيرها حتى
انك لو قارنت انسانا فرقت ثم رأيته بعد ذلك بمدة كثيرة وقد تبدلت احوال جسمه جميعا بحيث يمكنك
ان تحكم عليه بانه ذاك الانسان فلا عبرة بتبدل المادة البدنية بعد انحفاظ الصورة النفسية بل الحال النفسية
فر الشخص كل عضو منه لو كان اصبعا وجماعا فان لها اعتبارين اعتبار كونه آلة مخصوصة لزيد مثلا واعتبار كونه
فرادا جسما متعينا يتعرف فيه ويستعمله ويحفظ مزاجه وتقلبه كيف ايشاء وبان اعتبار الاثاني زال ذلك الاستعمال
الواقعة فيه فالشخص الحيواني اذا استقر ذاته وكثر عن هذا القدر اللازم يصح ان يقال هو بعينه فهذا الشخص الحسي لان
النفس واحدة والبدن لا هو بعينه لتبدل اجزائه لنفسه والصحيح ايضا ان الفاعل ليس هو هو بعينه لما احدها
هذا النفس بالاخر هذا الاخير فيما روي عن مولانا الصادق عليه السلام في قوله سبحانه كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها حيث سئل عن ذنب الموتى كيف يعذبون وهم موتى وعن غيرها فاعلم هذا فان بهذا عن اسرار
كثيرة المنافع والفوائد فتفحص تحقيقه استوفاه سلمه الله وغيرك كثير من الامور الدينية ان شاء الله تعالى
ومن البراهين على كبرياء النفس عن البدن واستقلالها انا نغيب احيانا عن احضاننا كلها او كثيرا حسب وقت
نغيب عن ذاتا فتحس وتارة لا تجمع وايضا ان ادراك الشيء لما كان عبارة عن حصول صورة المدرك والمدرك ادراكه انه

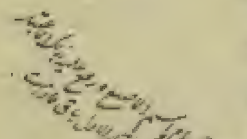

يجب ان يكون مفارقا عن المحل ولو كان في محل لكان صورة ذاته غير حاصلة لذاته بل لمحله كما مر بيانه مفصلا في الاصول
وايضا انا ندرك ذاتنا بذاتنا لا تغرب عنا ذاتنا واما شعورنا بشعور ذاتنا فقد وقد اذ ليس هو نفس وجودنا
وهو كادراكنا سائر الاشياء المدركة من خارج واما سبب ذلك في جوهرية النفس وسائر احوالها مع حضور ذاتها وذلك
لان جوهريته ونحوها ليست بمجرد لوجود النفس وانيتها بل لماهيتها الكلية والحاضر عندنا من انفسنا انما هو وجوداتنا
المشار اليها بانا لا ماهياتنا الكلية المذهولة عنها احيانا وايضا لو فرضنا ذاتنا في اول الخلقة كما يقال العقل مع البدن
في هواء طلق متفرج الاعضاء غير متلاحمها ولم تكن مستعملة الحس في شيء اصلا وجدنا ذاتنا فاقدة لكل شيء الا
نفسها فوجدناها لا من دليل ووسط فذاتنا غيرنا لم يدرك بعد من جسم او عرض فصل ومن البراهين ان كل
صورة او صفة حصلت في الجسم بسبب فاذا زالت عنه وبقي فارغا عنها يحتاج في استحصالها الى استيناف سبب
او سببية من غير ان يكون مكتفيا بذاته في استرجاعها فقالت عن ان يكون جزئية وهي روحانية وايضا ان كل
جوهر مادي لا يمكن ان يجتمع فيها صور كثيرة فوق واحدة واما النفس فيجتمع فيها علوم شتى وصنائع تترى واخلاق
مختلفة واغراض متفاوتة وهي اذن دفتر روحاني ولوح ملكوتي وايضا انها تدرك اشياء تمنع وجودها في الجسم
كالضدين معا والعدم والملكة معا ولو جوهر مثل هذه الامور في النفس يكفي ان يحكم بان لا وجود لشيء منها في الجسم
فهو منقسم وكذلك تدرك الحركة والزمان واللانهاية مما استحال ان يكون له صورة في المواد فصل ومن الشواهد انك
مع شواغلك اذا فكرت في آلاء الله او سمعت آية تشير الى الامور الالهية واحوال المآب انظر كيف تقشعر جلدك
ويقف شعرك ويهون عليك حينئذ رفض البدن وقواه وهوسه وهواه وذلك لاجل نور قذف في قلبك
من الجهة العالية وانعكس الى ما يقابله من جهة الباطن على عكس ما ينفعل الداخل من الخارج فيها فانك غير
ظاهرك وايضا اذا اردت ان تتوجه الى تكميل جوهرك وتفعل فعلك الخاص من تعقل النظريات او اخلاص
نية في التقرب الى الله سبحانه او امتناع عن مخالطة الشهوات والوساوس المفسدة لم يتيسر لك ذلك الا بمجاهدة
تامة ومغالبة عظيمة فالجوهر النطقي منك من عالم آخر وقع غريبا في دار الجسد مبدأ الظلمة والفسقة والكفرة من القوى
الشهوية والغضبية والوهمية وايضا النفس والبدن كما ترى ينعكسان في القوة والضعف فيعد الابدان تكمل النفس
وتكمل الآلة فكلال البدن ليس منشأه الا فعلية النفس وتفردها بذاتها واما انحرافه عند الهموم بسبب قلة الحرارة
فذلك لان حاجة النفس الى مزيد التدبير تمنعها عن جودة التعقل بل نقول اذا كان التعقل بالهيئة لكان كلما
عرضت لها آفة وكلال عرض فيه فتور واذ ليس هذا كله كليا فليس التعقل بآلة وايضا كل من كان له ادنى رتبة في التحدس
والتفطن ورجع الى ذاته وشاهد ما فعله المتخيلة التي هي احدى قواه في انشاء ماهيات الابعاد والاجرام والتصرف
في الجبال الشاهقة والصحاري الواسعة والافلاك المتحركة بسواكنه والكواكب تارة بالتركيب والتفصيل وتارة بالتسكين

والتحويل

والتحويل لتحدس يقينا ان نفسه العلامة الفعالة في عظام الاجرام ودقائق المعاني وكلياتها ليست جسما ولا جسمانية وليس الامر
كما ظن ان الصور التي تدركها النفس انما هي في عالم خارج عنها منفصل ثابت بتأثير مؤثر غيرها كيف ومن جملة ما يحضره
الانسان في باطنه صور مستهجنة من قبيل الهذيانات الشيطانية واضغاث الاحلام المخالفة لفعل الحكيم التي ليس منشأها
الا اعوجاج شيطان المتخيلة والعوالي منزهة عن انشاء تلك الهذيانات وايضا انها انما تتقي بالقاء النفس اياها واستخدامها
المتخيلة في تصويرها وتنبيهها فاذا اعرضت عنها انعدمت وزالت لا انها مستمرة الوجود وهذا ظاهر بحمد الله فصل
ومن الآيات القرآنية قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم
وقوله سبحانه في حق آدم ونفخت فيه من روحي وفي حق عيسى وكلمته القاها الى مريم وروح وهذه الاضافة تؤذن الى
شرف النفس وكونها عرية عن عالم الاجرام وقوله سبحانه ثم انشأناه خلقا آخر وقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك والرجوع يدل على سابقه الى غير ذلك ومن الاحاديث النبوية قوله صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه
وقوله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقوله انا النذير العريان وقوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني الى غير ذلك
وهي كثيرة فصل انك بعد ما سمعت هذه الدلائل والكلمات والتي اسلفناها من قبل لا اظنك الا متحدسا متحققا
بان النفس ليست مفارقة عن البدن كل المفارقة بحيث لا يكون لها جهة اتحاد معه اصلا بل هذا التجرد الذي ثبتناه لها
انما هو لمرتبة من مراتب المسماة بالقوة المتخيلة او العاقلة ان كانت لها عاقلة وكلتاهما مرتبة غيبتها عن البدن
وقواه فانها ذات مراتب ودرجات ولها انتقالات وتنزلات الى درجة القوى والآلات من غير نقص يلحقها فان
البدن ككل لنورها لا استقلال له في الوجود كما لا استقلال له في الحركة الارادية واما ما يتحرك بالحركة الطبيعية عند السقوط
من السطح فهو بالحقيقة خارج عن البدن من حيث هو بدن فان البدن الحقيقي لطيفة جسمانية حارة هي متصرفة فيها
اولا وبالذات وهذا الكثيف كانه قشر لذلك كما مر بيانه مفصلا فمن جسم النفس الانسانية كاتباع جالينوس فما عرفها
ومن جردها بالكلية من غير تجسم اصلا فنظر فيها بالعين العوراء كالمرتاب بين المعطلين لها عن عالم التحريك والتدبير
فما رعوها حق رعايتها والكامل المحقق من له عين صحيحة هو مجمع النورين فلا يعطي بصيرته عن ادراك النشأتين
فيعرف سر العالمين ويعلم انها مع كونها من الملكوت متحدة بالبدن اتحادا حقيقيا وان لها وحدة جمعية هي ظل
للوحدة الالهية فهي بذاتها قوة حيوانية حساسة ومتخيلة وذات رجوع ما الى القدس وهي بعينها ذات حركة ارادية
وذات اغتذاء وعلو وحافظة لصورته النوعية وهي بعينها طبيعة سارية في الجسم وبنفسها تنزل الى درجة الحواس عند
ادراكها المحسوسات واستعمالها آلة الحواس فتصير عند الابصار عينا باصرة وعند السماع اذنا واعية وكذلك في البواقي
حتى اللمس والقوى التي تباشر التحريك فلها تقدس عن المواد بحسب وجودها الخيالي الذي هو مرتبة غيب عيوبها ولها اتحاد
بقواها والآلات فتصير تارة غائبة عن ذاتها وتارة راجعة اليها والى بارئها وتارة مصروفة عن جهة القدس الى جانب البدن

او في باب [illegible] الامام ابي محمد العسكري عليه السلام [illegible] قال علي بن الحسين عليهما السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النفس [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى عاد الى جوهر الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليهم السلام [illegible]

[illegible] والعذاب [illegible]

[illegible] النفوس [illegible] بعد خراب [illegible] الاجساد

فصل في ان الانسان [illegible]

[illegible] المعدن والنبات والحيوان [illegible]

[illegible] القدس [illegible]

[illegible] حيوانية ضعيفة [illegible]

[illegible]

نفس [illegible] ناطقة [illegible]

بالحيوان [illegible]

[illegible] التي كانت [illegible]

[illegible] الكليات مجردة عن المواد [illegible]

القدس [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible] فقال عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] بالاخلاق [illegible]

حيوان [illegible]

بالفلسفة [illegible] **فصل** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **فصل** ثم ان [illegible] جزئية [illegible] كلية [illegible]

[illegible] الجزئية [illegible]

[illegible] البدنية [illegible] الاختيارية [illegible]

بالمباشرة وكل هذه [illegible]

[illegible]

[illegible] **فصل** للنفس الانسانية [illegible]

[illegible]

[illegible] النظري [illegible]

[illegible] العملي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **فصل** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النظرية والبعض [illegible] العملية [illegible]

العقل والعقل نور واصبح البرهان والحق صاحبها كقول مولانا الصادق عليه السلام العقل دليل المؤمن وفي الحديث القدسي خلقت
خلقا احسن منك يا امر واياك اعني واياك اثيب واياك اعاقب وقال امير المؤمنين عليه السلام بالعقل يستخرج غور
الحكمة وبالحكمة يستخرج غور العقل ويحيى العبد بموت الجهل وكان عليه السلام يقول التفكر حياة قلب البصير
كما يمشي المشي في ظلمات بالنور ويحسن التخلص وقلة التربص العزيز ذلك من الروايات فتقبل الاسرار الكلية اذا تكون
عند التفكر والاسرار الكونية في عند العلم معدة لحمل المعارف ذاك للصدق والكذب وهذا للخير والشر وهو للواجب والممكن
والممتنع وهذا للجميل والقبيح والمباح والحاظر فتضيف الى الحقيقيات ... العلم كالشعاع فراقه كلها الى البدن فيه
النشأة الاولى كاملة العين عن بعض المنفذ الشريفة واما ان عدم الخارج للعارات من التغير وان الفاعلين في
فمقام اخر كما سيأتي بيانه وامالنظر فلعدم بقاء البدن والى العلم ان يدرك كيفية ذاته اما كما
قرينة فاضر ان كان من صفة الاعداء والمقربين واما ان كان من اصحاب اليمين فسيأتي ما عليه والصورة
العقل العلمي ان يكون سمو مرتبة وعظم مقاما حتى يتبع فراقه كمال نفسه ما حاكى يتبع فضل
ما النظر فاولى حتى ما يكون للنفس بحسب اصل الفطرة حين استعداد الجميع الصفات فلهو كما عن كل سيرة وحتوا ما
لان تكون فيها ما هيئة كل موجود وصور توقع غير تقسر فتأبى او امتناع من عقلها فان عسر عليه الاتي في نفسه
ممتنع الوجود او كان ضعيف الكون شنيعا بالوهم او شديد الوجود عويصا يغلب عليه ما يعقلها ويخيلها بالتخيل الصور
الشبه بجبين الخط ... ليس الا في مخزونه الرتبة فرقيوا الصور العقلية كما لمادة الاولى في جبوا الصفة المستبة
معنى ان ما هيئة الكون الحاضرة كونه ليس لها جوهرية ولا قوام بذاتها ولا ما ادرك لذا القاوين لغيرها بالقوة
اذ الادراك كما ادريت تابع للمدرك بل هو عينه من وجه وان كانت بمرتبة حيث الكون الحسي الذي هو بالفعل ما ذاته
مدركا لها وللمحسوسات والمتخيلات والموهومات ... وجود زيد على الوجه الذي هو حيث الخيال كما ثبت في هذه المرتبة
نهاية عالم الحسيات من الوجود الصافي فراكمال الحسي والخيالي وبداية عالم الروحانيات فراكمال العقلي فان نظرت
الى ذاته في عالم الحس والخيال وجدته اصدق الجميع القول البتة ومستخدم سائر الصور الميولية والبتة الى
فانها مثاراتها وانوارها ... العالم واذا نظرت الى ما في العالم العقلي وجدته قوة قريبة صورة لما عند ذلك
العالم كما ... اهل الكتاب يستعلم على شيء فتنبها اليه بسبب بعيد الى الثمرة فان البذر بذر بالفعل ثمرة بالقوة
وسير النفس عند ذلك عقلي هيولاني ثم يحصل فيها في فورة بسبب ما اجتمعا اليه وادراكها للصفات العلمية شعاع
عقلي تكون مرتبة منها مرتبة صور الشمس من البصر الذي هو نور بالقوة فيحدث فيها علم رسوم المحسوسات
التي هي معقولات بالقوة وكانت محفوظة في خزانة التخيل او اليد المعقولات التي اشتركت فيها جميع القوى
... قربات والمتوترات والمجتمعات وجدتها وجدت الصورة ... ان يكون طبائع طرفا

جبلتا التشوق الى استكمالات وتنزع الى الجوهر الذي ليس بالكم ولا الكيف ولا شيء من الاعراض فيها
بسبب كثرة مراجعتها اليه وتكرر مطالعتها المعقولات مرة بعد اخرى والقاها مرة بعد اولى وتحصيل الهيولى والصور
واستعمال القياسات والتفاتها الى حضرة رب العالمين والجدد وتوغل بالبرهان في المعقولات الكسبية حتى تكون مرتاضة
تجشم النفس من ذلك حتى يفيد ان المعقولات صعبة لا عقلا بالفعل ولا حسا ولا خيالا ولا عقلا بالقوة
وقعدها ان ذاك شديد الباب ليس لاكتساب الهيولى واستعمال البراهين واما فيضان النور العقلي فليس باراده
بل متى يسر من الحق سبحانه تيسر وسط الملك العقل الذي هو رئيس نوع الانسان المسمى بالروح القدس ومثال حصول
الكمالات النظرية عند ذلك كما تحصل في الاوايل على سبيل الدوام بلا اكتساب وكما ان الفطريات لو سئل
سائل بالامكان هذا ام لا يكفيه الجواب كذلك جوابا اذ يسئل سائل بالامكان بالبرهان الصحيح والحد الصحيح لو جب عليه
لم يكن جواب فالمعقولات الباهرة مجردات والواهب غير مادي بينا فيما عرفت ربي بربي العلي الاعلى ما عرفت ربي
بغيري الغني عبد الله الحسين عليه السلام الهي بك عرفتك وبك اهتديت امرتني ولو بانت لم ازدد فضل
وروى محمد بن الحسن الصفار قريبا باسناده المتصل عن مولانا الصادق عليه السلام انه سئل ... عن
عن اشياء فلا يكون عندكم فقال ما كان ذلك فيكم كيف وقد قلتم وقلتم ما قلتم بروح القدس وروى عن
سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام ... عن ابيه الحسين عن ابراهيم بن علي قال قلت لابي عبد الله
اجزني عن العلم الذي تقلونه ابتغي ان تعلموني من فواضل الذي عندكم من بعض او شيء كلمتوب عندكم من رسول الله
فقال فقال الامر اعظم من ذاك اما سمعت قول الله عز وجل في كتابه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان فقلت بلى قال فما اعطاه الله تلك الروح علما بها وكذلك حين اوحى الله
عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله وقد قال محمد بن علي بن بابويه في كتابه معاني الاخبار عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام عن قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقد علم ان الروح خلق عظيم وجل قدره
على جميع الارواح فنفخ منه فرادم فضل قال لكم تكرار ... الله ليشبه ان يكون الانسان بكونه
ذا درجات متفاوتة بذاتها وتضاعيفها وصورا وهيئة بحيث كل وقت ومقام ... اقتضت لقرب صاحب آخر وتنقل
تخييلية وتربية صورة ... بالي ... الملكية الله الموكلين بامره من اهل البيوت وعالم العقل منقولة بزيادة
الى ان تنتهي بتحرير بالوحي فيريد الرحمن فالكتب ان يكون رب نوعه المسمى بروح القدس او جبرئيل او روح الجيش
محمد صلى الله عليه وآله ... اخبر ذلك مبدأ لجماعة كثيرة غير محصورة من العقول المرتبة الواقعة تحت حيطة قاهرية بسبة اليها كما
جوار النظر من الانسان الى سدته وهواه الحيوانية والنباتية والطبيعية ... يكون كل واحد من تلك العقول اصل نوع
لنوع من انواع تلك الانواع الكثيرة الغير المحصورة لان ان الكامل قد فرض ان انسانا ... وقع له الاشراق الى مقام

فوق هذه الملائكة الذين لا يعدون امرا ولا يعطون الحيوة والغفلة فيقع عند ذلك في رقوم ملكة اخر فوق هذا المستمر
بالاسم المذكور وهكذا الى ان لا يكون واسطة بينه وبين الحق كما وقع لنبينا صلوات الله عليه وآله في معراجه ربما كمل الانسان
حال نفسه عزيدنه والاكوان وترتيبه فرطبقات النفوس والعقول متصاعدا عارجا الى العوالم طبقة بعد طبقة
متحدا بكل عقل ونفس اتحادا بيضيه ان نسلخ عن جميع صفاته واحواله البرزخيه التي كان يتلطف منها كانت تربية عقل
من العقول والتعريف مدبر من المدبرات وكذا حتى تجدان كل معراجه بالعقل الاول فاذا كمل اتحاذه العقل الاول
ينسلخ منه جميع صفات الاكوان والتعاين الامكان ويدرك بمحيط قرب الحق ويجد بصفة الوجوب الخالصة
الاخذ عن الله والاستنارة من نوره بدون واسطة عقل او نفس كما يكونان نبينا عليه وآله السلام وشان العقل الاول
مع الحق ثم اذا رجع الى مقام البشرية كان كما كان وتعرض مقامات القربة قبل الفناء الا ان يزيد مع زيادة سكينة واذا درك
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع من الاحد الاتم عزاسمه بواسطة العقل الاول والنفوس بموجب خاصية حكم
امكانه الباقي منه وجوب كل فرد من افراد العقول للقربة طولا وعرضا وبين الاحد عزاسمه بدون واسطة اصلا بحكم وجوبه
وحمايته يدرك ما اجزه وصاف تفاوت مقاماته ودرجاته اعذه عزاسمه العلوم والكمالات فكان يخبر احيانا اذ يأخذ عن
جبرئيل وان اخبر بذلك
باعذه عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل عن الله وكخبر احيانا اذ كان يأخذ
ميكائيل بدون واسطة جبرئيل واخبر انه كان يلقى اليه احيانا اسرافيل فيأخذ عنه دون الواسطتين وهذا احيانا عن الله
عزاسمه بواسطة الاحد عزاسمه كما كان يلقى عليه قوة القدسية صلى الله عليه وآله في مع السوقت الذي فيه ذلك مقربا والا بنى مرسل
وان تشئت ان تعرف معنى تأييد بروح القدس وكيفية تحصل العقل بالفعل والرجوع الى العالم العقلي
وان تصير به بل بما فوقه حق المعرفة فاستمع لما اتلفناه عليك من مقاماتنا سلمك الله وهو على كشفيات الشريفة فصل
قد دريت ان المدرك قبل الادراك مدرك بالقوة كما ان مدرك مدرك بالقوة وكلاهما انما يصيران بالفعل عند ادراك
وادراك اما ان يكون بانكشاف المدرك لدى المدرك بصور ذاتها او بصور ذات المدرك فعلى صيرورة العقل العيولاني عقلا بالملكة
او بالمعقول لما كان عقلا بالفعل ارتسمت في الذات العاقلة بالقوة المعقولات التي انتزعت عن المواد صارت معقولات
بالفعل وان كانت من قبل ان يتزع معقولات بالقوة كما كانت تلك الذات عاقلة بالقوة اعني بالامكان صارت
صورا لتلك الذات الكاملة وتلك الذات انما صارت عقلا بالفعل لانها التي هي معقولات بالفعل وكل
معقول بالفعل هو عقل وعاقل بالفعل لانه موجود صورته لا يخالطه عنوان تركيبه عوارض غريبة مباينة لوجوده
حتى تحتاج في معقوليته الذاتية الى عمل عامل وحالة تعريه عن تركيب وكثرة يجرد اياها فلا يفارق كون الشيء معقولا
بالفعل وكونه ذا المعقول لان كونه وجوده انما هو كونه معقولا وعاقلية شيء كون ذلك الشيء عاقلة بالفعل
ليس هو الا كون المعقولات صارت صور الماهية انها صارت بعينها تلك الصور والمعقولات التي كانت بالقوة

معقولات فهي من قبل ان تصير معقولا بالفعل ليس وجوده هذا الوجود العقلي بل كان وجوده الخاص ما به يغاير سائر الاشياء
فهي مرة من باب الاين ومرة من باب الكم ومرة من باب الجوهر ومرة من باب المقولات وضع الى غير ذلك من معقولات
الاجناس المختلفة فاذا حصلت معقولات بالفعل ارتفع عنها كثير من ذلك الشتات وصار وجوده وجودا آخر فوق ما كان يغاير
غيره المعلوم منها قوة وقدرة وكل ما يتبعهما من لوازم ماهيته التي هي الجوهر والعرض وغيرهما من الموجودات
الطبيعية العقلية الا ويمكن ان يكون صورا لتلك الذات العاقلة وكما حصلت لها صورة تصير بها معقولا بالفعل
فهي بحسب كثرة المعقولات الذات العاقد بالفعل يكون وفور جسميتها وتمامها الذي هو وجود صورة الماهية
فبهذا الوجه يكون القول بصيرورة الذات الاحدية العقلية كل الاشياء وايضا فان كل بسيط الحقيقة كبسان يكون كل
الاشياء والانسان ذاته متحصل القوام من مهوية امر وانا هوية اخر فيكون مركبا ولو فرض العقل فيما لا شيء هو غيره بما
يصدق عليه انه ليس هو فكذلك ذات الشيء البسيط هو هو بالوجه والكل وبالعكس وقد مضى بيان ذلك في مباحث
مبدء الوجود ومعاده فحينئذ ان الوجه النفسي اذا بلغ الى مقام التصير هو هو بوجه ان لا يغاير العقول الكلية
الا بالحدود والاقتضاء اذ العقل وقوا حزاز نوع واحد الا في المراتب فذلك يكون عقلا فرديته وجهة من الكون
فصل ومن هذا يعلم انه اذا افرضت نفوس كثيرة بلغت الى رتبة عقل وجهة من العقول صارت كلها عقلا
عن غير تفاوت ولا تكاثر حسب هذه الجهة وبهذا الوجه فالنفس في امتياز اعقل المعقول لها ذاتا وصفاتا
وهيآتها المكتسبة من التعلق بالابدان وغيرذلك فهذا كامتياز كون الانسان حساسا ومتخيلا وعاقلا فان بهذه
الاكوان الثلثة الكوان ادراكية هي عين الشعور وكما ان الانسان من حيث ذاته وجوهر صورته هو احد حساسا متخيلا عاقلا
كما يظهر لمن راجع الى وجدانه واذا جاز ان تكون صورة واحدة عقلية فما يمنع ان تكون صورة مطابقة لاعداد كثيرة
من صور حسية فوق غاية التكاثف تحدها فليجز ان تكون صورة واحدة عقلية هي بروز القدس صورة مطابقة
لنفوس كثيرة السنية يكون هو منها تمام تلك المويات ومن تأمل قرار اك الحواس والقوى الباطنة ادراك الخيال والادراك
طرب عن الوجه لم يستبعد والتفاوت الوجهي الاضعف والوجه الاقوى كذا من نظر بغاية وجه الانسان وترقيته
في الاكوان الجوهرية ميزان وجه الجبار الى ان يبلغ الى مرتبة العقل المنظر الاكبر فيجد المطلوب حيث يتعقل
في كل امكان صورة رقيقة وبقاء وخلع وليس عزيزا لو جد في الكمالات العنصرية من الكون والفساد الذي
مبناه التضاد والتعاند بين التصور المتفاسدة انك قد عرفت ان النفس في مقاماتها الطبيعية متحدة بالبدن
اتحادا حقيقيا وفي مقاماتها الحسية متحدة بالحواس وكذا في سائر مقاماتها وقد مضى عليها برهة لم يكن الا شيء
من مبادئ هذه الصفات او اكثرها فكما كان سبحانه جعل الى على الانسان حين هو الاتم لم يكن يستطيع ذكر الحيوان
حينئذ زمان ينفتح عنده له الكلام فيها وهو يسوقه ويتقلب على اليد مسرورا وله اجازان يكون وقتا من مقام الحيوانية

سحيث لا يعرف عنه الاكل والجماع والمس والحركة ولا يكون فيه شيء من آثار العقل مثلا لا قوة تعيشه وقوة الشي
لبس وجوده بل امكانه ووقتا كبيت يسكن ويعمر عاقلا وصعوا فيما لحقه صار الكائن حيوانا كائنا عاقلا عقليا
لا بمجرد المجاز والتشبيه او بوجود صفة عارضة بل بحيثية ذاته وانقلاب وجوده من امكان الى فعلية فليتفكر فيما
فيما نحن بصدده الى هنا فوق ذلك فقلت فظهر ان نفس سنخ تحصيلها بالجميع المعقولات واستحضارها لها ومشاهدتها
اياها لقصير بعينها العقل والعقل وجودها وهو وجود رب نوعه العقل السرمدي روح القدس والمعبر عنه بالنور وبقدر شاكلته
بعينه وسياتي ان العقول الكلية فاعلة قرارات الله سبحانه باقية ببقائه تعالى فرق بينهم وبين جبلهم في النفوس
الكاملة الباقية ايضا كذلك وهذا من اسرار التي لا يتوها الا المقربون وهو الفناء في التوحيد في الصفات
وكلمة المشار اليه بقوله سبحانه في الحديث القدسي من قدلته فنا ذاته وما في معناه وفي الحديث المتقدم
في صوم الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ونحن كلام امير المؤمنين في خطبته البيان المنسوبة اليه
وغيرها صابته على مثل هذا المعنى كما ان كلام سائر ائمتنا المعصومين من اهل البيت عليهم السلام كلهم يتكلم
باسانيده العتبرة وعسى ان اتعرض لشطر من ذلك في مواضع المناسبة الآتية ان شاء الله وبه نستعين ولنا
الصادق عليه السلام انه كان الصلوة في بعض الايام فخر مغشيا عليه فلما انصرف سئل عن حاله فقال ما زلت اردد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها وفي الخبر رواية المتكلم وما ينسب الى مولانا الصادق عليه السلام
ايضا وان لم اره في كتب معتمد عليها قال لنا حالات مع الله وهو فيها كما نحن وكما نحن فيها هو وهو ذاك وهو
وكما نحن وذاك كلام بعض الحكماء ثم ترقيت به اثر حين ذكر العالم الى العوام الآتية والحضرة الربوبية فحضرت
كالي موضوع فيها معلق بها فاكون فوق العوالم العقلية واما فاني كلمات الصوفية حيث ذكر كما ذكر من ان
يصير والخير من ان يكفي فصل فكان الى هذه الوحدة اشير في حديث طوبى حيث قيل
يا رسول الله سالناك عنها فقلت شجرة اصلها في دارك وفرعها على اهل الجنة ثم سالناك عنها فقلت شجرة
في الجنة اصلها في دارك وفرعها على اهل الجنة فقص النبي صلى الله عليه وآله ان دارك ودار علي واحدة في حكاية
وجهد وورد في كتاب العبادة الدرجات باسناد صحيح عن سعد عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في حديث لما اتاه
جبرئيل في شهر رمضان من ربه فرسيد الله وكنت سيد الله الذي دخل عليه فاكرمه فاطعمه ولحمه ودمه
هو الامام وكرامته كرامة الله يوم القيمة صحيحة ثقة وفي نسخة من السهو والاصح السبع وما
بقي من وما كتمتهن قلت يا ابا جعفر وما الميزان قال ذاك قدار دوت قوة والله ابا سعد رسول الله الصحيحة وثقل
الميزان وذلك قول الله في الامام المستقيم الذي لا عوج فيه وقوله من كبر بين يدي الامام فهو كالله الا الله وحده
لا شريك له كتب الله له رضوانه ومن كتب الله له رضوانه الاكبر تجمع بينه وبين ابراهيم ومحمد واكرم المسلمين في دار

الجلال فقلت وعاد الجلال فقال نحن الدار وذلك متاع الحياة ونحن الدار الآخرة فتجلوا للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين فنحن العاقبة يا سعد وعاد موذنا المتقين فقال الله تبارك وتعالى سلام على ابراهيم
والاكرام فنحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا وعن زيد الشحام عن مولانا الصادق
عليه السلام قال قلت له ايما افضل السلام او التحية فقال بل التحية افضل اذا وفق لفضل اخذا وفضل آخذ ما يحيى به المخلوق
اذا قال افضل قلت له جعلت فداك سمع على جوابك فاني ما سالتك الا مرارا فقال نحن في شجرة
طيبة برانا الله من طينة واحدة فضلنا بما شاء وعلمنا ما شاء فعندنا علم ما كان وما يكون والحمد لله الى يوم
والجواب فيما بينه وبين خلقه ان يقال له يا ربنا وقلت نعم فقال خلقنا واحدا وصفا واحدا وفضلنا واحدا وكلنا
عندنا فقلت اجزاني علمكم فقال نحن اثنا عشر جزءا جعل عرشه على جزء فخلق اثنى عشر جزءا ثم جعل في سبعة خلق اثنى عشر سبعا
واثنا عشر جزءا وخرواية اخرى عن سلمنا وجهد وفضلنا وجهد وكنا شيئا واحدا ومن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء فبلغت سماء الدنيا فنظرت الى صورة حسنة من ابي
طالب عليه السلام فقلت حبيبي ومحمد وخليفتي ووصيتي وامينه فخلقت الصورة قبل ان يخلق اهل السماوات والارض
قد سبق علم الله جل جلاله انه يخلق بعض ابنائه يعادون اولياءه ويظلمون اهل بيته فقال الرسول فما لمن
الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام انه قال اذا اراد عزيز الله ان يجمع علي بن ابي طالب عليه السلام
فوصف صورته التي في السماء فاذا الملائكة وجدت حين وصفت صورة علي بن ابي طالب عليه السلام
من السموات من على سبعت ملائكة سماء الدنيا بالخمس فوقها الى السماء السابعة الى السنة فوق الكرسي
والى الحسين بن علي بشتمل يده لعنوا يزيد وابن زياد قاتلي الحسين على صلوات الله عليه الى يوم القيمة
قال ثم شئت وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بداء ما كان يكون الى يوم القيمة
ابن عمر قال قلت لمولانا الصادق عليه السلام ما تقول فيمن يختم الصلوات والاجر قال كما انت اتبع الله
وقد سمعت ملائكة الله عز وجل يقولون لو ان احدا استحيا استحيت الملائكة
اما ان خلقنا انوارا وخلق شيعتنا من شعاع ذلك الضوء فلذلك سمت شيعتنا فاذا كان يوم القيمة
التفت الى العليا ثم قرب حاجبيه وعن الصادق محمد بن علي بن بابويه باسناده المتصل عن مولانا
الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليهم الى ان قال اول ما خلق الله عز وجل انوار احنا
فاطقنا بتحميده وتمجيده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا انوارنا وجلالنا استعظموا انوارنا فسبحنا
لعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وتنزهه عن صفاتنا فسميت الملائكة بتسبيحنا وتنزيهه عن صفاتنا فلما شاهدوا
عظم شاننا جللنا لعلم الملائكة ان لا اله الا الله ورد ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب عن سلمان قال

فقلت جعلت فداك ما تقول ايها الموت فقال ان الله
يا تيهم على صور الملائكة الذين يقبضون ارواح
فاذا كان ابليس في آخر فرد يأتيهم يتقون عدوة
وعجبة بالنظر الى ابليس فيقبض روحه

سمعت حبيبي المصطفى محمد صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي وكفى بورود احمد بن حنبل في مسنده وابن ابي ليلى في كتاب العزوة ورواه في كتاب منهج التحقيق الى سواء الطريق عن ابي خالد الوبري رفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعظم ذلك النور عز وجل فخرج منه شيعتنا فحسنوا وقدسنا فقدسوا وبلغنا فوالوا فوجدنا فحمدوا وعبدنا فعبدوا ثم خلق الله السموات والارض فخلق الملائكة ماذا عاموا نورنا فسبحنا وان قدايا فسبحنا فسبحت الملائكة وكذا افواج فخلق الموحدون حيث لا معبود عبدنا وحقيق على الله عز وجل كما اخذنا وشيعتنا ان يرزقنا وشيعتنا فزاع علينا ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان يكون جبلا ما قدرا فجبلنا فعطفنا لنا وشيعتنا من قبل ان يستغفر الله عز وجل وان خبايا نور العزة كثيرة والعدد الى ما كنا فيه فضل ونور العرايب الاربع للعقل الفلك نقتبر بالقياس الى كل نظار فيختلف الامر اذ قد يكون بالقياس الى بعض النظارات غريزة العقل البديهي وفي بعضها عقلا بالملكة وفي بعضها عقلا بالفعل وفي بعضها عقلا مستفادا فان وحدة النفس باعتبار قوى الوجود كلها لا ينافي بعض الاقسام بشيء ما بتغاير الحقايق بان يكون مع كل منها بحسبه فعلى مرتبة عقل وفي مرتبة خيال وفي مرتبة حس وكل قوة دراكة فهي مرتبة حس بعد مرتبة كما مر ذلك يمتنع ان يتعلم شيء من وجه الا من تعليم من وجه وانما تعزز مرآة كبرى كل قوة من هذه عبارات مصطفية جاءت بالنظر الحق الذي يكون منه كل كمال ونزينة ثبوت تخيلها صورة مناسبة لها كما يخرج كتابا بالقوة من الصور والكلمات والابيات او كما يرى ما اضافات بالاقوة المقترن عليه في آخر امر العبرة بما يهوا الغالب عليها والله تعالى ملكة لها وبه يجبر الحكم عليها فرزقنا الله ان جعلت لها الدنيا ملكة لان تقتدر بالخيرات والعقليات فمالها الى النعيم على حسب وكلها ومرد كل امر الى الحلو والسفل عالم الدنيا عقله وعلمه والناس فيها كما يكون فيه فضل واما العقل العملي فاولى مراتبه التهذيب الظاهر باستعمال الشرايع والتقييد بقيودها والتمادي بها امرة وان تمادى عن لوازمها وعمل النوافل من القيام والصيام والصدقات والقربات من الاعتياد والمجاهدات وسائر الاداب الشرعية ثم تهذيب الباطن عن الملكات الردية واخلاق الدنية التي تظهر في النفس الشريرة بعد تهذيبها وزكائها عن اولى مراتب الحيوانية عن الشهوة والغضب والحرص والحسد والتجبر والعجب والغرور وغيرذلك من الصفات والعادات التي هي نتايج ان حجاب والبعد عن معدن الوجود والصفات الكمالية وهي السادة للطريق سبحانه والزائغة عن صراط الله المستقيم فان الانسان كما انه مركب من جهة الصورة النفسانية من جوهر مجرد مخالفة متضادة كقوة الشهوة والغضب

من تصنيف العارف البدينة عن الاعتدال مخالفة وكيفيات متضادة كذلك مركب من

والعقل وشهوة كالبهيمة والغضب كالسبع والوهم كالشيطان والعقل كالملك والناظر بين البصيرة هي قوة الشهوة كالبهيمة والغضب كالسبع والوهم كالشيطان والعقل كالملك والناظر بين البصيرة هي قوة

الشهوة كالبهيمة والغضب كالسبع والوهم كالشيطان والعقل كالملك والناظر بين البصيرة هي قوة

فان فرقة بالكلية خلاء بالصلاة الجزء الذات فان فرقة بالكلية خلاء بالصلاة الجزء الذات

صفات ثم

المتعلقة بجميع المقدورات وكان عالما سميعا بصيرا قادرا على الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات فكان ابدا مستغرقا في ادراك
التي لا يأبى عنها شيء من الممكنات بل كل موجود وكل حال وجهه وهو صار بعين لا يغيض عن لونه فصار الحق سمعه
لعبده الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجهه الذي به يتوجه فصار العارف
متخلقا باخلاق الله بالحقيقة هذا الكلام [illegible] وهذه المرتبة من غاية السير الى الله على مراتب النفس وبعد هذه المراتب
الاربع منازل ودرجات ليست اقل من درجات ما قبله لكن لم يقربها الا [illegible] كما قيل [illegible]
[illegible] من احب ان يتعرفها فليرجع الى ان يصير من اهل الشهود والمشاهدة
ومن اهل [illegible] الى العين دون السامعين للاثر **فصل** اذا بلغت النفس الغاية كمالها في العلم والعمل
واستغنت عن الحركات والافكار لتصير قوتها النظرية والعملية قوة واحدة فيصير علمها عملا وعملها علما [illegible]
[illegible]

خلقت الاشياء [illegible]
لولاك ما خلقت [illegible]
[illegible]

بالغيب الانيق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وسخر القسوان وطور رحقا
للفسل والتوليد لنيل وكم حرث لكم واوسطها الشجر الطيب ومن جنس القوى النباتية وهو صور بالة المقتدير والقيه
والتوليد والبيت والامساك والهضم والدفع والتصوير [illegible] المنفية ترى وتجر
النفوس ومن جنس مستفين مستقر من عالم الشهادة ومستقر من عالم الغيب [illegible] لا يستطيعون لشفاعة والاملية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] خليفته
[illegible]
[illegible]
[illegible] فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بالانسان خاصة هو الوجه الاول لا خواته كما اشرنا اليه فصل النظر الى الكائنات العنصرية كيف سلكت
سبيل العالم الانساني وتوجهت شطر كعبة قلبه التي فيها آيات الحق فيصيرورة الاجسام الكلية البعيدة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فداء الانسان محمول اليه [illegible]
[illegible]
ومفاتح عالمه ومقاليد ملكه [illegible] معالق الابواب [illegible] فصل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فصل [illegible]

[illegible]

الفصل الثالث

بمشاهدة الملك الملهم الخارق من قبل الله وسماع حديثه وقد يكون بمجرد التبليغ من غير رؤية وقد يكون

النبي هو خليفة الله في أرضه والمقصود من خلقه إما نبي أو ولي والنبي إما رسول أو غيره والولي إما إمام أو غيره وإذ قد تقدم هذا الاقسام بسبب اختلاف وجوه تحصيله فلنشرع في تحصيله فنقول الحكم التي ليست من جزئيات العلوم إما أن تكون نظرية محضة فتكون بالكسب والتعلم ويسمى مستفادا وإنباء وهو طريق العمل النظر من العلماء والحكماء وقد تتأيد بهم عليه لكن الغالب في رسوله وكان عقيب طلب وتشوق أو سؤال كان مع الاطلاع على السبب المفيد له وإلا فانه قد يكون بنفثة في الروع من غير سبب بل يكفي في القلب كما يلهم الإلهام ويكون الأغلب في النوم كما يكون في اليقظة واستاذه مختص بالانبياء والرسل معلوم بالله عليهم والوحي يكون وحيا لهم أيضا كما في النبي يوحي إليه بالعمل والتبليغ والولي كيفية الملك أو يلهم الإمام بالعمل دون التبليغ فكل رسول نبي وليس كل نبي ورسول وكل رسول أو نبي إمام فهو ولي وكل رسول إمام وليس كل نبي أو ولي إمام والولاية أقدم على النبوة وكل رسول إلا وهو نبي وبنوته أقدم على الرسالة وكل إمام إلا وولايته أقدم على إمامته والولاية باطن النبوة والإمامة باطن الرسالة وكل شيء أشرف وأعظم من ظاهر لأن الظاهر محتاج إلى الباطن والباطن مستغن عن الظاهر وكان الباطن أقرب إلى الحق فكل مرتبة من المراتب المذكورة أعظم من التي قبلها وأشرف أيضا فكان الإمام النبوة والولاية صادرة عن الله وهي متعلقة به تعالى وكل من الرسالة والإمامة صادرة عن الله ومتعلقة بعباد الله فيكون الأولياء أفضل أيضا من كل الرسالة والإمامة متفاوتين بحسب الوقت فالنبوة والولاية أولى لما أشرقت أول وقت ومع ذلك فليس يجب أن يكون الولي أعظم من النبي ولا من الرسول ولا من الإمام والنبي أعظم من الرسول بل إن أقر الكل بالعكس فالولي يتبع نبيا أو رسولا وإماما والنبي يتبع رسولا وإماما وكل من النبي والرسول مرتبتان والرسول تمت مراتب الولي الواحدة منه وقد أن الولي حوى النبي فانما يدانيه شخص واحد يعني أن النبي من حيث أنه ولي أشرف منه من حيث أنه نبي والرسول كذا الإمام من حيث أنه ولي أشرف منه من حيث أنه إمام كيف يكون الولي أفضل من النبي مطلقا والولي الأعم هو قابل النبي أو إمام والتابع لا يدرك المتبوع أبدا فيما هو تابع له فيه إذ لو أدرك لكان تابعا فلم يكن تابعا فلم يكن ولي أفضل من نبي إذا لم يكن تابعا وكذا كان أمير المؤمنين عليه السلام أعظم من جميع الأنبياء والأولياء بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وكذا أولاده المعصومون عليهم السلام

فصل

لكل من النبوة والولاية اعتباران اعتبار الاطلاق واعتبار التقييد العام والخاص النبوة المطلقة هي الحقيقة الحاصلة من الأزل الباقية إلى الأبد وهو اطلاع النبي المخصوص به تعالى على جميع الجهات بحسب ذاته الخاصة به أو أعطاه كل ذي حق حقه الذي يطلبه بلسان حاله أو مقاله من حيث لا بد له إلا إلى التعليم

الجزء

الحقيقة الأولى وصاحب هذا المقام هو الموسوم بالخليفة الأعظم وقطب الأقطاب والإنسان الكبير وآدم الحقيقي المشرف بتعليم الأسماء كلها والعقل الأول والروح الأعظم وأول ما خلق الله تعالى نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو أول ما خلق الله نوري وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين وكذلك وإليه استند كل العلوم والأعمال وإليه يشير مجمع المعارف والمقامات كان أو وليا رسولا كان أو نبيا وباطن هذه النبوة هي الولاية المطلقة عبارة عن حصول مجموع هذه الكمالات بحسب الباطن فإذا رجعت إلى الباطن ورجع الوجود إلى العبد فيشاهد الحق وقائما به وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وعلى من نور الله وخلق الله ومن روح علي بن أبي طالب قبل أن يخلق الخلق بألفي عام وأحب عليا مع كل نبي سرا ومعي جهرا وبقوله أمير المؤمنين عليه السلام كنت وليا وآدم بين الماء والطين وقوله كنا نورا بين يدي الله وأنا يد الله وأنا القلم الأعلى وأنا اللوح المحفوظ إلى آخره فاندرج جملة البيان وغيرها وبقول الصادق عليه السلام النبوة الإنسانية مراتب جمعها الله على خلقه والنبوة المقيدة هي الاخبار عن الحقائق الإلهية بالصورة ذات الحق وأسمائه وصفاته وأحكامه فإن ضم معه تبليغ الأحكام والتأديب بالأخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة فهو النبوة التشريعية وتختص بالرسالة وفيض عليها الولاية المقيدة

فصل

لكل من النبوة والولاية مرتبتان مطلقة بالحق من حيث استناده إلى الأنبياء والأولياء مقيدة والمقيد مقوم بالمطلق والمطلق ظاهر والمقيد مشهود فالنبوة المطلقة والمقيدة هي ثبات النبوة المطلقة والمقيدة في ثبات الأنبياء والولاية المطلقة والمقيدة هي ثبات الأولياء بحسب ثبات الولاية المطلقة والمقيدة وكل من الاثنين ينقسم إلى أربعة أقسام كل قسم منها مرتبة أخرى ومقام لا يزيد على ذلك المقام والولي الذي اشتغل بنفسه من حيث هو بل الكل يكون راجعا إليه وإن تأخر وجوده فإنه كشيخه موجود قبله وخاتم النبوة المطلقة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وخاتم الولاية المطلقة هو مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فإنه كنفس واحدة والنبوة المقيدة إذا تكاملت وبلغت غايتها بالتدريج فاصطفى الله تعالى آدم عليه السلام ولم تزل تتم وتكمل حتى بلغت كمالها في نبينا صلى الله عليه وآله فإنه قبل ظهور النبوة المقيدة لم يبق منها إلا موضع لبنة وكنت أنا تلك اللبنة فلا جرم ختمت به هذا معناه وكذلك الولاية المطلقة إنما وجبت إلى أن تكمل حتى بلغت غايتها إلى المدبر المدبر وظهور الذي هو صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه وبقيته إلى اليوم في غيبته وعباد صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين وتسلم الآن إلى بعض صفات النبي والولي والأصول المعجزات على الوجه الكلي والتفصيل وذلك تطلب من كتاب علم اليقين

فصل

قد استدلوا وأقاموا عليه براهين أن الإنسان الجامع لجميع الكمالات علميا وعمليا هو مرآة الذات وأثبت أن كل صورة إدراكية فهي مغايرة بالوجود والعلم مغايرة تامة مستقرة لكمال وكمال هو صيرورة الشيء بالفعل بعد كمال العقل فيراد الإنسان هو انتقاله بالعلم الأعلى ومشاهدة ذوات الملائكة المقربين وكمال القوة العاقلة يراد بالمشاهدة اشتياق المثالية وتلقي المبادئ والاتحاد بالعقل الفعال

وهي الكتاب الذي كتبه وهي الظل الذي بناه بكتبه وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من العالم وهو جامع الحقائق وهي الشاهد على الغائب وهي الحق الذي عاد جاده وهي الطريق المستقيم الذي أخبر عنه بالصراط الممدود وبين العبد والله

وهذا كان خاتم النبيين والوصي كذلك ع

فيما عرف اصول الصفات وحصل والى هذه الاشارة بقوله [illegible] للنظر من الغاية الالهية [illegible]
النبوية وبقوله صلى الله عليه وآله نحن الآخرون السابقون وبقوله انا اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا وفي حديث
آخر كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ويؤيده خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام وفي رواية باربعة آلاف عام [illegible]
الى اول ما ابدع الله تعالى النفوس المقدسة المطهرة في نطقها بتوحيده ثم خلق الله بعد ذلك ما خلق وفي بصائر الدرجات
باسناده عن مولانا الصادق عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن
قبل ان اخلق سماواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني والتقدم سائر النفوس [illegible]
فيها [illegible] وفي العلل باسناده عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم [illegible] لم يعرف احد ربه وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible] عن مولانا الصادق عليه السلام قال قلت
له معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه
فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وعنه عليه السلام
انه سئل كيف اجابوا وهم ذر قال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه وباسناده عن مولانا الباقر عليه السلام قال ان الله
خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان
ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقلت واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث فيهم
النبيين يدعونهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعاهم الى الاقرار بالنبيين
فاقر بعضهم وانكر بعضهم ثم دعاهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر عليه السلام كان التكذيب ثم وباسناده الصحيح عنه عليه السلام [illegible]
ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله
وسلم بالنبوة وعرض الله جل وعز على محمد امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم
وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعليا ونحن نعرفهم في لحن القول وباسناده
عن مولانا الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله مثل لي امتي في الطين وعلمني
اسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته وفي معناه اخبار كثيرة وفي
بصائر الدرجات وفي بعضها قال قال يا رسول الله قد عرض عليك من خلق الله [illegible] قال
والذي نفسي بيده لقد مثلوا لي في الطين حتى اني لاعرف بهم من احدكم بصاحبه وفيه باسناده عن الصادق عليه السلام
قال قال رجل لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا امير المؤمنين اني والله احبك لله فقال له كذبت
قال سبحان الله يا امير المؤمنين احلف بالله اني احبك فتقول كذبت قال وما علمت ان الله خلق الارواح

قبل

الست بربكم قالوا بلى [illegible] الايام الحقة [illegible]

قبل الابدان بالفي عام فاسكنها الهواء ثم عرضها علينا اهل البيت فوالله ما منها روح الا وقد عرفنا بدنه فوالله ما رأيتك
فيهن فاين كنت قال ابو عبد الله عليه السلام كان في النار وفي معناه اخبار كثيرة [illegible] ولعل
لعل التشبيه من جهة ان الاشخاص الجزئية المتحدة بالمناسبة وحقائقها العالية الظاهرة قبل اشراق نور الوجود عليها بالذر
اي النمل الصغار لحقارة الصورة الجزئية [illegible] مع حيوتها وكونها قابلة للشعور والحركة [illegible]
[illegible]
[illegible] في اصلاب آبائهم العقلية ومعادنهم الاصلية [illegible] في تلك الحقايق [illegible]
الآباء بالظهور [illegible]
[illegible]
[illegible] تلك العقول [illegible]
[illegible]
[illegible] الصادق عليه السلام
[illegible]
[illegible] ولا الارض [illegible]

العقلية السعيدة [illegible] الخطاب [illegible] دار الدنيا [illegible]

الوان الشباع تقدمهم عرشي الى الملائكة وادركه ولذلك لم ترت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وحاء الملك
الاشباع فقال آدم يا رب لم يلتفتا الى فقال الله عز وجل انظر يا آدم الى زوجة العرش فنظر آدم عليه السلام وجمع
لؤلؤا شباحا من ظلوام الى زوجة العرش فاطلع فيه صور الوان الشباع التي فوقه كما يطلع وجه الانسان
في المرآة الصافية فرأى شبا حسنا فقال يا بيذه اذ الشباع يا رب قال الله يا آدم هذه الشباع اقتضت خلقوا بيدي
وهذه الحمى وانا المبدئ المحمود فرضا تعالى شققت له اسما من اسمي وهذه اعلى وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي
وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي مني حتى يوم فصل قضائي فيهم فاطم اوليائي عن عبادتهم
وشققت لها اسما من اسمي وهذه الحسن والحسين وانا المحسن المجمل شققت لهما اسمين من اسمائي فجعلتهما
سرين لهم حسنة وسميتهم اعلى وسميتهم بالحسنى وادا آدم واذا ارمك قد اهوى فاجتذبهم الى شقائهم
فان الله على نفسي قسما حقا ان لا اعذب بهم احدا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين ذلت منه الخطيئة وجاء
عز وجل بهم فتاب عليه وغفرت له وقال ادم عليه السلام ان الله عز وجل لما لعن ابليس بابائه واكرم الملائكة بالسجود
لآدم وطاعتهم لله عز وجل امر آدم وحوا الى الجنة وقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها من الجنة
رغدا واسعا حيث شئتما بالعقب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة علم محمد وال محمد الذين اصطفاهم الله بعدد كل
خلقه فقال الله عز وجل لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فالمحمود والمذموم حصة دون غيرهم لا تتناولا منها
الا بعلم ومنها ما كان تناول النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلى الله عليهم بعد اطعام المساكين واليتيم
والاسير حتى لا يستبد العبد بجوع وعطش ولا تغلب ولا تغصب وهي شجرة تميزت عن سائر شجر الجنة بان سائر اشجار
الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وحدها تحمل البر والعنب والتين
والرمان وسائر انواع الثمار والفواكه والطعم فلذلك اختلفت الملائكة في ذكر الشجرة فقال البعض هي برة
وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي تينة وقال الآخرون هي رمانة قال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين لحق محمد وآل محمد عن حقهم قال الله حضرهم لهذه المرتبة دون غيرهم ولهذه الشجرة التي هي تناول منها
باذن الله العلم الاولين والآخرين بغير تعليم ومن تناول منها بغير اذن خالقه من مراده وعصى به فتكونا
من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة لم ترياها غيركما الا بامر متابعة حكم الله فقال الله عز وجل الشيطان
عدوهما عين الجنة ليوسوسه وحفاوته واياه وغروره بان يلابا آدم فقال يا آدم هل ادلك على هذه الشجرة الآن تكونا
ملكين او تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على خلقه رغبة عن حصة الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين
لا تموتان ابدا فاقسم لهما انه لكما من الناصحين وكان ابليس بين الخير اليه اذ خلقت الجنة وكان آدم الظن
ان الجنة هي التي تحتها علية ولم يعلم ان ابليس قد اختبر بين الخير اليه اذ خلقت الجنة ابتدا المحبة بهذا امر عز وجل ابليس

كيف تجد نار علام كيف تعظيمي الله باقسمه وانت ... الخاطئة وسوء المنظر وهو اكرم اما كرمين
ام كيف ارى التوصل الى معنى مدبري عز وجل واتخاذه غيره حكمه فلما اخبر ابليس من قول آدم منه ثانية
بين لهما الحية فخاطبها حواء حيث وجدها ان الجنة التي مر التي كانا طعما وقال يا حواء اراك بهذه الشجرة التي كان نهى
عز وجل عنها عليكما قد حللها لكما العبد كثيرا لما عاوض من حسن طاعتكما له وتوفير حظه اياه وذلك ان الملائكة
الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لانه ملك على الجنة فلما رأى الملائكة انه
قد اقبل بك البشر بك اوتاها والتها قبل آدم كنت بالسلك عليه الاعرة الثانية فوقعت حواء
الى بهذه الشجرة فاذا الملائكة ان تدخلها كبرا فاخرجها الله عز وجل منها كما اخرج ابليس من الجنة لما تكبر
فاما من جملة تمكنا من اختيار اشقاوة الى عقله ... جعلته حجة عليه فان اطاع آتى ثوابي وان عصى وقع
امر استحق عقابي وجزائي فتركوا ولم تبعثوا الى عبدا منهم كبرا بما فضلت ان الله تعالى اتاهم من شيء
وهذه الحية ما بها فقالت صدقت الحية فظنت ان المخاطب لها عز وجل فتناولت منها ولم تنكر نفسها شيئا
فقالت آدم الم تعلم ان الشجرة المرتجى بها قد اجبت فتناولت منها فاخرجك الله كما اخرج شيطانا
حين اقترم وخلط فتناول فاصابا الحية قال فرأيت بقايا من الشيطان في فمها فلذلك صارت الحية ملعونة
فيه من التعبير وقلنا يا آدم وحوا اهبطوا ... الحية وبالبيس اهبطوا انتم بعضكم لبعض عدو فآدم وحوا وولدهما
عدو الحية وابليس والحية والولد بها اعداكم وكم الناس مستقر ومتاع الى حين منقطعة الى حين
الموت قال الله فتلقى آدم من ربه كلمات لقنوها فتاب عليه انه هو التواب الرحيم التلقين التوبات
الرحيم باقتابين علمت منادم التوبة فاعتذر الى ربه عز وجل فقال يا رب تب علي واقبل معذرتي وعد علي
الى رتبتي فارفع درجتك وجبر فلقد تبين لعبدك الخطيئة وزلتي بالتماسي ما يسيء بي قال الله تعالى يا آدم اما تذكر
امر ملائكتي ان تدعو محمدا وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفوادح نوازلك قال آدم يا رب
بلى قال الله عز وجل فبهم يجد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم حضوا فاغرا جك الى علمك
وان ذلك عرف مراركه فقال آدم يا رب واآلهي فتابع عندك بهم يا الهي انك بالتوسل اليهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي
وانا الذي تبين له ملائكتك وانكبت جبينك وزوجتي اتتك واخذته كرام ملائكتك قال الله يا آدم انا امرت
الملائكة بتعظيمك بالسجود اكنت وما اردت الا امرتي وكنت ستلزمهم قبل تعظيمك ان يتعلموا منك امر الله عز وجل
لعدوي وعدوك ابليس حتى تخبرهم انك قد علمت وذلك ان المعلوم فوق العالم علما علمي بجميع ما خلقت علما لا غاية
فاغفر لحبيبك فغفر ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وآل محمد الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين منهم آمين لما تضمنت بقبول توبتي وغفران زلتي واقالة عثرتي من كرامتك اياي يا ارحم الراحمين فتاب

[illegible] فصل قال بعض اهل الحكمة ان الانسان [illegible] القوة العاقلة [illegible]

[illegible] الحق سبحانه [illegible]

والجنة وان كانت الجنة [illegible]

[illegible]

ثم بسطنا الى النفس [illegible]

[illegible] الشياطين [illegible] في الآيات الانسانية من العجائب والغرائب سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم [illegible] ان في ذلك لآيات للمؤمنين وفي انفسكم افلا تبصرون

فصل ان في النفس الانسانية من الآيات [illegible] عجايب وغرايب لا تحصى [illegible]

[illegible]

فصل ومن العجائب الواقعة [illegible]

[illegible]

فصل ومن العجائب الواقعة في العالم الانساني [illegible]

وكا طاعة جميع الموجودات [illegible]

باسناده عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال ان رأى المؤمن في رؤياه فزع او رأى الزبان على سبيل جزء منها فجاء او البنود فجاءته من مولانا الرضا عليه السلام ان رسول الله ص كان اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات لتفرح الرؤيا ترور العالم باسبابهم بالقرب بين الدينين وسبب الرؤيا انجباس الروح المحار عن الظاهر الى الباطن بالسبات بشق مثل طلب الكثرة احد كثرة المركبة ومثل الاشتغال بشيء فالباطن ليفتح السد والذي الغلب النوم عند امتلاء المعدة ومثل ان يكون الروح قليلا فاذا غلب الظاهر والباطن فجيعا وزيادته فاقة الاسباب طبيعية مذكورة في كتب الاطباء فاذا انجبس الروح الى الباطن وركدت الحواس لسبب من الاسباب غيبت النفس فارغة عن مستقل الحواس لان لا تزال مشغولة بالتفكر فيما تورد الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وانقطعت عنها الموانع فان كانت غالبة مختارة الصدق اعادته الى العالم الروحاني معتوبة الى التي مستظهرة من التقالين معرفة عن الشواغل البدنية متصفة بالعلم والعزيمة ذلك عالم حيث تنيرا وتقوية وقدرتها على الخرق العالم الجسمي من الاتيان بالطاعات والعبادات ويستحسن الصور والآلات بموجب الاوامر الالهية وحفظ الاستدلال بين طرفي الافراط والتفريط فيها ودوام الوضوء الا كرحضوصا عند اوائل الليل الى وقت النوم وصحة البدن وعند الاعراض الشغلي والاعمال تصلت بالجواهر الروحانية الشرعية التي فيها نقوش جميع الموجودات كلية وجزئية لبساطة بالكتاب المبين اوراق الكتاب به على تفصيله فانتقشت جاهليا الكتابة، لاسيما ما هب اعراضها وتكون محاذاة فان النفس بمنزلة مرآة صقيلة فيها كل ما تقابلها من مرآة اخرى عند حصول الاسباب وارتفاع الحجاب بينهما والحجاب ما ذكرناه استغال النفس بما يورده الحواس فاذا ارتفع ظهر فيها من تلك الصور التي ما سبها وكيفيا فان كانت تلك الصور جزئية وبقيت النفس تحفظ الى حفظا بالا على وجه ولم تتوفر فيه القوة المتخيلة الحاكية للاشياء وبقائها فتصدق هذه الرؤيا وما تحتاج الى التعبير وان كانت المتخيلة غالبة اوادراك النفس للصور ضعيفا صارت المتخيلة يطبعها الى بديل بما رأت النفس بما اكتسبته بالعلم بالله عز وجل عند بلوغه الى ملكوت البواء الجبل الى عزيز ذلك وذلك ادراك النفس كل معنى صورة فريدة عن صورة وليست الا فراد وان اختلفت متناقضة فقال ان رؤياها، الى ابرسين وقيل رأيت كان فرسا خاتي اختم بها فواد الرجال وفروج النساء فقال انك معذان تزوجان في شهر رمضان قبل الفجر فقال صدقت وجاء في فقد كان في اصليت الزيت فوالزيتون فقال ان كان تحتك جارية بكرا تزوجتها فتزوجها فاذا انك لان الزيتون اصل الزيت فوكوا الى اهل فخطر فاذا جارية كانت قد وقعت البيت فوضعوه وقال خير له كان اعلى الدرفي الخلق الخالق الحكيم عز اسمه وكان كما قال ورأى بعض المتخيلة الكشياء المرئية في النوم بالباء الباء وبما سبها مناسبة ما الياضا وما كما رأى

انه اكل من قبول له بيت ويعكس قوة الرؤيا تحتاج الى مزيد قوة في تعبيره وبان يكمل ليعكس اي يرجع من الصور الخيالية الجزئية الى المعاني العقلية الكلية بحام يكن انتقالات المتخيلة مضبوطة بنوع مخصوص فالنسبت وجوه التعبير فصار مختلفا باختلاف الاشخاص والاحوال والصناعات وقصور الفهم وصحته وحساب التعبير لا يخال الاطلاع على مزجه ومخلطه فيه كثير الالتباس وان كانت نفس مطلقة متعلقة بالدنيا منهمكة فيها وآلاتها مزاجية على المخالفات مستعملة للمتخيلة في التخيلات الفاسدة وغير ذلك مما يوجب الظلمة وازدياد الحجاب سوء مزاج الدماغ فلا تتصل بالجواهر الروحانية بمجرد ذلك فتضعف عن ادراك القوة المتخيلة ومملكتها وعالمها الباطني صورا واشبه صاحبها بعضها مطلقة لا بد حسد فرح الخارج والبعض وادراكات الاصل فاقرشيء من العوالم بمجرد عن علائق المتخيلة واضطرابها التي تقتصر عنها فوا كثر الاحوال ثم انتقلت منها واحكمتها بامور اخر في النوم فيقيت مشغولة بما كانت تبقى مشغولة بالحواس فوالتقطه وخصوصا اذا كانت ضعيفة منفعلة عن آثار القوى وغير اضافات الاجسام والى كانت اسباب من احوال البدن ومزاجه فان غلب على مزاجه الصفراء حاكاها بالاشياء الصفر وان كان في الحرارة حاكاها بالنار والطيم الحمار وان غلب البرودة حاكاها بالثلج والشتاء وتطايرها وان غلبت السوداء حاكاها بالاشياء السود والامر الحائد فاعرض احاما، وان حصلت صورة النار متفاوتة التجديد عند غلبة الحرارة لان الحرارة التي في موضع تتعدى الى المجاور لها كما تتعدى نور الشمس الى الاجسام يعني انه سيكون سببا لحدوث نار او خلقت الاشياء موجودة وجودا فاضيا بامتثال على عزيز والقوة المتخيلة منطبعة في الجسم الحار فيتأثر بها تأثرا يليق بطبعها لان كل شيء قابل يتأثر من شيء فانه يتأثر منه بسبب جوهر ذلك القابل وطبعه فالمتخيلة ليست بجسم حتى تقبل النقش الحرارة فتقبل من الحرارة ما فوطبعها القبول له وهو صورة الحار

وهذا ليس فيه؟

وسئل مولانا الصادق عليه السلام عن تعبير الرؤيا فيكون كذا وكذا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة محمودة صاعدة الى السماء فكل ما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والستة بيرا فهو الحق وكل ما رآه في الارض فهو اضغاث احلام فقيل له ويصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قيل كيف يقبل منه شيء في زمنه فقال الا ترى الشمس في السماء وضوءها وشعاعها في الارض فكذلك الروح اصل البدن وحركتها محمودة وعن مولانا الباقر عليه السلام ما يقرب من صدر الحديث الا انه قال وما رأت في المنام اضغاث يؤلف مطلقا وروى امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فيما ارى عبد رب العالمين انه حق وفي الصحيح عن مولانا الرضا عليه السلام ان الرؤيا على ثلاثة وفي الموثق عنه وعن ابيه عليهما السلام ان امرأة قالت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ان جرع بليتها قد انكسر فاتت النبي صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي ص لقديم زوجك وباقي وبيدك صالح وقد كان

ورجها غايبا فتقدم كما قال النبي ثم غاب وجها غيبة اخرى فرات في المنام كان جذع بيتها في المرث فاتت
النبي فقصصت عليه الرؤيا فقال ليتقدم زوجك ويأتي تعالى فتقدم ما قال ثم غاب وجها ثالثا فرأت
في منامها ان جذع في بيتها انكسر فلقيت رجلا اسمر فقصصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك
فكان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال الا كان عبرها خيرا ومن النبي صلى الله عليه وآله الرؤيا على ما فسرت
على [illegible] **فصل** لا تحدث الا لمن الروحانية كما يكون في المنام فكذلك قد يكون
في اليقظة [illegible] العالم لا يكون بالمنام فكذلك قد يكون باسباب اخر مثل [illegible] النفس بحسب اهل الفطانة
ومثل ازعاج النفس والضجار [illegible] عن هذا العالم بسبب [illegible] عيشها الدنيا ومن المولمات والمخوفات
فيتوجه الى عالمها [illegible] فيرتفع الحجاب بينها وبين عالمها [illegible]
والعملية التي توجب الكشوفات الصورية والمعنوية [illegible] مثل الموت الارادي الذي يكون
للاولياء ومثل الموت الطبيعي الذي [illegible] سعيدا او شقيا ومثل ما يغلب
على المزاج اليبوسة [illegible] الروح البخاري [illegible] الى غير المواد [illegible]
مع فتح العين [illegible]
الرجوع الى عالم [illegible] يكشف للنفس [illegible] شيء من الغيب [illegible]
لعانه [illegible] وبعض الكهنة [illegible]
يتكلمون [illegible] **فصل** كما تتعلق النفس في اليقظة [illegible]
على استخلاص الحس المشترك عن مشاهدة الظواهر الى مشاهدة ما في الباطن فلا يبعد ان يقع اما ما يقع
للنائم من غير تفاوت [illegible] الى التاويل [illegible] فيفتقر اليه او يكون شبيها
بالمنامات التي هي اضغاث احلام ان [illegible] المتخيلة [illegible] الانتقال والمحاكاة وان لم يكن كذلك فلا يخلو
اما ان يستعين بالتقوع للحس [illegible] او لان كانت لضعف [illegible] هذا الاول
كفعل [illegible] والسن وذوات المدارك الضعيفة بامور [illegible] او باشياء [illegible]
صور [illegible] للبصر [illegible] كاستعانة بعض المتصوفة [illegible]
والتصفيق والتطريب [illegible]
[illegible]
[illegible] ضعف العائق وقوة النفس [illegible]
للاولى [illegible] احسن [illegible] والمرور [illegible] وتعطيل للقوى [illegible]

[illegible]

ايضا [illegible] ان [illegible] الحجاب [illegible] النفس

[illegible] النفس [illegible] عن المدارك [illegible]

[illegible]

فتزيا خدائهم وعلومهم من صورة مكتوبة عن المحجوبين **فصل** قال بعض العلماء اعلم ان اكثر ما يظهر قوة
الكهانة يكون لعبور [illegible] في اوقات الانبياء وقبيل [illegible] وذلك ان الفلك اذا اخذ في تشكل [illegible]
والعالم يحدث عظيم [illegible] في الارض [illegible] ان [illegible] خير [illegible]
الا [illegible] فاذا [illegible] ذلك [illegible] الفلك وتم وجد به في العالم ما يقتضيه في زمان [illegible] تبدل اشكال
الفلك فيظهر تلك القوة التي يوجبها ذلك الشكل في شخص واحد او شخصين او اكثر على حسب ما يقتضيه العناية
الالهية [illegible] ذلك الشخص تلك القوة على الكمال فاعلم قرب [illegible] ذلك الشكل [illegible] فانه يكون ناقص
القوة بحسب بعده من الشكل [illegible] النبوة المقصودة [illegible] قصور القوى
المتقدمة على النبي والمتاخرة عنه ونقصانها عن ذلك التام قال فلما صفة الكاهن منه اصحاب تلك
القوى [illegible] صاحب قوة الكهانة [illegible] تحرك اليها بالارادة لتكملها [illegible]
حسية [illegible] الفال والزجر وطرق الحصى [illegible] بالكلام الذي [illegible]
او بحركة عنيفة [illegible] كما حكى عن كاهن من الترك [illegible] راس كالفيل الى [illegible]
[illegible] والغرض من ذلك اشتغال النفس عن [illegible] فيما حل [illegible] ذلك الاثر [illegible]
في نفسه من ذلك الحركة ما يقذف على لسانه وربما صدق الكاهن وربما كذب وذلك [illegible]
[illegible] فيستعمل الرزق [illegible] بالآلة [illegible] النفس [illegible] الى التخيل و[illegible]
متفاوتة [illegible] من الافق [illegible] للاثر العلوي [illegible] عن الانبياء
بالكذب [illegible] وان [illegible] احد [illegible] الصدق فانه [illegible]
الى التصديق [illegible] النبي [illegible] كما روي عن [illegible] وسواد بن قارب [illegible]
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم **فصل** ومن الآيات الغريبة [illegible] ذكر [illegible] الاخبار [illegible]
تاثيرها في مادة العالم [illegible] صورة [illegible] عن المادة او [illegible] الى [illegible] الامطار
[illegible] او غير ذلك [illegible] سواء كان [illegible]
عقلية [illegible] وقدرة الله [illegible] لنا [illegible] **وصل**
قد علمت ان الاجسام مطيعة للنفوس متاثرة عنها وان صور [illegible] المواد العنصرية [illegible]
النفوس الفلكية والنفس الانسانية اذا قويت يمكن ان [illegible] بالا [illegible]
[illegible] واما اذا لم [illegible] الى غير [illegible] وعالمها [illegible]
في [illegible] الخاص [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] وفي ازالة المرض [illegible]
[illegible] او [illegible]

لا قرار والعيافة فان النفس اذا توهمت صورة مكروهة استحال مزاجها وحدثت رطوبة العرق والرعشة [illegible]
فيها صورة الغضب [illegible] البدن واحمر الوجه واذا تخيلت صورة النكاح حدثت حرارة مسخنة منفخة للريح حتى تملأ
به عروق آلة الوقاع فتنتشر [illegible] المواد [illegible] البدن ان تكون مطيعة للتصورات [illegible]
من شرطها [illegible] ان يكون [illegible] فاذا اصابت الامرجة [illegible] الاوهام [illegible] يجب ان يكون بعض
النفوس قوية [illegible] كانها نفس العالم [illegible] فيطيعها مادة العالم طاعة البدن
للنفس [illegible] قوى النفوس الاخرى [illegible] السببية التي [illegible]
[illegible] **فصل** ان هذه القوة للنفس ربما كانت [illegible]
[illegible] ربما يحصل مزاج [illegible] تحصيل [illegible] الكسب والتصويب [illegible]
[illegible] الامر [illegible] تكون [illegible]
[illegible] زيادة على [illegible]
[illegible] وقد [illegible]
[illegible] بالعين [illegible]
[illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم العين حق [illegible]
[illegible]
[illegible] **فصل** ان الامور الغريبة [illegible] العالم [illegible]
احد [illegible] النفسانية المذكورة [illegible] الاجسام العنصرية [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] قبيل القسم [illegible]
[illegible] من قبيل القسم الثاني وكذا الحيل والطلسمات من قبيل القسم الثالث [illegible]
[illegible] **فصل** ومن العجائب الانسانية [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] القوة [illegible]
[illegible] القوة [illegible] الغضب [illegible]
[illegible] القوة التي [illegible]
[illegible]
[illegible]

الطبيعة [illegible]
[illegible] عند [illegible]

[illegible] **فصل** ومن ذلك [illegible] على القوت [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الامور القدسية [illegible]
[illegible] القوى [illegible] والتغذية [illegible]
[illegible] الغذاء [illegible] القوى [illegible]
[illegible] الغذاء [illegible]
[illegible]
[illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible]
[illegible] الغذاء [illegible]
[illegible] الحيوة [illegible]
[illegible]
فصل ومن العجائب الانسانية [illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] المؤمن [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] المؤمن [illegible]
[illegible] المؤمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] آل محمد [illegible]
[illegible] امير المؤمنين
عليه السلام [illegible] ثم قال [illegible] شيعتنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم [illegible] امير المؤمنين

الى الدين اسد ابو اذنك والى اضحك في السر كما اضحك في العلانية فقال لصدقت طبنتك من ذلك الطينة وعلى
ولينا اخذ ميثاقك والى روحك من ارواح المؤمنين فاخذ الفقر جلبابا على الذي نفسي بيده والله يحضر
رسول الله صلعم يقول ان الفقر اسرع الى محبينا من السيل من اعلى الوادي الى اسفله فصل ومن الغرائب
اظهار الساكنين ابدانهم الثالثة في مواضع مختلفة في وقت واحد وفي اوقات واظهارا يريدون منها المطاعم
والملابس وكذا البرزون من الموتى وانكاره يظهرون العجائب فمنها ان الكاراة تحتاج عزيزا وهو لا يعزم ان يكون
نظير زرك عندنا مظهر صيقل كالمرآة اذ قدر يمثل بيده ان اجتماع في محل مظلم غير صيقل واكثر ما تقع الاشتباه
بين ما يراه الانسان بعين الحس وبين ما يراه بعين الخيال مع انها مختلفتان احكاما فرب قليل في عين
الحس هو كثير في عين الخيال وبالعكس كما قال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم

حاشية: نوبة الكثرة في الخيال حيث اراه الخالق في الكثير حقا لان هم

فيرى الجيش الكثير قليلا ليس بحق في الحس لاختلاف الناظرين وبذا كان قريش الذين شربوا ولم تكن زمزم
سوى عين الماء فحاربته لانها وهو علم ليس العين الخيال وبهذا يظهر ان الرؤية التي يدعيها من شرطها ان تكون
بالعين هو الامر الذي ليس بحق لكونه كحيل بالعين بل لانه غاية الانكشاف الشيء على وجه غاية الانكشاف
بقوة اخرى كانت حقيقة الرؤية بحالها كالصور التي يراها النائم في عموم اوقاته فالفرق بين اذا كانت قوية
كان اقتدارا على الاختراع اقوى فيكون متصورا تها موجودات خارجية حاضرة عندها بذواتها وعند
من يكون دونه في القوة والنورية بهذه الدرجة كما مر في مباحث النبات فلهذا من صاحب الفتوحات روى
عيانا به الاسرى قال دخلت على امير المؤمنين ع وعنده رجل رثة الهيئة وامير المؤمنين عليه السلام يكلمه
فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين على من هذا الذي تشغلك عنا قال هو موسى ع فصل
ومن الغرائب تكلمهم باشكال غير اشكالهم الحسية وبهم وزاد الرياضة القوة النفسانية فمن لبدانهم وبعد
انتقالهم اليها الى الاخرة لا دوام لتلك الصور بارتفاع الموانع المدفي وذلك لان كل من الارواح والنفوس
صور كثيرة مثالية مختلفة على حسب اختلاف الصفات النفسانية واخراضها واختلافها اختلافا بالنوع
والاولى عندي ان يقال بدل ما ذكره عن مولانا الصادق ع قال ان الى ان كان قاعدا في الجزيرة مع رجل يكلمه
فاذا هو يونع يقول بلسانه فقلت له لا ادري ما يقول هذا اليونع فقال لي علم لي بما يقول قال فانه يقول والله
لئن اكرم عثمان بشته لاشتمن عليا حتى تقوم من مجلسها قال وقال ابو بصير سمعت ابا عبد الله ع وهو
مسنح وزغا قال وقال ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب بين يديه
ع كان عنده وكان عنده ولده فلما ان قضاه عليه السلام فلم يره اليف يضعون ثم تجمع اعوا

عثمان يأخذ واحدا فيصنعونه كهيئة الرجل ثم ان فتح الباب ورمى الجيش ورمى حديد ثم القوة وفر الكفار
فلم يطلع عليه احد من الناس الا انا وولده احول عبدا اغرب الغرائب فصل ومن الغرائب الاشياء
وحوائجهم في العالم الكونية كلها كما هو الملائكة في العالم وتنظيمهم باشكال العالم وظهورهم في صفات الملائكة
كظهور الملائكة والجن قال القيصر رجل المسمون بالبدلاء انه اعرق بينهم وبين الملائكة اصحاب الاوزان
بموازينهم الخاصة بهم وقد علمهم من سجانه كيفية العلم بهم وقد كيفية اخبارهم عن انفسهم فصل
ومن الغرائب الاشارة بمصاحبتهم مع الملائكة ومجالستهم معهم وتعليمهم العلوم منهم كما مر في مباحث النبوة
قال يونا الناظر من ملك بعد الله فرأى بسطة ابدانا بالاعراض فعرض ذلك عليه وان اختلف الاشارة عن
تبارك وتعالى الى صاحب بلا مرور في الصحيح عن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين ع وقد جلست
في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا ويدخل فيه من وراء الستر فلما كان في البيت قلت
جعلت فداك هذا الذي اراك يلتقط اي شيء هو فقال فضلة من رغيف الملائكة نجمعه اذا جاعوا ونأكله
سخابا لا وان انفقت جعلت فداك ما هو فقال ان شئت اخبرتك به فقلت اخبرني به فقال هو الكمأة
التعريف الاصفر من رشح العراخ وسيخاب كذا في كتاب قلادة وتصديق هذا الحديث عن ابي عبد الله ع
فبصرت عالم بصيرة ابه فتحققت قصة عمار الرسول وفي معناه روايات مستفيضة عن ابي البصير ع
وروايت قراءة الكافر في ابصار الدرجات وغير ما قال الله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا الآية قال في الفتوحات وعن نفس الرضي عنه يجالسه الملائكة ونعم الجليس
هم اخوانه الصفا لا فضول عندهم وعندهم علم الاولى الذي مرية فيه غير جليسهم ومن يدعي علم بالذات
مع ان الناس من ذوي مجالسة الملا الاعلى ولم يستفد من نفسه علما بربه فليس بصحيح الدعوى وانما هو مجاز
عيان فاسد فصل ومن الغرائب مصاحبتهم للجن ومجالستهم معهم والاستفادة بعض العلوم
الجزئية وحل بعض الشبهات منهم او افادة المعالم الدينية والشرايع لهم او استنزال الغيث بالدعاء ونحو ذلك
قالت حكيمة بنت موسى الرضا ع اقمت عند ابي الحسن ع بباب بيت الحطب وهو نبا في وكنت ارى اصناف
الجن يأتونه يسلمون عليه ويقعدون بين يديه ويتحدثون فقلت يا سيدي لمن هذا الامر الذي اراك فيه فقال
اسمعني فاستمعت شبه الصفير وكنبي الحي فمكثت سنة وقال سيد الصيرفي اوصاني ابو جعفر ع بالجوار
له بالمدينة فخرجت فبينا انا بين قبر المرد وحائط بني حارثة اذا انا بطوس بن نوح قال فمضيت اليه فقلت
ان عثمان فناولته الدواة فقال لا حاجة لي بها ولكن كتابا طيبة رطب قال فما نظرت الى الرقم اذا خاتم الى
جعفر ع فقلت حتى عهدك او حسب الكتاب قال الساعة واذا في الكتاب شيئا يأمرني بطاعة الله فاذا انس

بالتكاثف وربما اذا حدثت الى لطافة تمام يمرقان الجسم ربما يكون تكاثف الهواء المشبه بالجامد دون مدد مرئي كجامد الجمار
كما مضى كونه ولها علوم واراكات من حبس علومنا واراكاتنا الوهمية والادلة العقلية قال الله تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا
ومنهم كافر دون الى السبق تمام كتابه ظهر وانا منا المسلمون ومنا القاسطون وقال سبحانه انه استمع نفر
من الجن فعجبا لعدي لا ارشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا الى قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا
قال مولانا الصادق عليه السلام الجن على ثلثة اجزاء فجزء مع الملائكة وجزء يطيرون في الهواء وجزء كالبهائم
وحيات فصل قيل لما كان التفويها مرتب عن الصعابة والكدارة اول الغلظة فالغاية النارية على
ابدانا فليس لها امكان الترقي الى الكمالات العقلية كما للانسان الذي خلق صنيعا مترتبا لذلك وصعابة
صور النار لضعاية صور الانوار السماوية ولهذا صارت مزجورة عنها مرجومة من ملائكتها كلما دنت
وقربت اليها لاحتراق السمع صارت مدحورة مرجومة من معدن النور وازجرة كما قال سبحانه فمن يستمع
الآن يجد له شهابا رصدا ومن الانوار الملكية او الملكية المضارة للنفسا وبدنا وقال عز وجل لا يستمعون
الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب
ثاقب وروي ان كانت تقصد الى السماء ثم تجاوز سماء الدنيا الى غيرها فلا ولذلك سميت سماء من
مجاوزة سماء الدنيا وصار كثير من منوا السمع فصنع الجن الكلمة يتكلم بها الملك عند امرأة فيلقيها الوليد
من الانس فيخلط فيها الكذب حتى ولد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فمنعوا منها الزهرة والى السماء قليلا حتى بعث
النبي صلى الله عليه وآله فمنعوا جملة فان تعاطى استراقا عندهم وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا الآيات وقد احتج بها مولانا الصادق عليه السلام على من
ينكر وجود الجن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد للسمع اذا ذكر السمع اذا ذكر السمع
لا تحجب والارجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض بسببها كلام الوحي من خبر السماء
وليس على اهل الارض ما جاءهم عن الله من اثبات الحجة ونفي الشريك وكان الشيطان لا يترك الكلمة الواحدة من خبر
السماء بما كبر من الله فوعلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قذفها الى الكاهن
من عنده فيختلط الحق بالباطل فاما اصاب الكاهن من خبر السماء فكان يخبر به فهو مما اداه الشيطان وما اخطأ فيه فهو من عنده
وما اخطأ فيه فهو من عنده فلما كان ادنى قوة الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة فصل
لا يستبعد حصول الحيوة من النار فانك قد رأيت ان الخلق للنفس انما هو لاجل القلب الروح ومعلوم غاية الحرارة
بل الحق ان الحيوة لا تحصل الا بسبب الحرارة الغريزية ومن هنا قيل ان كرة النار مملوة من الارواح والحيات

والمتكبرين الجان تشتعل الاجرام الدخانية المجتمعة الشياطينية بشعلة الكواكب فتحترق وتهلك او تنزجر عن الامر
والى الافق السماوي فلا يمكنها ان تسترق عن جند الجبار والملائكة وقد تعلق بها القرآن الصارع بسبب الناس والجان
فصل للجن غذاء وقوة الله قال رسول الله صلعم فوا لعظم انه زاد اخوانكم من الجن وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن الاستنجاء بالعظم والروث والعلف فقال كره العظم والروث لطعام اهل الجن وذلك مما اشترطوا
على رسول الله صلعم فقال لا بأس بالعلف الشيء من ذلك وفي كتاب الخيرة للفقيه ان وفد الجان جاؤا الى رسول الله صلعم
فقالوا يا رسول الله متعنا فاعطاهم السرقين والعظم قيل انهم ليقتاتون من بر كجاتهم اصحاب الفتوحات ما غلب
على الجان عند الهواء والنار ذلك كان غذاؤهم ما كيلهما الهواء مما فوق العظم وغيره مما سمى الله عز وجل عليه
لهم فيتهارز قتالا واحتراقا لبعض المكلفين انه ابراهيم يكشون الى الطعام حتى يقربوا كما تقرب بهيمة من الزهرة
ثم ترجع وهذه الغذاء ما وقوة وهذا ما فوق ذلك الغذاء فوق ذلك الغذاء فوق ذلك الغذاء فوق ذلك الغذاء فوق ذلك الغذاء
الهواء فوق ذلك الغذاء فوق ذلك الغذاء فوق ذلك الغذاء فوق ذلك الغذاء فوق ذلك الغذاء فوق ذلك الغذاء فوق ذلك الغذاء
مثل ما يجد الرجل من الخارج من الانوار او من قرن الخيار يدخل بعضه في بعض فيلتذ كل واحد من الشخصين
بذلك الداخل والمدخول عليه فصل كمناكح النخلة بجرد الراكبة كغذاء الام سواء فصل والشياطين
فليس فيهم مناكح انما تبيض وتفرخ واولادهم ذكور ليس فيهم اناث كذا في الصادق عليه السلام
وفي تفسير علي بن ابراهيم ان الشياطين من ولد ابليس ليس فيهم مؤمنون الا واحد اسمه مأمن بن
هم بن لاقيس بن ابليس ثم ذكر قصته مع رسول الله صلعم وشبهه ان يكون نوالدهم معنويا تابعا لقوة الدرجي
آدم كما اشتركوا بقوة بسجاده في حكاية حربت لآدم وابليس خطابا للعين لا يولد له ولد الا ولد له ولد توفر
وفي القرآن المجيد اتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو قذريته جنود وابالهم عنوية قال
في الفتوحات ان شيطان الانس والجن اذا التقيا في قلب العبد امر اتاه بعيدة عن الله به فقد يلقي امر اتاه
وهو خصوص مسئلة بعينها وقد يلقي امرا عاما فيتح له فيذلك طريقا الى امور لا يقطن الشيطان الجني
ولا الانسي تقتضيه النفس وستنبط من تلك الشبه امرا اذا تكلم بها تعلم منه السبل الغوائية فتلك الوجوه
التي تنفتح فيها ذلك الاسلوب العام الذي القاه اليه اولئك شيطان الانس او الجن ليس كل شياطين معنوية
لان كل واحد من شياطين الانس والجن يجهلون ذلك وما قصده على التعيين وانما اراد ما يقصده
اذا وقع هذا الباب عليه فانهم علموا ان هذه قوته وقطنته ان يدقق النظر فيه فيتفتح له من الباب الذي هو
ما لا يقدر شيطان ربما يعبد ذلك بسببه ذلك لا يعلم اصل غاية اتخذه اصلا صحيحا وعمل عليه فلا يزال يتفقه
ويسير فتح حتى يخرج به عن ذلك الاصل وعلى قدر اهل البدع والضلال الاهواء فان الشياطين التي

اصلا صحيحا ليكون فيه ثم ظهرت عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى تعلموا فيقف ذلك الى الشيطان بحكم الاصل
ولو علموا ذلك علموا ان الشيطان فرق لهم سائر تلبيسه لهم متعلم منهم فصل لما كان لكل عالم وجهة
فعالم الحس كذلك له وجهة فعالم الغيب والمختلق فالجنة والشياطين كان لهما وجهة اقربية العالم الحس
كذلك لهما وجهة في ذلك العالم ولكن اليه اشير في حديث مرفوع الصحيح الاسلام فخر جميع الملائكة والعالم كذلك
العالم صور المختلفة حسب اختلاف الصفات النفسانية واغراضها كما مرت الاشارة اليه والغراب الذي
ورد بتمثلان لابليس العالم بعض صوره ربما يلتبس على الراوي بالصورة الحسية الظاهرة كما يتمثلان الصورة
الموجودة في هذا العالم وقد ذكر فيما سلف بيان هذا الالتباس واكثر ما يكون هذا في المواضع المظلمة والغارات
والمغارات الخالية والبوادي القفره حتى يكون استقبال النفس لهوس الظاهرة قليلا وسلطنة الخيال قوية
وكيما النفوس المناقضة الوامرة الكاملة وشيطان يكون تمثلها لامثال هذه النفوس كتمثل الملائكة
للنفوس الكاملة وجعلها في عالم الغيب على اصناف وصنف خلقت ثم على سبيل الابداع وصنف تنتهي اليه
من هذا العالم بعد قطع تعلقها عن ابدان الطبيعية الجسمية او الانسية وذلك ان النفوس
الانسانية تلتحق بملائكة الجن والشريرة منها تلتحق بشياطين كما ان الكاملة منها تلتحق بالملائكة يرشد الى
ذلك قوله عز وجل في حشر جميع من حشر من الانس قال بعض الكبار ان النفوس المتجردة الخيرة ملائكة
بالقوة فاذا خرجت قوتها الى الفعل وفارقت اجسادها صدرت ملائكة بالفعل وكذلك النفوس المتجردة الشريرة
شياطين بالقوة فاذا فارقت اجسادها كانت شياطين بالفعل وهذه النفوس الشيطانية قوتها النفوس الشيطانية
بالقوة تخرجها من القوة الى الفعل فتكمل شياطين الانس والجن بعضهم بعضا بالتعليم والاغواء والشياطين
الانس هم النفوس المتجردة الشريرة اذا كانت اجسادها وشياطين الجن هي النفوس الشريرة التي صارت اجسادها كالحجب
عن الاجساد ومثل وسوسة هذه النفوس المفارقة لهذه النفوس المتجسدة كمثل من توهمت شهوة
للطعام والشراب وضعفت حرارته الغريزية عن نضجها فهو يشتهيه ويحتمر ضعفه ذلك يكون همته الجارية
الطعام والشراب والاكلين لهما يغلظ الدم فيحدث من الشهوات المنوع عنها الضعف الكائن وبطلان
فعل الصورة وهكذا حكم تلك النفوس المفارقة كما اشير مقولها من مثل الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فصل والملائكة الجنبية هم
فالنفوس الشريرة الظاهرة الغوائية ينظم اليها ارواح الظاهرة الغوائية من النفوس الكاملة
الفاترة الابدان الواقعين في عالم الملكوت مع الملائكة المقربة منها كذلك فتصير بها اغواء التي
من باب الحيوانات والسبزات والنفوس الشريرة الفاترة عن ابدان الواقعين منها كذلك شياطين

فتجوفان

فتعينها على اغوائها التي هي من باب الشرور والاثام والظلم والعدوان وتسمى الاول الهاما والثاني وسوسة كما مضى
بيانه في مباحث الملائكة المكاتبين بالحيوان العامل وقد اسمعناك كلما آنفا في وسوسة الشيطان واغراء آدم
من الجنة بسبب الغيبة فراجعت تقديم خلق الارواح على اجسادها وقد اشير عنه وهبوط آدم من الجنة فصل
قال بعض العلماء ان اصل الضلالة والغي والجهل من الشيطان واصل الهدى والبصيرة واليقين من الملك واسم الشيخ
كشجرة خبيثة والشياطين بمنزلة اغصان هذه الشجرة الملعونة واوراقها واثمارها وان فكار الجزئية المتعلقة
بالشهوات العاجلة الحيوانية واللذات الدنيوية والتي اشير بقوله ان الشجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه
رؤس الشياطين فانهم يكلون منها البطون وهم الملك المقتدر كاسم شجرة طيبة العلم ثابت وفرعها في السماء
توتي اكلها كل حين باذن ربها كالشجرة النورانية القرآن وثمارها الى جملة منها من العلوم والمعارف الكلية
وهذا ايضا كشجرة طوبى التي غرسها يده الرحمن وهذا ايضا كشجرة مباركة زيتونية ولا غربية لتجردها عن شرق العالم وغربه
وعدم اختصاصها بمكان او زمان فانه جهد فيها بجانب دون جانب كما انه جهد في وقت دون وقت فصل
بقي ان يعلم ان ابليس ملك سبيل الغواية واضلاله ومظهره الحق من عالم رحمته ووقع عليهم ابليس موجوم
نظر شزر متوله في طبقة دخانية ايا النفس ملكوتية صدرت بجهة شيطانية كما ان اغواء وسبيله ان ضلال كما في قوله
تعالى حكاية عن اللعين فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقوله فبما اغويتني لاقعدن لهم
صراطك المستقيم وذلك لان له سلطنة بحسب الطبع على اجسام الدخانية والبخارية والغازية والطبايع
الوحشانية وتظهر بها تلك النفوس والقوى الوحشانية لمناسبة النفوس الشرارة وكونه مجبولا على الاغواء والاضلال
والاستكبار واتباعه الهوى كما مر وكونه بحسب ما كثرت ام كثرت الحاجب الخاصية تقتضي طبعه الغالب عليه الذاتية
الموجبة للاهلاك العلو وجهة تاثيره فوق نفوس الانسانية من جانب الموثر فلذلك فحله لهم تغوذ في عروقهم
والطافها اغضاء اراده اختلاطهم التي هي محال الشهوة والاشتهاء والقوة والعلو فيها اغواؤهم بالوسوسة والالقاء
كما ورد في الحديث ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم وفي القرآن المجيد انه يريكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم واما من جانب القابل فلقصور القوى الادراكية لاكثر الناس عن ضعفها عن المعارضة والمجابهة مع جنوده
واعوانهم من القوى الشهوية والغضبية وغيرها كما حكى الوحي عباد الله من عصمه الله من عباده المخلصين الذين ابدلهم الله
بالعقل وجهاتهم الى الصراط المستقيم او لئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون فصل
وكان من غباوة الملعون عدو الله جل وعز واد في الكفر والضلال سئل عن مولانا الصادق عليه السلام ان الله خلق العقل وهو اول
خلق من الروحانيين من يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك
خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل

العالم انا وجدنا اقتضاء سائر اجسام العالم لا ينفك ولم يحدث قبل هذا الزمان مادة وانقضى وكبر عليها من الصفة
والهيئة وجميعا من الصور والهيآت وقد علمنا ضرورة اقتسام العالم الصنعي وانه موجود من جنسه وغير مستحيل ان يكون
وليس يجوز في عقل ولا يتصور في وهم ان يكون عالم ينفك من الحوادث ولم يسبقها حادث بدا وان توجد هذه الاشياء
على ما نشاهد عليه من التدبير والتقدير فيها من اختلاف التقدير لامر صانع او محدث لا بد من القول ان يكون
العالم باجمعه من اتفاق الصنعة وتعلق بعضه وحاجة بعضه الى بعض للصانع صنعه وحدث لا لوجه او وجوه
لكان ما هو موجود من احكام والاتقان احق بالجواز واولى بالتصور وان امكان كان يجوز على جاهل الوجه وجه
كانت لكاتب الواحد اصابعه لانا في الدنيا صورة لحكمة لا نتصور لها وان امكن في القياس ان تالف عليه
احكم نظام واجتمع على اتقن صنع لا صانع صنعها او جاز وجودها على ما كان جائزا او جائزة فوجدنا عن النهاية
اعقل كان اولا واشد علما بجاز كونه عالما وما فيه من ذكر اعضائه واختلاف اجناسه وتركيبها
وعزوبها وتخيير بره وتيقظ فواقرها واختلاف ثمارها وتنوع الشجاره وتخير يختاج اليه منها فرايناه وقفه
انه مكابرة والوقوف معاندة ولذا واضح بحمد الله قال وسئلت بعض اهل التوحيد والمعرفة عن الدليل على حدث
الاجسام فقال الدليل على حدث اجسام انها لا تخلو من ان يجوز عليها ما يكون وجوده معنى او وجودها كونها
فلم يكن لها بد من مكان ومحل وجد بالاجسام فيه محاذاة ودون محاذات اخر علم انه لم يكن في تلك المحاذات المتصور
او المجتمع وذلك المجتمع محدث لهم اذن محدث اذ لا ينفك من الحدث ولا يتقدمه فصل
قال نائس المطران وهو اول من تفلسف بالمطيفة بعد ما قدم اليها من صعران العالم سبعة الاذكر صفة العقول
من جهة هيوتية وانما ذكر من جهة اثاره وابداعه وتكوينه الاشياء ثم قال ان العقول الذي ورد به هو المبدع
كان والاشتى ومبدع فاعل الذي هو الصورة لا صورة ولا ذات قال قبل الابداء ان هو فقط واذا
كان هو فقط فليس يقع عنه وجه حتى يكون هو وصورة او جيب حتى يكون هو وجوهر وصورة او الجوهر
الخاصة تنافي جنين الوجهين والابداع هو ما ليس عن شيء واذا كان هو مؤسس الاساس
فما كان ليس عن شيء مسلم شوليس الاشياء لا يحتاج ان يكون عنده صورة الا ليس بالاسم فان لم يكن عنده
العنصر الذي فيه صور الموجودات والمعلومات كلها فما ابتعث منه كل صورة موجودة في العالم على المثال
الذي العنصر الاول وهو محل الصور ومبدع الموجودات وعالم موجود في العالم العقلي والعالم الحسي الا وفي ذات
العنصر صورة ومثال عن العقول وقد شهد لهذا القول ما تقدمنا فيما سبق عن مولانا زين العابدين عليه السلام
ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر وانه بالحق جل وعز وجل وان من شيء الا عنده خزائنه و
وما ننزله الا بقدر معلوم فدان ايد بالعرش العلم او الملك جوهر الجسم وان صح ذلك فالضامن وجه وقال

الفاضل

افلاطن الالهي المعروف بالتوحيد والكرم من اليونانيين ان العالم محدث الفاعل محدث ازليا وجبا به اتعالما
بجميع معلوماته على اتم الاسباب الكلية كان قبل الازل ولم تكن قبل الوجود رسم ولا ظل ولا مثال عند الباري
جل اسمه وربما يعبر عنه بالعنصر الاول وتقل عنه انه كان يجيد وجود حوادث الاول لها الا انك اذا اقلت حادث
فقد اثبت الاولية لكل وجد يكيب ان يثبت للكل ولعل غرضه ان الحدوث اما كان هو المسبوقية لهم
فاذا كان الكل مسبوقا بالجزء والجزء مسبوقا بالعدم فكان الكل مسبوقا بالعدم اذ المسبوق بالمسبوق بالشيء
مسبوق بذلك الشيء وقال الفيلسوف الاعظم والعلم الاقدم ارسطاطاليس ان اشياء المحمولة يعني على الصور
الجسمانية فليس يكون احدها من صاحبه بتركيب ان يكون احدهما صاحبه فيتقاعبان على الاقامة فقد بان ان الصور
تبطل وتفنى وانها اذا فنى معنى وجب ان يكون له بدو ان الدثور غاية وهو احد الكيتين عارضا ان جانبا
فقد صح ان للكون حادثا لا محالة وان الحامل لما غير متنع الذات عن قبولها وحملها اياها وهي ذات بدو
وغاية يدل على ان حاملها ذو بدو وغاية وانه حادث لا محالة ويدل على محدث لابد وله والغاية لان الدثور
اخر وان آخر ما كان له اول فلو كانت الجواهر والصور لم تزل الاغير حادثان لاستحال ان دثور الصورة التي كان
لها الشيء وخروج الشيء من حد الى حد وصف الحامل يوجب ثبوت الكيفية وتردد المستحيلة الكون والفساد يدل
على دثوره وصفوت احواله يدل على ابتدائه وابتداء الجزء ثبه يدل على بدو كله وواجب ان قبل بعض فرد العالم
للكون والفساد ان يكون كل العالم قابلا له وكان لابد ولا يقبل الفساد وآخر يستحيل الى الكون فالبدو والغاية
يدلان على جميع وقد سئل بعض الدهريين وقال ان كان الباري لم يزل ولا شيء غيره ثم احدث العالم
فلم احدثه فقال لم يجز عليه لان لم يقتضي علية والعلة محمولة فيما يصح عليه من معلل موقوف والعلة
موقوفة وليس يركب يحتمل زاد العول فلم عضه منتقية وانما فعل فعلا لانه جواد فقيل فيجب ان يكون فاعلا
لم يزل لانه حمله لم يزل قال نعم اي لم يزل لانه فعل لقضي اولا وجميع ما لا اول له وذو اول فالعقول والذات
محال ان متناقض فقيل له فهل يبطل بهذا العالم قال نعم قيل فاذا ابطله ابطل الجود قال بعطيه الصيغة التي
لا تحتمل الفساد فان هذه الصيغة تحتمل الفساد انتهى والمتكلم الآن في حدوث الزماني المعنى الماثور
عن اهل الله وبذا ايا استغنى وعم استمر ذام فلسفر فرزدك فانه الفق بيانه وبرهانه لاحد من المتقدمين
والمتاخرين على ما وصل الينا كما الفق له دام تاييده وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فاستمع وعم فضل
قدرت سابقا بالبرهان الذي اقامه دام ظله ان الطبيعة السارية في الجسم الزماني مقومة مادة وصورة اذ الى امر تمثل
الذات بخصوصيه تدرجي الكون لا يتعرى وجهه الشخصي زمانين فضلا عن ان يكون قد بانت منه وهو جسم فلكي
او عنصري الاول صورة طبيعية مقومة له بمعنى صفاته اللازمة وآثاره المخصوصة وثبت ايضا ان المادة

وما يثبت بكل واحد منهم

الفاضل

مع جواز وجود فجاءات الخ

لكل جسم حقيقة بالقوة وان امكان وليست وحدته بالعدد بل وحدته جنسية مبهمة كما ان وحدة الطبيعة
المحصلة لكل جسم وحدة عددية متكثرة على بعث ان القسام وثبت ان الموجود من كل موجود وليست للاجسام
وجود اصلا عز العين ولا ريب في ان الزمن بان يصير الوجود صفة له مستقرة فيها مرجاها كما ان الشياع وان فعال
المرايا وهو كما قال سبحانه كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده
فهي غير مرتبطة بالعلة المفيضة للموجودات فهي قديمة وازلية ولا حادثة ولا متقدمة ولا متاخرة وقد ثبت ان الفلوس
بما هو فلوس وهو ثبت نفوسا حكمها حكم الطبيعة الكلية واذا صدرت مجردة بالكلية كما قلت وسلك الفلوس
والقت بالملاء الاعلى وان العقول عندها انهم مستغرقة في بحر الالهية مطموسة الانوار في نور الاحدية ليست
لوجودها كينونة لنفسها ولا مع نفسها اذا قطع عن جاعلها الحق ان البطلان المحض والليس الصرف لما كان للاشياء
حيث كيون نامر المقصورها الامكان اذ هي ماهية لا مرافق الا الهوية المتعلقة الهوية الحق المنقطعة عما سواه كما كانت
مع قطع النظر عن وجود فاعلها وجوده اعلها وهو ايه المتعلقة بها فعلها ما حفظه لوجوده آنا ما وسبب عدمها ترجع الى فواتها
طرفة عين لان امكانها لا يفارق فعليتها وقصورها لا يباينها تماما وفقرها مستهلك عندها فهي آن بمنزلة
الشعاع وان صفوا للذات الالهية كالشعاع الشمس بالنسبة اليها والله المثل الاعلى فهي بمنزلة لوازم الذات
الحق الموجودة لا انها صور علمية انتقيطية بالمعنى الذي جاء ان من يشفي ان يعلم خواصه فليعلم وجود جميع
وحقيقة يجب ان تكون قبل الجود والرحمة فلو كانت تلك الخزائن من مجاري جود ارض مخلوقاته ومعدوراته
فلما بانها الصفاتي الخزائن سابقة عليها فهي بنسبة من جملة المصنوعات والا فاطلق فظهران العالم جميعا وما
المادية والصورية والنفسية والبرزخية وغيرها حادثة حدوثا زمانيا ومتجددة تجددا سيلانيا والوجود
الحق بما سوى الله قطع واشعته والوانه التي هي من لوازم ذاته والتباين انما صدق الحقيقة فيه لشخصه وجنسه
بالعدد بل يوجد منه في كل آن شخص آخر مثله بالصورة والمعنى الموجود في الزمان لم يكن موجودا
اشخاصا قبل هذا الزمان وليست هذه هي التي كانت عند الطوفان ولا التي تكون بعد القيامة
كذلك شخاص كل نوع متكثر الافراد متكثر الاشخاص سواء كانت الاشخاص مختلفة او متصلة فكما لم يكن
خواص الانسان شخص حسيا ازلي الوجود فكذلك النوع الذي هو مجموع خواصه كالشمس مثلا فانها وان
لم يكن لها افراد متميزة متفرقة بالفعل الا ان الاشخاص الشمس متجددة متصلة زمانية غير قارة
ذاتا وجودا فان وجودها الحسي هيولاني مستمر الوجود الى يوم القيامة كما ان الجواهر الهيولانية غير موجودة
من حيث ان وجودها انما هو بالقوة المحضة فكما ان الزمان والحركة لا ينصف احدهما كلية ولا
جزئية بالاستمرار والبقاء والقدم والازلية فكذلك الجواهر الهيولانية وما يجري مجراها من الافلاك والانوار والشمس والسرطان

فلك السماء كما تحلل الثور والنيروالسرطان وغيرها من الارض من حيث ان اشخاص كل نوع من الفصيلتين متجددة في كل
حين وحقايقها عند الله باقية كما قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقد سبحانه وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وذلك لتقصان الذي هو الحق يتضاعف جهات الكثرة والنقصان وتراكم حيثيات
القوة وان امكان وكل حالة قوة مادية كالفلكيات والعنصريات المشهود بهذا الحواس المادية فانها كلها
من الدنيا والدنيا دار زوال وانتقال وتبدل وارتحال وان الاخرة دار بقاء وقرار وفيها موطن المقربين
والابرار والقصور وجنة الطبيعة يكون اول كل موجود بهذا الوجود غير اخره وظاهره غير باطنه فيه يجتمع الوجوب
مع العدم والحدوث مع القدم ويتكب الخير والشر ويتطابق النفع والضر والضيق ويتجدد الوطاء الزمان
ويقع التضاد بين افراده والتفاسد لنوع وجد بين الافراد فيتحاق من هذه جميع بين الاضداد مع التقابل
ويحصل الاحتراز مع التقابل فصل قال دام ظله وما يقال من ان الانواع المادية اذا كليات بالصورة
باقية بتعاقب الاشخاص ان اريد به انه يوجد بعناك امر وجودي بالعدد من المادة باق في كل حين وهو جزء
الجوهرية موجود فكل فرد من افراده متغير باطل لان الكلي بما هو كلي لا يجوز ان يوجد فالحق كما ثبت في محله
وان اريد به انه عند تبدل الافراد وتجدد الاشخاص المتوافقة في النوع لا يتبدل جوهرية النوعية فذلك مسلم
ولا يضر لان الجوهر امور جوهرية انتزاعية مركبة من اجناس وفصول غير موجودة في الخارج على وصف التركيب
والتعين وليس وحدة الطبيعة الجنسية او الفصلية او الجوهرية او النوعية وغيرها وحدة بالعدد والقدم والحدوث
وصفان يوصف بشيء منها الموجود الوجود الشخصي اعني العين او في العقل والمعلومات والمعاني الكلية اذا
اخذت موجودة في ضمن فرد موجود بوجوده وكثرته وازليته وحادثيته يعرض موجود ومعدوم وان الوصف
بشيء من هذه الاوصاف متعلق بالاشخاص فحقيقة ثبت ان الكلي الطبيعي المهية المطلقة ليس موجودا اصلا
مستمر الوجود بوحدته بواسطة تعاقب الافراد والتوالي الاكثار حتى يصح القول بقدم النوع لاجل تعاقب
افراده وامداده الى غاية فصل واعلم ان الله سبحانه انما نصب سبحان الفيض وشرع
الجود لفرض فضاء الوجود وعرصة الشهود ابدا متبدا وجدة فلا يزال يبدع ويخلق ويصنع ويجيد لا يخلو الليالي
ولا على الاستيناف بديع القرار والثبات لا في زمان ولا آن ولا خيرة ولا امكان ولا عن ارادة ولا من شيء
اصلا وانما التقدم والتاخر والتجدد والقدم وان استعدادات المادية تقع فرجدوتها الزماني وظهورها
في ظرف الزمان فحسب والبارئ سبحانه اخترع المادة وذا المادة جميعا في ظرف اوسع من الزمان فقال الدهر
لا شيء يعني العدم الصريح والليس الصرف فكما ان ذاته سبحانه وصفاته الحقيقية وشئونه الذاتية
واسماءه الحسنى منتزعة عن التغير كذلك تعالى قوله وفعله وامره عن التغير فكما قال وما امرنا الا واحدة كلمح

بالبصر او هو اقرب لكن بعض الموجودات كالزمان الذي هو ظرف المتغيرات والحركة التي هي بذاتها الحدوث بعد الحدوث لذاته متغير لا بتغير عارض لبعضه فالزمان والحركة لهويتهما ان امتدا ربين الغير القارتين صدرا من الحق الفياض شيئية وحدة بلا زمان بل مع كتم العدم الصريح الى الوجه في نفس الواقع وظرف الامر واحدة ابدية لا دفعة وحدة اتية فان الآن ظرف الزمان وحصوله بعد حصول الزمان فكيف يكون حصوله مع حصول الزمان ايضا بعد حصول اصول الموجودات وغلظها وسمكها فكيف يكون حصل المتجددات كلها في آن فوجود المبدعات انما هو في اصل الواقع وحصول الكائنات فواتحها الفاتحة التي هي اجزاء الزمان الموجود بعد بامتداد في نفس الدهر دفعة واحدة فالتغيرات والتعاقبات بين الزمانيات بسبب امتداد الزمان الذي هو متجدد بسبب مقارنته لبعض اجزاء الزمان ومقارنات لبعض الزمانيات الى بعض فالآن الصرف والمتكون في حد من امتداد موجود او حضور او قطع او تعلق سائر الحدود منه بل اضافة واحدة من الحق المتجددة بالاضافة الى الخلق نقل عن عبد الله بن طاهر انه دعا الحسين بن الخضر وقال تكلمت على ثلثة ايات وعزمت لتكلمن فيها الى منتهى عمرك فقال كل يوم هو في شان وصح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة فقال العين اعلم لكل يوم هو في شان شئون يبديها لا شئون يبتدعها وقال بعض اهل الوقت اعلم ان امداد الحق بتجلياته هو اصل الكل العالم وكل نفس وفي التحقيق الآن ليس الا تجلي واحد نظير الكتب العقل بل هو مرتبتها واسمه واتم التعينات فيلحقه لذلك العدد والنعوت المختلفة والاسماء والصفات لان الامر في نفسه مستمد او مورد وهو طارد مجدد واما التقدم والتاخر وغيرهما من احوال المكنات فهو بهم المجرد والظرفان والتقييد والتغير وكذلك كالعدد والنعد والفاصم جعل من ان يتصور من اطلاق او تقييد او بهم او صفة او نقصان او مزيد وهذا التجلي الاحدي المشار اليه ليس غير الوجود ص ولا يصل من الحق الى المكنات لعدم الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك وما سواه فانما هو احكام المكنات واثارها تتصل من بعضها بالبعض حال الظهور بالتجلي الوجودي الواحد الذي المذكور ولما لم يكن الوجود الا اتيا المصور الحق عز مستغرقا في تجليه اقتضى العالم فرتقه الى امداد الوجود الاحدي مع الآنات من دون فترة ولا انقطاع ازلو انقطع ان امداد المذكور طرفة عين لفنى العالم دفعة واحدة فان المكنة العدم لازم المكن والوجود عارض له من موجبه وقال ايضا العالم مجدد مستغرا ابدا وكل متغير يتبدل لتعينه مع انات غير منفك وكل آن متعين غير المتعين الذي هو في آن الا وهو ان العين الواحدة التي نظر عليها بهذه التغيرات كلها فالعين الواحدة هي حقيقة الحق المتعين بالتعين الاول اللازم لعلمه ذاته وهي عين الجوهر المعقول الذي تنتسب بهذه الصور اسماء عالما ومجموع الصور

اعراض طارية متبدلة وكل آن والمحبوبون لا يجوز ان ذلك منهم فليس هو بعد التجدد الدائم في الكل وانما الكشف فانهم يرون انها الله تعالى تجلي في كل نفس وهو يتكرر التجلي فان ما يوجب البقاء يوجب الفناء وفي كل آن يحصل الفناء والبقاء والتجلي غير مكرر ويرون ايضا ان كل تجلي يبطل خلقا جديدا ويوجب خلق غيره فما به هو الفناء وعند التجلي الموجب للفناء والبقاء لما عليه التجلي الاخر الموجب للبقاء بالخلق الجديد ولما كان هذا الخلق مرجحا بين ممكنين لا اولوية لاحدهما على الاخر بل الشعور بالتجدد وذهاب ما كان حاصلا بالفناء عن الخلق لان كل تجلي يحصل خلقا جديدا او غير الوجود الحقيقي ما كان حاصلا ونظير هذا المعنى في النار المشتعلة من الدهن والفتيلة فانه في كل آن يحلل منها شئ فيلحق النار ويتصف بالصفة النورية ثم به بسبب تلك الصورة تصير نورا هو ايضا كذا شان العالم بهويته فانه يستمد دائما من الفرائض الالهية فيفيض منها ويرجع اليها انتهى وقال كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني قدس سره ان الممكن مفتقر في ذاته الى الموجد لانه في حد ذاته معدوم ما لم يوجد وكل آن معدوم ما لم يوجد بوجوده وتمام الكلام في هذا المقام قد مضى في مباحث كيفية افاضة الله الوجود الى هذا فصل اذا ثبت حدوث العالم بالمعنى المذكور وهو الحدوث الزماني ومعنى افتقاره الى الصانع ثبت ايضا حدوثه بمعنى كونه مسبوقا بالعدم الذاتي بالطريق الاولى على انه مما تبين من الاصول السابقة ان كل ما وجد بعد ان لم يكن فالعدم سابق عليه سبقا ذاتيا وهذا المعنى ايضا حق وصدق برهان ويقين بل هو الظهور والجلي وحق بالتصديق من الاولين والآخرين وكذا ايضا باعتبار افتقاره من الضروريات من حيث معنى الحدوث والمسبوقية بالعدم الذاتي فهو في نفسه من هذه الحيثية لا يرجع الى امر اول فصل قد تقدم بعض عبارة افاضل ونا ان اثبات حدوث العالم وجعل بمعنى اخر سماه دهريا وسمى تاخره عن الحق تاخرا ذهريا اخذا من قول الاوائل ان نسبة التغير الى الزمان نسبة المتغير الى الثابت الا ترى ان الثابت السرمدي استند اليه بان تقدم ذات العلة وتاخير المعلول الجاعلة عليه ذات المجعول المعلول تقدما بالذات بحسب المرتبة العالية من مظاهر العقول الصرفة والازمان المستوية وعليه اجماع الحكماء والعقلاء كافة والمعلول لا يكون موجودا في مرتبة ذات العلة الفاعلة الجاعلة اذ الوجود يصل الى ذات المعلول من ذات العلة وانما يكون بين العلة والمعلول مغايرة في الوجود بحسب مرتبة ذات المعلول وبحسب متن الاعيان لا بحسب ذات العلة فالعالم اذا كان بجميع نظامه الجملي متاخرا عن مرتبة ذات الباري الصفات جميل ذكره بتلك المرتبة واذ تبين ان الوجود اصيل في متن الاعيان عين ماهية الباري الحق والعين بحقيقته فالمرتبة العقلية وحق الوجود العين بمالك ذاته وموجوديته سبحانه فرحق كبد الاعيان ومتن

خارج او ذهنا ان يعرضها المرتبة العقلية لذاته الحق من كل جهة فالموجبة التامة في حق الاعيان وفي الخارج
في العالم الربوبي بمنزلة مرتبة ذات الانسان او ماهية العقل منتزعا من حيث هي هي او امكان فانه ليس حاضر
العالم من المرتبة العقلية لذاته الحق جل سلطانه ناظرا بالمعلولية وهو بعينه الناظر الى الكل بحيث سبحانه وجميع
سبحانه في حق الاعيان وتقدمه سبحانه على العالم تقدما بالعلية كسبب مرتبة الذات هو بعينه التقدم بالشرف
فوق من الاعيان وكذلك القول في التقدم بالماهية على التقدم بالذات مطلقا فان الناظر بالذات
عن البارئ الحق الاول سبحانه مطلقا سواء كان ناظرا بالمعلولية ام ناظرا بالماهية ام ناظرا بالطبع
يرجع الى الناظر بالفكر الى الدهر ويقدم ذكره بالذات مطلقا سواء كان تقدما بالعلية او تقدما بالطبع
او تقدما بالماهية او تقدما بالطبع يرجع الى التقدم الانفرادي السرمدي فليس يصح ان يقاس ما هناك
بالشمس شعاعها وما بينهما من التقدم والتاخر بالذات بحسب المرتبة العقلية والمعية في الوجود بحسب
الاعيان كما مر بيانه الا سنن مورا وتقدم به نور الماهية درية ان المرتبة العقلية لذات الشمس كما مر
ليست بعينها مرتبة الوجود في حق الاعيان كما هو سبيل الامر في العالم الربوبي وكذلك الناظر في حركة اليد وحركة
المفتاح منتبها خفض جناح عقلك للحق ولا تكونن من الجاهلين ثم قال بعبارة اخرى وسوق الوجود كان
الصادر الاول سرمدا الوجود في حق الاعيان مع جاعله التام الواجب بالذات الذي الوجود في حق الاعيان
عين مرتبة ذاته ونفس شخ ماهيته لزم ان يكون المجعول في مرتبة ذات الجاعل ومصدر من الاعيان
معية ذاتية كسبب تبذاته باعتبار نفس ماهيته وتصور نفس ذات الجاعل تارة في مرتبة عقلية
متقدمة تقدما بالذات على ذات المجعول ووجوب استناد وجود المجعول الى الجاعل في حق الاعيان الذي بحسبه
المعية على هذا التقدير هو بعينه نفس مرتبة ذات الجاعل وصرف شخ ماهيته وقوام كنه حقيقة ماهي
هو فكيف يتصور ان لذات الجاعل ونفس ماهيته مرتبة عقلية وراء مرتبة الحصول في حق الاعيان الذي هو
بحسبه المعية فانه يلزم ان يكون مرتبة نفس ماهية الجاعل من حيث هي بعينها مرتبة في وبحسبه معية
الجاعل والمجعول بالسرمدية في حق من الاعيان كما مرتبة حصول الوجود في حق من الاعيان لذات المجعول
مع مرتبة نفس ذات الجاعل التي هي بعينها مرتبة حصول الوجود لذات الجاعل في حق من الاعيان معية
بالمرتبة الذاتية غير متاخر عنها تارة وتارة ناظرا لذات ما ناظرا بالمعلولية وايضا يكون الممكن الذات الجاعل في حق ذاته
موجودا ثابتا في مرتبة ذات الواجب الحق من كل جهة والتوضيح ذلك كله ان هو الاجتماع من المرتبة الضعيفة
والانسلاخ عن القريحة الثاقبة قال فان قلت فاذن قد استبان ان تقدم الجاعل الواجب الوجود بالذات على المجعول
الاول وعلى العالم الكبير الذي هو جملة المجعول الكسبي الى الوجود في من الاعيان تقدما سرمديا انفكاكيا مع اللوازم

المقتضاة

الذاتية

المقتضاة لخصوصية الحقيقة الوجوبية التي هي بعينها الوجود المتاصل في حق الاعيان فاتبع الحق ولا تكن
من المعتدين بهذا الكلام سدده الله تعالى وكتاب مسبوك القذاذ الطيب الذي كنوز من عشرين العجيبة وقد البقرة
بقسم احتى افرحت بها من ——— حاضرة وهو ما ذكرته وشاده في الباب والذي لزم منه
بطلان العجز لتسليم مقدماته زعمه على الحدوث الذاتي والتاخر المعلولي للعالم ما ينفي به العليل ويروي الغليل وكل
عزيز يفرح منه الملك الله المستعان فصل ان حاصل هذه طائفة من الغافلة ان بين البارئ الحق
سبحانه وبين اول العالم عدما موهوما زمانيا سيالا محققا بتباريه الوهمي في العدم الصريح والليس
الصرف البات خلوة ومعه والفرم والخبز وخوات ولوق وامتداد والتقضاء وتاخر وسيلان وزمانية وانية
على انه لو صح ذلك لكان هو الزمان بعينه اذ الحركة بعينها اذا كان متكما سيالا كالزمانية لا محالة وبعضه الماضي
متعاقبة غير مجتمعة والزم ان يكون البارئ سبحانه واقعا في حيز بعينه من زمان امتداد الوهمي منفكا عن ذلك
والعالم وحيزه آخر مخصوصة حتى يصح تخلل ذلك الامتداد الموهوم بينه سبحانه وبين العالم وتبيح تاخر العالم
وتخلفه عنه في الوجود فاذا كان غير متناهي التقارن كما فرضوه لزم ايضا ان يكون غير المتناهي مرصوصا بين حاشيتين
بما حاشيتاه وطرفاه ايضا فان حدود ذلك الامتداد سواء سيتنا الثابتة اذ لا اختلاف في العدم ولا تفاضل
في مجرد امتداد او حركة او غير ذلك مع اختصاص العالم بهذا الحد ولم يكن حدوثه فرضا آخر فقد ايضا فان المتقدس
عن العوارض والعلائق يكون مع اتى امتداد فرض ومع كل جزء من اجزائه وكل حد من حدوده معية
غير متقدرة على سبيل واحد ويكون محيطا بجميع اجزائه وحدوده على نسبة واحدة موجودا فكان ذلك الامتداد
وموهوما كائنا في محله فاذن اختصاص العالم بحد من حدود ذلك الامتداد الموهوم الغير متناهي تقارنه وتخلفه
عن البارئ الحق سبحانه اصلا فاذا كان امتداد الزمان الموجود بالقياس اليه سبحانه بعينه السيال فالزمان الموهوم
هو الجدير بذلك فصل ان مقول القائل ان العالم ليس بقديم زماني اي ازلي موهوم الحدوث
الزماني في الطبايع والنفوس فلا وجه له كما ذكرت والعالم كما عرفت به لان العالم جملة ما سوى الله
تعالى من الزمان والعالم فكيف يتقدم عليه حتى يكون تقدم العدم عليه تقدما زمانيا وان قال انه كان في وقت
لم يكن فيه العالم فهو مخالف لمقتضى الحال فلستقضى ان ازلي وقدم
الزمان وغاير
الزمان المذكور وان قال الذي في الذهن هناه ليسلم له ان القدر الذي في ذهنه من عدد الحركات
هناه ولكن لا يلزم من ذلك توقف وجود العالم على غير ذات البارئ تعالى فانه فرض لم يقع ايضا حادث
وان قال اعني بالوهوم انه كان معدوما فوجد ان اراد بوجودهم كان السبق الزماني فهو مع كونه تناقضا كما في
دعواه لاستدعائه وجود الزمان قبل العالم وهو من جملة العالم وان اراد به السبق الذاتي فهو الحدوث الذاتي وان قال

ان البارى تعالى مقدم على العالم بحيث بينه وبين العالم زمان فليس بهذا جيدا اذ ليس قبل العالم شئ غير ذات
البارى سبحانه فلم يبق له الا ان يقول توقف العالم على غير ذات الله ولم يكف فى وجوده ذاته وصفاته وجود امر
محض لا يتصوره بسوء من تعالى الله عما يشركون فصــــل قال بعض الحكماء ربما يقال لمن طلب منه العدم
قبل وجود الحادث على سبيل التعبيرة والتنبيه هل هذه المدة محدودة مقدرة بتقدير لابد منه مثل يوم او شهر
او سنة معينة او يكفى فيها اى مدة كانت فانه يقول حينئذ بل يكفى فى حدوث العالم سبق اى مدة كانت
تتقدم فيها العدم ويتبعه الوجود فيقال هل يكفى التصور والعقل فى ذلك سنة واحدة يتقدم فيها العدم
ثم يتبعه الوجود فيقول نعم فيقال ان كان بدل السنة شهر واحد فهل يلزم الا فلا محالة يكفى بالشهر كالاخر
بالسنة ثم يتقارب الى اليوم والساعة والدرجة من ساعة والدقيقة من درجة فيتنبه بذلك حينئذ على ان
الزمان لا تاثير له فى الحدث لان المؤثر لا يكون كثيرة فى التاثير مثل قليله واما يكون كل التاثير لكل الاثر
فاذا ارتفع بعض الزمان المفروض للحدوث ولم يرتفع شئ من معنى الحدث فرفع جميع الزمان
لا يرفع الحدث وانما يؤثر فى ضعف التصور حتى ان كان تقدم الزمان لا محالة لتحقق الحدث وان لم يرتفع
لم يرتفع فصــــل قال بعض العلماء الشريعة ان اشرف المبدعات هو العقل ابدعه الله بالامر
من غير سبق مادة وزمان وما هو الا مسبوق بالامر فقط والعقل الامر انه مسبوق بالبارى تعالى والامر لا سابق
بل التقدم والتاخر انما يعتبران فى الموجودات التى هى تحت التقدم والبارى تعالى هو المقدم المؤخر وما دون
العقل هو النفس وهو مسبوق بالعقل والعقل متقدم عليه بالذات لا بالزمان انما ابتدى من النفس
والسبق بالمكان انما ابتدى من الطبيعة فالطبيعة اذن سابقة على المكان والمكانيات ولا يتحقق الزمان
الا من الزمان والدهر بل هذا المعنى من تشوقها الى كمال العقل والعقل سابق على الذوات والذاتيات
ولا يعتبر الذات والجوهرية الا بعد منه اعنى هو مبدا الجوهر والامر سابق على الذوات والجواهر
والدهر والزمان والمكان والجسم والمادة والصورة لا يوصف لشئ مما تحته الا بالمجاز وهو له الخلق
والامر فله الملك والملكوت وهو الاول والاخر حتى يعلم انه ليس بزمانى وهو الظاهر والباطن حتى يعلم
انه ليس بمكانى جل جلاله وتقدست اسماؤه لعنى بالامر القوة الالهية فصــــل قد ظهر لك مما ذكر
انه لا مدخل التناهى سلسلة الزمان ولا تناهيها فى حدوث العالم اصلا ومما يدل على ذلك ايضا ما اشرنا اليه
وتقرر فى مقره ان تقدم البارى سبحانه واقع فى طرف هذه السلسلة بل هو خارج عنها نسبته الى جميع اجزائها
نسبة واحدة وان مجموع العالم بما هو مجموع لا زمان له كما انه لا مكان له فانه اذا كان كذلك فلا معنى الحدوث
الزمانى للعالم بمجموعه حتى يتصف بالحدث الزمانى اجزاء العالم من الاجسام والجسمانيات المقيدة الابدية

الا التقدم والتاخر ح
والا المكان والدهر فالسبق بالذات انما ابتدى من العقل فقط والسبق بالزمان
الا المكان انما يبتدى من المكان ومن كليهما او هو كلى فى الجسم والنفس سابقة على الزمان والزمانيات ولا يعتبر بها ح

على العالم بالدهر لا زمانيا ولا مكانيا ح

السلسلة والزمان تابع لها لانه عرض قائم بمحل جرمى كما مر وقد تقرر ان الوجود منه فى الخارج ليس الا
الامر المتصل المستمر الذى يقال له الآن السيال فلا حقيقة للزمان سوى هذا الوجود الضعيف التدريجى الذى
يحدث آنا فآنا فليس لاجزائه اجتماع واتصال اصلا لا فى العين ولا فى الذهن اما الاول فلانه ليس فيه
الا هذا الامر المتصل المستمر واما الثانى فلاستحالة استحضار الذهن ازمنة وزمانيات متكثرة غير متناهية
وعلى تقدير استحضاره لا يكون مطابقا لما فى العين فيكون ذهنا كاذبا وهذا الطريق ضعيف ما يقال من ان
تناهى سلسلة الزمان لثبت حدوث العالم من جهة ان براهين التطبيق والتضايف ونظائرها جارية فيها
لا على المكان كيف والمكان مجتمع الاجزاء فى الواقع وثابتها معا فى نفس الامر واما الزمان فامتداده
موهوم محض لا يصلح ان الحكم عليه بالتناهى واللاتناهى او بالحدوث والقدم اصلا ومن هنا قال بعض العرفاء ان
اهل النظر اذا احتجوا على حدوث العالم بالتناهى تحكم ان يطلبوا له مبدا زمانيا والانسان يطلب الى الوهم اليس
بل يجب ان ما عنده والزمان جزء من اجزاء العالم كما ان الحيوان من حيث اعتقاده العالم بما فيه ومقوله جيدة
كما يتخيل وهو تشبيه من عنده بهذه الصفات المتوهمات فى هذا المقام كلام من الشيخ ابى بكر قال
فى الباب الثانى من الفتوحات ان الحقائق اعطت لمن وقف عليها ان التقييد للوجود الحق مع وجود العالم القبلية
والمعية والبعدية فان التقدم الزمانى والمكانى فى حق الحق تقدس وتعالى به الحقائق فى وجه القائل به على
التجدد اللهم الا ان يقوله من باب التوسل كما قاله الرسول عليه السلام ونطق به الكتاب اذ ليس كل احد يقدر
على كشف هذه الحقائق فلم يبق لنا ان نقول الا ان الحق تعالى موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول
ولا علة لشئ بل هو خالق المعلولات والعلل والملك القدوس الذى لم يزل وان العالم موجود بالله سبحانه لا بذاته مقيد
بوجود الحق تعالى واذا انتفى الزمان عن وجود الحق تعالى وعن وجود هذا العالم فقد وجد العالم فى غير زمان فلا نقول
من جهة الحقائق ان الله موجود قبل العالم اذ قد ثبت ان القبلية من صيغ الزمان ولا زمان ولا ان العالم موجود
بعد الوجود الحق اذ لا بعدية فان الحق هو الذى اوجده وهو فاعله ومخترعه ولم يكن شيئا ولكن كما قلنا الحق موجود بذاته
والعالم موجود به فان سأل سائل متوهم متى كان وجود العالم من وجود الحق قلنا متى سؤال عن زمان والزمان
من عالم النسب وهو مخلوق لله تعالى فهذا السؤال باطل فانظر كيف تسأل فاياك ان تحجبك ادوات
التوصيل عن تحقيق هذه المعانى فى نفسك وتحصيلها فلم يبق الا وجود صرف خالص لا عن عدم وعين الموجود
نفسه وهو وجود العالم ولا بينية بين الوجودين ولا امتداد الا التوهم المقدر الذى يحدثه الوهم ولا يبقى منه
شيئا ولكن وجود مطلق ومقيد وجود فاعل ووجود مفعول هكذا اعطت الحقائق ولهذا الكلام الاتى تحقيق
فى سر الازل وسر الابد تراه ان نذكره هناك الا فاحفظ لعلك تستفيد منه معنى حدوث العالم كما هو وان كان

قدمت ح

ذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق ح

اذ لا بعدية ولا معية للوجود الحق ح

او هو وجود الحق تعالى ووجود عن عدم ح

الموضع الانسب بمباحث المبدا لكن ماكان له كثير فايدة فيما نحن فيه احرزناه الى حيزها فاسمع وتبره
ان كنت من اهلها وبالله التوفيق فصل قال قدس سره في الباب السادس والعشرين من الفتوحات
فاعلم سر الازل فاعلم ان الازل عبارة عن نفي الاولية بان يوصف بما هو موصوف به الحق تعالى فهو
المسمى بكل اسم سمى به نفسه ازلا وهو العالم الحي المريد القادر السميع البصير الخالق البارئ المصور الملك لم يزل
مسمى بهذه الاسماء وتحت هذه الاولية التقييد فجميع المسمى به الحق من عزيز وذلك الصفات لم يزل
معدوم عزيز موجبة وجود ما ازلا كما يعلمها ازلا وعين العالم الوجود النفسي العيني بعد ما اعيان ثابتة في
ان مكان والامكانية لها ازلا كما يعلمها حالا وابدا لم تكن وجوبية لنفسها ثم صارت ممكنة ولا محال ما صارت
ممكنة بل كان وجوب الوجود الذاتي لله تعالى ازلا كان ذلك وجوبا لنفسها ثم صارت ممكنة فاعلم ان مرتبة باسم
السمي بسيط غير موصوفا بالغير نسبة الاول والنسبة الاخر والظاهر والباطن ولا يقال هو اول نسبة كذا
ولا آخر نسبة كذا لان الممكن ما تعلق بوجوب الوجود فوجوده ارتباط الفقير الى وجود فان الوجود
لم يزل فالامكان لم يزل عن امكانه فما لم يدخل على الممكن فوجود عينه بعد ان كان معدوما
صفة تزيد عن امكانه كذلك لم يدخل على الخالق الموجب الوجود فرا يجاده العالم وصف يزيد من وجوب
وجوده لنفسه فما يعقل الحق الا كذا ولا يعقل الممكن الا كذلك لان ما ثبت عدمه معنى الاولية ومعنى القدم
فقل بعد ذلك ما شئت فالاولية العالم وآخريته امر اضافي فقالا اول من العالم بالنسبة الى ما يخلق بعده وان آخر من العالم
بالنسبة الى ما خلق قبله والسر كذلك معقولية اسم الله تعالى الاول الآخر والظاهر والباطن فان العالم يتعدد
والحق وجود لا يتعدد ولا يصح ان يكون اولان فان رتبته لا تناسب رتبتنا ولا تقبل رتبتنا اولية
لا يستحيل علينا اسم الاولية بل كان يطلق علينا اسم الآخرية لاولية وكذلك يقال في سائر ما ذكرناه
لنا فكذلك كان عين اولية عين آخريته وهذا الدرك عزيز المنال يتعذر تصوره على من لا يأنسه لها بالعلوم
الالهية التي يحيط بها التجلي والنظر الصحيح والميكان لبشرية الى يومنا هذا ما عرفت الا جمعيه بين الضدين
ثم يتلو هو الاول والآخر والظاهر والباطن فقد ابانت لك عن سر الازل وانه ثابت سابق والاسم الاخير
وهو قولنا الآخرية كما ان الممكن انتفت عنه الآخرية شرعا عن حيث الجملة الا الجزء الاخير فانه فيها الى غير النهاية
كذلك الاولية بالنسبة الى ترتيب الموجودات الزمانية معقولة لا موجودة فالعالم بذلك الاعتبار لا
يقال فيه اول ولا آخر وباعتبار الثاني هو اول وآخر بنسبتين مختلفتين بخلاف ذلك فانه اطلق قولنا على
الحق عند العلماء بالله فصل ومن الشيخ الصدوق بسنده عن مولانا الباقر عليه السلام
قال لو ملكت زمام الناقة عز وجل لم يخلق بعيرا غيركم على الله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم

انه خلق بنا العالم الوجه تعلق الآية عز وجل صح

انت فرا خبرنا عن العوالم يا ولي الامر بين وسئل جعل امير المؤمنين عليه السلام فقال كم بين المشرق والمغرب قال
مسافة الهواء قال وما مسافة الهواء قدم على قدم ودوران الفلك قال الرجل وما قدر حجر ان الفلك قال كمر
يوم الشمس قال الرجل صدقت فسر الفقيه قدم على قدم لقصور المنية وبوع الاجل فقال الرجل صدقت الى ان قال
واين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال على الماء سبحان من لا يدرك كنه صفته احمله العرش على اقرب زمراتهم
منه كراكبي الفتى ولا الملائكة المقربين من انوار سبحات جلاله وكيف لا يحل اين ولا يحده ولا يحيط به ولا يحل
ولا يحيط ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما بين الله عز وجل العرش على الماء قبل ان يخلق الارض
والسماء فقال لخمس ان تحسب قال نعم قال لعلك لا تحسن قال علي الى الاحسن ان احسب فاجابه فسر
لو كان كما بينك وبين الارض حتى تستوي الهواء وما بين الارض والسماء ثم اذن لملك على ضعفك ان تنظم
حبة من هذا المشرق الى المغرب ثم مد من عرك ما طيب القوة على ذلك حتى تنظمه وحصيلة لكان ذلك
اليسير من احصاء عدد العوالم التي عرشه على الماء قبل ان يخلق الارض والسماء وانما وصفت لك بعض عشر
عشر العشير من جزء من اثنا عشر جزء من الف جزء من التقدير فتركك الرجل يسمو ويشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في ان العالم مخلوق على احسن النظامات الممكنة
اولم ينظروا كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا
فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب فبما خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه
فصل قد مضى ما ينبه على هذا المطلب فيما سلف بطريق بين ببيانات انية ازلا تصور محقق
هذا النظام الموجب نظام الجواهر والاعراض كما ينظر من حافظة هذا العالم او اوضاعها وكيفية ترتيبها
والقدر ما ارتباط العلويات بالسفليات على الوجه المخصوص والتدبير في مناطق حركات الافلاك
ونسب الكواكب وغير ذلك والآن نريد ان نبين بيانات بينة وبراهين محكمة وتتم الكلام فيه فنقول
اما ان مراتب البدو على الترتيب الذي تصورت فحقها ذلك لان كل ما وقع في مرتبة من ذلك المراتب
لا يتصور ما هو اشرف منه بشخصه ولا ما هو اشرف من نوعه فريك المرتبة من الجهة التي صدر بها من مرتبة
اما الاول فلوجوب احضار نوع كل منها او شخصه لعدم الاعتبار بها لك بالعوارض المفارقة عند الانفكاك
والوقات فاختصاص بعض الافراد بالعوارض مع استواء الكل في الحقائق ترجيح من غير مرجح
وامتياز الشيء بنوعه او بلازم نوعه يوجب الاحضار في شخص واحد واما الثاني فلما دلت
عليه قاعدة امكان الاشرف وبرهان الجواد الحق والفيض المطلق لا يمسك الجود ويترك الممكن الذي
يليه ولم يفض جوده الاشرف فالاشرف وقد مضى برهانه واما ان الموجودات الواقعة في مراتب التصور في

فاخبرنا يا مولانا على عليه السلام بما قال السبعة الآلاف
ثم الاحد قال الرجل صدقت صح

وفي عالم التركيب فغاية الجودة وافضل النظام مذ لك لان الامور الواقعة في هذا العالم لما كان نظامها متعلقة
بحركات الافلاك واوضاعها ونظام الافلاك ظل نظام ما فوق الفلك الاعلى وذلك النظام محض الخير والكمال
لم يكن في المبدء الاعلى من النقص والشين فهذا النظام الذي هو فلكه كيف يكون اتم النظامات الممكنة
واكملها وعلى هذا يجب ان لا يكون في الوجود امر جزافي او امر اتفاقي بل كل عزيز في العالم الطبيعة
الكل سواء كان طبيعيا كحيث ان ثقل الجزء الى اسفل او قسريا كحركة الحجر الى فوق او ارادياً كتفضل الحيوان
من حيث هو حيوان ان اكل ما يجد ثم هو على سبب وبر تقرر سلسلة الاسباب الى المبدء واحد وبسبب فيرد
بتسبب الى الاسباب على ترتيب علمي بما فليس في الوجود شيء مما ذكر الطبيعة علمه بها واذا اعطوا ايضا في
العلة والحركات المتفاوتة الغير المتناهية بالقياس الى طبيعة جزئية متناهية فلتعظم بالقياس الى الطبيعة
الكل وكذا الخيرات الغير المتناهية والاكثار الغير الموزونة مما تعظم موزونة بالقياس الى النظام الكلي وجه
الاصلح الذي هو على خلقة الانسان طبيعي في جبلة العالم وكذا اكل عمر وغيره بالقياس الى الكل الطبيعي ان
لم يكن طبيعيا على الاطلاق فصل وبقي ذلك يتبين ان مجموع العالم من حيث المجموع
ايضا على كل حالة واتم نظام ولو تيسر لك ان تعلم كل شيء بأسبابه وعلله بان تخرج من مبدئه الاول المطلقة
مراتبا الى آخره وترتقي الاسباب والعلل وما فوقها الى ان تقف المبدء الاول حق معرفته ثم ما يتلوه من الملائكة
العلمية ثم ما يتلوها من الملائكة العمالة بالتي ربها من سائر كواكبي الافلاك ثم الاجسام الفلكية مع لوازم
حركاتها من الكائنات لرأيت صنع الكل شيء حسنا مذكرا على ما ينبغي وعرفت بذا العبر بالوجدان كما عرفته
الآن بالبرهان وقد ان نبين ايضا قبل البيان الذي ذكرناه في سلسلة المبدء وبان العقول لو امكن
نظام جملي اخر اشرف من هذا او مثله لكان امكانه مستلزما لمبدء اول هو اشرف منها كلها سبحانه او امكانا
وكلا هما ممتنع وايضا فان العلة الغائية في وجود العالم هي ذات المبدء الاعلى وعلة وجوده لغيره علة تامة
وكل ما هو غاية اجل الاشياء فهو في غاية الشرف المتصور في حقه فصل تبين بما ذكر ان الوجه
بما هو وجود خير محض وان الشر كلها راجعة الى الاعدام خلية الشر بحسب بالذات ولا يوجد خلو الفضاء الا
الا بالعرض وذلك ان من الشر ما هو من لوازم الماهيات لاعلة لها وهو عدم لعين ذلك العدم وهو عدم مقتضى
طباع الشيء ولا يمكن حصول هذه الكمالات والخيرات كقصور الممكن عن الوجه الواجب والوجوب الذاتي
وكذا انه لا يصدر كل كمال من العقول الصفار عن سابقة وحصول النفوس عن العقول والاجسام عن النفوس
والهيولى عن الجميع وبالجملة على تفاوت امكاناتهم لكيف تتفاوت مراتبهم في البعد عن ينبوع الوجود
فهذا الشر عند الامكان الذاتي ظاهر انه لم يكن من العلوم ان ليس للماهيات تركوا لما ممكنة ولا في جعلها

في الاقليم

الى علة كيف ولا قصور الممكن عن رتبة الوجيب بذاته ولا تفاوت مراتب بها النقصان في الماهيات
علة بل انما ذلك لاختلاف الماهيات فرجعت ورد واتها لا امر خارج عنها كما اشرنا اليه مرارا ولو كان النقصان
في الجميع علة لما كانت الماهيات ماهية وجهة فهذا القسم من الشر ليس بشر حقيقة وحسنة لا يكون
من هذا القبيل بل يلحق الماهية لا من حيث وانها وهو عدم مقتضى الشيء او ما يمكن حصوله لخيرات الكمالات الفائتة
وغيرها كالجهل مثلا للانسان المستعد لعلم المستفاد اليه لا من حيث انه وجد بل اذا استحقاق والاشتياق الذاتي
لاصلاح قرآن العلم ولا تتصور غير الماديات لان غير المادي على الكل ما يتصور فرجعة فليس بها الشرية
لهذا المعنى والماديات لا تخلو منها على تفاوت امكانها اذ المستعد اذا يكسب تفاوت مراتبها في التعلق بالمادة
فهذا الشر تسمية المادة وطبع المادة هو ان الامكان لما وجدت من المبدء الاول جزئية الامكان فتبع الشر مطلقا
هو الامكان واما اطلاق الشر على الامور الوجودية التي تتبعها اعدام فعلمت انه على سبيل المجاز ثم علمت
ان الشرور كلها امور اضافية مقيسة الى افراد بعض من معينة وانها من نفسها وغليت لشرور اصلا وعلمت ان
هذا النظام شرين فاضل وجميع ما وقع طبيعي بالقياس اليه وبين ان الطبيعي لا يكون شرا فلا شر
بالقياس الى الكل ايضا على ان جميع اسباب الشرور انما توجد تحت كرة القمر وفي عالم الكون والفساد وهو قليل
بالقياس الى الكل ووقوع التقاوم المقتضي لصيرورة البعض ممنوعا عن كماله ايضا قليل فانه لا يقع
الا في اجزاء العناصر وبعض المركبات وفي بعض الاوقات لبعض الاشخاص وفي بعض جوانب الارض التي
هي حقيرة بالنسبة الى الافلاك المعمورة تحت ادراك النفوس المطمئنة تحت بسطة العقول الكاملة فرجعت
الرحمن ورتبته اعلا الى جناب الكبرياء الباهر برأنه على الضياء فصل فظل جاء وجد هو اما خير محض
او خير غالب على شره واما ما يكون شرا محضا او مستوي الشرية او متساوي الطرفين فمحال لان
الموجودات المقيضة والاضافية في الوجود لا تحقق الا مع وجود الاضافية الى علة على الوجه الذي ذكرته
وظاهر ان ما يجب جزء من افراد الخير وكيف يصدر عن الواجب بالذات الذي هو فاعل الخيرات والبعيد
عن غاية عز وجل ورحمته وجهه اجماله والتلازم ترك خير كثير لشر قليل او ترك شر كثير لضرر يسير فتضاءلت
انا هو بالعرض لا بالذات فليس الشر من حيث هو مستند الى مبدء ومن هنا ورد آية الملك بيده الخير وامر
على كل شيء مردودا دون نقيض كذا كر الشر لعدم استناده الى وجه موجبه وكونه اضافيا وكونه بالعرض ومثله
ما ورد في بعض اذعيته واليه والخير في يديك والشر ليس اليك فصل ولم يخلق بذا النوع من الخيرات
المستلزمة لبعض الشرور لخلق مربا الوجه وفقر وذا الجود وتقرر كرمه العام عوالمكم كثيرة وفضائل جمة غير
فمن فيوضه الحقيقية تكون الشر مقتضيا بالذات كيف ولو لم يكن في عالم العناصر تفاوت من اين يحصل الفعل

لا من حيث انه انسان بل من حيث

وان تصور بالكسر وان تكسار متحرك تنتقل المادة من صورة الى صورة ومن حالة الى حالة حتى يبلغ الى غاية
نقص العقل لاستغراق الذرية في بحر الكثرة الى غاية الشرف والكمال فقد ظهر ان كل ما يتصور
وفيه كان حسنا وخيرا او يتخيل ان ذلك كان ذلك لخلق عقله وقصور فهمه فكل شر والنقصان او مشوب من جهات شتى
لا يجد ما ان يختشها موجبة اما من تصور ذرة الشر في شعشعة شمس الخير او لعدم رؤيته بها، وجمالا منها
وكما كان منه السوداء على الصورة المليحة البيضاء تزيدها حسنا وجاذبة واشراقا وبهاء فتنبه فان من
قدرت كبرياؤه عن تقصير الافعال وجلت عن امتثال غير الجميل السؤال ان اكثر افراد الانسان
الذي هو اشرف الانواع اعم الاخير تغلب عليهم الشرور فما مناط تصدير السورة بالاشارة الى الجلتين اللتين
لستوقفة بالقياس اليهما حارة والشاوة الحاصلتان للنفس انما هو باعتبار من اما النفس النطقية او الشهوية
والغضبية فاستاب بانه يحتمل ان يكون سببها ما الكدرة والعنصرية الشهوانية والغالب على اكثر هم هذه فترى
اصنداد ذوه الامور عنهم الجهل وطاعة الشهوة والغضب فيلزم من انهماكهم وانغمارهم في افعال توجب
الجهل الذي هو غاية الاخرة وهو الضلال بالرب الرحيم المنعم للعبد البصير وهو ان يرتكب ما يوجب العقاب الذي
يوجب قبطا وافراعن السعادة الجهل البسيط الذي هو عام فاش في الخلايق قبل المعاد وكذلك حال الفريقين
الاخرين غالبا في بعض النفس والخلق وان كان ما ذكر الكثير من الرذائل فيها لكن المكوثين على
مرتبهم غلب وافر واذا هم الهم الطرف الاعلى صار لا جل انهماكه غاية عقلية فان جل النفوس تنتقل
الى البالغ في الجاهل والصعب والمتوسط وهو اكثر والصبح السفيه وهو اقل والمتوسط تنفصل عن مجموع
القسمين سؤال كل ما يجوز صدوره عن الباري عز وجل يجب وجوده لعدم المخصص بمالك فقد كان
جائزا ان لم يصدر منه تخاخير وبعض منها عن الاخر لا صدر جواب جاز وجب في مطلق الوجود في كل
وجه فقد اوجد ما امكن ان يوجد على الوجه الاكمل فلم لم يوجد ما كان كذلك عن اخر مثل الاخر في اعظم
سؤال لم لم يوجد القسم الثاني على تصوره آنفا جواب لم يكن هو هو ورجع الى القسم الاول
فرع جزء الوجود الكائنات الماهيات كلها مباينة عن الشرور التي هي لوازم للطبيعات وجهة وهي المحال
ان يكون النار نارا ولم يوجد لها لزم المناقضة من تحريق ثوب لاقته اذ ان لم يكن الثوب ثوبا بل شيئا
آخر لا يحترق النار وقد مر الكلام في امتثاله في مباحث كيفية افاضة الوجود
في سريان العشق والشوق والعبادة والذكر في جميع الموجودات الم تر ان الله يسجد
له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق
عليه العذاب فصل ان الباري جل ذكره غاية كل شيء كما انه فاعل كل شيء لانه خير محض والخير

فيه اصلا وكل خير محض يطلبه كل شيء طبعا وارادة وبذا مر كون الموجود في جبلة العالم جزئيا ته وكلياته محبوباته
ومعشوقاته ما من شيء الا وله عشق وشوق غريزي الى ما فوقه والى ما هو اشرف منه وبهذا بعض الاشياء مشتاق
معلوم بالضرورة وفي بعضها الى ما لا يعلم بالحدث الصائب والتجربة من البرهان وهو ان الوجود
لذيذ لذاته خير محض وكمال الوجود الذاتي فكل موجود ما فان اذ القصور الموجود الحاصل فانما يحاكي الشوق والطلب والاختيار طبعا
اذ كل شيء تحقق له ان شيئا من الاشياء يفيده الخير والكمال يوجب التقرب اليه بزيادة في الفضيلة والشرف
فانه كما ان العشق الغريزي والطلب بطبعه كما يتجاذب كل الشيء لبعضه خاص الوجود ويخرجه من القوة
الى الفعل من عشق الحيوان لما يلذه وتتقوت به ويفيده بحسبها وانعظما مقداريا وعشق الانسان ما يشتهيه
صورا عقلية يتقوى بها جوهره الناطق ويحيط بالتحقيق والبصيرة كما مر المقربين لعبد ما كان ناقصا فمزيته الكاملين
ولولا ان الغريزة لما اشتهت ولما اقتصرت الهمم طلبا لغريزة جميع المتعرفات المتفصلة الاجناس والانواع
كيفية سريان العشق والشوق وكل احد واحد من الموجودات فصل قد دريت ان الوجود حقيقة
واحدة وانه عين الشعور والحيوة في كل شيء وان كل موجود صور الله عز وجل فهو ناقص بزيد وجوده وتتقوى فقط
كما ان له كمالا وفعلية اذ كل ممكن فهو مركب من مثل موجود فهو لاجل شعوره بالوجود الناقص طالب للوجود
المطلق الكامل الذي هو مطلوب ومعشوق بالذات اولا بالذات والكل يتوسط بلبنه وبين ذلك الوجود تفاوت
اعلى منه واقرب الى ذلك الوجود منه في الحيزات ثانيا وبالعرض لان الوصول اليه لا يمكن له الا بوصوله الى ما هو
عليها ذ سلوك طريقه منهم فزلك لما مر ان الموجودات مرتبة في الصدور اولا وعودا ما تقدم منهم فهو اقرب الى ما تاخر منهم
فكل موجود فهو طالب لما هو فوقه فانه واصل اليه فطلب ما هو اعلى منه وهكذا الى ان ينتهي الى
معشوق الحقيقي الذي لا كمال منه وهو الله تعالى وتقدس فذلك يطلب قلبه ولكن شوقه لشدة عشقه واتهابه
وذلك ان الشوق هو الحركة الى التقيم الابتهاج فان كل مشتاق الى امر مرغوب فانه قد نال شيئا منه وفاته شيء
ومزيد امر عظيم لارباب الذوق والعرفان يتوق منه فاستمع فصل ان كل مشتاق
من حيث كونه مشتاقا فانه من جملة المشتاق اليه فان الظان تصور اولا الامر فيحصل له ذلك تصورا ضعيفا
هو الذي يطلبه طلبا تاما وحبا اما هو تمام حقيقته فالمريد ان يشتاق الرمان ويطلبه انما كذلك كما ان يطلب
اما هو تمام حقيقته وكمالا ذاته فافهم ذلك ان كنت من اهله فصل وبالجملة فالشوق يصحبه قصور
واما العشق فقد تقدس وتعالى عن الشوائب بل هو يزداد ويزداد الغيرية ويشتد اذ الوجود واستحقاق
المعشوقية من المعشوق وقوة الشعور والادراك من العاشق والشوق ايضا وان يزداد ويقوى بحسب
قوة الشعور من المشتاق والقرب منه المشتاق اليه اكثر يقوى ايضا بحسب نقصان الوجود وضعف الشعور

من الاشتياق وقوة الوجود وشدته وعدته في اشتياق الى ذلك ان كل ما هو اكمل وجودا واتم شعورا اشد شوقا باعتبار الاول وكل ما هو انقص وجودا واضعف شعورا اضعف شوقا باعتبار الثاني وهذا بخلاف العشق **فصل** اذا ثبت هذا فنقول المادة الاولى في غاية الشوق لانها بازاء ما يقوى عليها من الصور لجزات الغير المتناهية التي هي بازاء غايات لوجودها وجزئيات حقة لها ومكملات لنقصانها وان حصلت لا دفعة بل في ازمنة غير متناهية وتلك الكمالات مع سبق العدم لكل شيء قليل من ضعف وان كان مجرد حركة تلك الجزئيات واستعدادا مع قطع النظر عن الصور المترتبة عليها واشتياقا ما يمكن حصول هذا الامر الكمالي لشيء ما له شعور ضعيف لوجب شوقا ما الى ذلك الامر فهي لشدة النزاع الى صورة مفقودة والتنوع الى موجودة وكذلك نقول حتى تنتهي الصور الى اكملها وهو الانسان الذي هو اخر اشخاص[1] الكل مع وجوده انواعا فريطبيعة عن العدم فالمادة متقدمة على العدم بمراتب كانت ذات صورة لم تقم فيها بعد بل هي انواع لا تقابلها العدم المطلق فان كل واحدة منها تشتاق الى ما هو اتم منها وهذا معنى قولهم المادة لا تعرى عن الصورة الجسمية بل عن اتمها وهو الانسان فيضطر منها كثيف قاهر فاعطت نوعا مقتدرا فكما تقرر ان فيها عشقا وشوقا عزيزا يجب ان لها قوة العشق والشوق وقبولها كما ان لها قوة الوجود والشعور وقبولها لا لانها مشتاقة او عاشقة بالفعل الى شيء والا كانت واجبة بالفعل وصورة لا قوة للوجود وهيولى عارية عنهم **فصل** واما الصورة الجسمية فان لها شوق وعشق بالنسبة الى الخير المطلق وبتوسط الى الطبائع لقبة شعورها وضعيفا ووجودها وضعيفا ان نسبتها الى الطبائع كنسبة المادة الاولى اليها بعينها فكذلك حكمها في العشق والشوق بعينه حكما بل عشقها من عشق المادة وشوقها ايضا باعتبار وان باعتبار وكذلك حال الطبائع والقوى بالنسبة الى النفوس الا ان النفوس لما كانت بمحسن الفرد والتحمال صارت جهة النفس اليها حائلة بينها وبين معالي الامور مخافة ان تبطل وتضمحل وهذا ايضا لحكمة ومصلحة من الحكيم الخالق في اشتغال النفس بربقة من الزمان لتدبير عالم الطبيعة الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا **بيق** ان يقال لم يعرف وجه العشق فيما ذكرت وهل ذلك الا بمعرفة ما هو **الجواب** نعم انه علة وهي اقتضاء الشيء لذاته وتقومه حاصلا له وصيرورته عبارة اخرى عن غير قوة ولا قبول مع كون ذلك شعورا فانه ترى المادة الاولى كيف تحركت بسلطنة الصورة تقلبها كيف تشاء وهي مطيعة لها بالذلية عندها وكذا الصورة بالنسبة الى الطبيعة وكذا الطبائع والقوى بالنسبة الى النفس فانها فاعلة لها لا يتخلفون عن اوامرها وكل ذلك بحكم كونه السيد المطاع وهذا بعينه مع شعور تام اقتضى الجر اذا خرج عن مكانه الطبيعي كيف يميل الى الشوق تام وشعور كامل وبهذا الجهة اطاعة طبيعة نفسه وخدمة لها وهي منسبة عن عشقها اياه وشوقها اليها وكذلك سائر الطبائع والقوى

الجزء

من النباتية والحيوانية من الغاذية والنامية والمولدة والمحركة والمدركة الى العزيز ذلك فان كلها محبولة في عشقه النفس والاشتياق اليها كما مر ذلك مفصلا في مباحث النفس فليفهم وتفاريك الاشتياقها الى ما هو اكمل لديها وعاشقها الا لانها عشقت الجزء المطلق فهي لحقيقة انما تشوق بمبادئها واما الاعراض فعشقها ظاهر بالحبة فرط ملازمة الموضوع **فصل** واما النفوس الناطقة فهي ملكات ذوات جواهر عقلية ثابتة بالقوة ومن شأنها تعقلها بالطبيعة وفعلها وتدبيرها جوهر مجرد عن المادة ثابت وذلك ان الجواهر العقلية كما ليست بمركبة من الهيولى والصورة كذلك ليست بمتحيزة ولا في متحيز لانها لو كانت كذلك لكانت اما منقسمة فانها اجسام او منقسمة فانها اعراض والاعراض لا تقوم بنفسها بل بالجواهر والاجسام لا تعقل لانها بالقوة ولا شيء بالقوة يعقل بالفعل فالعاقل لا بد وان يكون بالفعل وكذلك لا تكون في متحيز لانها ان كانت في متحيز فاما ان تكون في جزء منه او في كله فان كانت في جزء منه فذلك الجزء اما ان يكون عاقلا بالفعل او بالقوة فان كان عاقلا بالفعل فالعاقل هو ذلك الجزء لا هي وان كان عاقلا بالقوة فهي ايضا ليست بعاقلة لان ما بالقوة لا يعقل بالفعل الا بعاقل بالفعل وان كانت في كله فاما ان تكون في كل جزء منه او في بعض اجزائه دون بعض فان كانت في كل جزء منه فهي منقسمة بانقسام ذلك الجزء وقد فرضناها غير منقسمة هذا خلف وان كانت في بعض اجزائه دون بعض فهي منقسمة بانقسام ذلك البعض وقد فرضناها غير منقسمة هذا خلف فثبت ان النفوس الناطقة ليست بمتحيزة ولا في متحيز وكل ما ليس بمتحيز ولا في متحيز فهو مجرد عن المادة وعلائقها وكل مجرد عن المادة وعلائقها فهو عقل بالفعل وكل عقل بالفعل فهو عاقل بالفعل فالنفوس الناطقة عاقلة بالفعل وكل عاقل بالفعل فهو عاشق لذاته ومعشوق لذاته فالنفوس الناطقة عاشقة لذاتها ومعشوقة لذاتها ايضا وكل عاشق لذاته ومعشوق لذاته فهو عاشق لكل ما هو اكمل منه وجودا واتم شعورا ومعشوق لكل ما هو انقص منه وجودا واضعف شعورا فالنفوس الناطقة عاشقة لكل ما هو اكمل منها وجودا واتم شعورا ومعشوقة لكل ما هو انقص منها وجودا واضعف شعورا وكل ما هو اكمل منها وجودا واتم شعورا فهو اشد شوقا باعتبار الاول وكل ما هو انقص منها وجودا واضعف شعورا فهو اضعف شوقا باعتبار الثاني وهذا بخلاف العشق **فصل** اذا ثبت هذا فنقول المادة الاولى في غاية الشوق لانها بازاء ما يقوى عليها من الصور لجزات الغير المتناهية التي هي بازاء غايات لوجودها وجزئيات حقة لها ومكملات لنقصانها وان حصلت لا دفعة بل في ازمنة غير متناهية وتلك الكمالات مع سبق العدم لكل شيء قليل من ضعف وان كان مجرد حركة تلك الجزئيات واستعدادا مع قطع النظر عن الصور المترتبة عليها واشتياقا ما يمكن حصول هذا الامر الكمالي لشيء ما له شعور ضعيف لوجب شوقا ما الى ذلك الامر فهي لشدة النزاع الى صورة مفقودة والتنوع الى موجودة وكذلك نقول حتى تنتهي الصور الى اكملها وهو الانسان الذي هو اخر اشخاص[1] الكل مع وجوده انواعا فريطبيعة عن العدم فالمادة متقدمة على العدم بمراتب كانت ذات صورة لم تقم فيها بعد بل هي انواع لا تقابلها العدم المطلق فان كل واحدة منها تشتاق الى ما هو اتم منها وهذا معنى قولهم المادة لا تعرى عن الصورة الجسمية بل عن اتمها وهو الانسان فيضطر منها كثيف قاهر فاعطت نوعا مقتدرا فكما تقرر ان فيها عشقا وشوقا عزيزا يجب ان لها قوة العشق والشوق وقبولها كما ان لها قوة الوجود والشعور وقبولها لا لانها مشتاقة او عاشقة بالفعل الى شيء والا كانت واجبة بالفعل وصورة لا قوة للوجود وهيولى عارية عنهم **فصل** واما الصورة الجسمية فان لها شوق وعشق بالنسبة الى الخير المطلق وبتوسط الى الطبائع لقبة شعورها وضعيفا ووجودها وضعيفا ان نسبتها الى الطبائع كنسبة المادة الاولى اليها بعينها فكذلك حكمها في العشق والشوق بعينه حكما بل عشقها من عشق المادة وشوقها ايضا باعتبار وان باعتبار وكذلك حال الطبائع والقوى بالنسبة الى النفوس الا ان النفوس لما كانت بمحسن الفرد والتحمال صارت جهة النفس اليها حائلة بينها وبين معالي الامور مخافة ان تبطل وتضمحل وهذا ايضا لحكمة ومصلحة من الحكيم الخالق في اشتغال النفس بربقة من الزمان لتدبير عالم الطبيعة الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا **بيق** ان يقال لم يعرف وجه العشق فيما ذكرت وهل ذلك الا بمعرفة ما هو **الجواب** نعم انه علة وهي اقتضاء الشيء لذاته وتقومه حاصلا له وصيرورته عبارة اخرى عن غير قوة ولا قبول مع كون ذلك شعورا فانه ترى المادة الاولى كيف تحركت بسلطنة الصورة تقلبها كيف تشاء وهي مطيعة لها بالذلية عندها وكذا الصورة بالنسبة الى الطبيعة وكذا الطبائع والقوى بالنسبة الى النفس فانها فاعلة لها لا يتخلفون عن اوامرها وكل ذلك بحكم كونه السيد المطاع وهذا بعينه مع شعور تام اقتضى الجر اذا خرج عن مكانه الطبيعي كيف يميل الى الشوق تام وشعور كامل وبهذا الجهة اطاعة طبيعة نفسه وخدمة لها وهي منسبة عن عشقها اياه وشوقها اليها وكذلك سائر الطبائع والقوى

فاعلها ٥

يعبدون حكاية الحق ويعشقونه ذلك لانه تعالى فاعل لها صارت عليها وانهم وحركاتهم اشتاقية لجذاتها

الجزء

من وجهه فمن اذن لسيء عشقوا الانسان بالحقيقة سواء كان كذلك بالظاهر للمال والجاه او الحسن والجمال العزيز بذلك
ومن هنا كان لصاحب الضرورات ما لصاحب احد عزيز خالقه ولكن احتجب عنه لئلا تحت رقيب وشوهد ربه عند
وليلى والدرهم والدينار والجاه وكل ما في العالم فاقت الشواهد الموجودات وهم الشعراء والعارفون بالله
لم يسموا شعراء او الغزاء او عزلا الا عن مرتبة خلف حجاب العبودية فان الحب سببه الجمال وهو لان الجمال
محبوب لذاته وانه جميل يحب الجمال فيحب نفسه وسببه ان حزن وما لم يحسن الا من الله والحسن الله فان احببت
للجمال لانه جميل وان احببت للانسان فما احببت الا الله لانه الحسن فحب كل شيء وما متعلق المحبة الا الله

الانسان هو

فصل واعلم ان النفس الناطقة والحيوانية ايضا مجبولة على النظافة ابدا بل كل شيء حسن النظم والتاليف وما خلق الا على المنهج المورون وزانه حسنا والذوقات المركبة من الاجزاء مختلفة
بحسب التناسب وعلى شاكلة ذلك اما النفس الحيوانية فبتبع تقلبات الطبع واما النفس الناطقة فانها اذا سمت
بصر الى العالية على الطبيعة وعرفت ان كل ما قرب من المعشوق الاول فهو اقوم نظاما واحسن انتظاما
وبالعكس اذا طلبته الغرائز بالوحدة ونزعت الى الاعتدال والاتفاق وما يوجبه اقرب الى الكثرة ونزعت الى

الفرق بين المحبة والالفة والمودة

الاجتماع والاختلاف على ما وضحه الاتحيون فهو ما خطر ببالي حسن التركيب لاحظته بين الصورة
بنوعها كانت لذة وشهوة او عرفتي ذاتا او صفة اعني رب الهام الذي هو من عالم العقل فان وجهه تابع
لوجهه وكانت انوار الجواهر العقلية في صورة الانسان الطبيعي لكونه تام الخلقة اكثر كان الالتذاذ به اكثر
من سائر المركبات والسبائط الطبيعية فصل والعلة في كون حدث الانس من اهل الشهوة والجمال
مرغوبا عنهم دون المعدن فرأيت سلام ان الانسان منقلب الصور فرجعت الوجه فان وجهه في اول الامر
بالقوة ثم في مقام الحس ثم في مقام النفس على مراتبها ثم في مقام العقل على درجاته وزيادة اللذات الشهوية اكثر
حسية محضة او انسانية محزوجة بانوار الطبع والمدة المتعلق المدبر الشهوي بالامر وجهه كان الجمال دون
ثوابه والاخرة سيما وقد كثرت فيها من ذوايم الصفات ما كيف في مقام النفس والسر حكم ما من الباطن
الى الظاهر وقد تخضع هذه الانسانات نوع شخص وجد طالب او مطلوب فيلتذ رجل وجه من حيث هو انسان
والفسوق واهل الطرب والرقص الغناء بكثرة طبيعية وحسنه ومن صحبة الخواص والبحراء اهل الصناعات
والعلوم الجزئية بحسب نفسه وحياله ومن صحبة الحكماء الكاملين واهل التقدير والزهاد وكثرة عقله وروحه

فرق بين حزن الاطفال والصبيان لما استفدناه من تربية الاباء والامهات فحزنهم بحزن حيوني

فصل واما الحكماء المتعلمين العاملين العلوم والصنايع لسلطان الى انتظام احوال ذلك الوجه في الرجال البالغين رغبة في الصبيان ومحبة للعلمان لكون ذكرهم الى الباقي وبهم وتلذذهم
وتكميلهم الى البلوغ الى الغايات المقصودة بهم وهذا موجود في جبلة اكثر الامم التي لها تعليم العلم والصنايع

الاداب

والاداب والرياضات مثل اهل الفارس والعراق واهل الشام والروم ودون خيرهم من الامم التي لا تحيط على
العلوم والصنايع والاداب مثل الاكراد والاعراب والزنج والتركمانية فما يوجد فيهم ومن طبايعهم محبة
الغلمان وعشق المردان وهذا الحكم فيسائر انواع المحبة من محبة الرجال للنساء وبالعكس ومحبة الوالدين للولد
والرؤساء للرياسات واهل الصنايع لصنايعهم الى غير ذلك فان ذلك كله انما كرزت فيه جبلة بهم لحفظ نظام
العالم فصل فمن ان الانسان اذا حب الصور المستحسنة لاجل لذة حيوانية وهو مستحق للوم بل هو من
الظلم مثل الفرقة الزانية والمتمايلة وبالجملة امة الاسكة وعلامة ذلك ان يكون اكثر اعجابه بصورة المعشوق
وخلقته ولونه وتخاطيط اعضائه لامور بدنية وذلك احالة بقتضى بهيمية النفس الامارة وهو موجود لما تحت هذا
القوة العاقلة ويكون فزاعه ناظرا للفجور والوصل عليه ومن احب الصورة الملبحة باعتبار عقلي على ما وصفناه
مدة ذلك وسيلة الى الرفعة والزيادة في الخير به لما هو اقرب الى الغاية من الموز الاول والمعشوق المحض
واستحب الامور العالية الشريفة ذلك محاليا بد ان يكون طريقا وفي تلطيفا وقد تلذذ بكاد اهل الفطنة
من الخلق والذكاء حتى اليك طريقة المتصفين بوجه ما يا عن عشق قلب الصورة الحسنة الثانية والاقبال
وذلك ان الانسان مع ما فيه من زيادة فضيلة الانسانية اذا وجد فاير بفضيلة اعتدال الصورة التي
هي مستفادة من تقويم الطبيعة وجهة الماء يظهر الغرائز الكمين فيه وجد المستحق ان يتجلى من ثمرة الفؤاد مخزونها
ومن صفو صفاء الوداد الطيبة وسيد ابوا العشق متاكلة نفس العاشق لنفس المعشوق فرجوه وعلامة ان يكون
اكثر اعجابه بشمائل المعشوق وجهه مركبة والهدة الرزاجة وحسن اخلاقه وتناسب حركاته وافعاله وعجزه والمال
لانها اثار صادرة عن نفسه وهو يجذب نفس العاشق لنيه شيفته ذات وجد ورقة منقطعة عن المشوش الى الرياضة
معرفة تامة سور معشوقه بما علة جميع الهموم همما واحدا وذلك يكون الاحبة على المعشوق الحقيقي الصانع
له حبه عزيزة فانه لا يخرج الى الاغراض من اشياء كثيرة والية اشار من قال من عشق وعف وكتم فمات
شهيدا وفيه العشق العفيف اذ يوجب في تلطيف النفس وتنوير القلب

الصفوة في تزكية القلب

اعلم ان ذلك لا يتم الا ان يكون المستوطنين بمراس الدين لم يشتغلوا بعد بالسير فان من اشتغل بامر الشيخ كان
حذر كره ولذلك لما سئل عن الصادق عن العشق فقال خلت عن ذكر الله فاذا قرنا الله حسبه وقال
استعذ بالله من ظله ان نوا العشق وان كان معدودا من جملة الفضايل الا انه من الفضايل التي يتوسط
الموصوف بها بين العقل المفارق المحض وبين النفس الحيوانية ومثل هذه الفضايل كالكون محمودة شرعية
على الاطلاق وكل وقت وعلى كل حال مما الاحوال وقد كان احد من الناس عن بلوغ مستحق هذا المحبة فهي ذات
المعلوم العرفاني وفضال ترفيق النفس وتنويرها عن لوم الغفلة ورقة الطبيعة واحراجها عن كدر الشهوات

الحيوانية وانما سبب استكمال النفس بالعلوم الآلهية وصيرورتها عقلا بالفعل محيطا بالعلوم الكلية والملكة ان تتصل بعالم القدس فلا ينبغي لنا عند ذلك ان نتشاغل بعشق هذه الصور المحسة اللحمية والتماثل الانطبعية البشرية لان مقامها صار مرتفعا عن هذا المقام ولذا قيل المجاز قنطرة الحقيقة واذا وقع العبور من القنطرة الى العالم الحقيقة فالرجوع الى ما وقع العبور عنه تارة اخرى يكون قبيحا معدودا من الزلل الذميم فلا سبيل ان يكون اختلاف الاهواء غير مذموم في العشق وذمته من هذا السبب اللغوي مزاه او من جهة انه ليست العشق العفيف القسم الذي عنيناه وانما ذمته النفس واستحسنها لتناسب الاعضاء وحسن الاشكال وجودة التركيب بالصورة البهية التي عنيناها واما افراط القوة الشهوانية واما الذين ذهبوا الى ان العشق من فعل الشياطين الفارغين الذين فاتهم ان جزءه اهم بالامور الدقيقة والاسرار اللطيفة والمدبرون من الامور اذا تجلى للحواس ولم يليق ان الله لم يخلق شيئا في جبلة النفوس ان لم تكن جبلية وغاب عن عقلية **فصل** ثم ان عشق الصورة الحسية من الانسان قد يتبعه امور تنشئه احدها حب معانقته والثاني تقبيله والثالث حب مباضعته فاما حب المباضعة فمنها تأمل فيما سبق يتبين عنده ان مبدأ العشق ليس ان خاصا بالنفس الحيوانية وان خصتها فيه اقوى فيه على مقام الشركة بل مستخدم لاعلى مقام الآلة وذلك يتبين حينما بان تخلص العشق النطقي عن اتباع القوة الحيوانية غاية الانتفاء ولذلك ما تحرز ان يتهم العاشق اذا اراد معشوقه لهذه الحاجة الا ان يكون هذه الحاجة منه بغرب تطفي يعني ان قصده به توليد المثل وذلك الذكر من الناس محال وغرائز المروءة في النوع قبيح بل من انسان هذا القصد والتعشق الا لمن جانبت امراته او مملوكته واما المعانقة والتقبيل فانهما كان الغرض فيهما هو التقارب والاتحاد وذلك ان النفس لتود ان تنال معشوقها كسبها الحسي بنيلها كسبها البصري فتشتاق الى معانقته وتنزع الى ان يختلط بها ليعلم مبدأ الافعال النفسانية وهو القلب بسبب مثله من المعشوق فيشتاق الى تقبيله فليسا شيئين فزايرتها لكن استبقاها بالعرض امور شهوانية فاضحة يوجب النوقي منها الا اذا يتيقن من معشوقه الطهارة والبراءة من الشهوانية الذلك لم يستنكر تقبيل الاباء وان كان مبدأه ومرجعه لذلك ان كان الغرض فيه التداني والاتحاد لا التمتع بالخسيس او ضمنا **فصل** ان مبدأ العشق واوله نظره او التفاته كوشخص من الاشخاص فيكون مثلها كمثل حبة زرعت او غصن غرس او نطفة سقطت في الرحم ثم باقي النظرات والالتفاتات كنمولة حانية تعهب الى مناك وتزيده وتنميه على ممر الايام الى ان يصير شجرة او جسما وذلك ان اول همة العاشق ومناه هو الدنو منه والقرب من ذلك الشخص فاذا اتفق ذلك سمي تمتع الخلوة والمجاورة فاذا اسهل ذلك تمتع المعانقة والتقبيل فان سهل ذلك تمتع الدخول في ثوب واحد والالتزام بجميع الجوارح اكثر ما يمكن ومع هذه كلها الشوق قائم

شديد طلبا لزوال ما كان قائما فيها وانما انفقها والنفس اجد مشوقة اليها وهي بعد الفراق تدعى وآلامها كما تزول حرارتي فيزارها القي من الهيجان فان فوادي ليس يشفي غليله سوى ان جبان وحين فحقا ان فصل قسم اذا فارق العاشق مع المشوق محبوبها وامتص كل واحد منهما رحيق صاحبه وبلغه وحصل بذلك السلوة الى حدة كل واحد منهما واستراحت بهذا مع رجوعها الى حالتها المعهودة وسلمت الجرم المكبد وخفت حرارة الدم هناك وانتشر قر العروق الوارد في اطراف الجسد فاختلط بجميع اجزاء البدن وصار لحما وعروقا وعصبا وما شاكل ذلك وبكذا ان النفس كل واحد منهما فرجعه صاحبه فرجع مع ذلك الانفاس شيء من نسيم كل واحد منهما فرجعه صاحبه جزء مع ذلك الانفاس شيء من نسيم روح كل واحد منهما واختلط بجزاء الهواء فاذا استنشقها من ذلك الهواء وحصل في الجانب شيء منها من اجزاء ذلك النسيم مع الهواء المستنشق وحصل بعضه الى مقدم الدماغ وسرى فيه كسريان النور فجرم البلور فاستلذ كل واحد منهما ذلك النسيم وحصل ايضا من اجزاء ذلك الهواء المستنشق الى جرم الريه فرالملقوم وما شاكل ذلك من اجزاء الجسد والمقصد فريدن هذا ان تخلل من جسد هذا او فرجسد هذا تخلل من بدن هذا فيكون من ذلك جزء يا من امتزاجات ومن ذلك الامر جبه ضروب اختلاط كل ذلك بحسب امزجة ابدانها ومن شان النفس ان يتبع مزاج الجسد في اظهار افعالها وخلقها لان مزاج الجسد واعضاء البدن ومفاصله النفس بمنزلة الآلات والادوات للصانع الحكيم نظير ها ومنها افعاله فلهذه الاسباب والعلل التي ذكرنا ما يتولد العشق والمحبة على ممر الايام بين المتحابين ويشتد ويقوى فاما الذي يتغير من المحبة وينقد بعد التأكيد فلاسباب يطول اشرحها وكل محب يشتهي منها شيئا ومشتاق الى شيء مما اليه فانما ابتداء حاجته من [illegible] تقربه فانه لابد يوما ان يفارقه او يملّه او يتغير عليه وبه يهب تلك الحالة ويتلاشى تلك البث شفته ويخمد لهب ذلك الاشتياق والهيجان الا المحبين لله من المؤمنين والمشتاقين اليه من عباده او اوليائه الصالحين فان لهم وكل يوم من محبوبهم قربة ومزيدا به الابدين بلا نهاية وللغاية اقول والى غير آخر يقول عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال مولانا الصادق عليه السلام ان كل خلة كانت في الدنيا في غير الله فانها تصير عداوة يوم القيمة **فصل** واما النفوس الفلكية فقد مر انهم عشاق له مشتاقون اليه دائرون حول جنابه قد نالوا فيما من حيث التعاقم لغته وعشقهم بالهيته وحبهوا عنه حجابا من حيث هم في العالم الطبع فيكون لهم من جهة اشتياقهم الغرائز الا انه تجبر من كل وجه لهم ما حصل منكما لهم الله بجبر وجبرهم من جهة القوة الى الفعل كما ليس لهم من المعالي الا التي بها لهم تحقيق حصوله بحصول القرب والمنزلة عند الله وليكون لهم ابجد جديدة بحسبها وقدرا يكون بالقوة لما تشوق العشق

لا يخلو عن ادنى لذات الامور اذ لا يكاد يوجد معشوق يدوم على عظيم وقدر شيخ يسير يكون لذيذا وقد مثلوا ذلك بالعلف لانها مركبة من لذة وألم فتألم واجدون وتلذ عين الحرمان وتحلون حين الفراق فلا تحمد بعض الحين دهشة حيرة وتأذون اذن لذة الكون من قبل اسم الراحمين ومعشوق العالمين وما كان الرجاء الا الخوف فراقان من العالم الصالح فصل واما العشق المقدسة منهم العشاق بالحقيقة لان ابتداءهم بسبحانه لغير وانما انتهاءهم بنه والهم فليس من حيث هم هم بل من حيث كونهم ملتجئين لانهم انما يحبون لعلمهم بالله سبحانه وكونهم عبيدا ومحبين مسخرين من قبله ثم ايضا بنائه منهم على الدوام ومن مطالعة ذلك الجمال لا يرتد الى انفسهم طرفهم طرفة عين لاستهلاكهم وفرات حبيب الاول وكحق ناقتهم بادراك روائح حتى فاقات متفرقة عن ايام دهرنا لم تقدر ان السن وصفها وكحق مصروفون عنه مردودون فرضا واجات متقسمون فرقة سير الطبيعة البدنية اذ الفرض على سبيل الاختلاس لتقضي ات الله فرزنا قليل جدا ليكون كسعادة عجيبة وهذه الحالة للمقربين ابدا امر عزيز مشوش فكيف بجمعهم وسعادتهم وكيف بسعيهم وسعودهم نقاشة فصل ولما كانت العلة الحقيقية حتى العشق كما اشرنا اليه فان عاشق عاشق بالحقيقة انما هو لانه ذاكر والذكر ان يكون بالقلب والقلب وطرف اللغة بحواشي وذلك لا يكون بالعشق او يرجع اليه بدرس وفي الحديث من اصغى الى ناطق فقد عبده الشيطان وكذلك الذكر مترتب عن الشعور البسيط وقد تبين لك ان جميع الموجودات حتى عشق وشعور غير بان الى سبحانه فكلهم عابدون له حال حبيبة مطيعون اياه كما انهم عاشقون له شائقون اليه والهم دين فطري وعاطفة جبلية لا يتصور فيها عصيان بحد فكذلك وجهة موسى ليلة الكشف اليها وتقدس بها بالشوق لغير الوصول لديها والية تنتهي الغير وجل وان من شيء الا يسبح بحمده فاتحاب الصفحات خلقوا له الخلق ليسجدوه فتطلقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له قال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وخاطب الا يتين ان تبين علة الذر اشرنا اليه ذلك وراه فقال الم تر ولم يقل الم تروا فاما ما رأياه من نوع الايمان والمحبة عيان فتجاوزه سجود كل شيء والا فاضعفه انه وكل من لا يعرفه ذلك وراه فحل بحث هذا الخطاب وهذا التسبيح فطرق وسجود ذلك عن تجلل لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه وتمجيده لا لخلف بل اقتضاء ذاتي وهذه جبلة العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحسب الاستحقاق الذي سبقه وقال في اظهار الكشف وعامة الانس فكلهم قائل الم يروا الى خلق شيء منصوب فلا يرى عن اليمين وعن الشمائل سجدا لله وهم داخرون اخبرهم ان ذلك التقلب يمينا وشمالا سجود لله وعبودية وصغار وذلة لجلاله فقال سجدا لله وهم داخرون

فوصفهم بعد هم الفصام حتى سجد والله والاخرين ثم اخبر بما والذي يسجد ما في السموات والارض من دابة اي من يدب عليها ثم قال وهم ايضا اي الملائكة يعني التي ليست في سماء والارض لا يستكبرون يعني عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلمنا انهم عالمون بمن سجد والله ثم وصف الماسورين منهم انهم يفعلون ما يؤمرون ثم قال في الذين هم عند ربهم يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون اي لا يفترون كل ذلك يدل على ان علم كله في مقام الشهود والعبادة اذ كل مخلوق له قوة التفكر وليس آلة النفوس الناطقة والطبيعية خاصة من حيث اعيان الفصام لا من حيث هي كلام كسائر العالم فالتسبيح له والسجود افاضاء البدن كلها سجدة ناطقة اذ ترى الشمس على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالكل صائحا الكبير وقال في موضع اخر ان السمس والقمر والنجوم والشجر والدواب كثير من الناس وحق عليه العذاب ولكشف ايضا في الغاية فكل شيء مما مثل عالمه من الحيوان فالكل عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق غير ان هذا المزاج الذي يستر الناس الا غير وكشف رد ما مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاخبار تذكر الله رؤية عين بعض المتعبدات الاتي منها وبخاطبها وحق طبقة العارفين بحيث لا يرد عليهم بيد كل انسان وحال في موضع اخر ليس من التسبيح بلسان الحال كما يتضح له اهل النظر حين كشف له فصل قد ظهر مما ذكرناه ان القوى الارضية كلها كالنفوس الفلكية فان الغاية في افاعيلها واقوالها ازهار بالذكر لله والتعبد والتحميل والتسبيح وغيره وان كانت عبدة متعبدة لتنبع اللازم بالغاية غير ذكر بحكمتها كونها على افضل ما يمكن لها ان تتصل لها التشبه بالله فكان ذكر الكلمات النفوس الافلاك اجراءها بالقوة الى ان تنتهي سلسلة التغيرات والاستكمالات الى الغاية الاخيرة والخير الذي ليس فوقه الملك ويطمئن به القلوب وهو الله جل جلاله ومن هذا قيل ان عشق الحاء الخلس السافل فالكائنات الباقيات كالسابقات البادرات فوق على ان تكون الطبيعة الارضية كفاعل التحريك كالنفوس السماوية في ان مطلوبه ليس بالكمية بل بالوجه بل بالكيفية وما احسن ما قيل صنت اسماء بدورا انها والارض بر بحانها والماء السماء انه والمطر بطلاقة وقد قيل له والتسبيح والذكر لله اكبر فالسموات مسبحة وحدها والارض بقطر سكونها الشيطان وغير الانسان وغير الملك لقلة اتصالها بالسماء والارض من لذيذ الخطاب فرقوله سبحانه انبتها طوعا او كرها من مشاهدة جمال القدرة طربت السماء طربا فرقصا فحق عليها فرذلك الرقص والنشاط وقسي به على الارض لقوة الوارد فالقيت مطروحة على البساط حسرات لذة القصد بعد الذر عبدة ومتعبدة لطف الجبار الصانع سبحانه الله تعالى حتى قال الواسق ذر الكيس انبساطا من ذلك من عليم اللطف شكر وهو امر حقيق الشوق سكر وظهر بما ذكرنا ان الايمان جميع الناس انما يعبدون بوجه حتى عبدة الاصنام كما لهم يعبدونها لتظنهم ان آلهتهم فيها فهم ايضا بالقصور وما كره العالم بالحق اذا ان كفرهم

جماد او الجماد ينقلب نباتا والنبات ليسلك حيوانا والحيوان ليصير انسانا وان الانسان ليصير ملكا وينقلب الى
ابلة مسرورا كما مضى بيانه **فصل** وكل واحد يقع على الصراط المستقيم من النفوس فان كانت نفسيته
ناقصة غير مستكملة الى ان كمال العقل هو ان كان عدم استكمالها بحسب الفطرة او لعارض فهي تحشر الى العالم
المتوسط المثالي الذي هو غالب وحاكم به وظل للعالم العقلي وبه قوامه ودوامه وكذا النفوس البهيمية والسبعية
البالغة حد الخيال بالفعل فكل منها تحشر في صورة مناسبة لهيئاتها النفسانية واشخاص كل نوع منها مع كثرتها
وتميز بعضها عن بعض كما بأشكالها وهيئاتها المناسبة لها للمتفقة كحسب نوعها المختلفة بشخصياتها وهذا الى هذا
نوعها وبه مراتب العقول التي هي فاعليتها وغائيتها وتلك العقول محشورة الى الله تعالى كما ذكرت والمحشور الى المحشور
الى شيء محشور الى ذلك الشيء بالجملة **فصل** واما النفوس المشتاقة الى العقليات العزيزة البالغة الى
كمالها العقلي فهي من وجه في الجحيم معذبة دهرا طويلا او قصيرا بالعذاب الاليم ثم يزول عنها الشوق الى العقليات
اما بوصولها اليها ان تداركته العناية الالهية بجذبة ربانية او شفاعة ملكية او انسانية لقوة الشوق وضعف
العائق او بطول المكث فوالبرازخ السفلية كالهتليس اليها فيزول عنها العذاب وتسكن عند المآب اما الى دار
العليا واما الى الهبط الادنى فتحشر الى الله من حيث انور من غير تناسخ وستكلم فيه فعند ذلك عند قرب الساعة
فصل واما النفوس الحيوانية التي برحت حساسة فقط وليست ذات تخيل وحفظ بالفعل فهي عند موتها
وفساد جسمها ترجع الى مدبرها العقلي لكن لا يبقى لها امتياز ما الشخصي وكثرة هيولتها المتعددة بتعدد اجسادها بل تعدد
كلها موجودة بوجود واحد متصلة بعقلها لانها عزيزة الشخصية واحدة الشخصية وتعددت بتعدد البدن الداخلة
فيه فيها فاذا بطلت البدن زال التعدد بذهابها ورجعت الى وحدتها التي كانت عند المبدأ كرجوع الحواس
الخمسة المتفرقة في اعضاء البدن الى الحس المشترك والخيال به وكسائر القوى الحساسة وغيرها المتفرقة
في مواضع البدن المجتمعة عند النفس فان الخيال الفاعل يوجب اتحاد الفعل والقابل تعدد الفعل بتعدد
القابل بالعرض فاذا فسدت القوابل يرجع الفعل الى وحدته الاصلية التي له من جهة الفاعل فكما ان
النباتية بذاتها متميزة في البقية انما من النفس واما سائر قواها فمتميزة ببقائها لا لقائها لها واما الخيال فله
بوحدتها فكذلك النفوس الحيوانية العزيزة مستقلة بذاتها واما الشاعرة الذاتية ترجع منها بانقطاع تكثرها
الذي لاحد تكثر اجسادها الى مبدئها واصلها متحدة بالقوة ببقائه **فصل** واما النفوس النباتية
التي ليس لها الترقي الى المرتبة الانسانية ولا الحيوانية سوى قوة حركاته ومساعيه على تحصيل الكمال النباتي
فمعادها عند فساد اجسادها الى مقام النزل وتحشر الى صقع عقلي ادنى بالقياس الى المدبرات العقلية
لانواع الحيوانات قال ارسطاطاليس في كتاب الربوبية فان قال قائل ان كانت قوة النفس تفارق

الجزء الثاني وقفها

الشجرة لجهة قطعها فاين تذهب تلك القوة فان تلك النفس قلنا تصير الى المكان الذي ترتفع قوته وهو العالم العقلي
وكذا ان قلت عند الجزء البهيمي لتلك النفس الترقي فيها الى ان تبقى العالم العقلي واما الى ذلك العالم
هو مكان النفس وهو العقل والعقل ليس في مكان فالنفس اذن ليست في مكان اراد فكل فوق واسفل فوالكل
من حيث ان ينقسم وتتجزء تجزء الكل فالنفس فكل مكان وليست في مكان اراد وكل مكان الجسم الذي هو فيه دون
غيره اما جسام التي لا تعلق لها بها قال بهاء الدين النبات اذا قطع من اصله او جف ليسلك اولا
الى علم الصور المقارنة التي بلا هيولى وتنتهي منه الى العالم العقلي كما ذكرنا هو العلم اول فاذا انتهت الى ذلك العالم
الصوري تصير اما من اشجار الجنة ان كانت ذات طعم حسن عالية وكونه طيبة الرائحة ومن اشجار الجحيم ان كانت
رديئة الطعم مرة المذاق كريهة الرائحة كشجرة الزقوم طعام الاثيم واصول هذه الاشجار غيبها الى سدرة المنتهى
عند احدية الماوى الذي ليس السدرة ما ليتغشى كما ان جميع النفوس تنتهي اولا الى النفس الكلية التي قوتها العقل
الكلي وهو مأوى النفوس الكلية كما انها منتهى المقدس الجزئية **فصل** واما المجاري والعناصر
فقد ذكرت ان لها ايضا نفوسا ملكوتية وعلما بمبادئها العقلية التي لها فزعها الحالم الاعلى من اسباب الانواع
وانها متقومة بتلك النفوس كما ان تلك النفوس متقومة بتلك العقول فتحشر في آخر امرها الى ان تكون الصورة النفسانية
لاجمة الى قوة بها قال بهاء الدين ان هذه الصور الهوائية المدانية لهذا العالم الطبيعي صورة فيصير صورتها
الاخيرة فرقوانا المساكنة التي من جنس الحيوانات المقصورة على النفس الحساسة فقط فاذا وقعت تلك الصورة
في حسنا واستكمل بها الحس حصلت من تلك الصورة صورة اخرى اللطف اشرف منها فتصورت بها قوة خيالنا
التي دلتنا البراهين التي اقمناها على تجردها وتجزء التسم فيها وتمثلها وكذلك انتقلت من الصورة التي فوقها
خيالنا التي هي اخرى عقلية الى قوة عقلنا فعلمنا ان بين محسوس كل طبيعة ومتخيلة ومعقولة علاقة ذاتية
كما بين حسنا وخيالنا وعقلنا من الرابطة الاتحادية لما كان كذلك وكذلك الامر على عكس ذلك الصورة في سلسلة
النزول فاما من تعقلنا صورة عقلية وقعت منا محاكاة مثالية مطابقة لها فوخيالنا واذا اشتد
وجعلها الصورة فرعالم الخيال انتقلت منه فوقوة الحس وتمثلت بين يدي الحس صورة في الخارج كما قال تعالى
فتمثل لها بشرا سويا وهو ما يقصده نبينا صلى الله عليه وآله جبرئيل وملك عليهم السلام من عالمها فقد علمت
ان لكل صورة طبيعية في عالم الشهادة صورة نفسانية في عالم الغيب هي معيارها ومرجعها الذي تشير اليه بعد
زوال المادة وتلوح بها وهي ايضا ان كانت ذات متصلة بها متقومة بقوامها راجعة اليها لكنها المادات مصورة
في عزات الظلمات والاعلام غرقية في بحر الهيولى والاجسام باستيفاء حشرها الى تلك الصورة النفسانية
المقيمة لها الاله المعرفة والشهود فاذا انفضت بذه الصورة بدثور مادتها وتجردت عن عنوانيتها المبتنية

صور النفسانية هي من ابداعها والنفس عقلية هي من مبدعها بطون عقلها الاول الانسان شيء خارجي وقتا له

هر مقبرة ما فتح الله بزرت صورتها من هذه المقابر الى ذلك العالم عالم المعرفة والكشف واليقين
وحشرت اليه **فصل** ثم اذا جئت هذه الاشياء الى مقارها الاصلية بعد خروجها عن عالم الحركات
والاستحالات والشرور والآلام بالموت والانصهار للاجسام والفزع والصعق للنفوس كما قال تعالى ونفخ
في الصور فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله تعطف عليها الرحمة الالهية تارة اخرى
بالحيوة التي لا موت فيها والبقاء الذي لا انقطاع له كما قال ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فتحل
واشرقت الارض بنور ربها وملك الارض الارضية هو صورة نفسانية ذات حيوة وقبول للاثرات العقلية
الفائضة منه تعالى وهو مرفوع الا ان لكل بعد ان تقبض فانها اذا صارت مقبوضة بايدي سدنة الملائكة الجاذبة للصور
صورة نفسانية قابلة لان يحيا بها ويقبضها ايدي الرحمن كما عرجت والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه والفرق بين القبض والاخذ ان القبض ابتدء ان يكون للمقبوض وجود عند القابض اشرف
من وجوده الذي كان في تلك المرتبة كما قوة الغذاء اذا جذبته وقبضته القوة الغاذية فانها تبدل الصورة
شبيهة بالمغتذي ويسمى طرفا واما الاخذ فيستدعي ان لا يبقى للطور وجود واما نية فقبض الارض ثارة
تبدل صورتها الحسية بصورة نفسانية اخروية كما مر وتارة تجذبها وتسحبها الى السماء الدنيا فتبدل
بنفسها واكثارها بالعقل وهو المشار اليه بقوله تعالى والعقل الصرف عما قدرت انه فان عن نفسه وباق بالحق
عز وجل **فصل** قد تبين العالم ان قابض الارض هو الارض بل النفس البنائية التي هي ملكة فعالة وقوة
من قوى ملكة موكلة على ايام الارض شانها وحالها ان تتمثل عنها الصور الاخروية ليحيى عنها بسبب قوة ظاهر
الصورة وكذلك قابض روح النبات ومتوفيه ورافعه الى سماء الحيوانية هي النفس النباتية المختصة بالحيوان وهي من اعوان
الملائكة الموكلة باذن الله لهذا الفعل باستخدام القوى الحساسة والمحركة وكذلك قابض روح الحيوان ومتوفيه ورافعه
الى سماء الروحية الانسانية هي النفس المختصة بالانسان وهي كلمة الله المسمى بالروح القدسي الذي شانه انواع التصرفات
من القوة الاميوانية الى العقل المستفاد بامر الله ايضا فان الروح الحيواني له عالم الملكوت ايضا وهو المراد
بالملائكة الرسل في قوله عز وجل الذين توفاهم الملائكة والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم حتى اذا جاء
احدكم الموت توفته رسلنا واما الاخذ ان كان بامر الرحمن فقابض وهو ملك الموت كما قال يتوفاكم ملك الموت واما
التعقلية فقابضها بامر الله تعالى متوفي ان النفس يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي سواء مطهرك من الذين كفروا
يريد بها سائر الذين اسلموا حكمهم والذين هو اعلم درجات فوقية وحيوات كانت كل مرتبة اعلى منها اشرف
من سابقها ما لم يكن المنتقل من الحالة السابقة الى اللاحقة حسرة وندامة عليها والى الفناء بل ان كانت
ففي امر اخر والقابض الروح هو المعبر عنه بالقابض لاجزاء البدن ولذا اختلفت الروايات في ذلك الفاعل فعبر بعضها

ان الجامع لاجزاء بدن آدم هو الملائكة وفي بعضها ان آخذ التراب قالبه هو ميكائيل الى آخر الرسالة الى غاية
وفي بعضها ان ملك الموت اخذ قبضة من التراب وفي بعضها ان الله سبحانه قبض بيده قبضة من اديم الارض من الذي الرواية
محمولة على المراتب المذكورة **فصل** قد ظهر من هذه البيانات وما اسلفنا من الاصول ان للموجودات
في كل نفس سواء حدوثا او بقاء منه وحشرا الى مالجده وان عند الموت والبعث والنشر كثيرا لا تحصر بين بعد والفناء
كما قيل وظهر ايضا ان الموت عبارة اما عن انتقال من الدنيا الى الاخرة واما عن انتقاض من صورة الى اخرى وعند
التحقيق هو اسقاط اضافة الوجود الفاصل ما هيتين واذا اسقط اضافة جميع الموجودات الى صفة الى غاية
وستود الوجود الحق بحاضرة وحدته قامت القيمة الكبرى وجاء ربك والملائكة صفا صفا والعظمة العظمى
والملك لله سبحانه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اذ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فان القهار هو الذي يقهر كل موجود غيره ويقهر هو وجوده وذلك انه تعالى اذا ظهر من حيث هو لا يبقى للغير
وجود ولا اثر له الحكم والسيطرة جعون قال امير المؤمنين عليه السلام لم يزل الله وحده لا شيء معه
كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عندنا الآجال
والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا وجه الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور **فصل**
واما الصور الحسية والمثل والحركة والزمان وكونها محاطة لمرتبة الوجود لا كونها استعدادا واسكانا شيء آخر
هو الصورة والكمال وتمانعه الاقتسام والاستحلال لولا النفوس والطبايع المسكنة اياه من التفرق
والانفصال المعطية له الوحدة والاتصال فلا حشرها الى النشاة الاخرة ودار القرار لعدم امكان انتقالها
من هذا العالم الا ان لكل فرار ولكل مقيد نهاية والموت حيوة فالاول اشد الى العدم والبطلان وبسرعة
الى البوار والهلاك والفقدان وكذا الجسم المستحيل الكائن معاركة ومرجعها الى الزوال والبطلان فان الغايات
محكومة المبادي وكما علمت هذا فالحسيانيات تقتفي عليه نظايره في النفسانيات فان غاية الوهن والجهل
والبلادة والخسران هو الى الهلاك والبطلان من غير تعذيب واليم ان كانت بسيطة غير ممزوجة بالعناد والاستكبار
وفراق كان مع عذاب شديد وعقاب اليم الى ان تتخلص منه **فصل** والسبيل الى العذاب الاليم
ان يكون الجاحدين الحق والمنكرين للعلوم والمكابرين لا نفسهم قوة الى الكمالات العقلية فراثم الجاحدين
الجهد وكسبها فتفقدت منهم القوة الميولية وحصلت لهم فعلية الشيطنة ورسخت فراداتهم العقايد
الباطلة وهوى الناقصين كسب العزيزة عن ادراك المراتب العالية فان شقاوة امرء غير مولمة لعدم
معرفتهم بالكمال ولا شوقهم اليه فقد تحزن لموت الوالد او الولد فرارا عن فقد، مع غير شعور بهم ولو كان شعر كان
فرعدم الاكبار فرارا عن الحزة الا ان البلاية اولى الى الخواص من فطانة تبرا فعذاب الناقصين بالذات عظيم

بشرط وجود ان كانت ممزوجة مع

من دون الم والى امثال هذه الاية بقوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
ختم الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وعذاب الجاحدين والمنافقين اليم والعظيم والشاة
بقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله واليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما
يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وهذا
الا العقاب الكائن عن المشتهيات للحق هو بازاء اللذة والراحة الكائنة عن مقابلاتها وكان ذلك اجل
من كل احساس بامر مؤلم فلذلك بذا الشدة من كل احساس مناف حتى من تفريق القتال بالنار او تحديد بالمهرير
او قطع بالمناشير او غير ذلك اعاذنا الله واحبائنا منه **فصل** ثم ليعلم ان الالم عقليا كان او حسيا
لابد وان يزول يوما ويؤول الى النعيم ولو بعد احقاب لان القدرة يدوم والاهيات المضادة للحق غير بتة
عن جوهر النفس فلذا ما يذهبها قال الشيخ ابو علي في قصور الحكم اما اهل النار فما لهم الى النعيم لكن في النار
اذا بد لصورة النار بعد ازمنة وتلة العقاب ان يكون سببا لسلامة من فيها وهذا لغيرهم وقد مر موضع اخر
من الشفاء لصدق الوعد والحضرة الالهية تقتضي الثناء المحمود بالذات فيقضي عليها بالصدق الوعد لا بصدق
الوعيد بل بتجاوز فقد تحتم ان الله مخلف وعده رسله ولم نقل وعيده عز قائل ويتجاوز عن سيئاتهم مع انه
يوعد عليها ذلك انه تعالى وصفه وارد في كتاب التوحيد عن مولانا الصادق عليه السلام عن ابائه عن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه
بالخيار وقد مر الفتوحات يدخل اهل الدارين فيها السعداء بفضل الله واهل النار بعدل الله وينزلون
فيها بالمكان الذي يستحقونه بالنيات فيأخذ كل جزاء العقوبة بمقدار المدة المعينة بالتنزل فرادى فاذا
فرغ الامد جعل الله نعيم دار الدنيا التي يخلدون فيها كحيث انهم لو خلوا الحنة تألموا عدم موافقة الطبع
الذي جبلوا عليه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها من لذع الحيات والعقارب كما يلتذ
اهل الجنة بالظلال والنور والثمر والحسان من الحور لان طبايعهم تقتضي ذلك لاقترار الجعل على طبيعة تتفرز بريح
الورد ويلتذ بالنتن والمحور من ان انسان يتألم بريح المسك فاللذات بالعبة للطباع والآلام بالعكس بعد عدم
وقال اصيلان النار قد تتخذ دواء لبعض الامراض وهو الداء الذي لا يشفى الا بالكي من النار فتكون بها
حياتهم وحينئذ لهم فقد جعل الله النار وقاية من هذا الموطن سواء هو اشد من النار في حق المبتلى به والى
داء اكبر من الكبائر فقد جعل الله لهم النار يوم القيمة دواء الكافي بالنار فتنفع بها حتى لهم النار يوم القيمة
داء عظيما اعظم من النار وهو غضب الله لذلك يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة كما جعل الله فرار الجرد
الدنيا ويه وقاية من عذاب الآخرة وقال المحقق كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني في شرحه للفصوص

ان اهل النار اذا دخلوها واستقطا العذاب على ظواهرهم ولبوا لهم ملابس الجمر والاضطراب فيكلف بعضهم بعض
ويلعن بعضهم بعضا فتحاصمون متقاولين كما ينطق به كلام الله في مواضع وقد اخاط بهم سرادقها فظنوا ان
يخفف عنهم العذاب او ان يقضى عليهم كما حكاه الله عنهم بقوله ليقض علينا ربك او ان يرجعوا الى الدنيا
فلم يجابوا الى شيء من ذلك بل جاء بالعقوبة ما كيفت عنهم العذاب ولا هم ينظرون وحنطوا بمنزل عوا بما كانوا
احسنوا فيها ولا تكلمون فانتفى ظنوا الفتور في العذاب والكف عن الاستمرار عليهم وادعتهم الحقيقة بقولهم
بالانذار وما انزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فتحقق ذلك فيهم ايس العذاب
عن بواطنهم وخبت نار الموجدة التي تطلع على افئدة ثم اذا العقوبة دوام العذاب بعد محو اثر العذاب
القوة ولم تتوقف بواسطة بعد طول مدته ولم يتأملوا به وان عظم فرأى الامر بهم الى ان تتلذذ وا به ويستعذبوه حتى
لو حيل عليهم بينهم الجنة لتنكروها ولتعذبوا بها كما يتعذب قارئ به براكية الورد لنا لفة بين الاوراد والقاذورات
فصل قال الشارح المحقق اسلم ان الله تعالى ان الاصول الكلية دالة على ان القسر لا يدوم على طبيعة وان كل موجب
غاية يصدر اليها وان الرحمة الالهية وسعت كل شيء كما قال حكاية عن ابي الطيب به من شاء وحتى
وسعت كل شيء وعندنا الاصول دالة على ان الجحيم والآلامها وشرورها دار كة بابها كما ان الجنة ونعيمها وخيراتها
دائمة ان الدوام لهما من حيث هو دوام وان كان بينهما بحسب الدوام تفاوت ما بين عدم التناهي والتناهي بعيد
من الله بعيد وقت ما وهم ثم قال وانت تعلم ان نظام الدنيا مصلحة ان بنفوس غليظة وقلوب قاسية
فلو كان الناس كلهم سعداء بنفوس خالصة من عذاب الله خاشية لاختل النظام لعدم القابس لعمارة هذه
الدار من النفوس الخلوا كما لعدم الداعية الجاذبة النفوس المكاوحة الى الخير الحسن الجوهر السليمة
كجواهر الاكفار عن الوصول الى صفات معصية ادم سببا لعمارة العالم وقال سبحانه ولو شئنا لآتينا كل
نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فكونها على طبقة وحدة ينافي
الحكمة وفيه اخلال سائر الطبقات الممكنة من غير ان يخرج من القوة الى الفعل وخلوا كثير مراتب هذا العالم
عن ساير ما تقتضيه النظام الاتم وجوه الامور الحسية والدنيا المحتاج اليها في مدة الدار التي يقوم بها الظلة
والحجاب وتنعم بها اهل الجنة والقسوة المعدين عن دار الكرامة والمحبة والنور فوجب في الحكمة
الحقة التفاوت في الاستعدادات بمراتب الدرجات في القوة والضعف والصفاء والكدورة وثبت
بموجب قضاء اللازم النافذ في قدر قلوب السعداء والاشقياء جميعا فذا كان وحيث كل طائفة بحسب
قضاء آخر ومقتضى ظهور اسم ربانى فتكون لها غايات طبيعية ومنازل ذاتية والامور الذاتية
التي جبلت عليها الاشياء اذا وقع الرجوع اليها تكون دائمة لازمة وان وقعت المفارقة عنها ابدا

بعيدا والحيلولة من السكون اليها والاستقرار لها زمانا مديدا كان ذلك وصيلة بينهم وبين ما تشتهون والله تعالى يتجلى بجميع اسمائه في جميع المقامات والمراتب فهو الرحمن الرحيم وهو العزيز الغفار وفي الحديث لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم فالآلام الآتية عاجلا وجميع ما يعرض لكم من مقاومها والتقاوم بين المتضادين لا يكون دائما وان اكثر ما يحقق في مقامه فلا محالة يؤول الى الانطفاء اجلا او عاجلا والى الخلاص لكن الجوهر النفساني من حيث انه يقبل النفساد لا ينعدم بل يتبدل عليه العذاب كما قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وكما ان الحيوة الدنيا تموت الهيام والحشرات والكبير حيوة السعداء والعقلاء لا يكون حيا كحيوة اخر نازلة درجة

فصل وكما استدل به على زوال عذاب الفتوحات قوله تعالى وانهم اصحاب النار هم فيها خالدون والخلود في الحديث المشهور صلعم يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فاذا زال عنهم العذاب على حد مفارقة وصفه الذي فيه فارق النار اهلها ليعذبوا بما غرابهم عما جاء به وان الله قد خلقهم على نشأة تالفة ذلك الموطن واستدل باستمرار دوام خلد بقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الآية فان المخلوق الذي ذرئ له جهنم كحطب الموضع الاكاره القضاء الرباني لا بد ان يكون ذلك الدخول موافقا لطبعه وكما لا توجد اذا الغايات كما تر كمالات وكمال الشيء موافق له لا يكون عذابا فرحقق عزيزة من خلوة الدرجات العالية

فصل ولنعلم ان بين نعيم اهل الجنة ونعيم اهل النار عند افاضة الرحمة عليهم بونا بعيدا فان نعيم اهل النار من رحمة ارحم الراحمين لهم وبعد العذاب في العذاب ونعيم اهل الجنة من عموم الرحمن الرحيم والامتنان اسم والاول اكمل لتقرر الثاني لكنافة ذلك الطائفة به اكالانعام بالنعال الحمار والبقر ولباب البر للانسان والبشر والقشر انما هو لصيانة اللب وحفظه فكذا اهل النار محل محكومون للمشاق لعمارة العالم واهل الجنة مظاهر يتمتعون المعارف والتحقق لعمارة الاخرة فيحفظونهم عن الشدايد وفي غيرهم للملازمة العوايد فعرفت الدارات وسبقت الرحمة الغضب وسعت كل شيء جسما وروحا وفيها

فصل قال القيصري اعلم ان من اكتحلت عينه بنور الحق يعلم ان العالم بصره عبارة الله وليس لهم وجهه وصفة وفعل الا بالله وحوله وقوته وكلهم محتاجون الى رحمته وهو الرحمن الرحيم وبرحمانيته هو موصوف بهذه الصفات ان لا يعذب احدا عذابا ابديا وتسمين ذلك المقدار لا لاجل الصيانة الى كالتهم المعذرة كما يذيب الذهب والفضة بالنار لاجل الخلاص مما كدره وينقص عياره فهو يتضمن امتنان اللطف والرحمة كما قيل ونعذبكم عذب وسطكم حر وطعمكم وصل وصدكم عدل وقال صاحب الفتوحات وجه وجه في الصورة ممتن جبلت رحمة لوحكم الله في خلقه لازال الصفة العذاب عن العالم والله قد اعطاه هذه الصفة وعطى الكمال الحق به وصاحب هذه انا وامثالي ولكن عبادي مخلوقون الصحاب اهواء واغراض وذلك ان ارحم

بخلقه منا وصفة قال من الفتوحات جبلنا الله ارحم الراحمين وجعل جزءا منا من لفوسنا هذه المبالغة في الرحمة وقال استأثر بها دائم عليه وختم الدليل العقلي على ان الباري لا ينفعل لاطلاعات والاغراض المخالفات وان كل شيء بقضاء الله وقدره وان الخلق مجبور وان اراد اختيارا - هو تكليف الشيء ما لا يطاق وجاء الحديث واحمر من الشفع وهو ارحم الراحمين فالآيات الواردة في حقهم العذاب كلها حق وصدق وكلهم من هؤلاء الكبار وانما فيها ان كون الشيء هذا لا ينافي وجه لا يأمر كونه شيء وجه آخر انتهى وفي الخبر ان الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة فجعل في الارض منها رحمة منها تعطف الوالدة على ولدها والدابة بعضها على بعض والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة مائة

فصل قد بين ان اصل اللذات والسرور الجهنية وانكبابا الخلق كلها الموجودة في الطبيعة انما هي من افاضة النفس عليها باذن الله تعالى غير ان الطبيعة قد تشوهها وكدرتها ما مازجتها واختلطت بها اذ كانت دونها في المرتبة وعجزا حتة ايامها من حرية وفورها وفنائها فسميت تلك اللذات شرورا لما كانت معوقة للخيرات وحصلت من ذلك الاشياء المتضادة التي لفظت من المرض والبلايا والامور العائقة المنغصة للعيش المكدرة للحيوة ما هو موجود في عالم الكون والفساد وكل ما يتألم به هذا العالم فهو عالم آخر عند الله وهو الآخرة والدار والذات واصفى والباقيات ان كل شيء يعود الى اصله فكل ناقص يرجع الى كماله فكل سعيد يتقلب الى ابد سرمدا فاصل شيء يتعود في نشأته ويتبع محترقا بناره ويتبدل عليه جلود فنضج بعد نضج حتى يصل الى النعيم الموصل مقترنا في الجحيم فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه وانهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى جعلنا الله واحبابنا ممن خاف مقام ربه وانهى النفس عن الهوى جعل الجنة لنا المأوى

فصل قد ظهر مما بيناه واوضحناه ان لكل حركة غاية والغاية غاية اخرى وهكذا الى ان يلزم غاية عقلية ولكل ناقص عشق وشوق وغريزيان الى فوقه او وهمها الله فزاده ليحفظ بالاول كماله الاول وتطلب بالثاني كماله الثاني ليتظم العالم بطلب السافل العالي وشوق العالي على السافل كما قال عز وجل هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فالحركات كلها مستديرة الى الخير الاقصى والرب الاعلى غاية الارض والسماء الذي سبحه ملكوت كل شيء فاعلم ذاته الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وظاهر الضياء من ذلك ان الخير حتى الاقصر هو بناء العالم والدائرة الافلاك والكواكب والحب انبياء المرسلين والكتاب من السماء بالوحي والاذان هيون لتعمير العالم كلها حيرانية وان منه الشر والنقص ليعود الى مادته فيصيبها حقابه فتتم الكرة ويكمل الحلقة ويرتفع عالم الكون والفساد ويبطل الدنيا وتقوم القيمة الكبرى ويحيي الشر واهله ويقترن الكفر وحزبه ويبطل الباطل ويحق الحق بكلماته وآياته وجاء اهل المحشر وانشر الكنوز الذي صنعته ايها الطاهرون خذامربنا عليك توكلنا وانبنا واليك المصير ربنا لك الحمد ويجمل يا ودود يا ذا العرش المجيد يا بانيا يا مبديا

من كلام سيد الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام

شرح کلمات الشیخ الرئیس رحمه الله

کتب الشیخ العارف ابوسعید المفخر قدس الله سره الی الشیخ ابی علی سینا رحمه الله تعالی وتلی علی الرئیس
فقال فی الرسالة علی طریق الجواب الدخول فی الکفر الحقیقی والخروج عن الاسلام المجازی وان لفظة الالتفات
بما وراء الشخوص الثلثة حتی تکون مسلما وکافرا وان کنت وراء هذا فلست مومنا ولا کافرا وان کنت
تحت هذا فانت مشرک وان کنت جاهلا من جمیع هذا فانک تعلم الا فیتمالک ولا بعد لک من جمیع الموجودین
فاورد الشیخ قدس سره فرکبت بالمفاتیح اوصلنی الله بهذا الکلمات الی ماصل الیه عمر بابه الفسحة من العمائم
کتب المولی الفاضل العالم سعد الله والدین الحارثی رحمه الله فرعلی هذا الکلمات وما توفیقی الا بالله علیه
توکلت والیه انیب اعلم ایها الناظر فی فولج هذا الجح الا تبسر لک سلوک هذا الطریقة الا بالوصول فرالکفر الحقیقی
المشار الیه بقوله تعالی فمن یکفر بالطاغوت ویؤمن بالله وهو الاعراض عما سوی الله تعالی بالکلیة والخروج
من الاسلام المجازی المشار الیه بقوله تعالی ولکن قولوا اسلمنا وهو کما قلنا قول اهل المعالجین من منصور الحلاج
قدس سره العزیز کفرت بدین الله والکفر واجب لدی وعند المسلمین قبیح وقولهم الالتفات عما وراء
الشخوص الثلثة ان اراد الجنة واصحاب النار واصحاب الاعراف حتی یصیر به لک من اهل الله وملائکته
بحور بهشتم همی وعطا دارند چه جای بهشت است وصار لقائکم ویکون مسلما بالله وکافرا بما سواه ثم
بعد الالتفات ان کنت وراء هذا برئت عن الاطلاق بدین اللفظین علیک حرمت مطلوبا بعد
ما کنت طالبا وهذا الاطلاق یلیق بالطالب لا بالمطلوب انا من اهوی ومن اهوی انا نحن دلی
شد و دل جان شد و جان جانان شد وان کنت تجیب بهذا الرسم عراتب الشخوص الثلثة
فاسلم باعتبار الاولی ومشرک باعتبار الالتفات الی الغیر وان کنت جاهلا عن جمیع هذا فان علم
انه لا قیمة لک عن جملة الموجودین اعنی تصفید النشاتین وتصفید السعادتین اولئک الذین کفروا
بآیات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم ولا نقیم لهم یوم القیمة وزنا فهذا ما سمح به الوقت وجاد به
الحال وساعد علیه الزمان والله المستعان وعلیه التکلان وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وصحابه
المتادبین بادابه فرحیت لهذا القید بعض من اصحابه صلی الله علیه وآله وسلم تسلیما کثیرا
کثیرا کثیرا تم

نقلت

باسمه سبحانه

نقل است که یکی از علمای امامیه گفت وزیر با فضال بن حسن بن فضال در راهی همراه بودم چون بمدینه رسیدم ابوحنیفه انشب بعد درس
فضال گفت من از اینجا در نمیگذرم تا ابوحنیفه را نجل نکنم من گفتم ابوحنیفه از علمای زمان است و خلیفه زمان نیز مقبول او و متعرض او نمیشود
ترا خجل سازد و الزام دهد گفت والله که حجت و دلیل مومنان غالب است بر دلیل و حجت هم کس بعد ندارد ابوحنیفه رفت و سلام کرد
و بنشست و گفت ای ابوحنیفه مرا برادریست از من بسیار بزرگتر و فاضلتر و هر چند من میگویم که بعد از حضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم
فاضلترین خلایق ابوبکر است او نمیگوید که حضرت علی است بچه طریق او را الزام دهم گفت با برادرت بگو که چگونه تفضیل میدهی علی را
بر ابوبکر و عمر و عثمان و حال آنکه ایشان در پیش حضرت رسول صلی الله علیه وآله نشسته بودند و امیرالمومنین علی علیه السلام فضال
گفت من این با برادر گفتم و این آیه بر من خواند که ان اکرمکم عند الله اتقاکم ان الله علیم خبیر و هو اعلم بسبیل الله فیضلون و این آیه
بر من خواند که فضل الله المجاهدین علی القاعدین اجرا عظیما بر سیکه فرار ضرر بیار مومنان است بنفسها و مالها بگو که امیرالمومنین را
ثمن بهشت بیش پس حضرت امیرالمومنین علیه السلام این آیتها فاضلتر بشد ابوحنیفه گفت با برادرت بگو که چگونه تفضیل میکند علی را بر ابوبکر
و عمر حال آنکه ایشان در روضه حضرت مدفونند و امیرالمومنین علیه السلام از قبر شریف حضرت چقدر دور است فضال گفت من این با برادر گفتم
و این آیه بر من خواند که یا ایها الذین آمنوا لا تدخلوا بیوت النبی الا ان یؤذن لکم یعنی کسانیکه ایمان آورده اید
در خانه نبی درید مگر انکه شما را اذن دهد پس که اذن داد که ایشان را اینجا دفن کنند پس غضب کرده بشدند و ملک حضرت رسول را
غصب تصرف نموده و ابوحنیفه گفت با برادرت که عایشه دختر ابوبکر بود و حفصه دختر عمر هر دو زوجه حضرت رسول بودند و صداق و مهر
ایشان از مال حضرت رسول الله بود بعضی محمدیه ران حضور را انجا کرده اند فضال گفت این برادر گفت او این آیه بر من خواند که یا ایها
النبی انا احللنا لک ازواجک اللاتی آتیت اجورهن پس بموجب این آیه بر بنی صلعم پیغمبر حرام بود که با زنان خود
مدخلت و مباشرت نماید بلکه ادای صداق پیش صداق بر ذمه حضرت باقی بنوعی بشد ابوحنیفه گفت با برادرت بگو که عایشه و حفصه
که زمان حضرت رسول صلعم بعد نه موضع قبر پدران خود را بعلت میراث تصرف نموده نه پدران خود را انجا دفن کرده فضال
گفت من این با برادر گفتم او این جواب گفت که مذهب شیعه اینست که رسول صلعم را میراث نبوده و دختر او میراث نداده اید
فدک را از فاطمه علیها السلام انتزاع نموده اید بعلت آنکه پیغمبر فرموده که نحن معاشر الانبیا لا نورث و ما ترکناه صدقة یعنی
ما کرده پیغمبرانیم که کسی را میراث نباشد و آنچه از ما بماند صدقه یعنی چنین دختر حضرت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم رحلت کرده نه زن
یکدختر گذاشته نه زن بشی بطل الیکیه عایشه و حفصه هر کدام را التفات از قبر مبارک پیغمبر صلعم کرده ممکن نیست که مقدار
دو پیمانه موضع بیابند و حفصه نیز نیست پس چگونه حلال شد که مکان دو قبر را تصرف کنند ابوحنیفه ملزم شد و گفت

اخرجوه وهو رافضی وخبیث لا اخ له یعنی او را بیرون کنید و بزنید که او رافضی و خبیث است و برادر ندارد
لعن بر ابو حنیفه و بر مذهب او باد والسلام علی کاتبه وصاحبه
وعلی من اتبع الهدی

کلام الکاظم علیه السلام لابی حنیفه اخبرنی الشیخ رحمه الله قال قال ابو حنیفه دخلت المدینه
فاتیت جعفر بن محمد علیه السلام فسلمت علیه وخرجت من عنده فرایت موسی ع
فی دهلیزه قاعدا فی مکتب له وهو صبی صغیر السن فقلت له یا غلام این یحدث
الغریب عندکم اذا اراد ذلک فنظر الی ثم قال احسب شطوط الانهار ومسقط
الثمار وافیة الدور والطرق النافذة والمساجد وارفع وضع بعد ذلک حیث
شئت قال فلما سمعت هذا القول نیل فی عینی وعظم فی قلبی فقلت له جعلت
فداک ممن المعصیة فنظر الی نظرا ازدرانی به ثم قال اجلس حتی اخبرک فجلست
بین یدیه فقال ان المعصیة لا بد ان یکون من العبد او من ربه او منهما جمیعا
فان کانت من الله عز وجل فهو اعدل وانصف من ان یظلم عبده ویاخذه بما لا یفعله
وان کانت منهما وهو شریکه والقوی اولی بانصاف عبده الضعیف وان کان
من العبد وحده فعلیه وقع الامر والیه توجه النهی وله حق الثواب والعقاب
ووجبت الجنة والنار قال ابو حنیفه فلما سمعت ذلک قلت ذریة بعضها
من بعض والله سمیع علیم نقلت من کتاب الفصول المختصر من کتاب عیون
المحاسن

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تأسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی